الجزء الثالث المجلد الحادي والستون

مجلة
مجمع اللغة العربية بدمشق

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »



شوال ١٤٠٦ هـ

تموز (يوليو) ١٩٨٦ م

مجلة

مجمع اللغة العربية بدمشق

مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً

ص.ب ٣٢٧

انشئت سنة ١٣٣٩ هـ الموافقة لسنة ١٩٢١ م

تصدر اربعة اجزاء في السنة

قيمة الاشتراك السنوي { في جميع الاقطار العربية ٢٠ ليرة سورية
وفي سائر الأقطار ٨ دولارات

واذا طلب ارسال المجلة بالبريد الجوي تضاف اجرته الى قيمة الاشتراك

(تدفع قيمة الاشتراك عند طلبه)

- البحوث والمصطلحات التي ينشرها الكتاب في هذه المجلة تعبر عن آرائهم الشخصية .
- ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات فنية .
- ان خطة المجلة التي تلتزمها ان تنشر لكتابها المقالات الاصيلة التي يخصونها بها ويقصرونها عليها . وان للكتاب الحق في اعادة نشر مقالاتهم بعد ذلك اينما شاؤوا شريطة ان يشيروا الى النشر الاول في مجلة المجمع .
- ينبغي أن تكون المقالات المرسلة الى المجلة مكتوبة بخط واضح ، أو مضروبة على الالة الراقنة .
- المقالات التي لا تنشر لا ترد لاصحابها .

الجزء الثالث　　　　المجلد الحادي والستون

مجلة
مجمع اللغة العربية بدمشق

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »



شوال ١٤٠٦ هـ

تموز (يوليو) ١٩٨٦ م

أبو منصور الثعالبي

للصلاح الصفدي

تح الدكتور شاكر الفحام

١ ـ عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبيُّ النيسابوريُّ الأديبُ الشاعر، صاحب التصانيف الأدبية[١] .

٢ ـ ولد سنة خمسين وثلاث مئة، وتوفي سنة ثلاثين وأربع مئة، وقيل : سنة تسع وعشرين [وأربع مئة][٢] .

٣ ـ وكان يلقَّب بجاحظ زمانه[٣] . وتصانيفه كثيرةٌ إلى الغاية . منها

● من العلماء الذين ترجموا لأبي منصور الثعالبي : الصلاح الصفدي في الوافي بالوفيات، وابن شاكر الكتبي في عيون التواريخ، وابن قاضي شهبة في طبقات النحاة واللغويين، والترجماتُ الثلاث متشابهة تشابهاً كبيراً، بل انها تكاد تكون واحدة . وتنحصر الفروق بينها، على قلتها القليلة، في شيء من الاختلاف في سرد فِقَر النصّ تقديماً وتأخيراً، أو في رواية لفظ من الألفاظ، أو في أمرٍ ذكره مؤلف وأغفله آخر .

ـ وقد تخيرنا نشر نص الصلاح الصفدي في الوافي بالوفيات، مع الإشارة إلى الفروق التي وردت في الترجمتين الأخريين .

(١) في طبقات ابن قاضي شهبة : « الأديب اللغوي الشاعر، صاحب التصانيف الأدبية الكثيرة جداً، منها كتاب يتيمة الدهر » .

(٢) زدتُ مابين الحاصرتين ليكون أوضح للناشئة .

ـ وجاء في عيون التواريخ : « وتوفي في هذه السنة [أي سنة ٤٣٠ هـ] عن ثمانين سنة »، وقال ابن قاضي شهبة في ختام ترجمته للثعالبي : « توفي سنة ثلاثين وأربع مئة عن ثمانين سنة » . وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٧ : ٤٣٨) : « مات سنة ثلاثين وأربع مئة، وله ثمانون سنة » .

(٣) جاء في مطلع ذيل اليتيمة (تتمة اليتيمة) لأبي منصور الثعالبي : « ... قال جاحظ =

يتيمة الدهر وتتمة اليتيمة ، وهي أحسن تصانيفه . وقد اشتهرت كثيراً[٤] .

ولابن قلاقس[٥] فيها عدة مقاطيع ، منها قوله :

حَفِظَ اليتيمةَ كلُّ مَنْ في شرقها والمغربِ
فشدوتُ من عُجْبٍ بها كم لليتيمة من أبِ

وقوله :

كُتُبُ القريضِ لآلِئٌ نُظِمتْ على جِيدِ الوجودِ[٦]

= نيسابور عبد الملك أبو منصور الثعالبي ... » (انظر فهرس آلوارد ، المخطوط رقم ٧٤٠٧ ص : ٤٨٣) ، وافتتح الباخرزي ترجمته للثعالبي في الدمية (٢ : ٩٦٦) بقوله : « جاحظ نيسابور » ، وسيأتي في شعر أبي يوسف يعقوب بن أحمد تسميته جاحظ أهل العصر (الفقرة الرابعة) . ومن قبلُ قيل لأبي زيد أحمد بن سهل البلخيّ : جاحظ خراسان (البصائر والذخائر لأبي حيان مج ٢ ج ٢ : ٣٨٠ ، معجم الأدباء لياقوت ٣ : ٧٩) .

(٤) يقول حاجي خليفة في صفة يتيمة الدهر (كشف الظنون ٢ : ٢٠٤٩) : « .... وهي من أحسن الكتب الأدبية وأكملها بلاغة ونظماً ... وقد جعلها [الثعالبي] ذيلاً لكتاب البارع في أخبار الشعراء لهارون المنجم ، ثم ذيّل أبو الحسن علي بن الحسن الباخرزي المتوفّى سنة ٤٦٧ هـ يتيمةَ الدهر بكتاب حذا فيه حذوه ، وسمّاه دمية القصر ... » . وسبق لابن خلكان كلمة مماثلة في صفة كتاب اليتيمة وذيولها (وفيات الأعيان ٣ : ١٨٠ / ترجمة الثعالبي ، ٥ : ١٤٩ ـ ١٥٠ / ترجمة العماد الأصفهاني الكاتب محمد بن محمد) ، وانظر مفتاح السعادة لطاش كبري زاده ١ : ٢١٣

(٥) هو أبو الفتوح نصر بن عبد الله ... بن قلاقس الاسكندري (٥٣٢ ـ ٥٦٧ هـ) الشاعر المشهور ، تجد ترجمته ومصادرها في وفيات الأعيان ٥ : ٣٨٥ ـ ٣٨٩ ، وسير أعلام النبلاء ٢٠ : ٥٤٦ ، والأعلام للزركلي ٨ : ٢٤ ـ ٢٦ (وقد ترجم له ترجمة فريدة) ، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ١٣ : ٩٧ ، وطبع ديوان ابن قلاقس بمصر سنة ١٩٠٥ م ، وقد راجعه وضبطه خليل مطران الشاعر المشهور .

(٦) البيتان من مجزوء الكامل . ويجوز في القافية أن تكون مقيدة (متفاعلانْ) ، وأن تكون مطلقة (متفاعلاتن) ، وإنما آثرنا ضبطها مطلقةً اتباعاً لضبط مخطوطتي الوافي بالوفيات وعيون التواريخ .

فضـــــلَ اليتيمــــــة فيهمُ   فضــلُ اليتيمــة في العقــودِ(٧)

وقوله :

أبيـــاتُ أشعـــار اليتيمَـــةْ   أبكارُ أفكارٍ قـــديمَـــةْ(٨)

مـــاتــوا وعـــاشت بعـــدهم   فلـــذاك سُمِّيَت اليتيمَـــةْ

٤ ـ و [من تصانيف الثعالبيّ](٩) كتابُ سحر البلاغة ، و [قد] (١٠) كتب عليه الأديبُ أبو يعقوب(١١) صاحب كتاب البلغة في اللغة :

---

(٧) اليتيمة في الشطر الأول : كتاب يتيمة الدهر للثعالبي ، واليتيمة في الشطر الثاني هي الدرّة النفيسة النادرة في العقد . قال الثعالبي في ثمار القلوب في المضاف والمنسوب (ص ١٥٣ ـ ١٥٤ / جوهر الخلافة) : « ... وأفضت الخلافة إلى المقتدر ، وفي خزانته من الجوهر ما لاعين رأت ، ولا أذن سمعت ، وفيه ... والدرة اليتيمة وهي هي . وزعموا أن وزنها ثلاثة مثاقيل ... » . وقد سمى عبد الله بن المقفع أحد كتبه : اليتيمة . قال الثعالبي في صفته : « يتيمة ابن المقفع : يضرب بها المثل لبلاغتها وبراعة تشبيهها ، وهي رسالة في نهاية الحسن ، تشتمل على محاسن من الآداب ... » (ثمار القلوب : ١٥٨) . وجزّأ ابن عبد ربه مؤلفه « العقد » على خمسة وعشرين كتاباً ، انفرد كل كتاب منها باسم جوهرة من جواهر العقد ، فأطلق على كتابيه العاشر والسادس عشر كتاب « اليتيمة » و « اليتيمة الثانية » ، وهما في ترتيب حبات العقد قريبتان من « الواسطة » أنفس جواهر العقد .

(٨) أورد البيتين ابن خلكان في وفيات الأعيان ٣ : ١٨٠ (ترجمة الثعالبي) ، واليافعي في مرآة الجنان ٣ : ٥٣ ، وابن كثير في البداية والنهاية ١٢ : ٤٤ ، وعبد الرحيم العباسي في معاهد التنصيص ٣ : ٢٧١ ، والدميري في حياة الحيوان الكبرى ١ : ١٧٩ (الثعلب) ، وابن العماد في شذرات الذهب ٣ : ٢٤٧ ، وحاجي خليفة في كشف الظنون ٢ : ٢٠٤٩ ، والخوانساري في روضات الجنات ٥ : ١٦٣

(٩) مابين الحاصرتين زيادة في عيون التواريخ . وجاء في طبقات ابن قاضي شهبة : « ومن تصانيفه » .

(١٠) مابين الحاصرتين زيادة في طبقات ابن قاضي شهبة .

(١١) هكذا جاء في المصادر الثلاثة : الوافي والعيون والطبقات ، وهو سهو ، صوابه : الأديب أبو يوسف يعقوب . وهو يعقوب بن أحمد نزيل نيسابور ، وشيخ وقته في النحو واللغة والآداب ، كثير التصانيف ، له البلغة في اللغة ، وجُونة الندّ . أشاد به الثعالبيُّ في تتمة =

سحرتَ النــــاسَ في تـــــأليف سحرِكْ
فجـــــاء قـــلادةً في جيـــــد دهرِكْ[١٢]
وكم لـــــك من مقـــــالٍ في معـــــانٍ
شــواهـــد عنـــدنـــا تعلـو بقـــدرِكْ[١٣]
وُقيتَ نـــوائبَ الـــدنيـــا جميعـــاً
فـــأنت اليـوم جـــاحـــظُ أهــل عصرك

٥ ـ و [من تصانيفه][١٤] :

[كتاب][١٥] المبهج ، و [كتاب] فقه اللغة ، [وهو نفيس] ، وكتاب

= اليتيمة ، وذكره الباخرزي في الدمية وأثنى عليه ، وروى عنه وأطال بذكره . توفي سنة ٤٧٤ هـ (تجد ترجمته وأخباره في تتمة اليتيمة ٢ : ٢٠ ـ ٢٢ ، ودمية القصر ٢ : ٩٧٩ ـ ٩٩٣ ، / وانظر بقية مواضع ذكره في الدمية في فهرس أعلام الدمية ٣ : ١٦٧٥ / ، وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة / مخطوط ٣ : ٥٣٩ ، والبلغة في اللغة للفيروزابادي : ٢٨٦ ـ ٢٨٧ ، وبغية الوعاة للسيوطي : ٤١٨ ، وكشف الظنون ١ : ٢٥٣ ، وهدية العارفين ٢ : ٥٤٤) . وعَرف عن الأديب أبي يوسف يعقوب بن أحمد فرطَ عنايته بمؤلفات الثعالبي (دمية القصر ٢ : ٩٨٩) . وروى أبو يوسف عن الثعالبي كتابه يتيمة الدهر (معجم الأدباء ٦ : ٢٦٩) . وانظر بروكلمان (الترجمة العربية) ٥ : ١٩٩ ، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ١٣ : ٢٤١ ، والأعلام للزركلي (ط ٦) ٨ : ١٩٤

(١٢) روى الثعالبي الأبيات الثلاثة في تتمة اليتيمة ٢ : ٢٠ ـ ٢١

(١٣) أوردنا رواية ابن قاضي شهبة للبيت . أما رواية الوافي وعيون التواريخ فهي :

وكم لـــك من معـــانٍ في معـــانٍ شـــواهـد عنـدنـا تعلـو بقـدرك

وفي تتمة اليتيمة :

وكم لـــك من معـــالٍ في معـــانٍ شـــواهـد عنـدنـــا بعلـوّ قـــدرك

(١٤) لم يرد قوله : « من تصانيفه » في طبقات ابن قاضي شهبة .

(١٥) ماجاء بين حاصرتين حتى نهاية الفقرة الخامسة فهو من زيادات طبقات ابن قاضي شهبة .

ـ وقد أضفتُ إلى النص أرقام العقود لتسهيل إحصاء عدد الكتب التي سردها الصلاح الصفدي .

التمثيل والمحاضرة ، و[كتاب] ثمار القلوب[١٦] ، و[كتاب] غرر المضاحك ، و[كتاب] الفرائد والقلائد ، [١٠] وكتاب الأعداد[١٧] ، و[كتاب] مدح الشيء وذمه ، وكتاب المضاف والمنسوب[١٨] ، وكتاب الشمس ، وكتاب حلي العقد[١٩] ، وكتاب مرآة المروءة[٢٠] ، وكتاب أحسن ماسمعت[٢١] ، وكتاب أحاسن المحاسن ، وكتاب أجناس التجنيس ، وكتاب الظرائف[٢٢] واللطائف ، وكتاب السياسة ، [٢٠] وكتاب الثلج والمطر ، وكتاب سحر البلاغة[٢٣] ، وكتاب الاقتباس ، وكتاب سجع المنثور ، وكتاب اللمع الغضة ، وكتاب الغلمان ، وكتاب تفضُّل المقتدرين

---

(١٦) جاء اسمه في طبقات ابن قاضي شهبة : « وكتاب شهادة القلوب » ، وهو تحريف .

(١٧) طبع الكتاب بعنوانه الكامل : « برد الأكباد في الأعداد » ، (انظر خمس رسائل ـ ط الجوائب بقسطنطينية / ١٣٠١ هـ) .

(١٨) عدّد المؤلفون الثلاثة كتاب « ثمار القلوب » وكتاب « المضاف والمنسوب » ، وجعلوهما كتابين مختلفين ، وهما كتاب واحد عنوانه : « ثمار القلوب في المضاف والمنسوب » ، وقد طبع غير ما مرة . وجاء اسمه في طبقات ابن قاضي شهبة محرفاً : « وكتاب المضاف في المنثور » .

(١٩) كتاب « حلي العقد » في الصفدي وابن شاكر الكتبي ، وجاء العنوان على الصواب : « حل العقد » في طبقات ابن قاضي شهبة . والكتاب مطبوع بعنوان : « نثر النظم وحلّ العقد » .

(٢٠) في عيون التواريخ : « مرآة المروءات » ، وحُرّف في طبقات ابن قاضي شهبة إلى « مرآة المرأة » . وقد طبع الكتاب بعنوان : « مرآة المروءات » (مصر ١٨٩٨ م) .

(٢١) يقول حاجي خليفة في كتابه كشف الظنون (٢ : ١٥٣٥) : « اللآلىء والدرر المعروف بأحسن ماسمعت للثعالبي .... » . وانظر هدية العارفين لاسماعيل البغدادي ١ : ٦٢٥ (الثعالبي : عبد الملك بن محمد ...) .

(٢٢) جاءت « الظرائف » بالطاء المهملة في عيون التواريخ ، وحرّفت إلى « الطرائق » بالطاء المهملة في أولها ، والقاف في آخرها ، في طبقات ابن قاضي شهبة .

(٢٣) انفرد الصفدي باعادة ذكر كتاب « سحر البلاغة » .

وتنصُّل المعتذرين[٢٤] ، وكتاب يواقيت المواقيت ، وكتاب التحسين والتقبيح ، وكتاب خاص الخاص ، وكتاب الاعجاز والايجاز ، [٣٠] وكتاب أنس المسافر ، وكتاب عيون النوادر ، وكتاب الكناية والتعريض[٢٥] ، وكتاب أفراد المعاني ، وكتاب المتشابه لفظاً وخطاً ، وكتاب النوادر والبوادر ، وكتاب الفصول الفارسية ، وكتاب الأنيس في غزل التجنيس[٢٦] ، وكتاب المنتحل ، وكتاب سرّ البيان ، [٤٠] وكتاب من أعوزه المطرب[٢٧] ، وكتاب سرّ الأدب في مجاري كلام العرب ،

(٢٤) في العيون والطبقات : « تفضيل المقتدرين .... » .

(٢٥) طبع الكتاب بمصر سنة ١٣٢٦ هـ ـ ١٩٠٨ م بعنوان : « كتاب الكناية والتعريض » ، وطبع بمكة سنة ١٣٠١ هـ بعنوان : « كتاب النهاية في التعريض والكناية » . وقال الثعالبي في ديباجة كتابه : « وترجمته بكتاب : الكناية والتعريض ... » ، وقال في ختام كتابه ، أو قاله ناسخ كتابه : « تمّ كتاب النهاية في فن الكناية » (ص ٢ ، ٥٩ ط مصر ، ص ٣ ، ٤٧ ط مكة) . وطبع بعنوان : النهاية في الكناية (ضمن أربع رسائل منتخبة) بمطبعة الجوائب بالآستانة سنة ١٣٠١ هـ (معجم المطبوعات العربية لسركيس ١ : ٦٥٧) . وقال الثعالبي في مرآة المروءات (ص ٢٧) : « .... وقد عقدتُ للكناية كتاباً مستقلاً سميته الكناية ... » . وسمّاه في ثمار القلوب (ص ٤٨٥ / شعار الصالحين) : كتاب الكنى . وممن سماه كتاب « النهاية في الكناية » حاجي خليفة في كشف الظنون (٢ : ١٩٨٩) .

ويذكر بروكلمان (الترجمة العربية ٥ : ١٨٩) انه يسمى أيضاً « الكفاية في الكناية » ، ولعله الاسم الذي أورده الكلاعي في كتابه « احكام صنعة الكلام » : ٢٣٣ ، وهو يعدّد أبرز كتب الثعالبي . (حرّف الاسم في المطبوعة لأن النص نشر ، كما قال الأستاذ المحقق الفاضل ، على أصل فريد ، كثير التحريف والتصحيف ، مضطرب في بعض النقول والشواهد ، غير واضح في بعض الصفحات من أثر التصوير / احكام صنعة الكلام : ١٨) .

(٢٦) جاء في طبقات ابن قاضي شهبة : « كتاب الأنيس في غريب التجنيس » . وقد طبع الكتاب بعنوان : « الأنيس في غرر التجنيس » بتحقيق الأستاذ هلال ناجي (مجلة المجمع العلمي العراقي ، مج ٣٣ ج ١ ص ٣٦٩ ـ ٤٨٠) .

(٢٧) جاء في عيون التواريخ والطبقات : « كتاب من غاب عنه المطرب » . وطبع الكتاب بعنوان : « كتاب من غاب عنه المطرب » بمطبعة الجوائب بالآستانة سنة ١٣٠٢ هـ في ختام مجموعة « التحفة البهية والطرفة الشهية » .

وكتاب الأحاسن من بدائع البلغاء ، وكتاب منادمة الملوك ، وكتاب عنوان المعارف[٢٨] ، وكتاب الطرف من شعر البستي ، وكتاب الورد ، وكتاب حجة العقل ، وكتاب صنعة الشعر والنثر ، وكتاب سرّ الوزارة ، [٥٠] وكتاب الأمثال والتشبيهات[٢٩] ، وكتاب مفتاح الفصاحة ، وكتاب لباب الأحاسن ، وكتاب لطائف الظرفاء ، وكتاب الخوارزمشاهيات[٣٠] ، وكتاب المديح ، وكتاب الأدب مما للناس فيه أرب ، وكتاب التفاحة ، وكتاب أفراد المعاني[٣١] ، وكتاب نسيم الأنس ، وكتاب اللطيف في الطيب[٣٢] ، [٦٠] وكتاب بهجة المشتاق ، وكتاب خصائص الفضائل ، وكتاب جوامع الكلم ، وكتاب الملح والطرف ، وكتاب المشوق[٣٣] ، وكتاب من غاب عنه المؤانس ، وكتاب نسيم السحر ، [٦٧] وكتاب الفصول[٣٤] في الفصول[٣٥] .

(٢٨) جاء في عيون التواريخ والطبقات : « كتاب عيون المعارف » .

(٢٩) جاء في طبقات ابن قاضي شهبة : « كتاب الأمثال وكتاب التشبيهات » .

(٣٠) جاء في عيون التواريخ : « الخوارزمشيهات » ، وفي الطبقات : « كتاب الخوارزميات » .

(٣١) أعاد الصفدي وابن شاكر الكتبي ذكر كتاب « أفراد المعاني » ، وأسقطه ابن قاضي شهبة في طبقاته لئلا يقع في التكرار .

(٣٢) ورد اسمه في عيون التواريخ والطبقات : « كتاب الطيب » . أما الثعالبي فذكره باسم « اللطيف في الطيب » ، (الاعجاز والإيجاز : ٨ / ط مصر ـ ١٨٩٧ م ، ولم يرد في طبعة الجوائب بقسطنطينية ـ ١٣٠١ هـ) .

(٣٣) حرّف الاسم في طبقات النحاة واللغويين إلى « المشرق » بالراء المهملة بدل الواو .

(٣٤) جاء الاسم في عيون التواريخ والطبقات : « كتاب الأصول في الفصول » .

(٣٥) جملة ما سرده الصلاح الصفدي من مؤلفات الثعالبي (٦٧) كتاباً ، بعد أن أسقطنا المكرّر منه . ولم يعدّد الصفدي جميع كتب الثعالبي التي وصفها بقوله : « وتصانيفه الأدبية كثيرة إلى الغاية » ، بل انه ذكر غير مامرة أنه يعدّ منها ولا يعدّدها فقال هو أو متابعاه : « منها ... ومن تصانيف الثعالبي ... ومن تصانيفه ... وغير ذلك أشياء كثيرة » (الفقر : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦) . =

٦ - ورثاه(٣٦) الحاكم أبو سعد عبدُ الرحمن بن محمد بن دوست [الشاعر المشهور](٣٧) النيسابوريّ(٣٨) بقوله(٣٩) :

كان أبـــو منصـــــور الثعلبي
أَبْرَعَ في الآداب من ثَعْلَب(٤٠)

= ولكن ماعرف عن الثعالبي من أنه أعاد تأليف جلة من كتبه واختار لها أسماء جديدة يدفعنا إلى إعادة النظر في جريدة كتب الثعالبي لنسقط منها ماتغاير في الاسم دون المضمون والمحتوى . وسنفرد جانباً لذلك في مقالة لنا تالية نتناول فيها مؤلفات الثعالبي . وأن لم يكن بدٌّ من اللمحة الدالة فاني أشير هنا إلى كتابه « فقه اللغة » (الخامس في ثبت الصفدي) ، وكتاب « سر الأدب في مجاري كلام العرب » (الحادي والأربعون في ثبت الصفدي) ، وقد طبع الأول منها مراراً ، أما كتاب « سر الأدب في مجاري كلام العرب » فقد طبع على هامش كتاب « السامي في الأسامي » للميداني سنة ١٢٧٤ هـ ، في العجم ، بتحقيق أمين محمد صابر ومحمد علي الخوانساري . وتقرأ الكتابين فاذا أنت امام كتاب واحد ، ويقتصر الخلاف بينهما على شيء من التغيير في ديباجة الكتاب ليس غير ، مما كان اقتضاه اهداء الكتاب إلى الأمير أبي الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي .

وأما كتاب « نسيم السحر » (السادس والستون في ثبت الصفدي) والذي طبع مرتين ، فانما هو جزء مقتطع من كتاب فقه اللغة . ويرى بروكلمان أنه مختصر لمجهول (تاريخ الأدب العربي / الترجمة العربية ٥ : ١٨٨) ، ويرى بروكلمان كذلك أن سرّ الأدب وشمس الأدب كتاب واحد (تاريخ الأدب العربي ٥ : ١٨٨ - ١٨٩) . وانظر فهرس دار الكتب المصرية ٢ : ١٧ ، ١٩ ، وفهرس برلين رقم ٧٠٣٣

(٣٦) أورد ابن قاضي شهبة الفقرة السادسة في ختام الترجمة .

(٣٧) مابين الحاصرتين زيادة في عيون التواريخ . وعبارة ابن قاضي شهبة : « الشاعر النيسابوريّ المشهور » .

(٣٨) أبو سعد بن دوست أحد الأعيان الأئمة في العربية بخراسان (ت ٤٣١ هـ) ، له ترجمة في يتيمة الدهر ٤ : ٤٢٥ - ٤٢٨ ، ودمية القصر للباخرزي ٢ : ٩٧٠ - ٩٧٢ ، وانباه الرواة ٢ : ١٦٧ ، وفوات الوفيات ٢ : ٢٩٧ - ٢٩٨ ، وسير أعلام النبلاء ١٧ : ٥٠٩ - ٥١٠ ، وبغية الوعاة : ٣٠٢ ، وانظر بقية المصادر في حاشية انباه الرواة ، وحاشية سير اعلام النبلاء ، وفي معجم المؤلفين ٥ : ١٨٨ ، وفي الاعلام ٤ : ١٠٢ ، المستدرك الثاني : ١١٣

(٣٩) الأبيات في دمية القصر ٢ : ٩٧٢

(٤٠) ثعلب : هو أبو العباس أحمد بن يحيى (ت ٢٩١ هـ) ، كان من كبار أئمة اللغة =

ليت الرَّدَى قـــدّمني قبلـــه
لكنـــه أروغ من ثَعْلَبِ[٤١]
يطعنُ من شـــاء من النـــاس بـــالـ
ـمـــوتِ كطعنِ الرمـــح بـــالثَّعْلَبِ[٤٢]

= والنحـو . انظر ترجمتـه ومصـادرهـا في إنبـاه الرواة ١ : ١٣٨ ـ ١٥١ ، ووفيـات الأعيـان ١ : ١٠٢ ـ ١٠٤ ، ومعجم المؤلفين ٢ : ٢٠٣ ـ ٢٠٤

(٤١) في البيت إشارة إلى المثل : « أروغ من ثعلب » . وقـديمـاً قـال طرفـة بن العبـد (ديوان طرفة : ١١٨) :

كل خليـلٍ كنتُ خـاللتُـه لاترك اللهُ لـه واضحَـةْ
كلُّهُمُ أروغُ من ثعلبٍ ماأشبـه الليلـةَ بـالبـارحَـةْ

وانظر مجمع الأمثال للميداني ١ : ٣٢٩ (أروغ من ثعـالـه ، ومن ذنب الثعلب) ، وكتـاب ثمـار القلوب للثعالبي : ٣٢٢ (روغان الثعلب) .

(٤٢) الثَّعلب : طرفُ الرمح الداخل في جُبَّة السنان . والجُبَّةُ من السنان : الجزء الذي دخل فيه الرمح (اللسان ـ ثعلب ، جبب) . قـال الزمخشريُّ : « وتمكّنَ فيـه تمكُّنَ الثعلب في الجُبّة : أي رأس الرمح في أسفل السنان » ، وقـال : « وانـدسَّ في جُبّتـه كما ينـدسُّ الثعلبُ في جُبّتـه » (أسـاس البلاغـة ـ ثعلب ، جبب) . وقـال أوس بن حجر (الـديـوان : ٣٠ ، وتخريجه : ١٥٢) :

وأحمرَ جعـداً عليـه النسـورُ وفي ضِبْنِـه ثعلبٌ مُنْكَسِرُ

قال الانباري : « الجبة : مادخل فيه الرمحُ من السنان ، وهي من الحديـد . ومـا دخل فيهـا من الرمح يقال له الثعلب » (شرح المفضليـات : ٥٧ ، ٦٣٤) . وقـال المتنبي (شرح العكبري ٢ : ١٠٤) :

يغـادرُ كل ملتفتٍ إليـه ولبَّتُـه لثعلبـه وجـارُ

فأبدع في التورية والاستعارة بذكر الوجار والثعلب (شرح العكبري ٢ : ١٠٤ ، والمثل السائر لابن الأثير ٢ : ٢١٦) .

ـ وفي أبيات أبي سعد من محاسن البـديع التجنيسُ « الـذي كلفت بـه النفوس ، وتنزّل من الكلام منزلة الحلي من العروس » (نظم الدر والعقيـان ـ القسم الرابع في محـاسن الكلام : ١٩٦) .

[وغير ذلك أشياء كثيرة][٤٣] .

٧ ـ ويقال : إنه[٤٤] كان مؤدّبَ صبيانٍ في مكتب[٤٥] .

٨ ـ وقال[٤٦] [الثعالبي][٤٧] : قال لي سهل بن المرزبان[٤٨] يوماً :

---

(٤٣) مابين الحاصرتين زيادة انفرد بها الصفدي . ولعل موقعها الصحيح في ختام الفقرة الخامسة . وذكر الأستاذ هلال ناجي أن الصفدي قال : « وله غير ذلك أشياء كثيرة » (مجلة المجمع العلمي العراقي ، مج ٣٣ ج ١ ص ٣٨٤) ، أما ابن خلكان فأورد طائفة من كتب الثعالبي ثم قال (وفيات الأعيان ٣ : ١٨٠) : « وشيء كثير جمع فيها أشعار الناس ورسائلهم وأخبارهم وأحوالهم ، وفيها دلالة على كثرة اطلاعه » . وانظر مفتاح السعادة لطاش كبري زاده ١ : ٢١٣ ، ومرآة الجنان ٣ : ٥٣ ـ ٥٤

(٤٤) في عيون التواريخ : « ويقال إن الثعالبي كان مؤدب ... » .

(٤٥) قال ابن خلكان في وفيات الأعيان (٣ : ١٨٠) : « والثعالبي » ... هذه النسبة إلى خياطة جلود الثعالب وعملها ، قيل له ذلك لأنه كان فرّاء » . وتابع ابنَ خلكان ، في أن أبا منصور الثعالبي كان فرّاءً ، عدةٌ من العلماء مثل ابن كثير في البداية والنهاية (١٢ : ٤٤) ، والعباسي في معاهد التنصيص (٣ : ٢٦٦) ، والدميري في حياة الحيوان الكبرى (١ : ١٧٩) ، وابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب (٣ : ٢٤٧) . واكتفى آخرون ببيان المعنى اللغوي ، وأن الثعالبي انما هي نسبةٌ إلى خياطة جلود الثعالب وعمل الفراء منها . مثل اليافعي في مرآة الجنان (٣ : ٥٣) ، وطاش كبري زاده في مفتاح السعادة (١ : ١٨٧) . وإلى هذا المعنى اللغوي أشار السمعاني في الأنساب (٣ : ١٢٧) ، وابن الأثير في اللباب (١ : ٢٣٧) .

(٤٦) الفقرة الثامنة لم ترد في طبقات ابن قاضي شهبة .

ـ وساقها بتمامها العباسي في معاهد التنصيص (٣ : ٢٦٩) ، وأدرج الثعالبي في كتابه خاص الخاص (٧٨ ـ ٧٩) الفقرتين الثامنة والتاسعة ، مع شيء من الإيجاز والتغيير ، ونسب القول إلى أبي علي الحاتمي . أما الواحدي والعكبري فقد أدمجا الفقرتين مع تغيير طفيف (شرح الواحدي : ٥٠ ـ ٥١ ، شرح العكبري ٣ : ١٧٥ ـ ١٧٦) .

(٤٧) مابين الحاصرتين زيادة في عيون التواريخ .

(٤٨) أبو نصر سهل بن المرزبان : أديب مكثر من جمع نفائس الكتب ، أصله من أصبهان ، ومولده ومنشؤه في قاين ، ومستوطنه نيسابور . كرر الرحلة إلى بغداد في طلب الكتب ، وكان معاصراً للثعالبي ، وبينهما مكاتبات ومداعبات . له نظم حسن ومصنفات ، منها : أخبار أبي العيناء ، وأخبار ابن الرومي ، وأخبار جحظة البرمكي . ومما قاله الثعالبي في =

إن من الشعراءَ مَنْ شَلْشَلَ ، ومنهم مَنْ سَلْسَل ، ومنهم مَنْ قَلْقَل ، ومنهم مَنْ بَلْبَل(٤٩) . فقال الثعالبي(٥٠) : إني أخاف أن أكون رابع الشعراء(٥١) .

ـ أراد قول الشاعر(٥٢) :

الشعراء فـــاعلمنّ أربعَـــةْ
فشـــاعرٌ يجري ولايُجْرَى معَـــهْ
وشـــاعرٌ من حقـــه أن ترفَعَـــهْ
وشـــاعرٌ من حقـــه أن تسمعـــه
وشـــاعرٌ من حقـــه أن تصفعـــه

٩ ـ وأراد(٥٣) بقوله : « ومنهم من شلشل » قول الأعشى :

= صفته : « وهو حليف الكتب وأليفها ، وابن بجدتها وأخو جلتها وأبو عذرتها » (اللطائف والظرائف : ٣) . ترجم له الثعالبي في يتيمته (٤ : ٣٩١ ـ ٣٩٤ ، وانظر ٣ : ٣٣٦ ، ٣٧٥) ، وله ترجمة في الأعلام (ط ٣) ٣ : ٢١٠ ، وفي معجم المؤلفين ٤ : ٢٨٦ ، وذكر صاحب معجم المؤلفين أن لأبي نصر ترجمة في الوافي بالوفيات للصلاح الصفدي .

(٤٩) جملة : « ومنهم من بلبل » لاتأتلف مع السياق ، ولامع كلمة الثعالبي المذكورة في الفقرة التاسعة . والمرجح أن صوابها ماجاء في شرحي الواحدي (ص ٥٠) والعكبري (٣ : ١٧٦) : « فقال لي أبو نصر : فبَلْبِلْ أنت ، فقلتُ لـه : أخشى أن أكون رابع الشعراء » .

(٥٠) في عيون التواريخ : « فقلتُ » .

(٥١) قال الجاحظ (البيان والتبيين ٢ : ٩) : « والشعراء عندهم أربع طبقات : فأولهم الفحل الخنذيذ ... والرابع الشُّعرور . ولذلك قال الأول في هجاء بعض الشعراء :

يـــارابـع الشعراء كيف هجـوتني   وزعمتَ أني مفحمٌ لاأنطِـــقُ » .

وانظر الكناية والتعريض للثعالبي (مصر ١٩٠٨ م) : ٤١ ، والعمدة لابن رشيق (القاهرة ١٩٣٤ م) ١ : ٩٥

(٥٢) لهذه الأبيات غير ما رواية . انظر الكناية والتعريض للثعالبي : ٤١ ، وبرد الاكباد في الأعداد للثعالبي : ١٢٧ ـ ١٢٨ ، والعمدة لابن رشيق ١ : ٩٤ ـ ٩٥ ، وشرح الواحدي : ٥١ ، وشرح العكبري ٣ : ١٧٦ ، ومعاهد التنصيص ٣ : ٢٦٩ ، والممتع : ٣٩

(٥٣) الفقرة التاسعة مما انفرد به الصفدي . =

وقــــد أروحُ إلى الحـــانـــــات يتبعني
شـــاوٍ مِشَـــلٌ شلـــولٌ شُلْشُـــلٌ شَـــوِلُ(٥٤)

وأراد بقوله : « ومنهم من سلسل » قول مسلم بن الوليد :

سُلَّتْ وسُلَّت ثم سُـــــلَّ سليلُهـــــا
فـــأتى سليـــلُ سليلهـــا مسلـــولا(٥٥)

وأراد بقوله : « قلقل » قول المتنبي :

فقلقلتُ بـــالهمّ الـــذي قلقـــل الحشـــا
قـــلاقـــلَ همٍ كلهنَّ قـــلاقـــلُ(٥٦)

= ـ وقد أوردها العباسي في معاهد التنصيص ٣ : ٢٦٩ ، وأورد موجزها مدمجاً مع الفقرة السابقة الثعالبي في خاص الخاص : ٧٨ ـ ٧٩ ، وكذلك أوردها مدرجةً مع الفقرة التي سبقتها الواحديُّ في شرح الديوان : ٥١ ، والعكبريُّ في شرح الديوان ٣ : ١٧٦

(٥٤) البيت من معلقة الأعشى . والشاوي : الذي يشوي . والمشلّ : الجيّد السوق للابل ، وقال ابن حبيب : المشل : الخفيف في الحاجة . وكذلك الشلول . والشلشل : المتحرك . والشول : هو الذي يحمل الشيء (شرح القصائد التسع المشهورات لأبي جعفر بن النحاس ٢ : ٧٠٢ ـ ٧٠٣ ، وانظر شرح القصائد العشر للتبريزي : ٤٣٢ ـ ٤٣٣) .

ـ وقد عاب النقاد على الأعشى بيته ، انظر العسكري (كتاب الصناعتين : ٣٦٨) ، والنويري (نهاية الأرب ٧ : ٩٨) .

(٥٥) البيت من قصيدة مسلم بن الوليد التي مطلعها (شرح ديوان صريع الغواني : ٥٣) :

هـلا بكيتَ ظعـائنـاً وحـمولا ترك الفـؤادَ فراقُهم مخبـولا

وبيتُ مسلم المسلسل انما هو في صفة الخمر . يقول : « رُقّقت بطول القدم ، ثم رُقّق رقيقها ، فأتى رقيقُ رقيقها مرقّقاً : أي مسلولا (ديوان صريع الغواني بشرح أبي العباس الطبيخي : ٥٧) .

ـ وقد عاب النقاد على مسلم هذا الترديد في بيته ، انظر الثعالبي (يتيمة الدهر ١ : ١٦٥) ، وابن سنان الخفاجي (سرّ الفصاحة : ٩٦ ـ ٩٧ / القاهرة ١٩٣٢ م) ، والعسكري (كتاب الصناعتين : ٣٦٨) ، والنويري (نهاية الأرب ٧ : ٩٨) .

(٥٦) البيت من قصيدة للمتنبي قالها في صباه ، ومطلعها (الديوان بشرح العكبري ٣ : ١٧٤) : =

ـ قال الثعالبي : ثم اني قلتُ بعد حين :

وإذا البـــلابـــلُ أفصحت بلغـــــاتهــــــا
فـــانفِ البــلابــلَ بـــاحتســـاء البـــابلي(٥٧)

١٠ ـ قال(٥٨) ياقوت(٥٩) :

= قفـا تريـا وَدْقي فهـاتـا المخـايـلُ ولاتخشيـا خلفـاً لمـا أنـا قـائـلُ

ومعنى البيت : « حركتُ بسبب الهمّ الـذي حرّك نفسي نـوقـاً خفـافـاً في السير » (شرح الواحدي : ٥٠ ، شرح العكبري ٣ : ١٧٦) .

ـ وقد عاب النقاد والعلماء بالشعر على المتنبي هذا البيت . انظر الثعالبي (يتيمة الدهر ١ : ١٦٥) ، والعسكري (كتاب الصناعتين : ٣٦٩) ، وابن رشيق (العمدة ١ : ٣٠٤) ، وابن سنـان الخفـاجي (سر الفصـاحـة : ٩٦) ، والـواحـدي (شرح الـديـوان : ٥٠) والعكبري (٣ :١٧٦) ، والنويري (نهاية الأرب ٧ : ٩٨)

(٥٧) البيت من شواهـد التلخيص (تلخيص المفتـاح للقـزويني في علـوم البـلاغـة) ، وروايته فيه :

وإذا البـلابـل أفصحت بلغـاتهـا فـانفِ البـلابـلَ بـاحتسـاء بلابـل

انظر التلخيص : ٣٩٥ ، وشروح التلخيص ٤ : ٤٣٩ ، ومعـاهـد التنصيص ٣ : ٢٦٦ ، ٢٦٩ ، « والبلابل الأولى : جمع بلبل وهو الطائر المعروف . والثـانيـة : جمع بلبـال ، وهو البرحـاء في الصدر . والثالثة : جمع بلبلة ، وهي قناة الكوز التي يصبُّ منها الماء . والاحتساء : الشرب :» (معاهد التنصيص ٣ : ٢٦٦) . ومعنى البابلي في رواية الصفدي : الشراب المسكر المنسوب الى بابل .

ـ وقال الثعالبي في كتابه ثمار القلوب (٣٨٧ ، ٤٩٥ / غنـاء العنـدليب ، خمر بـابل) مستمداً عبارته من كتابه المبهج : « ليس للبلابل كخمر بابل على غناء البلابل » .

(٥٨) لم ترد : « قال ياقوت » في طبقات ابن قاضي شهبـة ، وانما قـال : « ومن شعره ماوجد بخط ابن الخشاب النحوي »..

(٥٩) هو يـاقوت الحموي صـاحب معجم البلـدان ومعجم الأدبـاء (ارشـاد الأريب) . ولعله ترجم للثعالبي في كتـابـه معجم الأدبـاء ، ولكن ترجمتـه ضـاعت فيما ضـاع من تراجم ، فمعجم الأدباء المطبوع فيه آفات عدة ، أشار إلى واحـدة منهـا الأستـاذ الزركلي بقولـه : « وفي النسخـة المطبوعـة نقصٌ استـدرك بتراجم ملفّقـة ، دُسَّت فيـه » (الأعلام ٩ : ١٥٧ ، ط ٣) . ومن آفاته الخرومَ التي تخللت النسخـة مثل الخرم الـذي وقع في أثنـاء ترجمـة عبـد الله بن بري (معجم الأدباء ١٢ : ٥٧) ، وهو خرم سقطت فيه تراجم كثيرة ، لعل منها ترجمة أبي منصور =

. . . .

=عبد الملك بن محمد الثعالبي . وفي الكتب الأخرى التي تنقل عن ياقوت وتشير اليه دلائل قاطعة على الخرم . يقول ياقوت نفسه في معجم البلدان (لُقان) : « وكان بهراة أديب يقال له عبد الملك بن علي اللقاني ، ذكرته في كتاب الأدباء .... » ، ويترجم السيوطي في بغية الوعاة لأبي الفتح عبيد الله بن أحمد ، وينقل في ترجمته عن ياقوت . والاثنان (عبد الملك وعبيد الله) مما سقط في المطبوع من معجم الأدباء . وهناك خرم وقع بعد ترجمة محمد بن الحسن البرجي (معجم الأدباء ١٨ : ١٨٦) ، بل إن في الكتاب نفسه غير ما إشارة تدل على العيوب التي نزلت بالنسخة المخطوطة التي طبع عنها المعجم . من ذلك :

١ ـ يقول ياقوت في معجم الأدباء (١ : ٥١) : « وأفردتُ في آخر كل حرف فصلاً أذكر فيه من اشتهر بلقبه على ذلك الحرف .... » ، ولم يرد شيء من هذا في المطبوعة التي بين أيدينا .

٢ ـ وجاء في معجم الأدباء (٢ : ٩٧) : « والذي أعرف أنا من تصانيفه : كتاب زهرة الآداب ، وكتاب النورين ، اختصره منها ، وهما يتضمنان أخبارا وأشعاراً حساناً .... وله عندي كتاب الجواهر في الملح والنوادر . كتبه عبد القادر البغدادي » . فمثل هذا الكلام واضح الدلالة في أنه تعليق لعبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب على نسخة له من كتاب معجم الأدباء . (أما ماجاء في مقدمة خزانة الأدب ١ : ١٠ ـ ١١ فهو : وزهر الآداب للحصري ، وجواهر النكت والملح له أيضاً)

٣ ـ في معجم الأدباء (٣ : ١٦) : « ونقلتُ من كتاب نتف الطرف ، تأليف أبي علي الحسين بن أحمد السلامي ، صاحب كتاب ولاة خراسان ، وقد ذكرناه في بابه » . ولم يرد له ذكر في المطبوع .

٤ ـ في معجم الأدباء (٣ : ٨٤) : « وسأكتب أخبار أبي القاسم عبد الله بن أحمد الكعبي البلخي عنه في موضعه » . ولم يرد له ترجمة في المطبوع .

٥ ـ علق المحقق (معجم الأدباء ٩ : ١١٨) : « قد سقطت من نسختنا أوائل الترجمة » . وهي واضحة الدلالة على السقط الذي أصاب النسخة .

٦ ـ جاء في ترجمة الحسن بن محمد ... بن حمدون (معجم الأدباء ٩ : ١٨٤) : « قد تقدم ذكر أبيه صاحب الديوان ... وذكر عمه أبي نصر محمد بن الحسن كاتب الانشاء .... » ولا ذكر للرجلين في المعجم . ومن المشكل قوله قد تقدم ، وحرف الميم متأخر عن حرف الحاء .

٧ ـ جاء في ترجمة علي بن عبد العزيز بن ابراهيم (معجم الأدباء ١٤ : ٣٥) : « قد ذكرتُ معنى تسميتهم بحاجب النعمان في ترجمة أبيه » ولم ترد ترجمة عبد العزيز بن ابراهيم في المطبوع .

ومن شعر الثعالبيّ [ما] [٦٠] رأيته بخط ابن الخشاب[٦١] [النحوي] :

دعــوتُ بمــاءٍ في إنــاءٍ فجــاءني
غــلامٌ بهــا صرفــاً فــأوسعتُــه زجرا[٦٢]
فقــال هي المــاءُ القراحُ وإنمــا
تجلّى لهــا خــدّي فــأوهمــك الخمرا

١١ ـ ومن شعره[٦٣] :

لمــا بعثتُ فلم تنجب مطــالعتي[٦٤]
وأمعنتْ نــارُ شــوقي في تلهُّبهــا[٦٥]
ولم أجــد حيلــةً تُبقي على رمقي
قبّلْتُ عينَ رســولي إذ رآك بهــا

١٢ ـ ومنه ماكتبه[٦٦] إلى [الأمير][٦٧] أبي الفضل الميكالي[٦٨] :

---

(٦٠) مابين الحاصرتين في هذه الفقرة زيادة من عيون التواريخ .

(٦١) هو أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن الخشاب النحوي البغدادي (ت ٥٦٧ هـ) . له معرفة جيدة بالنحو واللغة والعربية والشعر والفرائض والحساب والحديث . تجد ترجمته ومراجعها في إنباه الرواة للقفطي ٢ : ٩٩ ـ ١٠٣

(٦٢) ورد البيتان في خاص الخاص للثعالبي (ط مصر ١٩٠٨ م) : ١٨٠ مع اختلاف في بعض الألفاظ . وذكرهما الأستاذ الحلو فيما جمعه من شعر الثعالبي (مجلة المورد ، مج ٦ ع ١ ص ١٦٠ ، النتفة رقم ٧٥) ، وخرّجها من كتاب حلبة الكيت للنواجي وخاص الخاص والوافي بالوفيات وعيون التواريخ وطبقات ابن قاضي شهبة .

(٦٣) في عيون التواريخ : « وقال أيضاً » . والبيتان لم يردا في طبقات ابن قاضي شهبة .

(٦٤) في وفيات الأعيان (٣ : ١٧٩) : « فلم توجب مطالعتي » .

(٦٥) ورد البيتان في وفيات الأعيان (٣ : ١٧٩) ، وذكرهما الأستاذ الحلو (مجلة المورد ، ص ١٤٧ ، النتفة رقم ٢٤) .

(٦٦) عبارة ابن قاضي شهبة : « وكتب إلى ... » بدل : « ومنه ماكتبه إلى ... » .

(٦٧) مابين الحاصرتين زيادة في عيون التواريخ وابن قاضي شهبة .

(٦٨) هو أبو الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي (ت ٤٣٦ هـ) ، ترجم له الثعالبي في »

لـــك في المفـــاخر[٦٩] معجـــزاتٌ جَمَّـــةٌ
أبـــداً لغيرك في الـــورى لم تُجْمَـــعِ[٧٠]

= يتيمة الدهر (٤ : ٣٥٤ ـ ٣٨١) ، وانظر بقية مصادر ترجمته في معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة (٦ : ٢٣٧) . وكان ياقوت قد ترجم له في معجم الأدباء ، إذ قال في ترجمة محمد بن إسماعيل .... بن ميكال (معجم الأدباء ١٨ : ٢٩) : « قد استوفينا هذا النسب في باب أبي الفضل عبيد الله بن أحمد فأغنى ... » ، ولكن ترجمته سقطت فيما سقط من الكتاب (انظر تعليقنا السابق رقم ٥٩) . واختار أبو اسحاق الحصري القيرواني أشعاراً وكلمات له في كتابه زهر الآداب (١ : ١٦٦ ، ١٦٩ ـ ١٧١ ، ١٧٢ ـ ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ـ ١٧٩ ، ٢٢١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٩ ، ٣١٥ ، ٢ : ٥٠ ، ٧٧ ، ٨٥ ـ ٨٧ ، ٨٨ ـ ٨٩ ، ٩٣ ـ ٩٤ ، ١٢٩ ، ٢٠٤ ، ٢١٢ ـ ٢١٤ ، ٢١٥ ـ ٢١٦ ، ٢٣٧ ـ ٢٣٨ ، ٣ : ١١١ ـ ١١٤ ، ١١٤ ـ ١١٦ ، ١١٧ ، ١٩٦ ، ٤ : ٢٢ ، ٥٠ ، ٩٩ ـ ١٠٢ ، ٢١٤ ـ ٢١٥) .

ـ وذكر الثعالبي ان له كتاباً سماه « المخزون » استخرجه من رسائله (يتيمة الدهر ٤ : ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ثمار القلوب : ٣٦٦ / ثمرة الغراب) ، وللميكالي زيادة ألحقها في آخر المجلدة الرابعة من يتيمة الدهر (٤ : ٤٥٠ ـ ٤٥٣) ، وله كتاب المنتحل (وفيات الأعيان ٥ : ١٠٩ / ترجمة ابن العميد ، معجم الأدباء ١٣ : ٢٢٠ / ترجمة علي بن زيد البيهقي) ، وله كتاب الأمثال (معجم الأدباء ١٣ : ٢٢١) . وجمع الأديب عمر بن علي المطوعي قطعة صالحة من شعره ونثره في كتاب درج الغرر ودرج الدرر في محاسن النظم والنثر ، الذي طبع في ليبزيغ سنة ١٩٠٨ م (فهرس دار الكتب المصرية ٣ : ١٠١ ، زهر الآداب ٣ : ١١٧ ـ ١١٩) .

ـ وأهدى إليه الثعالبي جملة من كتبه (مثل فقه اللغة : ٢٣ ، وسحر البلاغة : ٩ ، وثمار القلوب : ٣ ، وانظر مجلة المناهل ، ع ١٨ ص ٢١٣ ـ ٢١٨) .

ـ وانظر بروكلمان (الترجمة العربية) ٥ : ١٩٨ ـ ١٩٩

(٦٩) في عيون التواريخ والطبقات : « لك في المحاسن » .

(٧٠) روى ابن قاضي شهبة الأبيات الثلاثة الأولى منها فقط .

ـ والأبيات السبعة رواها ابن بسام (الذخيرة ق ٤ مج ٢ ص ٥٨٢) ، وابن خلكان (وفيات الأعيان ٣ : ١٧٨ ـ ١٧٩) ، وأبو اسحاق الحصري القيرواني (زهر الآداب ١ : ١٧٧ ـ ١٧٨) / عدة الأبيات في زهر الآداب ١٢ بيتاً) ، وابن العماد الحنبلي (شذرات الذهب ٣ : ٢٤٦ ـ ٢٤٧) .

وروى الثعالبي في يتيمة الدهر (٤ : ٣٥٥) ستة أبيات منها ، ماعدا الثالث (عدة الأبيات في اليتيمة ١٢ بيتاً) وذكر اليافعي (مرآة الجنان ٣ : ٥٣) خمسة أبيات منها ، ماعدا =

بحران بحرٌ في البـلاغـة شـابـه
شعر الـوليـد[٧١] وحسنُ لفـظ الأصمعي
كالنّـوْر أو كالسحر أو كالبـدر أو
كالـوشي في بردٍ عليـه مـوشَّـع[٧٢]
شكراً فكم من فِقْرةٍ لـك كالغنى
وافَى الكريمَ بُعَيْـد فَقْرٍ مُـدْقِـعِ
وإذا تفتّـق نَـوْرُ شعرك نـاضراً
فـالحسنُ بين مصرَّعٍ ومرصَّـع[٧٣]
أرجلتَ فرسـانَ الكـلام[٧٤] ورضت أفـ
ـراسَ البـديـع وأنت أمجـدُ مُبْـدِعِ
ونقشتَ في فصّ الـزمـان بـدائعـاً
تُـزْري بـآثـار الربيـع الممرع

١٣ ـ ومنه[٧٥] :

= الرابع والسادس . وأورد الأستاذ الحلو الأبيات ضمن قصيدة عدتها ثلاثة عشر بيتاً (مجلة المورد ، ص ١٧١ ، القصيدة رقم ١٢٣) ، وذكر في التخريج أن الأبيات ماعدا الثالث قد رواها المحبي في نفحة الريحانة .

(٧١) الوليد هو أبو عبادة البحتري . ويذكرون من براعة أبي العلاء المعري وحسن افتنانه أنه حين أملى تعليقاً على نسخة من ديوان البحتري سماه : « عبث الوليد » ، فورّى عن مراده هذه التورية اللطيفة .

(٧٢) التوشيع : لفّ القطن بعد الندف . وكل لفيفة منه وشيعة . والوشيعُ : عَلَمُ الثوب . ووشّع الثوبَ : رقمه بعَلَمٍ ونحوه (لسان العرب ـ وشع) . ومنه سمّى الصلاح الصفدي كتابه في الموشّحات : توشيع التوشيح .

(٧٣) في عيون التواريخ : « فالحسنُ بين مرصَّعٍ ومصرَّع » .

(٧٤) في الوافي بالوفيات للصفدي : « أفراس الكلام » وهو سهو .

(٧٥) في عيون التواريخ : « قال » . والبيتان لم يردا في طبقات ابن قاضي شهبة .

طـــالـــعُ يـــومي غيرُ منحـــوسِ
فسقّني يـــاطـــاردَ البُـــوسِ[٧٦]
كأســـاً كعين الـــديـــك في روضـــةٍ
كأنهـــا حُلَّـــةُ طـــاووسِ

قلتُ[٧٧] : ذكرتُ هنا ماقلتُه وفيه زيادة :

كأنمـــا ذنبُ الطـــاووس روضتنـــا
والفـــولُ ذو زَهَراتٍ مثـــلُ زُرْزُورِ
والسحبُ في الأفـق قـد مـدَّتْ جنـاح قطـا
فـــاشربْ على خَفْـقِ عُـودٍ مثـل شُحْرور
وهـــات خمراً كعين الـــديـــك نتبعهـــا
بفستـــق قـــد حكى منقـــار عُصْفـــور

(٧٦) روى البيتين الباخرزي في دمية القصر (ط الأستاذ محمد راغب الطباخ ـ حلب ١٩٣٠ م) : ١٨٤ ، منسوبين إلى الثعالبي ، ونسبا إلى أبي عبد الرحمن النيلي في دمية القصر (تح محمد التونجي) ٢ : ٩٦٣ ، والحقُّ أنهما للثعالبي ، وأن ماورد في طبعة الأستاذ التونجي إنما هو اضطراب مطبعي أفسد النص . وقد أورد البيتين العباسي في معاهد التنصيص ٣ : ٢٦٨ ، وذكرهما الأستاذ الحلو (مجلة المورد ، ص ١٦٨ ، النتفة رقم ١١١) .

(٧٧) من هنا حتى ختام الأبيات خاص بكتاب الوافي بالوفيات .

تعليق

جملةُ مؤلفات أبي منصور الثعالبي التي سردها الصلاح الصفدي في الوافي بالوفيات (حسب المصورة التي بين أيدينا) بلغت (٦٧) كتابا . وقد تابع ابنُ شاكر الكتبي في عيون التواريخ ، وابنُ قاضي شهبة في طبقات النحاة واللغويين الصلاحَ الصفديَّ فأوردا ثبتاً مماثلاً . وكان الصلاح الصفديّ ومتابعاه قد قدّموا بين يدي الثبت الذي سردوه قولهم في التحدث عن مؤلفات الثعالبي : « وتصانيفه الأدبية كثيرة إلى الغاية ، منها ... » ، فدلُّوا بذلك على أنهم لم يستقصوا ذكر جميع مؤلفات الثعالبي .

إلا أن محققَيْ كتاب لطائف المعارفْ للثعالبي (القاهرة ١٩٦٠ م) ذكرا في المقدمة التي حبراها في مطلع الكتاب أن الصفدي قد أورد في الوافي ستة وثمانين كتاباً من كتب الثعالبي (لطائف المعارف : ١٤ ـ ٢٠ ،) ، وأغفلا في ثبت المراجع (لطائف المعارف : ٣٢٠ ـ ٣٢٦) الإشارة إلى المخطوطة التي رجعا إليها في هذا الإحصاء ، واكتفيا بذكر الوافي بالوفيات المطبوع (لطائف المعارف : ٣٢٦) وهو لايغني شيئاً في هذا الباب ، إذ لم يبلغ بعدُ تراجم عبد الملك . ومن هنا وجب التدقيق والبحث عن ترجمة الثعالبي في غير ما مخطوطةٍ من مخطوطات الوافي بالوفيات للوصول إلى يقين في هذه المسألة .

وهذا ثبت بالكتب التي سردها الصفدي في الوافي منسوقة على حروف الهجاء :

(١) أجناس التجنيس ، (٢) أحاسن المحاسن ، (٣) الأحاسن من بدائع البلغاء ، (٤) أحسن ماسمعت ، (٥) الأدب مما للناس فيه أرب ، (٦)

الاعجاز والايجاز ، (٧) أفراد المعاني ، (٨) الاقتباس ، (٩) الأمثال والتشبيهات ، (١٠) أنس المسافر ، (١١) الأنيس في غرر التجنيس ، (١٢) برد الأكباد في الأعداد ، (١٣) بهجة المشتاق ، (١٤) تتمة اليتيمة ، (١٥) التحسين والتقبيح ، (١٦) التفاحة ، (١٧) تفضل المقتدرين وتنصل المعتذرين ، (١٨) التمثيل والمحاضرة ، (١٩) الثلج والمطر ، (٢٠) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، (٢١) جوامع الكلم ، (٢٢) حجة العقل ، (٢٣) حلّ العقد ، (٢٤) خاص الخاص ، (٢٥) خصائص الفضائل ، (٢٦) الخوارزمشاهيات ، (٢٧) سجع المنثور ، (٢٨) سحر البلاغة [وسرّ البراعة] ، (٢٩) سرّ الأدب في مجاري كلام العرب ، (٣٠) سرّ البيان ، (٣١) سرّ الوزارة ، (٣٢) السياسة ، (٣٣) الشمس ، (٣٤) صنعة الشعر والنثر ، (٣٥) الطرف من شعر البستي ، (٣٦) الظرائف واللطائف ، (٣٧) عيون المعارف (عنوان المعارف) ، (٣٨) عيون النوادر ، (٣٩) غرر المضاحك ، (٤٠) الغلمان ، (٤١) الفرائد والقلائد ، (٤٢) الفصول الفارسية ، (٤٣) الفصول في الفصول (الأصول في الفصول) ، (٤٤) فقه اللغة ، (٤٥) الكناية والتعريض (النهاية في الكناية) ، (٤٦) لباب الأحاسن ، (٤٧) لطائف الظرفاء ، (٤٨) اللطيف في الطيب ، (٤٩) اللمع الغضة ، (٥٠) المبهج ، (٥١) المتشابه لفظاً وخطاً ، (٥٢) مدح الشيء وذمه ، (٥٣) المديح ، (٥٤) مرآة المروءات ، (٥٥) المشوق ، (٥٦) مفتاح الفصاحة ، (٥٧) الملح والطرف ، (٥٨) منادمة الملوك ، (٥٩) المنتحل ، (٦٠) من غاب عنه المطرب (من أعوزه المطرب) ، (٦١) من غاب عنه المؤانس ، (٦٢) نسيم الأنس ، (٦٣) نسيم السحر ، (٦٤) النوادر والبوادر ، (٦٥) الورد ، (٦٦) يتيمة الدهر ، (٦٧) يواقيت المواقيت .

ترجمة الثعالبي وأخباره

المصادر والمراجع

- زهر الآداب للحصري (القــاهرة ـ ١٩٣١ م) ١ : ٣٥ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ـ ١٦٩ ، ١٧٢ ـ ١٧٤ ، ١٧٧ ـ ١٧٨ ، ١٨٤ ، ٢ : ٢٧ ـ ٢٨ ، ٧٦ ـ ٧٧ ، ٤ : ١٨٣ ،
- دميـة القصر للبـاخرزي (تح محمـد التونجي) ٢ : ٩٦٦ ـ ٩٧٠ ، وانظر بقيـة مواضع ذكره في فهرس الاعلام ٣ : ١٦٤٨
- الـذخيرة في محـاسن أهل الجزيرة لابن بسـام (تح احســان عبـاس) القسم الرابـع / المجلد الثاني : ٥٦٠ ـ ٥٨٣
- نزهة الألباء لابن الانباري (تح إبراهيم السامرائي) : ٢٦٥ ـ ٢٦٦
- احكام صنعة الكلام للكلاعي (تح محمد رضوان الداية) : ٢٣٢ ـ ٢٣٣ ، وانظر بقية مواضع ذكره في فهرس الاعلام : ٢٩٣
- وفيات الأعيان لابن خلكان (تح احسان عباس) ٣ : ١٧٨ ـ ١٨٠
- العبر للذهبي ٣ : ١٧٢ (وفيات سنة ٤٣٠ هـ) .
- سير أعلام النبلاء للذهبي ١٧ : ٤٣٧ ـ ٤٣٨
- المختصر في اخبار البشر لأبي الفداء ٢ : ١٦٢
- البداية والنهاية لابن كثير ١٢ : ٤٤
- مرآة الجنان لليافعي ٣ : ٥٣ ـ ٥٤
- حياة الحيوان الكبرى للدميري ١ : ١٧٨ ـ ١٧٩ (الثعلب) .
- مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده ١ : ١٨٧ ، ٢١٣
- معاهد التنصيص لعبد الرحيم العباسي ٣ : ٢٦٦ ـ ٢٧١
- شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ٣ : ٢٤٦ ـ ٢٤٧
- كشف الظنـون لحـاجي خليفــة ١ : ١٤ ، ١٢٠ ، ٢٣٨ ، ٤٨٣ ، ٥٢٣ ، ٢ : ٩٨١ ، ٩٨٥ ، ١٠١٦ ، ١١٠٣ ، ١٢٨٨ ، ١٤٤٤ ـ ١٤٤٥ ، ١٥٣٥ ، ١٥٥٤ ، ١٥٨٢ ، ١٥٨٣ ، ١٩١١ ، ١٩٨٩ ، ٢٠٤٩
- هدية العارفين لاسماعيل البغدادي ١ : ٦٢٥
- ايضـاح المكنـون لاسماعيـل البغـدادي ١ : ١٣٨ ، ٢٤٠ ، ٣٧٦ ، ٥٧٢ (وأكثر الكتب لاتثبت صحة نسبته للثعالبي) .

- روضات الجنات للخوانساري ٥ : ١٦٢ - ١٦٣
- تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (الترجمة العربية) ٥ : ١٨٥ - ١٩٨
- دائرة المعارف الإسلامية (الترجمة العربية) ٦ : ١٩٣ - ١٩٨
- تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان (القاهرة ١٩٣٠ م) ٢ : ٢٧٦ ، ٢٨٤ - ٢٨٧
- دائرة المعارف لبطرس البستاني ٦ : ٣١٦ - ٣١٧
- الموسوعة العربية الميسرة : ٥٨٠
- النثر الفني لزكي مبارك ٢ : ٢١٧ - ٢٣١
- كنوز الأجداد لمحمد كرد علي : ٢٣٣ - ٢٣٧ (ط ١) ، ٢٢١ - ٢٢٥ (ط ٢) .
- معجم المطبوعات العربية لسركيس ١ : ٦٥٦ - ٦٦٠
- ذخائر التراث العربي الإسلامي ١ : ٤٢٢ - ٤٢٧
- الاعلام للزركلي ٤ : ١٦٣ - ١٦٤
- معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٦ : ١٨٩ - ١٩٠ ، ١٣ : ٤٠٢
- مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مج ٧ : ٥٢٩ - ٥٣٥ ، ٥٧٤ ، ٢٠ : ٢٧٢ - ٢٧٤
- نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا لرمضان ششن ١ : ٣٩٥ - ٤٠٠

- فهرس برلين (آلوارد) / الأرقام : ٥٤٠٩ ، ٧٠٣٢ - ٧٠٣٤ ، ٧٣٣٠ ، ٧٣٣٦ - ٧٣٣٧ ، ٧٤٠١ - ٧٤٠٨ ، ٨٣٣٢ - ٨٣٤٤ ، ٨٤٥١ ، ٨٤٦٦ ، ٨٤٧٣ ، ٨٨٧١ ، ٩٤٤٥ ، ٩٨٨٠ ، ١٠١٥٥
- فهرس المكتبة الوطنية بباريس (دوسلان) / الأرقام : ١١٧٦ ، ٢١١١ ، ٢٣٠٤ - ٢٣١٤ ، ٣٤٠١ ، ٤٢٠١ ، ٤٢٥١
- فهرس دار الكتب المصرية :
الجزء الثاني / الصفحات : ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٣
الجزء الثالث / الصفحات : ٤ ، ٥ ، ١٦ ، ٢٤ - ٣٥ ، ٤٨ - ٤٩ ، ٦٨ ، ٧٢ - ٧٣ ، ٧٦ ، ٩٢ ، ١٠٢ ، ١٥٥ ، ١٦٢ ، ١٨٣ ، ٢٤٧ ، ٢٧٥ ، ٢٩٥ - ٢٩٦ ، ٣٠٠ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٧ - ٣١٨ ، ٣٢٢ ، ٣٤٢ ، ٣٤٨ ، ٣٦٢ ، ٣٨٣ - ٣٨٤ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٤٠٥ ، ٤٢٢ ، ٤٣٨ - ٤٣٩
الجزء الرابع / الصفحات : ٣ - ٤ ، ٤٦ ، ٧٣ ، ٨٤
الجزء السابع / الصفحات : ١٠٠ ، ١١٥ ، ١٨٢ ، ١٨٥ ، ١٩٩ ، ٢٠٢ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٧ - ٢٤٨

- فهرس دار الكتب الظاهرية / قسم الأدب :

الجـزء الأول ١ : ٤٦ ـ ٤٧ ، ١٤١ ـ ١٤٤ ، ١٤٨ ـ ١٤٩ ، ٣٨٠ ـ ٣٨٢ ، ٤٤٣ ـ ٤٤٤

الجزء الثاني ٢ : ١٠٥ ـ ١٠٧ ، ٢٩٤ ـ ٢٩٥ ، ٣٣١ ـ ٣٣٣ ، ٣٩١ ـ ٣٩٦

- فهرس دار الكتب الظاهرية / علوم اللغة العربية : ١٢٧ ـ ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٦٣

- خزائن الكتب لحبيب الزيات : ٢١ ـ ٢٣

- مجلة المناهل (الرباط) العدد ١٨ / تموز ١٩٨٠ ، ص ٢٠١ ـ ٢٥١

- الثعالبي ناقداً وأديباً للأستاذ محمود الجادر (بغداد ١٩٧٦ م) .

- مقدمات كتب الثعالبي المطبوعة (وسأفرد لها جانباً من مقالتي التالية : مؤلفات الثعالبي) .

- مجلة المجمع العلمي الهندي ، مج ٢ (١٩٧٧ م) : ٤٩ ـ ٧٤

فهرس شواهد المفصل

صنعة عبد الاله نبهان

مقدمة

يعد كتاب « المفصل في علم العربية » للإمام الزمخشري جار الله محمود بن عمر (ت ٥٣٨ هـ)من الكتب التعليمية الهامةالتي رزقت - لأسباب كثيرة - الشيوع والذيوع في زمانها وبعد زمانها وإلى عصرنا هذا . وقد أقبل عليه الشرّاح فأفرغوا فيه جهودهم ، وجعلوا من متنه أساساً لتأليف مطوّلات نثروا فيها قواعد العربية وعللها وشواهدها ومسائل الخلاف فيها . وقد استطعت أن أحصي أسماء ثمانية وعشرين شرحاً تناولت المفصّل أو شواهده ، بالإضافة إلى من نظمه نظماً .

وقد دفعتني مقتضيات عملٍ لي إلى الاهتمام بالمفصّل على نحو ما ، واجتمع لي من طبعاته ثلاث :

- الأولى طبعة الكوكب الشرقي بالاسكندرية سنة ١٢٩١ هـ ، وهي طبعة خالية من أي ضبط أو تعليق أو شرح .

- الثانية طبعة المستشرق الألماني بروخ J. P. BROCH وقد اعتنى بضبطها ووضع لها بعض الفهارس ، وتعد من أفضل طبعات المفصّل ، إلاّ أنها في حكم المفقودة لبعد العهد بها أو بمصورتها إذ كان طبعها عام ١٨٥٩ م ، وقد أهمل محققها تخريج الآيات كما أهمل فهرستها ، وفهرس شواهد الشعر بحسب أوائل الأبيات وهي طريقة قلّما ينتفع بها .

- الثالثة وهي الطبعة الأكثر تداولاً ودوراناً وانتشاراً ، وقد أشرف

على تصحيحها الشيخ محمد بدر الدين أبو فراس النعساني الحلبي وذيلها بتعليقات على شواهد المفصل سمّاها « المفضل في شرح أبيات المفصّل » وطبع الكتاب عام ١٣٢٣ هـ بالقاهرة ، ثم صوّر في دار الجيل في بيروت بلا تاريخ . وقد خلت هذه الطبعة من الضبط كما خلت من الفهارس المتنوعة ومن تخريج الآيات والأحاديث .

ولما كان جلّ اعتمادي على هذه الطبعة فقد اضطررت لفهرسة شواهدها وتنظيمها على نحو يمكن من الاستفادة منها ، وقد اتبعت في فهرسة الآيات سنة أستاذي العلامة أحمد راتب النفاخ في كتابه « فهرس شواهد سيبويه » ، من حيث تخريج القراءات المشار إليها في حواشي الفهرس . ولم أكن أقصد والعمل لايزال على البطاقات إلى نشره وإذاعته ، بل كنت أحدّث أستاذي الجليل الدكتور شاكر الفحام ـ حفظه الله ـ عن عملي في المفصل فأعجبته الفكرة وأشار عليّ بنشره منجماً أولاً على أن يجمع فيما بعد :

فبادرت مرتفقاً وحيه بغير انصيار إلى المتكوّهْ

وآمل أن أستفيد من ملاحظات الأساتذة الأفاضل على هذه النشرة الأولى لآخذ بها لدن جمع الفهرس الشامل للمفصّل .

- ١ -

شواهد القرآن

منسوقة على السور

رقم الآية	نص المستشهد به منها	موضع الاستشهاد بها في المفصل
	١ ـ سورة الفاتحة	
٦ ـ ٧	اهدنا الصراط المستقيم ● صراط الذين أنعمت عليهم	١٢١
٧	غيرِ المغضوب عليهم	٨٦
٧	.. ولا الضألين[1]	٣٥٤
	٢ ـ سورة البقرة	
٦	سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم	٢٤
١٩	... حذرَ الموت	٦٠
٢٠	... لذهب بسمعهم[2]	٤٠١
٣٧	.. فتلقّى آدم من ربّه	٤٠١
٣٨	فإمّا يأتينّكم منّي هدى	٣٢٢
٤٢	ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق	٢٤٨
٥٤	... ذلكم خير لكم	٣١١

(١) استشهد بها على قراءة من همز ، وهي فيما ذكر ابن جني في المحتسب ١ : ٤٦ قراءة أيوب السختياني . وفي البحر المحيط ١ : ٣٠ : « وقرأ أيوب السختياني (ولا الضألين) بإبدال الألف همزة فراراً من التقاء الساكنين .

(٢) استشهد بها على قراءة من أدغم الباء في الباء وهي قراءة أبي عمرو بن العلاء ، قال ابن مجاهد في كتاب السبعة : ١١٦ ، ١١٧ : « كان أبو عمرو إذا التقى الحرفان وهما من كلمتين على مثال واحد متحركين أسكن الأول وأدغمه في الثاني ... وكان يدغم اللام في اللام والباء في الباء والتاء في التاء » .

رقم الآية	نص المستشهد به منها	موضع الاستشهاد بها في المفصل
٥٨	وادخلوا الباب سجّداً وقولوا حطّة	٣٠٤
٦٨	... عوان بين ذلك	٨٨
٧٤	... فهي كالحجارة ...	٣٥٦
٨٣	وقولوا للناس حُسنى[٣]	٢٣٥
٩٦	... ولتجدنّهم أحرص الناس على حياة	٨٩ ، ٢٣٣
٩٧	... وهو الحق مصدقاً لما بين يديه[٤]	٦٤
١٠٠	.. أو كلما عاهدوا عهداً	٣١٩
١٠٣	.. لَمَثْوَبة من عند الله[٥]	٣٨٠
١١٠	وماتقدّموا لأنفسكم من خيرٍ تجدوه عند الله	١٤٦
١١١	... قل هاتوا برهانكم	١٥١
١١٧	...كن فيكون[٦]	٢٦٥
١٢٨	... وأرنا مناسكنا	١٦١
١٣٨	... صنعة الله	٣٣

(٣) استشهد بها على قراءة من قرأ (حسنى) بالألف المقصورة بلا تنوين . وقد قرأ (حسنى) بالإمالة مثل (حبلى) الأخفش عن بعضهم (مختصر في شواذ القرآن : ٧) ، وفي البحر المحيط ١ : ٢٨٥ « وقرأ أبيّ وطلحة بن مصرف (حسنى) على وزن فعلى » .

(٤) وردت هذه الآية أيضاً في آل عمران : ٣ ، وفي المائدة : ٤٦ ، ٤٨ ، وفي فاطر : ٣١

(٥) استشهد بها على قراءة من قرأ « لمثْوبة » بسكون الثاء . وهي قراءة قتادة وأبي السمال وعبد الله بن بُريدة كما في البحر ١ : ٣٣٥ واقتصر ابن خالويه في نسبتها إلى قتادة (مختصر في شواذ القرآن : ٨)

(٦) عبارة « كن فيكون » ورد في عدة مواضع في الكتاب العزيز إضافة إلى ورودها في البقرة فقد وردت في آل عمران : ٤٧ ، ٥٩ والأنعام ٧٣

رقم الآية	نص المستشهد به منها	موضع الاستشهاد بها في المفصل
١٣٩	قل أتحاجونّا[٧]	٣٥٢
١٨٦	فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي	٣٢٧
١٨٩	... لعلكم تفلحون[٨]	٣٠٣
١٩٥	ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة	٢٧٦ ، ٢٨٥
١٩٧	.. فلا رفث ولا فسوق	٨٠
٢١٣	وما اختلف فيه	٤٠١
٢١٤	وزلزلوا حتى يقول الرسول[٩]	٢٤٧
٢١٦	وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم	٢٦٩ ، ٣٥٦
٢١٩	.. ماذا ينفقون ؟ قل : العفوُ[١٠]	١٥١
٢٢١	.. ولعبدٌ مؤمن	٢٤
٢٢٣	فأتوا حرثكم أنّى شئتم	١٧٥
٢٢٨	... ثلاثة قروء	٢١٥

(٧) استشهد بها على قراءة من قرأ « أتحاجونّا » بإدغام النون في النون ، ونسب أبو حيان في البحر هذه القراءة إلى زيد بن ثابت والحسن والأعمش وابن محيصن . البحر المحيط ١ : ٤١٢ وانظر القرطبي ٢ : ١٤٥

(٨) وردت عبارة « لعلكم تفلحون » في مواضع أخر ، في آل عمران : ١٣٠ ـ ٢٠٠ ، المائدة : ٣٥ ـ ٩٠ ـ ١٠٠ وفي سور أخرى .

(٩) استشهد بها مشيراً إلى قراءة (يقولَ) بالرفع والنصب ، ونافع وحده قرأ « حتى يقولُ » رفعاً ، وقرأ الباقون (حتى يقولَ) نصباً ، وقد كان الكسائي يقرؤها دهراً رفعاً ثم رجع إلى النصب . كتاب السبعة : ١٨١ ، وانظر فهرس شواهد سيبويه لأستاذنا العلامة أحمد راتب النفاخ ص ١٥ الحاشية رقم ٤

(١٠) استشهد بها مشيراً إلى قراءتي (العفو) بالرفع والنصب . وقد قرأ أبو عمرو وحده « قل العفو » بالرفع ، وقرأ الباقون نصباً . كتاب السبعة : ١٨٢

رقم الآية	نص المستشهد به منها	موضع الاستشهاد بها في المفصل
٢٣٣	... أن يتمُّ الرضاعة[١١]	٣١٥
٢٥٤	لابيع فيه ولاخلة	٨٠
٢٥٥	من ذا الذي يشفع عنده	٣٩٧
٢٧١	فنعمّا هي	١٤٦ ، ٢٧٣
٢٧٤	الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم	٢٧
٢٧٥	... الذي يتخبطه الشيطان من المسّ ...	٥٤
٢٧٥	.. فمن جاءه موعظة من ربه	١٩٨
٢٨٤	... ويعذب من يشاء	٤٠١

٣ ـ سورة آل عمران

رقم الآية	نص المستشهد به منها	موضع الاستشهاد بها في المفصل
٤١	واذكر ربّك[١٢]	٤٠٠
٦٢	.. لهو القصص الحقّ	٣٥٦
٧٢	وقالت طائفة	٣٩٦
٨٥	ومن يبتغ غير الإسلام ديناً[١٣]	٣٩٨
١١١	وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار ثم لاينصرون	٢٥٥
١٥٩	فبما رحمة من الله لنت لهم	٣١٢

(١١) استشهد بها على قراءة نسبها إلى مجاهد وهي بضم الميم من « يتمّ » . قال أبو حيان قرئ « أن يتمُّ » برفع الميم ونسبها النحويون إلى مجاهد . البحر المحيط ٢ : ٢١٣

(١٢) جاءت أيضاً في الأعراف ٢٠٥ وفي الكهف ٢٤

(١٣) استشهد بها على قراءة من أدغم الغين في الغين ونسبها إلى أبو عمرو . وانظر النشر ١ : ٢٧٨ ـ ٢٧٩

رقم الآية	نص المستشهد به منها	موضع الاستشهاد بها في المفصل
١٨٠	ولاتحسبّن[١٤] الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضلـه هو خيراً لهم	١٣٣
١٨٥	فمن زحزح عن النار	٣٩٨

٤ ـ سورة النساء

رقم الآية	نص المستشهد به منها	موضع الاستشهاد بها في المفصل
١	... والأرحامِ[١٥]	١٢٤
٢	ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم	٢٨٣
٢٤	كتاب الله عليكم	٣٣
٦٦	مافعلوه إلا قليلٌ منهم	٦٨
٦٦	ولو أنهم فعلوا مايوعظون به	٣٢٣
٧٣	ياليتني كنتُ معهم فأفوزَ	٢٤٦
٧٩ ، ١٦٦	وكفى بالله شهيداً[١٦]	٢٨٥
٨٣	ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان	٣٢٧
٨٧	ومن أصدق من الله حديثا	٦٥
٩١	وأولئكم[١٧] جعلنا لكم	٣١١

(١٤) هكذا كتبت في طبعة المفصل التي بين أيدينا « ولاتحسبن » بالتـاء وهي موافقـة لقراءة حمزة (كتاب السبعة : ٢٢٠) .

(١٥) استشهد بها على قراءة « والأرحام » بكسر الميم وهي قراءة حمزة . وقال عنها إنها ليست بتلك القوية . وفي كتـاب السبعـة : ٢٢٦ « قرأ حمزة وحـده (والأرحـام) خفضـاً وقرأ الباقون « والأرحامَ » نصباً » .

(١٦) وردت في المفصّل « كفى » وهي في سورة النساء في الموضعين « وكفى » .

(١٧) وردت في طبعـة المفصـل (وأولئـك) ولم ترو في القراءات ، ووردت على وجـه الصحة في طبعة المستشرق J. B. Broch : ١٤٥

رقم الآية	نص المستشهد به منها	موضع الاستشهاد بها في المفصل
٩٥	لايستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله[١٨]	٧٠
١٢٢	... وَعْدَ اللهِ	٣٣
١٢٨	إلا أن يَصَّلِحا[١٩]	٤٠٢
١٣٧ ، ١٦٨	لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديَهم	٣١٣
١٥٥	فبما نقضِهم ميثاقهم	٣١٢
١٧١	انتهوا خيراً لكم	٤٩
١٧٦	إن امرؤ هلك	٣٢٣

٥ ـ سورة المائدة

رقم الآية	نص المستشهد به منها	موضع الاستشهاد بها في المفصل
١٩	ماجاءنا من بشيرٍ ولا نذيرٍ	٣١٣
٢٤	فاذهب[٢٠] أنت وربك	١٢٤
٣٨	فاقطعوا أيديهما [أيمانهما[٢١]]	١٨٧

(١٨) استشهد بها مشيراً إلى قراءتين في (غير) بالرفع والنصب . و (غير) بالرفع قراءة ابن كثير وأبي عمرو بن العلاء وعاصم وحمزة ، وقرأ نافع والكسائي وابن عامر (غير) نصباً (كتاب السبعة : ٢٣٧ ، وانظر فهرس شواهد سيبويه : ١٩ الحاشية رقم ١) .

(١٩) استشهد بها على قراءة من قلب الطاء صاداً ثم أدغم الصاد في الصاد . قال ابن خالويه : أراد يصطلحا ثم أدغم . فأصبحت « يصّلحا » بفتح الياء وتشديد الصاد وفتحها . قال أستاذنا العلامة أحمد راتب النفاخ : وقد نسب ابن خالويه في شواذه : ص ٢٩ والقرطبي في التفسير ٣ : ٤٠٤ هذه القراءة إلى الجحدري ، والظاهر أنه عاصم بن أبي الصباح الجحدري (فهرس شواهد سيبويه : ١٩ ، الحاشية رقم ٢) .

(٢٠) هي في المفصل « اذهب » وقد صححناها من القرآن الكريم . وفي طبعة BROCH ص ٥٠ وردت الآية على وجه الصواب أي بالفاء .

(٢١) أشار الزمخشري في هذا الموضع إلى قراءة عبد الله بن مسعود : فاقطعوا أيمانهما كما في مختصر في شواذ القرآن : ٣٣ . وفي البحر المحيط ٣ : ٤٧٦ : وقرأ عبد الله : والسارقون والسارقات فاقطعوا أيمانهم .

رقم الآية	نص المستشهد به منها	موضع الاستشهاد بها في المفصل
٥٢	فعسى الله أن يأتي بالفتح	٢٦٩
٦٩	والصابئون	٢٩٦
٧١	وحسبوا ألا تكونُ فتنة(٢٢)	٢٩٩
١١٧	كنتَ أنتَ الرقيبَ عليهم	١٣٣
١١٩	هذا يومٌ ينفعُ الصادقين صدقُهم	٩٦

٦ ـ سورة الأنعام

رقم الآية	نص المستشهد به منها	موضع الاستشهاد بها في المفصل
٢٧	ياليتنا نردّ	٣٠٢
٥٧	إن الحكم إلا لله	٣٠٧
١١٠	ونذرهم في طغيانهم يعمهون	٢٥٣
١٢٣	أكابر مجرميها	٢٣٣
١٤٨	إن تتبعون إلا الظن	٣٠٧
١٥٠	قل هلمّ شهداءكم	١٥٢
١٥٤	تماماً على الذي أحسنُ(٢٣)	١٤٣
١٥٦	وإن كنا عن دراستهم لغافلين	٣٢٨
١٦١	ديناً قيّماً	٣٨٠

(٢٢) أشار ههنا إلى القراءتين في « ألا تكون » برفع « تكون » ونصبها . قال أستاذنا العلامة أحمد راتب النفاخ : « تكون » بالرفع هي قراءة أبي عمرو ، ويعقوب ، وحمزة ، والكسائي ، وخلق . وقرأ باقي العشرة بالنصب . انظر النشر ٢ : ٢٤٦ ، والتيسير ص ١٠٠ ، قلت : وانظر كتاب السبعة : ٢٤٧ ، وفيه ذكر أن ابن كثير ونافعاً وعاصماً وابن عامر قرؤوا « ألا تكون » نصباً ، وانظر فهرس شواهد سيبويه : ٢٠ الحاشية رقم ٢

(٢٣) استشهد بها على قراءة من قرأ « أحسنُ » بالضم . قال العلامة النفاخ : وقد نسب أبو حيان هذه القراءة في البحر المحيط ٤ : ٢٥٥ إلى يحيى بن يعمر وابن أبي إسحاق ، وهي محكية أيضاً عن الحسن والأعمش : انظر الإتحاف ٢٢٠ (فهرس شواهد سيبويه : ٢٢) . قلت : ونسبها ابن جني في المحتسب ١ : ٢٣٤ إلى ابن يعمر .

رقم الآية	نص المستشهد به منها	موضع الاستشهاد بها في المفصل
١٦٢	محيايْ ومماتيَ[٢٤]	١٠٨

٧ ـ سورة الأعراف

رقم الآية	نص المستشهد به منها	موضع الاستشهاد بها في المفصل
٤	وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتاً وهم قائلون	١٠٦ ، ١٨٣ ، ٣٠٤
٢٢	... وطفقا يخصفان	٢٧٢
٣٠	فريقاً هدى وفريقاً حقّ عليهم الضلالة	٥٠
٤٣	أن تلكما الجنّة	٣١١
٤٤	... نَعِم[٢٥]	٣١١
٥٣	فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا	٢٤٦
٥٦	إن رحمت الله قريب من المحسنين	٢٠٠
٧٥	للذين استضعفوا لمن آمن منهم	١٢١
١٠٢	وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين	٢٩٨
١٤٣	ربّ أرني أنظر إليك	٤٤
١٤٣	فلمّا أفاق قال	٣٩٨
١٥٥	واختار موسى قومه سبعين رجلاً	٢٩١ ، ٣١٣

(٢٤) استشهد ههنا بقراءة نافع بتسكين الياء الأخيرة من محيايْ . قال ابن مجاهد : كلهم قرأ « ومحياي » محركة الياء ومماتي ساكنة الياء غير « نافع » فإنه أسكن الياء في « محيايْ » ونصبها في « مماتيَ » (كتاب السبعة : ٢٧٤) .

(٢٥) استشهد بها على قراءة نسبها إلى عمر بن الخطاب وابن مسعود وذكر أنها « نَعِم » بفتح النون وكسر العين ، قال أبو حيان : قرأ ابن وثاب والأعمش والكسائي « نعم » بكسر العين (البحر المحيط ٤ : ٣٠٠) . وقد وردت كلمة نعم في الأعراف أيضاً ١١٤ والشعراء : ٤٢ والصافات ١٨

رقم الآية	نص المستشهد به منها	موضع الاستشهاد بها في المفصل
١٦٠	اثنتي عشرة أسباطا	٢١٤
١٦١	وقولوا حطة وادخلوا الباب سجداً	٣٠٤
١٦٧	وإذ تأذن ربك	٤٠٠
١٧٧	ساء مثلاً القوم الذين كذبوا بآياتنا	٢٧٣ ، ٢٧٥
١٨٦	من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم(٢٦)	٢٥٥

٨ ـ سورة الأنفال

٣٢	إن كان هذا هو الحقّ	١٣٣
٤٢	ويحيى من حيّ عن بيّنة(٢٧)	٣٩٢
٤٣	ولو أراكهم كثيراً لفشلتم وتنازعتم في الأمر ولكنّ الله سلّم	٣٠٠

٩ ـ سورة التوبة

٣	إن الله بريء من المشركين ورسوله	٢٩٥

(٢٦) استشهد بها على قراءتي الرفع والجزم في الفعل « ويذرهم » . وذكر العلامة النفاخ أن قراءة « ويذرهم » بالجزم هي قراءة حمزة والكسائي وخلف . وقرأ الباقون بالرفع ، إلا أن نافعاً ، وأبا جعفر ، وابن كثير ، وابن عامر يقرؤون (نذرُهم) بالنون في أوله . انظر التيسير :١١٥ ، والإتحاف ٢٣٣ ، والبحر المحيط ٣ : ٤٣٣ ، والنشر ٢ : ٢٦٤ إلا أنه أدرج في الأخير اسم أبي عمرو خطأ فيمن قرأ بالنون (فهرس شواهد سيبويه : ٢٤) قلت : وانظر كتاب السبعة : ٢٩٨

ملاحظة : أستاذنا العلامة النفاخ يحيل إلى « النشر » بتحقيق العلامة الضباع .

(٢٧) أشار إلى أن هناك من يدغم الياءين في حيي فتصبح حيّ . وحيّ بياء مشددة هي قراءة أبي عمرو ، وابن عامر ، وحمزة ، والكسائي ، وحفص عن عاصم ، وقنبل عن ابن كثير في بعض طرقه . وقرأ الباقون وقنبل من بعض الطرق : (حيي) بياءين ظاهرتين مكسورة فمفتوحة . انظر النشر ٢ : ٢٦٦ ، والتيسير ١١٦ والإتحاف ٢٣٧ (فهرس شواهد سيبويه ، الحاشية رقم ١ ص ٢٥) .

رقم الآية	نص المستشهد به منها	موضع الاستشهاد بها في المفصل
٦	وإن أحد من المشركين استجارك فأجره	٢٢
١٢	... أئمة[٢٨]	٣٥١
٤٠	ثاني اثنين	٢١٦
٦٩	وخضتم كالذي خاضوا	١٤٤
١١٨	ضاقت عليهم الأرض بما رحبت	٣١٤
١٢٤	وإذا ماأنزلت سورة	٣١٢

١٠ ـ سورة يونس

٣	ذلكم الله ربكم	١٤١
١٠	وآخر دعواهم أن الحمد لله ربّ العالمين	٢٩٨
٤٣	ومنهم من يستمعون إليك	١٤٦
٥١	أثمّ إذا ماوقع	٣١٩
٥٨	فبذلك فلتفرحوا[٢٩]	٢٥٧
٧١	فأجمعوا أمركم وشركاءكم	٥٧

١١ ـ سورة هود

١٢	وضائق به صدرك	٢٣٠
٢٨	أنلزمكموها	١٣٠
٤٣	لاعاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم	٥٤ ، ٦٨

---

(٢٨) أشار ههنا إلى القراءة الكوفية « أئمة » بهمزتين ، وهي قراءة عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي (كتاب السبعة ٣١٢) . ووردت كلمة أئمة أيضاً في الأنبياء : ٧٣ ، والقصص : ٥ ، ٤١ ، والسجدة : ٢٤ .

(٢٩) استشهد بقراءة النبي ﷺ في « فلتفرحوا » بسكون اللام على أنها لام الأمر . وانظر النشر ٢ : ٢٧٤ .

رقم الآية	نص المستشهد به منها	موضع الاستشهاد بها في المفصل
٧٢	هذا بعلي شيخاً	٦٢
٨٠	لو أنّ لي بكم قوة	٣٢٧
٨١	... إلا امرأتك(٣٠)	٦٨
٨١	فأسر بأهلك(٣١)	٦٨
١١١	وإن كلاً لما ليوفينّهم(٣٢)	٢٩٧

١٢ - سورة يوسف

رقم الآية	نص المستشهد به منها	موضع الاستشهاد بها في المفصل
٣	وإن كنت من قبله لمن الغافلين	٢٩٨
١٨ ، ٨٣	فصبرٌ جميل	٢٦
٢٩	يوسف أعرض عن هذا	٤٤
٣١ ، ٥١	حاش لله	٢٩٠
٣١	ماهذا بشراً	٨٢
٣٢	فذلكن الذي لمتنني فيه	١٤١ ، ٣١١
٣٧	ذلكما مّما علمني ربّي	١٤١

(٣٠) استشهد بها ههنا على قراءة من قرأ (إلا امرأتك) بالنصب ، وهي قراءة نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي . أما ابن كثير وأبو عمرو فقرأ برفع التاء (كتاب السبعة : ٣٣٨) .

(٣١) وردت أيضاً في سورة الحجر ، الآية : ٦٥ .

(٣٢) استشهد ههنا بالقراءة التي تخفف (إن) وتعملها . قال العلامة النفاخ : ... فهذه قراءة نافع وهي قراءة ابن كثير أيضاً ، ونحوها قراءة أبي بكر عن عاصم إلا أنه يشدّد الميم من لّما ، وهما يخففانها ... وأما تشديد نون (إن) وتخفيف ميم « لما » فهي قراءة أبي عمرو والكسائي ويعقوب وخلف . وأما أبو جعفر وابن عامر وحمزة وحفص عن عاصم فقرؤوا بتشديد نون « إنّ » وميم « لما » جميعاً . انظر النشر ٢ : ٢٨٠ ، والتيسير ١٢٦ ، والاتحاف ٢٦٠ (فهرس شواهد سيبويه : ٢٨ ، الحاشية رقم ١) . قلت : وانظر كتاب السبعة ٣٣٩ .

رقم الآية	نص المستشهد به منها	موضع الاستشهاد بها في المفصل
٧٦	إعاء أخيه[٣٣]	٣٦٢
٨٠	فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي	٣٠٧
٨٢	واسأل القرية	١٠٣
٨٥	تالله تفتؤ تذكر يوسف	٢٦٨
٩٠	من يتقي ويصبر[٣٤]	٣٨٧
	١٣ ـ سورة الرعد	
٩	الكبير المتعال	٣٤٠
٢٦	الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر	٥٤
٣١	ولو أنّ قرآناً سيرت به الجبال	٣٢٧
	١٥ ـ سورة الحجر	
٧	لوما تأتينا بالملائكة	٣١٥
٤٥ ـ ٤٦	... وعيونٍ ● ادخلوها	٣٥٣
٧٢	لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون	٢٩٥
	١٦ ـ سورة النحل	
١٨	إن الله لغفور رحيم	٢٩٥
٥٣	ومابكم[٣٥] من نعمة فمن الله	٢٧

(٣٣) استشهد بها ونسبها إلى سعيد بن جبير، والشاهد إبدال الهمزة من الواو. ونسب هذه القراءة ابن خالويه إلى سعيد بن جبير وعيسى (مختصر في شواذ القرآن : ٦٥) .

(٣٤) استشهد بقراءة ابن كثير في اثبات الياء في (يتقي) قال ابن مجاهد : قرأ ابن كثير وحده (إنه من يتقي ويصبر) بياء في الوصل والوقف . وقرأ الباقون بغير ياء في وصل ولاوقف (كتاب السبعة ٣٥١) .

(٣٥) في طبعتنا « فما » والتصحيح من القرآن الكريم .

رقم الآية	نص المستشهد به منها	موضع الاستشهاد بها في المفصل
٥٨	وإذا بشّر أحدهم بالأنثى ظلّ وجهه مسوداً وهو كظيم	٢٦٧
١٢٤	وإن ربك ليحكم بينهم	٣٢٨

١٧ - سورة الإسراء

رقم الآية	نص المستشهد به منها	موضع الاستشهاد بها في المفصل
٦٣	اذهب فمن تبعك	٤٠١
٧٦	وإذن لا يلبثون[٣٦]	٣٢٤
١٠٠	قل لو أنتم تملكون	٣٢٣
١١٠	أياً ماتدعوا فله الأسماء الحسنى	٨٧

١٨ - سورة الكهف

رقم الآية	نص المستشهد به منها	موضع الاستشهاد بها في المفصل
١٨	وكلبهم باسطٌ ذراعيه	٢٢٨
١٩	فلينظرْ[٣٧]	٣٥٧
٢٥	ثلثمائة سنين	٢١٤
٣٨	لكنا هو الله ربّي	٢٩٤ ، ٣٤٣

(٣٦) استشهد بها على القراءة المعروفة (لايلبثون) وذكر قراءة أخرى (لايلبثوا) بحذف النون وهي قراءة شاذة ذكرها ابن خالويه في مختصر في شواذ القرآن ٧٧ وذكر أنها لأبيّ بن كعب . قال العلامة النفاخ : « هذه قراءة شاذة عن رسم المصحف استشهد بها [سيبويه] على جواز النصب بإذن إذا تقدمها واو ، ولم يعزها إلى قارىء بعينه وإنما ذكر أنه بلغه أنها كذلك في بعض المصاحف ، وأنه سمع بعض العرب قرأها . وقد نسب أبو حيّان في البحر المحيط ٦ : ٦٦ هذه القراءة إلى أبيّ بن كعب ، وذكر أنها كذلك في مصحف عبد الله . وهي في المصاحف العثمانية (وإذن لايلبثون) بإثبات النون » . (فهرس شواهد سيبويه : ٣٠ ، الحاشية رقم ٢) .

(٣٧) وردت في هذا الموضع من الكهف ، وفي سورة الحج في الآية ١٥ وفي سورة عبس ٢٤ وفي سورة الطارق ٥ .

رقم الآية	نص المستشهد به منها	موضع الاستشهاد بها في المفصل
٣٩	إن ترن أنا أقل منك مالاً وولدا[٣٨]	١٣٣
٦٠	لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين	٣٠٧ ، ٣٩٨
٩٦	آتوني أفرغ عليه قطرا	٢٠
١٠٣	بالأخسرين أعمالا	١٩٥
١١٠	إنما إلهكم إله واحد	٢٩٢

١٩ ـ سورة مريم

٤	واشتعل الرأس شيباً	٦٥
٥	فهب لي من لدنك وليّاً يرثني	٢٥٣
٢١	كذلكِ قال ربّك	١٤١ ، ٣١١
٢٦	فإما ترينّ من البشر أحداً فقولي	٣٣٠
٦٩	ثم لننزعنّ من كل شيعةٍ أيّهم أشدّ[٣٩]	١٤٩

٢٠ ـ سورة طه

٧	يعلم السرّ وأخفى	٢٣٤
١٧	وما تلك بيمينك ياموسى	١٤٦
٣٤	كي نسبّحك كثيراً ونذكرك كثيرا	٣٩٨
٤٤	لعله يتذكر أو يخشى	٣٠٣

(٣٨) استشهد بها على قراءة الجمهور « أقلَّ » بالنصب وأشار إلى قراءة الرفع « أقلُّ » وهذه القراءة ذكرها أبو حيان في البحر المحيط ٦ : ١٢٩ ونسبها إلى عيسى بن عمر .

(٣٩)أشار إلى قراءة « أيّهم » بالنصب ، وقد ذكر هذه القراءة أبو حيان في البحر المحيط ٦ : ٢٠٩ ونسبها إلى طلحة بن مصرف ومعاذ بن مسلم الهرّاء أستاذ الفراء ، وزائدة عن الأعمش . وانظر مختصر في شواذ القرآن : ٨٦ . قال العلامة النفاخ : « وقراءة الجمهور ـ وفيهم الكوفيون الثلاثة : عاصم ، وحمزة ، والكسائي ـ « أيُّهم » بالرفع » (فهرس شواهد سيبويه : ٣٢) .

رقم الآية	نص المستشهد به منها	موضع الاستشهاد بها في المفصل
٦٣	إن هذان لساحران[٤٠]	١٤٠
٧١	ولأصلبنّكم في جذوع النخل	٢٨٤
٧٧	فاضرب لهم طريقاً في البحر يَبَساً لاتخاف دركاً ولاتخشى	٢٥٤
٨١	ولاتطغوا فيه فيحلّ عليكم غضبي	٢٤٦
٨٢	وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى	٣٠٤
٨٩	أفلا يرون أن لايرجع	٢٩٩
	٢١ - سورة الأنبياء	
٢٢	لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا	٧٠ ، ٣٢٧
٧٣	وإقام الصلاة	٢٢٣
٧٩	وكلاً آتينا حكماً وعلما	١٠٦
٧٩	... والطير[٤١] ...	٣٨
	٢٢ - سورة الحج	
٥	لنبيّن لكم ونقّر في الأرحام مانشاء	٢٤٩
٢٩	وليوفوا نذرهم	٣٥٧
٣٠	فاجتنبوا الرجس من الأوثان	٢٨٣
٣٥	والمقيمي الصلاة	٨٤

(٤٠) استشهد بها على مجيء المثنى بالألف في حالة النصب . وقد قرأ أبو عمرو ابن العلاء وحده : إن هذين . كتاب السبعة ٤١٩ .

(٤١) أشار الزمخشري إلى قراءة والطيرَ بالرفع وإلى قراءتها بالنصب . وقراءة النصب هي قراءة الجمهور . قال أبو حيان في البحر المحيط : وقرىء (والطيرُ) مرفوعاً على الابتداء والخبر محذوف أي مسخرٌ لدلالة سخرنا عليه أو على الضمير المرفوع في يسبحن على مذهب الكوفيين ، وهو توجيه قراءة شاذة . البحر ٦ : ٣٣١ .

رقم الآية	نص المستشهد به منها	موضع الاستشهاد بها في المفصل
٤٦	فإنها لاتعمى الأبصار	١٣٤
٤٨	وكأين من قرية	١٨٣

٢٣ ـ سورة المؤمنون

٢٨	فإذا استويت أنت ومن معك على الفلك	٢٨٨
٣٦	هيهات[٤٢]	١٦٠
٤٠	عما قليل	٣١٢

٢٤ ـ سورة النور

٢٥	ويعلمون أن الله هو الحق المبين	٢٩٩
٣٦	يسبّح له فيها بالغدوّ والآصال رجال[٤٣]	٢١
٤٠	إذا أخرج يده لم يكد يراها	٢٧١
٤٣	يكاد سنا برقه	٣٩٦
٤٥	خلق كلّ دابّة	٣٩٨
٦٢	لبعض شأنهم[٤٤]	٣٩٩

(٤٢) أشار الزمخشري إلى ثلاث قراءات فيها رفعاً ونصباً وجراً . قال أبو حيان في البحر ٦ : ٤٠٤ : وقرأ الجمهور (هيهات هيهات) بفتح التاءين وهي لغة الحجاز ، وقرأ هارون عن أبي عمرو بفتحها منوّنتين ، ونسبها ابن عطية لخالد بن إلياس . وقرأ أبو حيوة بضمها من غير تنوين وعنه وعن الأحمر بالضم والتنوين ، وافقه أبو السماك في الأول وخالفه في الثاني . وقرأ أبو جعفر وشيبة بكسرهما من غير تنوين ، وروى هذا عن عيسى ، وهي في تميم وأسد . وعنه أيضاً وعن خالد بن الياس بكسرها والتنوين . وقرأ خارجة بن مصعب عن أبي عمرو والأعرج وعيسى أيضاً بإسكانها .

(٤٣) استشهد هنا بقراءة من قرأ « يُسبَّحُ » بالبناء للمجهول ، وهي قراءة ابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر (كتاب السبعة : ٤٥٦) .

(٤٤) استشهد بها على ادغام الضاد في الشين ، وهي قراءة رواها أبو شعيب السوسي عن اليزيدي عن أبي عمرو كما ذكر الزمخشري . وذكرها صاحب النشر ١ : ٢٩١ .

رقم الآية	نص المستشهد به منها	موضع الاستشهاد بها في المفصل
٦٣	فليحذر الذين يخالفون عن أمره	٢٨٩
	٢٦ ـ سورة الشعراء	
٨٢	والذي أطمع أن يغفر لي	٢٩٩
١٨٦	وإن نظنك لمن الكاذبين	٢٩٨
١٩٧	أو لم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بني إسرائيل[٤٥]	١٣٤
	٢٧ ـ سورة النمل	
٦	من لدن حكيم عليم	١٧٢
٢٥	ألا يااسجدوا	٤٨
٥٦	فما كان جواب قومه إلا أن قالوا	٣١٤
٧٢	... رَدِفَ لكم	٢٨٦
٨٨	صنع الله	٣٣
	٢٨ ـ سورة القصص	
٢٨	أيما الأجلين قضيت	٣١٢
٣٢	فذانك برهانان من ربك	١٤١
٨٢	ويكأنه لايفلح الكافرون	١٦٥
	٢٩ ـ سورة العنكبوت	
٥٢	.. كفى بالله	٢٧٦
	٣٠ ـ سورة الروم	
٣	وهم من بعد غلبهم سيغلبون	٢٢٤

(٤٥) في طبعتنا من المفصل : « أو لم تكن » بالتاء وهي قراءة ابن عامر والجحدري ، وقرأ الجمهور « أو لم يكن » بالياء (البحر المحيط ٧ : ٤١) .

رقم الآية	نص المستشهد به منها	موضع الاستشهاد بها في المفصل
٤	لله الأمر من قبل ومن بعد[٤٦]	١٠٦ ، ١٦٩
٣٦	وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون	١٧٢ ، ٣٢٢

٣٣ ـ سورة الأحزاب

١٨	هلمّ إلينا	١٥٢
٣١	ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحاً[٤٧]	١٤٦

٣٤ ـ سورة سبأ

٩	نخسف بهم[٤٨]	٤٠١
٣١	لولا أنتم لكنّا مؤمنين	١٣٥
٤٨	قل إنّ ربّي يقذف بالحق علاّمُ الغيوب	٢٩٦

٣٥ ـ سورة فاطر

٣	هل من خالق غير الله	٣١٣

(٤٦) استشهد بها في ص : ١٦٩ من المفصل على قراءة من قرأ (من قبلٍ ومن بعدٍ) بكسر الظرفين وتنوينها ، وهي قراءة أبي السماك والجحدري وعون العقيلي كما في البحر المحيط ٧ : ١٦٢ ، أما قراءة الجمهور فهي (من قبلُ ومن بعدُ) ببناء الظرفين على الضم .

(٤٧) استشهد بها على تذكير الأول وتأنيث الثاني « يقنت ... تعمل .. » وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وعاصم « يقنت » بالياء و « تعمل » بالتاء ، وقرأ حمزة والكسائي كل ذلك بالياء ، ولم يختلف الناس في « يقنت » أنها بالياء (كتاب السبعة : ٥٢١) . وقد ذكر سيبويه قراءة « تقنت » بالتاء ، قال العلامة النفاخ : وقد نسب أبو حيان في البحر المحيط ٧ : ٢٢٨ هذه القراءة إلى الجحدري ، والأسواري ، ويعقوب في رواية ، ثم قال : « وبها قرأ ابن عامر في رواية ، ورواها أبو حاتم عَن أبي جعفر وشيبة ونافع » . وعقّب على ذلك بنقل ما قاله ابن خالويه في شواذه ص : ١١٩ من أنه سمع ابن مجاهد يقول : « ما يصح أن أحداً يقرأ « ومن يقنت » إلا بالياء » (فهرس شواهد سيبويه : ٣٨ ، الحاشية ٣) .

(٤٨) استشهد بها على ادغام الفاء في الباء وهي قراءة الكسائي . قال ابن مجاهد : وأدغم الكسائي وحده الفاء في الباء (كتاب السبعة : ٥٢٧) .

رقم الآية	نص المستشهد به منها	موضع الاستشهاد بها في المفصل
	٣٦ - سورة يس	
٣٢	وإن كلٌّ لما جميع لدينا محضرون	٢٩٧
٣٥	وما عمِلته أيديهم	٥٤
٥٣	إن كانت إلا صيحة واحدة	٣٠٧
٧٢	فمنها ركوبهم [ركوبتُهم][٤٩]	٢٠٠
	٣٧ - سورة الصافات	
٤٨	وعندهم قاصرات الطرف عِين	١١٨
١٠٤	وناديناه أن ياإبراهيم	٣١٤
	٣٨ - سورة ص	
٣	ولات حين مناص	٨٢
٦	وانطلق الملأ منهم أن امشوا	٣١٤
٣٠ ، ٤٤	نعم العبد إنه أوّاب	٢٧٤
٤١ - ٤٢	وعذابٍنُ ● اركض[٥٠]	٣٢٩ ، ٣٥٣

---

(٤٩) أشار إلى قراءة « ركوبتهم » بالتاء ، وهي قراءة ذكرها ابن خالويه ونسبها إلى عائشة (مختصر في شواذ القرآن : ١٢٦) . قال أبو حيان : وقرأ الجمهور « ركوبهم » ، وقرأ أبيّ وعائشة « ركوبتهم » بالتاء ، وقرأ الحسن وأبو البرهم والأعمش « ركوبهم » بضم الراء وبغير تاء (البحر المحيط ٧ : ٣٤٧) .

(٥٠) استشهد بها على قراءة من ضمّ التنوين من « عذابن » في الوصل . قال العلامة النفاخ : وهي قراءة غير عاصم وحمزة وأبي عمرو ويعقوب من العشرة ، وأما هؤلاء فقرؤوا بالكسر . وفي ذلك عن قنبل وابن ذكوان خلاف . انظر النشر ٢ : ٢١٧ والتيسير ٧٨ ، والإتحاف ١٥٣ (فهرس شواهد سيبويه : ٤٢ الحاشية رقم ١) .

رقم الآية	نص المستشهد به منها	موضع الاستشهاد بها في المفصل
	٣٩ ـ سورة الزمر	
١٦	ياعباد فاتقون(٥١)	٤٣
٥٦	فرطت في جنب الله(٥٢)	٤٠١
	٤٠ ـ سورة غافر	
٣٢	يوم التناد(٥٣)	٣٤٠

(٥١) استشهد بها على حذف ياء النفس المضاف إليها في النداء اجتزاءً بالكسرة ثم ذكر أنها قرئت « ياعبادي » بإثبات الياء . قال في الإتحاف : ٤٥٩ : اختلف عن رويس في ياعباد : فجمهور العراقيين على إثباتها عنه كذلك . والآخرون على الحذف وهو القياس . وقد فصّل القول في هذه الآية أستاذنا العلامة النفاخ قال : « استشهد [سيبويه] بها على حذف ياء النفس المضاف إليها في النداء اجتزاءً بالكسرة ، ثم ذكر ـ أي سيبويه ـ أن أبا عمرو كان يقرؤها (ياعبادي فاتقون) بإثبات الياء ، وغير معروف ذلك عن أبي عمرو عند القراء ، وأخشى أن يكون قد التبس هذا الحرف على سيبويه بقوله تعالى ﴿ ياعبادِ لاخوف عليكم ﴾ [سورة الزخرف : ٦٨] فإن أبا عمرو قرأه بإثبات الياء ساكنة في الوصل والوقف مع أنه في مصاحف أهل البصرة بغير ياء ، واحتج لذلك بأنه رأى الياء ثابتة في مصاحف أهل المدينة والحجاز . وبأثبات الياء في الحالين قرأ هذا الحرف أيضاً أبو جعفر ، ونافع ، وابن عامر ، وأبو بكر عن عاصم ، ورويس عن يعقوب ، إلا أن الأخيرين حركاها بالفتح وصلاً على خلاف عن رويس في ذلك . وقرأ باقي العشرة بحذف الياء في الحالين . انظر النشر ٢ : ٢٥٤ ، والتيسير : ١٩٧ ، والمقنع : ٣٤ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٣ (طبعة دمشق) وص ٣٦ ، ١١٤ ، ١٢١ ، (طبعة برتزل) » (فهرس شواهد سيبويه : ٤٢ ، الحاشية رقم ٢) .

(٥٢) استشهد بها على تبقية الإطباق مع إدغام الطاء في التاء في قراءة أبي عمرو . قال في النشر ١ : ٢٢٠ : « الطاء إذا سكنت وأتى بعدها تاء وجب إدغامها إدغاماً غير مستكمل بل تبقى معه صفة الإطباق والاستعلاء لقوة الطاء وضعف التاء » . وفي التبصرة والتذكرة للصيمري ٢ : ٩٥٤ : « وقد أدغم أبو عمرو الطاء في التاء في قوله عزوجلّ .... ﴿ وفرطتم في يوسف ﴾ ... كل ذلك يُبقي فيه صوتاً لئلا يخلّ فيه بحرف الإطباق » .

(٥٣) استشهد بها للسبب نفسه الذي استشهد لأجله سيبويه بها وهو كما عبر عنه العلامة النفاخ : الاحتجاج على أن جميع مالا يحذف في الكلام وما يختار فيه ألا يحذف ، يحذف في الفواصل والقوافي . وقد اختلف في قراءة هذا الحرف فقرأه ابن كثير ويعقوب =

رقم الآية	نص المستشهد به منها	موضع الاستشهاد بها في المفصل
٣٧	فأطلعَ[٥٤]	٣٠٣

٤١ ـ سورة فصّلت

رقم الآية	نص المستشهد به منها	موضع الاستشهاد بها في المفصل
١٧	وأمّا ثمود فهديناهم	٥١
٣٣	ومن أحسن قولاً	٦٥
٣٤	ولاتستوي الحسنة ولا السيئة	٣١٣

٤٢ ـ سورة الشورى

رقم الآية	نص المستشهد به منها	موضع الاستشهاد بها في المفصل
١٧	لعل الساعة قريب	٣٠٢
٤٣	ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور	٢٤
٥٢ ـ ٥٣	إلى صراط مستقيم ● صراط الله	١٢١

٤٣ ـ سورة الزخرف

رقم الآية	نص المستشهد به منها	موضع الاستشهاد بها في المفصل
٣٢	ورفعنا بعضهم فوق بعضٍ درجات	١٠٦
٣٣	لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفاً من فضة	١٢١
٤١	فإما نذهبن بك	٣٣٠
٧٦	وماظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمون[٥٥]	١٣٣

=بإثبات الياء في الوصل والوقف جميعاً ، وأثبتها في الوصل وحده ابن وردان عن أبي جعفر ، وورش عن نافع ، واختلف عن قالون عن نافع . وقرأ باقي العشرة بحذف الياء في الحالين انظر النشر ٢ : ٣٥٠ ، والتيسير : ١٩٢ (فهرس شواهد سيبويه : ٤٣ الحاشية ١) .

(٥٤) استشهد بها على قراءة من قرأ « فأطلع » بالنصب . قال ابن مجاهد : قرأ عاصم في رواية حفص « فأطلع » نصباً ، وقرأ الباقون وأبو بكر عن عاصم « فأطلعَ » رفعاً (كتاب السبعة : ٥٧٠) .

(٥٥) استشهد بها على أن كثيراً من العرب يجعلون ضمير الفصل مبتدأ ومابعده مبنياً عليه قال العلامة النفاخ : « هذه قراءة شاذة عن رسم المصحف الإمام ذكر سيبويه أنّ ناساً كثيراً من العرب يقرؤونها . والثابت في المصحف الإمام (الظالمين) بالنصب ، وقد نسب ابن =

رقم الآية	نص المستشهد به منها	موضع الاستشهاد بها في المفصل
	٤٥ ـ سورة الجاثية	
٢١	سواء محياهم ومماتهم	٢٤
	٤٦ ـ سورة الأحقاف	
١٥	وأصلح لي في ذريتي	٥٤
	٤٧ ـ سورة محمّد	
٤	فإما مناً بعد وإما فداء	٣٢
١٤	أفمن كان على بينة من ربه	٣١٩
١٦	حتى إذا خرجوا من عندك قالوا	٣٩٨
١٨	فقد جاء أشراطها(٥٦)	٣٥١
٢٢	فهل عسيتم	١٣٥
٣٨	وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لايكونوا أمثالكم	٢٥٥
	٤٨ ـ سورة الفتح	
١٢	وظننتم ظن السوء	٢٦١

خالويه في شواذه ص ١٣٦ قراءة الرفع إلى أبي زيد النحوي ، وانظر البحر المحيط ٨ : ٢٧ » (فهرس شواهد سيبويه : ٤٤ الحاشية رقم ١) .

(٥٦) احتج بها على أنه إذا التقت همزتان في كلمتين جاز تحقيقهما وتخفيف إحداهما بأن تجعل بين بين ، والخليل يختار تخفيف الثانية كقوله تعالى ﴿ فقد جاء أشراطها ﴾ . وقد علق العلامة النفاخ على استشهاد سيبويه بهذه الآية بقوله : « استشهد بها [سيبويه] على أن من العرب من يخفف أولى الهمزتين الملتقيتين من كلمتين ويحقق الآخرة ، ومنهم من يحقق الأولى ويخفف الآخرة . وذكر [سيبويه] أنّ أبا عمرو كان يأخذ في قراءته بلغة الفريق الأول . إلا أن المعروف عند القراء ، من مذهب أبي عمرو في هذا الباب أنه كان يسقط أولى الهمزتين إذا اتفقتا في الحركة ، وأما إذا اختلفتا فإنه يحقق الأولى ويسّهل الآخرة ، انظر بسط مذهبه ومذاهب سائر القراء في هذا الباب في النشر ١ : ٣٧٦ ـ ٣٨٣ والتيسير ٣٣ ـ ٣٤ (فهرس شواهد سيبويه : ٤٥ الحاشية رقم ١) .

رقم الآية	نص المستشهد به منها	موضع الاستشهاد بها في المفصل
١٦	تقاتلونهم أو يسلموا[٥٧]	٢٤٧
٢٩	أخرج شطأه[٥٨]	٣٩٨

٤٩ ـ سورة الحجرات

٥	ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم	٢٣
٧	لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتّم	٣٢٠

٥٠ ـ سورة ق

٢٥ ـ ٢٦	مريبنَ ● الذي[٥٩]	٣٥٣
٣٠	هل من مزيد	٣١٣
٣٧	لمن كان له قلب	٢٦٥

٥١ ـ سورة الذاريات

٢٣	مثل ما انكم تنطقون	٣١٢

(٥٧) استشهد بها على قراءة من قرأ « أو يسلموا » بالنصب بحذف النون . قال أبو حيان : قرأ الجمهور (أو يسلمون) مرفوعاً . وأبيّ وزيد بن عليّ بحذف النون منصوباً بإضمار (أن) في قول الجمهور من البصريين غير الجرمي . (البحر المحيط ٨ : ٩٤) .

(٥٨) ذكر ابن الجزري الخلاف في إدغام الجيم في الشين قال : وقد اختلف في « أخرج شطأه » فأظهره ابن حبش عن السوسي ، وأبو محمد الكاتب عن ابن مجاهد عن أبي الزعراء عن الدوري ، وهو رواية أبي القاسم بن بشار عن الدوري ومدين عن أصحابه وابن جبير عن اليزيدي . وابن واقد عن ابن عباس [أو عياش] عن أبي عمرو ، والخزاعي عن شجاع . وأدغمه سائر أصحاب الإدغام ، وهو الذي قرأ به الداني وأصحابه ولم يذكروا غيره (النشر ١ : ٢٨٧ ـ ٢٨٨) .

(٥٩) استشهد بها على قراءة من قرأ ﴿ مريبن الذي ﴾ بفتح النون وهي قراءة حكاها الكسائي قال : قرأ عليّ بعض العرب سورة (ق) فقال : ﴿ مناعٍ للخير معتد مريبنَ الذي ﴾ بفتح التنوين لأنه نقل فتحة همزة (الذي) إلى التنوين قبلها . (الانصاف ٢ : ٧٤١ المسألة : ١٠٨ ، والتكلة للفارسي ص ١١) .

(٦٠) وردت (ولاجأن) بالهمز عن عمرو بن عبيد . وتكررت ثلاث مرات في هذه السورة : الآيات ٣٩ ، ٥٦ ، ٧٤ (مختصر في شواذ القرآن : ١٤٩) .

رقم الآية	نص المستشهد به منها	موضع الاستشهاد بها في المفصل
	٥٩ ـ سورة الحشر	
٩	ولو كان بهم خصاصة	١٩٨
١٣	لأنتم أشدّ رهبة	٣٢٨
	٦٠ ـ سورة الممتحنة	
٩	إنما ينهاكم الله	٢٩٢
	٦٢ ـ سورة الجمعة	
٥	بئس مثل القوم الذين كذبوا	٢٧٥
	٦٣ ـ سورة المنافقون	
١	والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون	٢٩٥
١٠	ربّ لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين[٦١]	٢٥٥ ، ٣١٥
	٦٦ ـ سورة التحريم	
٤	فقد صغت قلوبكما	١٨٧ ، ١٨٨
	٦٨ ـ سورة القلم	
٦	بأيكم المفتون	٢٢٠ ، ٢٨٥
٩	ودّوا لو تدهن فيدهنون[٦٢] [فيدهنوا]	٢٥٠ ، ٣٢٣

(٦١) قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي (وأكن) جزماً بحذف الواو ، كتاب السبعة ٦٣٧ وقرأ أبو عمرو وحده (وأكونَ) بالنصب (فهرس شواهد سيبويه : ٤٨ وعنه : النشر ٢ : ٣٧١ ، والتيسير ص ٢١١) .

(٦٢) أشار الى قراءة « فيدهنوا » في الموضعين اللذين وردت فيهما . قال استاذنا العلامة النفاخ : ذكر سيبويه بعد إيرادها أن هارون زعم أنها في بعض المصاحف : [سيبويه =

رقم الآية	نص المستشهد به منها	موضع الاستشهاد بها في المفصل
	٦٩ ـ سورة الحاقّة	
٧	كأنهم أعجاز نخل خاوية	٢٠١
١٣	نفخة واحدة	١١٤
١٩	هاؤم اقرؤوا كتابيه	٢٠
٢٨ ـ ٢٩	ماأغنى عنّي ماليه ● هلك عني سلطانيه	٣٣٢
	٧٠ ـ سورة المعارج	
٣ ـ ٤	ذي المعارج ● تعرج(٦٣)	٣٩٨
١١	من عذاب يومئذ	١٢٥
	٧١ ـ سورة نوح	
٤	يغفر لكم من ذنوبكم	٢٨٣
١٧	والله أنبتكم من الأرض نباتا	٣٢
	٧٣ ـ سورة المزمل	
٨	وتبتل إليه تبتيلا	٣٢
٢٠	علم أن سيكون منكم مرضى	٢٩٨
	٧٤ ـ سورة المدثر	
٤٩	فما لهم عن التذكرة معرضين	٦٢
	٧٥ ـ سورة القيامة	
٤	بلى قادرين	٦٥ ، ٣١٠

= ١ : ٤٢٢] ﴿ ودّوا لو تدهن فيدهنوا ﴾ ونقل ذلك أبو حيان في البحر المحيط ٨ : ٣٠٩ .

(٦٣) استشهد بها على إدغام الجيم من (المعارج) في التاء من (تعرج) ، وهذا الإدغام رواه اليزيدي عن أبي عمرو . النشر ١ : ٢٨٧ .

رقم الآية	نص المستشهد به منها	موضع الاستشهاد بها في المفصل
٣١	فلا صدّق ولا صلّى	٣٠٦

٧٦ - سورة الإنسان

١٥	كانت قواريرا	٣٢٧
٣١	يدخل من يشاء في رحمته والظالمين أعد لهم عذاباً أليماً	٥٠

٧٧ - سورة المرسلات

٣٥	هذا يومَ لاينطقون	١٢٥
٣٦	ولا يؤذن لهم فيعتذرون	٢٤٩

٧٨ - سورة النبأ

٢٨	وكذبوا بآياتنا كذابا	٢١٩

٧٩ - سورة النازعات

٢٦	إن في ذلك لعبرة	٢٩٥

٨١ - سورة التكوير

٢٤	وما هو على الغيب بظنين[٦٤]	٢٦١

٨٣ - سورة المطففين

٣٦	هل ثوّب الكفار= هثّوب[٦٥] ...	٣٩٩

(٦٤) هكذا ذكرت الآية في المفصل « بظنين » بالظاء المعجمة وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو والكسائي . وقرأ نافع وعاصم وابن عامر وحمزة « بضنين » بالضاد المعجمة (كتاب السبعة : ٦٧٣) .

(٦٥) استشهد بها على إدغام اللام من (هل) في الثاء من (ثوّب) . وهذا الإدغام رواه هارون عن أبي عمرو (كتاب السبعة : ١٢٠) ، قال العلامة النفاخ : استشهد بها « سيبويه » على قراءة من أدغم لام (هل) في الثاء ، ومن ثم رسمت في الكتاب « هثّوب » . =

رقم الآية	نص المستشهد به منها	موضع الاستشهاد بها في المفصل
	٨٥ ـ سورة البروج	
١٤ ـ ١٦	وهو الغفور الودود ● ذو العرش المجيد ● فعّال لما يريد	٢٧
	٨٦ ـ سورة الطارق	
٤	إن كل نفس لما عليها حافظ	٣٢٨
	٨٨ ـ سورة الغاشية	
٢٥ ـ ٢٦	إن إلينا إيابهم ● ثم إن علينا حسابهم	٢٧
	٨٩ ـ سورة الفجر	
٤	والليل إذا يسر	٣٤٠
٦	كيف فعل ربك	٤٠٠
١٥ ـ ١٦	ربي أكرمن ● ... أهانن(٦٦)	٣٤٣
١٦ ـ ١٧	ربي أهانن ● كلا	٣٢٥
	٩٠ ـ سورة البلد	
٧	أيحسب أن لم يره أحد	٢٩٨

= وقد نسب ذلك الى أبي عمرو ، إلا أن المعروف عند القراء أنّ أبا عمرو يظهر لام (هل) عند الثاء ، وأما إدغامها فيها فقراءة حمزة والكسائي وهشام في المشهور عنه (فهرس شواهد سيبويه : ٥١ ، وعنه : النشر ٢ : ٧ ـ ٨ ، والتيسير : ٤٣ ، والإتحاف : ٢٨ ـ ٩٢ ، ٤٣٥) .

(٦٦) استشهد بها على قراءة أبي عمرو في الوقف عند النون وحذف الياء . قال علي بن نصر سمعت أبا عمرو يقرأ « أكرمن » و « أهاننْ » يقف عند النون (كتاب السبعة ٦٨٤) . قال العلامة النفاخ : استشهد [بها] « سيبويه » على حذف الياء أيضاً ، ونسب ذلك إلى أبي عمرو . والمعروف من مذهبه عند القراء أنه حذف الياء فيها في الوقف قولاً واحداً ، وأما في الوصل فخيّر بين الحذف والإثبات ، والحذف ـ كما يقول الداني ـ قياس مذهبه ، وقد أثبت الياء فيها وصلاً أبو جعفر ، ونافع ، وأثبتها في الحالين يعقوب والبزي عن ابن كثير ، وحذفها باقي العشرة في الحالين . انظر النشر ٢ : ٢٨٣ ، والتيسير : ٢٢٣ ، والإتحاف : ٤٣٨ (فهرس شواهد سيبويه : ٥٣) .

رقم الآية	نص المستشهد به منها	موضع الاستشهاد بها في المفصل
١٤ ـ ١٥	أو إطعام في يوم ذي مسغبة • يتيماً	٢٢٤
	٩١ ـ سورة الشمس	
١	والشمس وضحاها(٦٧)	٣٣٧
٥	والسماء وما بناها	٣١٤
	٩٢ ـ سورة الليل	
١ ـ ٢	والليل إذا يغشى • والنهار إذا تجلّى	١٧١ ، ٣٤٩
	٩٦ ـ سورة العلق	
١٥ ـ ١٦	لنسفعن بالناصية • ناصية كاذبة	١٢١ ، ٣٤٣
	١١١ ـ سورة المسد	
٤	حمالةَ الحطب(٦٨)	٤٦
	١١٢ ـ سورة الإخلاص	
١ ـ ٢	قل هو الله أحد • الله الصمد(٦٩)	١٣٣ ، ٣٣٠
٤	ولم يكن كفؤاً له أحد(٧٠)	٢٦٩

(٦٧) استشهد بها على قراءة من قرأ « وضحاها » بالإمالة ، وهي قراءة الكسائي ، ووردت أيضاً عن أبي عمرو ونافع . كتاب السبعة ٦٨٨ ـ ٦٨٩ .

(٦٨) استشهد بها على قراءة من قرأ « حمالة » بالنصب وهي قراءة عاصم وحده وقرأ الباقون رفعاً . كتاب السبعة : ٧٠٠ وانظر فهرس شواهد سيبويه : ٥٤ وعنه : النشر ٢ : ٣٨٧ ، والتيسير ٢٢٥ ، والإتحاف : ٤٤٥ .

(٦٩) استشهد بها على قراءة من قرأ (أحدُ) بالضم بلا تنوين وقد نسب ابن خالويه هذه القراءة إلى نصر بن عاصم وأبي عمرو . وقد رويت عن عمر . مختصر في شواذ القرآن : ١٨٢ .

(٧٠) استشهد بها على قراءة من سمّاهم « أهل الجفاء » وهم الذين أخّروا الظرف « الجار والمجرور » « له » . والزمخشري ههنا يعبّر بعبارة سيبويه نفسها . قال سيبويه : وأهل الجفاء من العرب يقولون « ولم يكن كفواً له أحد » (كتاب سيبويه ١ : ٢٧) ، وقد نقل ابن خالويه عبارة سيبويه في كتابه مختصر في شواذ القرآن : ١٨٢ ، وأسقط كلمة (له) وقد رسمت « كفؤاً » في المفصل بالهمز وهي قراءة ابن كثير وابن عامر والكسائي وأبي عمرو في رواية اليزيدي وعبد الوارث كلهم قرؤوا « كفؤاً » بضم الفاء مهموزة (كتاب السبعة ٧٠٢) .

المراجع

- اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر / أحمد الدمياطي (المطبعة العامرة ١٢٨٥ هـ) .
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين / كال الدين الأنباري - تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ومعه كتاب الانتصاف من الانصاف (طبع المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة ، بلا تاريخ) .
- البحر المحيط / أبو حيان الأندلسي (الرياض ، بلا تاريخ) .
- تفسير القرطبي المسمى بالجامع لأحكام القرآن (الطبعة الثالثة عن طبعة دار الكتب المصرية - دار القلم ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م القاهرة) .
- التكلة وهي الجزء الثاني من الإيضاح العضدي / أبو علي الفارسي - تحقيق الدكتور حسن شاذلي فرهود ، (عمادة شؤون المكتبات - جامعة الرياض ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م) .
- فهرس شواهد سيبويه / أحمد راتب النفاخ (دار الارشاد - دار الأمانة ، بيروت ١٣٨٩ هـ - ١٩٧٠ م) .
- الكتاب = كتاب سيبويه - مصورة عن طبعة بولاق (سنة ١٣١٧ هـ) .
- كتاب السبعة في القراءات / ابن مجاهد - تحقيق الدكتور شوقي ضيف (دار المعارف بمصر ١٩٧٢ م) .
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها / ابن جني - بتحقيق علي النجدي ناصف والدكتور عبد الحليم النجار والدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبي (القاهرة ١٣٨٦ هـ - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية) .
- مختصر في شواذ القرآن / ابن خالويه - عنى بنشره ج . برجشتراسر (المطبعة الرحمانية بمصر ١٩٣٤) .
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم / محمد فؤاد عبد الباقي (طبعة كتاب الشعب بالقاهرة) .
- النشر في القراءات العشر / ابن الجزري - عني بتصحيحه محمد أحمد دهمان (دمشق ١٣٤٥ هـ) .

تعليــق

الدكتور شاكر الفحام

أصبحت فهرسة كتب التراث عملاً أساسياً لايُستغنى عنه ، فهي المفتاح لما تشتمل عليه تلك الكتب من كنوز الفوائد ، وأعلاق النوادر . وتتطلب الفهرسة دقة ويقظة لئلا يندّ عن المفهرس شواردُ تفوته ، أو تضطرب عليه نفائسُ فينظمها في غير سلكها ، ويضعها في غير مواضعها ، ومن هنا كان لابد أن تتضافر الجهود لتبلغ هذه الصنعة غايتها في التجويد والاتقان .

وقد عنّت لي وأنا أطالع الفهرس الذي صنعه الأخ الصديق الأستاذ عبد الإله نبهان ملاحظ وددتُ أن أثبتها تلبيةً لرغبته ، وأملاً أن يكون فيها بعض النفع ، والله الموفق والمستعان (اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) .

في سورة البقرة

١ ـ استشهد الزمخشري (المفصل : ٦٤) في بحث الحال المؤكدة بقوله تعالى : (وهو الحق مصدقا) [سورة البقرة ، الآية ٩١] على ما أورده ابن يعيش (شرح المفصل ٢ : ٦٤) .

ـ ولكن النص جاء في طبعة المفصل (ص ٦٤) التي يفهرسها الأستاذ نبهان : (وهو الحق مصدقاً لما بين يديه) ، وذكر الأستاذ نبهان أنه جاء كذلك في سورة البقرة ، وفي سورة آل عمران ، وفي سورة المائدة ، وفي سورة فاطر.وهو سهو ، سبحان ربي العظيم ، جلّ عن السهو والنسيان .

ـ فالنص المستشهد به كما جاء في طبعة المفصل لم يرد في التنزيل الكريم . وهذا بيان ما جاء في الذكر الحكيم .

ـ (وهو الحق مصدقاً لما معهم) [سورة البقرة ، الآية ٩١] .

ـ (فانه نزّله على قلبك باذن الله مصدقاً لما بين يديه) [سورة البقرة ، الآية٩٧] .

ـ (نزّل عليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه) [سورة آل عمران ، الآية ٣] .

ـ (ومصدّقاً لما بين يديه من التوراة)[سورة المائدة ، الآية ٤٦] .

ـ (وأنزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب) [سورة المائدة ، الآية ٤٨] .

ـ (هو الحق مصدّقاً لما بين يديه) [سورة فاطر ، الآية ٣١] .

٢ ـ استشهد الزمخشري (المفصل : ٢٦٤ ـ ٢٦٥) على (كان) التامة التي تأتي بمعنى وقع

ووجد بقوله تعالى (كن فيكون) . وذكر الأستاذ نبهان أن النص المستشهد بـه ورد في سورة البقرة ، وفي سورة آل عمران ، وفي سورة الأنعام .

ـ قلتُ : وجـاء هـذا النص القرآني في سور أخر ، جـاء في سورة النحـل (الآيـة ٤٠) ، وسورة مريم (الآيـة ٣٥) ، وسورة يس (الآيـة ٨٢) ، وسورة غـافر (الآيـة ٦٨) ، (انظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : ٦٤١) .

في سورة النساء

٣ ـ استشهد الزمخشري (المفصل : ٢٨٥) على الباء الزائدة في المرفوع بجزء الآية الكريمـة (كفى بـالله شهيـداً) وكـذلـك جـاء في شرح المفصـل لابن يعيش (٨ : ٢٣) . وهـذا النص المستشهـد بـه جـزءٌ من آيـة وردت في سـورة الرعـد (الآيـة ٤٣) ، وفي سـورة الاسراء (الآيـة ٩٦) ، ولكن المفهرس الفـاضـل أضـاف في مطلـع النص المستشهـد بـه حرف العطف (الـواو) ليـدرجـه جـزءاً من آيتين كريمتين وردتـا في سـورة النسـاء (الآيـة ٧٩ ، ١٦٦) ، وباضافة الواو ، فهو جزء من آية كريمة ايضاً جاءت في سورة الفتح (الآية ٢٨) .

٤ ـ استشهد الزمخشري (المفصل : ٣٣) على المصدر المنصوب يكون توكيداً لنفسـه بقولـه تعالى (وَعْدَ الله) وذكر الأستاذ المفهرس أن الشاهد جزء من الآية الكريمـة (١٢٢) في سورة النساء .

ـ قلتَ : وهو جزء من الآيـة الكريمـة (٤) في سورة يونس ، والآيـة الكريمـة (٦) في سورة الروم ، والآية الكريمة (٩) في سورة لقمان ، والآية الكريمة (٢٠) في سورة الزمر .

وقد استمدّ ابن يعيش (شرح المفصل ١ : ١١٧) من آيـات سورة الروم ليستكمل الشـاهـد القرآني الذي أورده صاحب المفصل .

في سورة المائدة

٥ ـ استشهـد الـزمخشري (المفصـل : ١٨٧) على جعـل الاثنين على لفـظ الجمع اذا كانـا متصلين بقوله تعالى (فاقطعوا أيديهما) ، وفي قراءة عبد الله : (أيمانهما) .

وذكر الأستاذ الفاضل أن الزمخشري أشـار في هـذا الموضع إلى قراءة عبـد الله بن مسعود : فاقطعوا أيمانهما كما في مختصر في شواذ القرآن ، وفي البحر المحيط : « وقرأ عبـد الله : والسـارقون والسارقات فاقطعوا أيمانهم » .

ـ قلتُ : ماجاء في البحر المحيط أورده كذلك الزمخشري في الكشاف (١ : ٤٩١) .

في سورة الأعراف

٦ ـ ذكر الزمخشري (المفصل : ٣١١) أن كنانـة تكسر العين من حرف الجواب (نعم) ، واستشهـد بقراءة عمر بن الخطـاب وابن مسعـود ، وجـزءٌ الآيـة الكريمـة الـذي استشهـد بـه

الزمخشري : (قال نعم) في طبعة المفصل ، و (قالوا نعم) في طبعة شرح المفصل (٨ : ١٢٥) .

ـ فان تبعنا ماجاء في طبعة المفصل فالشاهد جزء من آيتين كريمتين ، وردت احداهما في سورة الأعراف (الآية ١١٤) ، ووردت الثانية في سورة الشعراء (الآية ٤٢) .

وإن تبعنا طبعة شرح المفصل فالشاهد جزء من آية كريمة وردت في سورة الأعراف (الآية ٤٤) .

ولكن المفهرس الفاضل أسقط كلمة (قال) الواردة في طبعة المفصل ، وأورد مواضع ذكر (نعم) الأربعة الواردة في القرآن الكريم .

في سورة التوبة

٧ ـ ذكر الزمخشري (المفصل : ٣٥٣) أن قوماً ضمُّوا واو (لو) في (لو استطعنا) ، وشاهدُ الزمخشري جزء من آية كريمة وردت في سورة التوبة (الآية ٤٢) .

وقال الزمخشري (الكشاف ٢ : ٢١٤) : « وقرىء : (لوُ استطعنا) بضم الواو ، تشبيهاً لها بواو الجمع في قوله (فتمنوا الموت) » .

والزمخشري انما تابع سيبويه (الكتاب ٢ : ٢٧٦) في ذكره الشاهد القرآني . وقال الأستاذ الكبير أحمد راتب النفاخ تعليقاً عليه : « استشهد بها على قراءة من ضم الواو من (لو) ، وهي ـ فيما ذكر أبو حيان في البحر المحيط ٥ : ٤٦ ـ قراءة الأعمش ، وزيد بن علي . ويؤخذ مما ذكره صاحب الاتحاف ، ص ١٧٨ ، أن ضم واو (لو) حيثما استقبلها ساكن مذهب الأعمش من رواية المطوعي ... » (فهرس شواهد سيبويه : ٢٥ تعليق ٢) .

ـ وقد سها الأستاذ المفهرس عن هذا الشاهد ، فلم يثبته بين النصوص المستشهد بها في سورة التوبة .

في سورة هود

٨ ـ ذكر الزمخشري (المفصل : ٦٢) ان العامل في الحال إما فعل وشبهه من الصفات ، أو معنى فعل ، ومما استشهد به قوله في التنزيل (وهذا بعلي شيخاً) ، « وشيخاً نصب بما دلّ عليه اسم الإشارة » (الكشاف للزمخشري ٢ : ٣٢١ ، وانظر شرح المفصل لابن يعيش ٢ : ٥٨) .

وقد أسقط الأستاذ المفهرس واو العطف ، ولعله من سهو النسخ ، وكذلك سقطت الواو في شرح المفصل لابن يعيش (٢ : ٥٦) .

٩ ـ وفي بحث (المنصوب على الاستثناء) يقول الزمخشري (المفصل : ٦٨) : « وأما قوله عز وجلّ (إلا امرأتك) فيمن قرأ بالنصب فمستثنى من قوله تعالى (فأسر بأهلك) » .

وقد أثبت الأستاذ المفهرس كلاً من جزأي الآية الكريمة : (الا امرأتك) ، (فأسرِ بأهلك) على حدة ، وحسناً فعل. ثم عقب على قوله تعالى : (فأسْرِ بأهلك) فذكر أنه ورد أيضاً في سورة الحجر (الآية ٦٥) .

ـ كنت أود لو أن الأستاذ الفاضل أتمّ تعليقه بقوله : ولكن مورد القول الكريم في المفصل مراد به حصراً مجيئُه في الآية الكريمة في سورة هود .

في سورة يوسف

١٠ ـ ذكر الزمخشري (المفصل : ٣٥٣ ، شرح المفصل لابن يعيش ٩ : ١٢٧) أن الأصل في كل ساكنين التقيا أن يحرك الأول منها بالكسر ، ثم ذكر الزمخشري أنهم اذا حركوا بغير الكسر فلأمرٍ ، نحو ضمهم في نحو (وقالتُ اخرجْ عليهن) . وهذا الشاهد جزء من آية كريمة وردت في سورة يوسف (الآية ٣١) .

وانما تابع الزمخشري سيبويه (الكتاب ٢ : ٢٧٥) في ذكره الشاهد القرآني . وقال الأستاذ الكبير أحمد راتب النفاخ تعليقاً عليه : « استشهد بها على قراءة من ضم التاء في (قالت) ، وهي قراءة نافع ، وأبي جعفر ، وابن كثير ، وابن عامر ، والكسائي ، وخلف . وقرأ أبو عمرو وعاصم ، وحمزة ، ويعقوب بكسر التاء ، انظر النشر ٢ : ٢١٧ ، والتيسير ، ص : ٧٨ ، والاتحاف ، ص : ١٥٣ ، ٢٦٤ » (فهرس شواهد سيبويه : ٢٨ تعليق ٤) .

وقد سها الأستاذ المفهرس عن اثبات هذا الشاهد القرآني بين النصوص المستشهد بها في سورة يوسف .

في سورة الاسراء

١١ ـ ذكر الزمخشري (المفصل : ٣٢٣ ـ ٣٢٤) أنه اذا وقعت (اذن) بين الفاء والواو وبين الفعل المضارع ففيها الوجهان : الاعمال والإهمال ، واستشهد على ذلك بقوله تعالى : (واذن لايلبثون) ، وقرىء (لايلبثوا) .

وعلّق الأستاذ المفهرس بكلمة طيبة ، زيّنها بقولة الأستاذ أحمد راتب النفاخ في كتابه (فهرس شواهد سيبويه) .

قلتُ : قال الزمخشري (الكشاف ٢ : ٥٣٥) : « وقرىء : لايلبثون . وفي قراءة أبيّ : لايلبثوا على اعمال (اذن) ، فإن قلت : ماوجه القراءتين ؟ قلت : أما الشائعة فقد عطف فيها الفعل على الفعل ، وهو مرفوع لوقوعه خبر كاد ، والفعل في خبر كاد واقع موقع الاسم . وأما قراءة أبيّ ففيها الجملة برأسها التي هي : اذن لايلبثوا ، عطف على جملة (وان كادوا ليستفزُّونك) » .

وقال ابن يعيش (شرح المفصل ٧ : ١٦) : « وفي قراءة ابن مسعود : واذن لايلبثوا ، بالنصب » .

في سورة الأنبياء

١٢ ـ أفرد الزمخشري (المفصل : ٣٧ ـ ٣٨) فصلاً تحدث فيه عن توابع المنادى المضموم غير المبهم ، وبيّن أنها اذا أفردت حملت على لفظه ومحله كقولك : يازيدُ الطويلُ والطويلَ ... ثم قال : « وقرىء (والطير) رفعاً ونصبا ... » فسبق الى وهم الأستاذ المفهرس أن الشاهد القرآني جزء من الآية الكريمة (٧٩) في سورة الأنبياء : (ففهّمناها سليمان وكلاً آتينا حُكْماً وعلماً وسخرنا مع داود الجبالَ يسبّحْنَ والطير وكنا فاعلين) . ولاشاهد في الآية على ماساقه الزمخشريّ من حديث عن توابع المنادى المضموم غير المبهم .

ـ والصواب : ان الشاهد جزء من الآية الكريمة (١٠) في سورة سبأ : (ولقد آتينا داود منا فضلاً ياجبالُ أوّبي معه والطير وألنّا له الحديد) .

قال الزمخشري (الكشاف ٣ : ٤٥١) : « وقرىء : والطير ، رفعاً ونصباً ، عطفاً على لفظ الجبال ومحلها ... » .

وقد تابع الزمخشريُّ في انتزاع الشاهد القرآني سيبويه (الكتاب ١ : ٣٠٥) . وقال الأستاذ أحمد راتب النفاخ في التعليق عليه : « استشهد بها على قراءة من رفع (الطير) ونسبها إلى الأعرج ، وقد جاء ذلك عن بعض العشرة من بعض الطرق أيضاً ، وبسطه ابن الجزري في النشر ... » (فهرس شواهد سيبويه : ٣٩ تعليق ٢) .

في سورة العنكبوت

١٣ ـ ذكر الزمخشري (المفصل : ٢٧٦) قولاً للنحاة يجعل الباء في قولهم : أكْرِمْ بزيد ، زائدة في المرفوع ، وان الأصل : أكْرَمَ زيدٌ أي صار ذا كرم ، فالباء مزيدة مثلها في (كفى بالله) .

خرج الأستاذ المفهرس هذا الشاهد القرآني (كفى بالله) في سورة العنكبوت (الآية ٥٢) .

ـ ان هذا الشاهد القرآني جزءٌ أيضاً من آيتين كريمتين أخريين ، احداهما وردت في سورة الرعد (الآية ٤٣) والثانية في سورة الاسراء (الآية ٩٦) . وانظر ماتقدم في الفقرة ٣ .

والعجب أن ابن يعيش (شرح المفصل ٧ : ١٤٧ ، ١٤٨) أورد نص المفصل وفيه (كفى بالله) ، فلما صار إلى الشرح جعلها (وكفى بالله) .

في سورة يس

١٤ ـ تحدث الزمخشري (المفصل : ٢٩٧) عن تخفيف (إنّ) و (أن) وبيّن أحكامها وأضاف : « وتلزم المكسورة اللامَ في خبرها » . وكان من شواهده قول الله تعالى (وان كلٌّ لما جميع لدينا محضرون) .

ـ لم يعلق المفهرس الفاضل على الآية ، ولم يبين من قرأ بها . وخير ما أقوله أن أنقل تعليق الأستاذ العلامة أحمد راتب النفاخ قال : « استشهد بها ... على قراءة من خفف الميم من (لما) وهي قراءة غير ابن عامر ، وعاصم ، وحمزة ، وابن جماز عن أبي جعفر من العشرة ، وأما هؤلاء فقد شددوا الميم . انظر النشر ٢ : ٢٨٠ ، والتيسير ، ص : ١٢٦ ، والاتحاف ، ص : ٣٦٤ » . (فهرس شواهد سيبويه : ٤٠ تعليق ٢) .

ـ وقال الزمخشري (الكشاف ٤ : ١٠) : « قرىء (لما) بالتخفيف ، على ان (ما) صلة للتأكيد ، و (إن) مخففة من الثقيلة ، وهي متلقاة باللام لامحالة . و [قرىء] (لما) بالتشديد بمعنى (إلا) ، كالتي في مسألة الكتاب : نشدتك بالله لما فعلت ، و (إن) نافية ... » .

في سورة ص

١٥ ـ ذكر الزمخشري (المفصل : ٣٢٩) أن التنوين ساكن ابداً إلا أن يلاقي ساكناً آخر فيكسر أو يضم ، كقوله تعالى (وعذاب اركض) .

ثم تحدث (المفصل : ٣٥٣) عن ضم التنوين للاتباع ، وأعاد ذكر الشاهد القرآني المذكور آنفاً .

ـ وعلق الأستاذ المفهرس ذاكراً ان الزمخشري أورده شاهداً على قراءة من ضم التنوين من (عذاب) في الوصل .

ويصح تعليقه هذا على الشاهد القرآني في الموضع الثاني . اما في الموضع الأول فقد أتى به الزمخشري شاهداً على جواز الكسر والضم . قال ابن يعيش (شرح المفصل ٩ : ٣٥) : « وقال (وعذاب اركض) ، قرئت بالضم والكسر ، فمن كسر فعلى الأصل ، ومن ضمّ اتبع الضم الضم كراهة الخروج من كسر إلى ضم » .



وبعد ، فقد نعمتُ وأنا أتصفح مادبجه الأستاذ نبهان ، وتراءى لي في سطور مقالته وتعليقاته مابذل من جهد . وفقنا الله جميعاً لخدمة العربية المبينة ، وجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه .

الوقاية وحفظ الصحة
عند ابن سينا

الدكتور
أحمد عروة

● نُشر القسم الأول والثاني من هذا المبحث في مجلة المجمع (مج ٦١ ، ج ١ ، ٢) .

إجراءات أخرى لإصلاح مياه الشرب

يشير ابن سينا ـ إضافة إلى ماتقدم من الوسائل الأساسية ـ إلى بعض الإجراءات الخاصة حسب أحوال المياه : « وكذلك إذا طبخ الماء المرّ والرديء وطرح فيه وهو يغلي طينٌ حرٌّ وكباب صوف ، ثم تؤخذ وتعصر ، فإنها تعصر عن ماء خير من الأول . وكذلك مخض الماء وقد جعل فيه طين حر لاكيفية رديئة له وخصوصاً المحترق في الشمس ، ثم يصفيه ، وهو مما يكسر فساده ... وأيضاً فإن الماء إذا قل ولم يوجد فيجب أن يشرب ممزوجاً بالخل وخصوصاً في الصيف فإن ذلك يغني عن الاستكثار ...(٢١) »

وهنالك اجراءات أخرى لأنواع من المياه :

« **الماء المالح** يجب أن يشرب بالخل أو السكنجين ، ويجب أن يلقى فيه الخرنوب وحب الآس والزعرور . **والماء الشبّي العفص** يجب أن يشرب عليه كل مايلين الطبيعة ... **والماء المر** يستعمل عليه الدسومات والحلاوات ويمزج بالجلاب ... **والماء القائم الآجامي** الذي يصحبه عفونة يجب أن لايطعم فيه الأغذية الحارة ، وأن يستعمل القوابض من الفواكه الباردة والبقول مثل السفرجل والتفاح والريباس . **والمياه الغليظة الكدرة** يتناول عليها الثوم . ومما يصفيها الشب اليماني .

ومما يدفع فساد المياه المختلفة ... أن يستصحب من ماء بلده فيمزج به الماء الذي يليه ، ويأخذ من ماء كل منزلٍ للمنزل الذي يليه ، فيمزجه بمائه ... وكذلك إن استصحب طين بلده وخلطه بكل مايطرأ

---

(٢١) القانون ١ : ١٨٦

عليه وخضخضه فيه ثم تركه حتى يصفو . ويجب أن يشرب الماء من وراء فدام لئلا يجرع العلق بالغلط .. واستصحاب الربوب الحامضة لتمزج بكل ماء تدبير جيد ...[٢٢] »

تعقيبات على ماجاء حول المياه

إن الحكم القطعي على صلاحية الماء يرتكز اليوم على مقاييس صحية تعتبر النواحي البيولوجية والكيميائية والطبيعية في حدود معروفة . وإذا أعدنا النظر إلى ماأوردناه من نصوص القانون فإننا نجد أن ابن سينا ـ رغم جهله للمعطيات العلمية الحديثة ـ قد جاء بالكافي والشافي في تحليلاته وإرشاداته العملية ؛ ذلك لأنه لم يخف عليه أن الماء يتعفن باختلاطه مع جزئيات أرضية أو معدنية مخالفة لطبيعة الحياة ، كما أنه يشير بإجراءات عملية هي في صميم الصواب لو أنها اتبعت في زمانها ومكانها لكانت تقي من أمراض وأوبئة كثيرة . من تلك الإجراءات مالا يزال أساساً في إصلاح المياه على الطرق العصرية ومنها :

الرسوب	décantation
الرشف	filtration
التقطير	distillation
الطبخ	ébullition

كما أن هنالك اجراءات خاصة لم تفقد فعاليتها كإضافة المواد المطهرة المعدنية (الشب) والنباتية (البصل والثوم) والتحميض (acidification) بإضافة الخل والعصارات والربوب .

(٢٢) القانون ١ : ١٨٦ ـ ١٨٧

أما ترتيب أحوال المياه فإنه لايختلف كثيراً عمّا توصلت إليه المعلومات الحديثة . وإذا كان هنالك بعض التطور في الآراء فإن ذلك ناتج عن التغيرات التي حدثت في كيفيات المياه لأسباب حضارية ، كتلوث المياه في الأنهار والمياه الجوفية .

ونلاحظ أن استعمال الطين لترويق المياه هو كذلك مكتسب مهم تثبته التقنيات الحديثة ، وذلك من جهتين أولاهما أن الأرض الطينية تمنع تسرب العفونات نحو طبقات الماء التي تحتها ، وثانيهما أن الطين بخاصيته الطبيعية يساعد على تصفية الماء بامتصاصه للمركبات المختلطة به ، ولا سيما أنواع الجراثيم كما أثبتته التجارب الحديثة ، حتى إن الطين أو المركبات الكيميائية المماثلة له تستعمل الآن في العمليات الصناعية لتصفية المياه .

أما الطبخ أو تغلية الماء فلا زال من أنجع الوسائل الفردية لترويق مياه الشرب ، لاسيما في المنازل ، ولتهيئة أغذية الاطفال .

أما الإشارة إلى سرعة تعفن مياه المطر فإنها تذكرنا باختبارات عهد باستور لما كان يبحث عن أسباب تعفن الأغذية عن طريق الهواء ويكتشف الجراثيم التي ينقلها الهواء . كما هو من المعروف أن الماء البسيط الخفيف أشد تعرضاً للاختلاط بالمواد الأرضية سواء كانت معدنية أو جرثومية .

وأما عرض الأمراض الكثيرة التي يمكن أن تتعدى بواسطة المياه ، ولاسيما الراكدة منها والمتعرضة للتعفن ، فإنه يبرز دور المياه في انتقال الأمراض التعفنية التي تعرف اليوم بأكبر دقة في أسبابها وعواملها ، ومنها

أمراض الأمعاء الحادة والمزمنة الجرثومية والطفيلية ، ومنها التفوئيد ، والكوليرا ، والإسهال في مختلف أنواعه ، والدسنتيريا ، وداء البلهراسية مع العوارض التي تصحبه كتورم الجهاز البولي والجهاز التناسلي والأمعاء عند الأطفال والنساء والكهول ، ويتسبب في تورم الكبد والأمعاء ، وضمور الأطراف ، والاستسقاء .

ومن الأورام التي يحدثها الماء تلك التي تنتج عن دودة تستقر تحت الجلد وهو العرق المدني الذي سيأتي ذكره .

أما حمى الربع وتورم الطحال فهو راجع إلى حمى البلوديسم ودور الماء فيه غير مباشر ، لأن البعوض من نوع أنوفيل (anophéle) يلد بيضاته على سطح المياه ، ولاسيا الراكدة الآجامية والمستنقعات ، وذلك البعوض هو الذي ينقل طفيلية البلوديسم من المريض إلى السليم حينما يلدغه .

إذا لم يتوصل ابن سينا إلى حقيقة العدوى والانتقال عن طريق التعفن بالكائنات الدقيقة ، بحيث انه يكتفي بالاعتقاد أن هنالك أجزاء غريبة أرضية أو حالات رديئة مكتسبة تختلط بالمياه ، وإذا لم يأت بعرض للأمراض مرتب حسب الأسباب الفاعلة كما نطالب به اليوم ، فإن هذا لاينقص من فضله ، بل إنه يبرز مهارة فكره في التوصل إلى الأسباب المرضية المستقلة عن ناقلها الذي هو الماء أو الغذاء أو الهواء . كما أن هذا الفضل لايبخس إذا اعتبرنا أن الآلاف من الباحثين والمئات من المختبرات المجهزة بأحدث وأروع الآلات لم تنته حتى الآن من استكشاف الكائنات الدقيقة التي لاتحصى والتي تنقلها المياه من طفيليات وبكتريات وفروسات . كما لم تقض على المرض كل الوسائل الجبارة التي تستخدم

لمكافحة الأمراض التي تنقلها المياه ، والتي لازالت تقتل الملايين من البشر في كثير من أنحاء العالم . وإذا اقتصرنا على ربط الأمراض التعفنية بتعفن الماء ، وإذا اقتصرنا على الإجراءات الأولية لإصلاح الماء وتجنب تلك الأمراض ، فإن ذلك يعد من المراحل العملاقة في تطور العلوم الطبية والصحية .

وآخر ملاحظاتنا هو أننا توسعنا في هذا الفصل المختص بالماء لأنه من جهة يعتبر شاهداً على مدى تقدم علوم حفظ الصحة في عهد ابن سينا وعلى فضله خاصة ، ومن جهة أخرى لأن مشكلة الماء لازالت في عصر الرخاء والعلم والتكنلوجيا ـ لازالت ـ تعتبر من أخطر المشاكل البشرية والحضارية والصحية ؛ يتشخص ذلك المشكل من الناحية الكمية في المطالبة المتزايدة في استهلاك المياه لأغراض حياتية وحضارية واقتصادية مختلفة ، ومن الناحية المرضية في انتشار الأمراض الوبائية المرتبطة بتعفن المياه ، مثل الحميات الوبائية ، كالكوليرا والتفوئيد والإسهال والدسنتيريا والبلهراسيا والانكلستمياز والملاريا ، وأنواع الديدان والطفيليات الدقيقة . بغض النظر عن التلوث الكيميائي للمياه ، الذي يمثل الجانب السلبي لتطور الصناعات والتقنيات ، والذي كاد أن يفني الحياة في الأنهار والبحيرات ، وقتل الأسماك والنباتات حتى في البحار والمحيطات ولا يزال يهدد الإنسان بآفات مهلكة هي من صنع الإنسان ولكنه لاقبل له بها ...

٢ ـ إصلاح الهواء والمناخ

يتعرض ابن سينا لمسألة الهواء بنفس الأسلوب الذي رأيناه في تدبير المياه ، ويرتكز على المعطيات الطبيعية والفزيلوجية والمرضية ،

ويستخرج الإجراءات العمليـة لإصلاح الهواء والوقـايـة من الأمراض التي ينقلها الهواء المستنشق . ذلك مانتعرض له في الفصول التالية

- دور الهواء الطبيعي في حياة الجسم .
- تعفن الهواء وتأثيره على الصحة .
- تأثير المناخات والفصول على الصحة .

١،٢ ـ دور الهواء في حياة الانسان

ملاحظة تمهيدية : قبل عرض أفكار ابن سينـا حول مـاهيـة العنصر الهوائي ووظيفته الحياتية لابد من تجنب الالتباس الـذي قـد يشوب الكلمـات في مصطلحهـا القـديم والحـديث ، ومن أهمهـا كلمـة « الروح » التي تستعمـل بمعان غامضة ومتباعدة ، ولهذا حاول ابن سينا تمييز مفهومهـا حيث يقول « ولسنا نعني به مايسميـه الحكمـاء النفس[٢٣] » « بل الروح لطيف متحرك صاعد لايحتاج الى تنكيس وعائـه حتى ينصب بل إن فعل ذلـك أدى إلى إفراط استفراغ الدم الذي يصحبه وإلى عسر حركة الروح فيـه ..[٢٤] » كما يقول في حديث آخر « الروح جسم مركب لابسيط[٢٥] » .

يتبين من هذا التعريف أن الروح المعني هنا هو مادة هوائية لطيفـة خفيفـة تجري في الـدم وتنتشر في عروق الـدم لتتوزع على الأعضـاء كلهـا ليمدها بقوته الخاصة . ولنعذر ابن سينا إذا لم ينطق بكلمـة « الأكسجين » لأن تلـك المـادة المتولـدة من الهـواء لم تكتشف إلا في القرون الأخيرة .

ولنرجع إلى وظيفة الهواء الحياتية « الهواء عنصر لأبداننـا وأرواحنـا .

(٢٣) القانون ١ : ٨٠

(٢٤) القانون ١ : ٦٠

(٢٥) القانون ١ : ٨٢

ومع أنه عنصر لأبداننا وأرواحنا فهو مادة يصل إلى أرواحنا ، ويكون علة إصلاحها ، لاكالعنصر فقط ، ولكن كالفاعل أعني المعدل ... وهذا التعديل الذي يصدر عن الهواء في أرواحنا يتعلق بفعلين هما : الترويح ، والتنقية .

والترويح هو تعديل مزاج الروح الحار إذا أفرط بالاحتقان وهذا التعديل يفيده الاستنشاق من الرئة ، ومن منافس النبض المتصلة بالشرايين ، والهواء المحيط بأبداننا بارد جداً بالقياس إلى مزاج الروح الغريزي ، فضلاً عن المزاج الحادث بالاحتقان فإذا وصل إليه صدمه الهواء ، وخالطه ، ومنعه عن الاستحالة إلى النارية والاحتقانية المؤدية إلى سوء مزاج ، يزول به عن الاستعداد لقبول التأثير النفساني فيه الذي هو سبب الحياة ، وإلى تحلل جوهره البخاري الرطب .

وأما **التنقية** فهي باستصحابه عند رد النفس ماتسلمه إليه القوة المميزة من **البخار الدخاني** الذي نسبته إلى الروح نسبة الخلط الفضلي إلى البدن .

والتعديل هو بورود الهواء على الروح عند الاستنشاق **والتنقية** بصدوره عنه عند رد النفس ، وذلك لأن الهواء المستنشق إنما يحتاج إليه في تعديله أول وروده أن يكون بارداً بالفعل ، فإذا استحال إلى كيفية الروح بالتسخين لطول مكثه بطلت فائدته ، فاستغني عنه ، واحتيج إلى هواء جديد يدخل ويقوم مقامه ، فاحتيج ضرورة إلى إخراجه لإخلاء المكان لمعاقبه ولتندفع منه فضول جوهر الروح ...[٢٦] »

(٢٦) القانون ١ : ٨٠ ـ ٨١

تعليق هام : إن فسيولوجيا التنفس كما نعرفها اليوم تبين لنا مدى الحذاقة الفكرية التحليلية التي يتميز بها ابن سينا في شرحه لوظيفة التنفس ودور الهواء في النشاط الحياتي ، حيث أنه ذكر الأدوار الأساسية للتنفس المعروفة اليوم وهي :

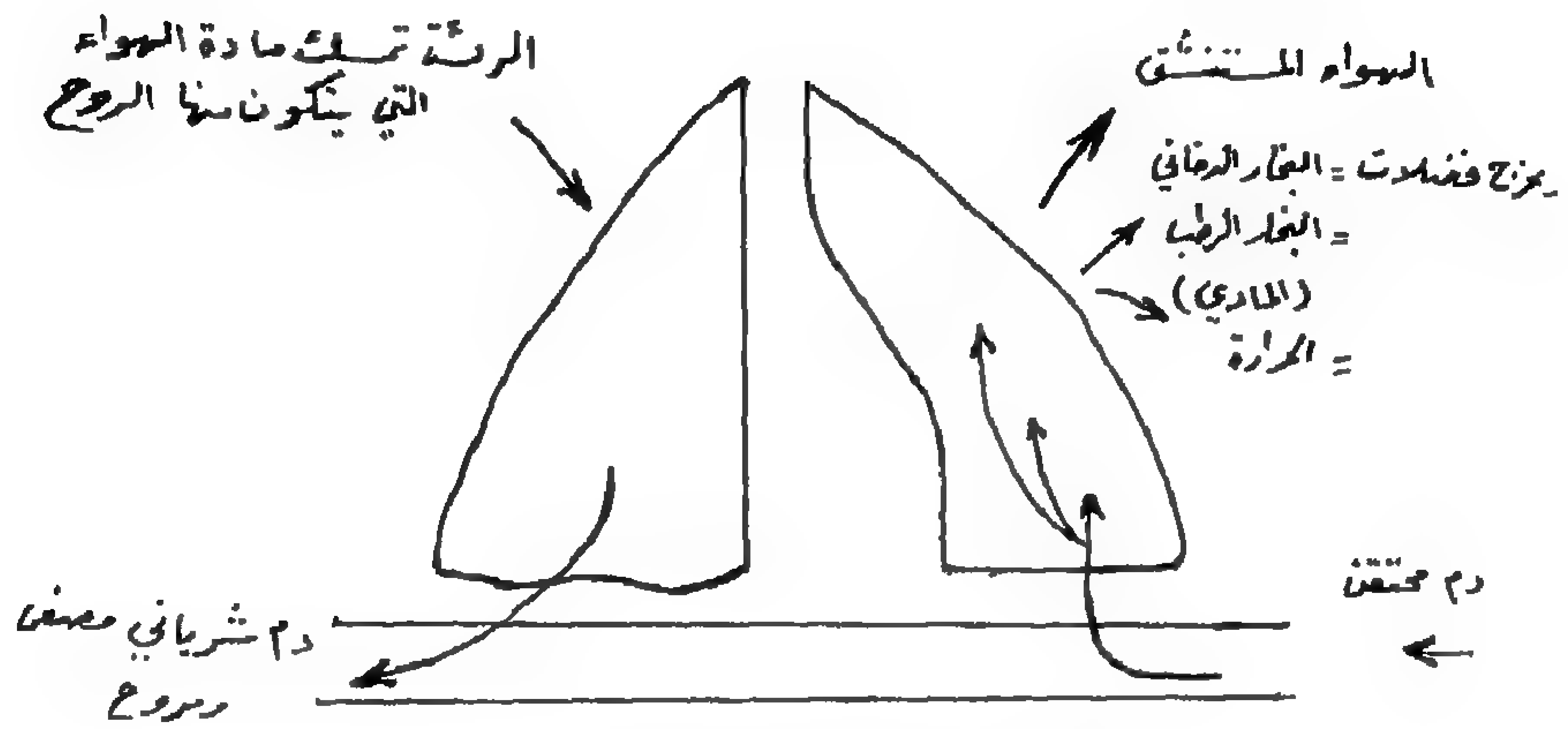
- الترويح من حيث هو تعديل للحرارة الداخلية باستفراغها من الفضلات النارية والاحتراقية (équilibre thermique) وهو التوازن الحراري .

- إدخال العنصر الهوائي الذي تتكون منه الروح ، وهو يقابل ما نسميه اليوم بالأكسجين الذي هو المادة الاساسية لنشاط الأعضاء الحياتي . أما اعتقاد ابن سينا بأن الهواء هو عنصر مكوّن للروح ، بينما نعرف اليوم أن الأكسجين هو بالعكس مادة هوائية مستخرجة من العنصر الهوائي فإنه لايضر بالمفهوم العام للدور الذي يقوم به الهواء .

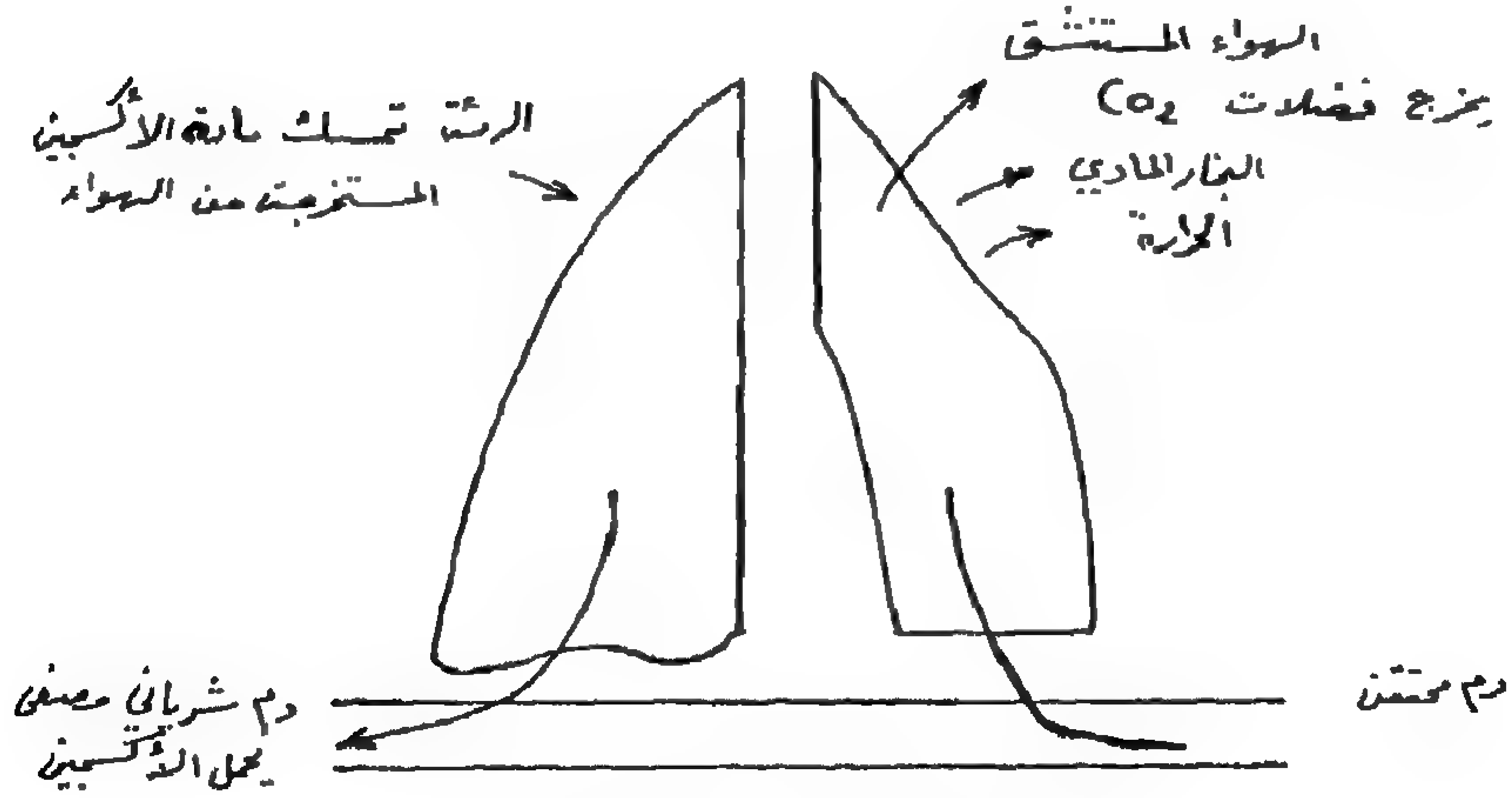
- استفراغ الفضلات الاحتراقية عند رد النفس هو مايعبر عنه ابن سينا بكلمات « البخار الدخاني » وما أقرب هذا التعبير مما نسميه اليوم « الغاز الكربوني » أو ثاني أكسيد الكربون - Co2 -

- نلاحظ كذلك فكرتين هامتين حول وظيفة التنفس وقد كانت موضوع بحوث وتجارب مخبرية مشهورة في عهد غير بعيد . **أولهما** ذكر القوة المميزة التي تتدخل في تبادل الغازات بين الوسط الداخلي وهو دم الشرايين على سطح الرئة ، والوسط الخارجي وهو الهواء المستنشق ، وذلك بإدخال أو إخراج المكونات الهوائية ، حسب تعادل مرتبط بالحاجة الحياتية . **والثانية** هي تأثير المادة المحتقنة في الدم التي تحدث بضغطها حركات التنفس التي تهدف إلى إتلاف الفضلات الدخانية وإدخال الهواء الجديد .

الرسم التالي يقارن بين المفهوم الحديث لظاهر التنفس والنظرية التي شرحها ابن سينا مما يثبت لنا أهمية المكتسب العلمي الذي توصل إليه :



التنفس في مفهوم ابن سينا



التنفس في المفهوم العصري

٢،٢ ـ مقاييس الهواء الصحية

« الهواء مادام معتدلاً وصافياً ليس يخالطه جوهر غريب مناف لمزاج الروح فهو فاعل للصحة وحافظ لها فإذا تغير فعل ضد فعله ..(٢٧) »

ماهي خصائص الهواء الجيد ؟ « الهواء الجيد في الجوهر هو الهواء الذي ليس يخالطه من الأبخرة والأدخنة شيء غريب ، وهو مكشوف للسماء ، غير محقون للجدران والسقوف ، اللهم إلا في حال مايصيب الهواء فساد عام ، فيكون المكشوف أقبل له من المغموم والمحجوب ، وفي غير ذلك فإن المكشوف أفضل . فهذا الهواء الفاضل نقي صاف لايخالطه بخار بطائح وآجام وخنادق وأرضين نزة ومباقل ... وأرياح عفنة ، ومع ذلك يكون بحيث لايحتبس عنه الرياح الفاضلة ... ولا يكون عاصياً على النفس كاتما يقبض على الحلق ...(٢٨) »

٣،٢ ـ التغيرات الهوائية وآثارها على الصحة

ماهي التغيرات التي تطرأ على الهواء فتجعله مضاداً للصحة ؟ أهم التغيرات التي يتعرض لها الهواء هي :

أ ـ **التغيرات الطبيعية كما في الفصول** وسنرجع إليها .

ب ـ **التغيرات الخارجة عن المجرى الطبيعي غير مضادة له**

وهي « التي تعرض بحسب أمور سماوية وأمور أرضية . فأما التابعة للأمور السماوية فمثل مايعرض بسبب الكواكب ؛ فإنها تارة يجتمع كثير من الدراري منها في حيز واحد ويجتمع مع الشمس ، فيوجب ذلك إفراط

(٢٧) القانون ١ : ٨١

(٢٨) القانون ١ : ٨٤

التسخين فيا يسامته من الرؤوس أو يقرب منه ، وتارة يتباعد عن سمت الرؤوس بعداً كثيراً فينقص من التسخين . وأما الأمور الأرضية فبعضها بسبب عروض البلاد ، وبعضها بسبب ارتفاع بقعة البلاد وانخفاضها ، وبعضها بسبب الجبال ، وبعضها بسبب البحار ، وبعضها بسبب الرياح ، وبعضها بسبب التربة ...[٢٩] »

ومن الشروح التي يوضح بها ابن سينا تلك الأسباب نذكر ماجاء حول تأثير البحر والجبال والرياح : « وبالجملة فإن مجاورة البحر توجب ترطيب الهواء ، ثم إن كَثُرت الرياح وتسربت ولم تعارض بالجبال كان الهواء أسلم من العفونة ، فإن كانت الرياح لاتتمكن من الهبوب كانت مستعدة للتعفن وتعفين الأخلاط ...[٣٠] »

جـ ـ التغيرات الهوائية الرديئة المضادة للمجرى الطبيعي

« وأما التغيرات الخارجة عن الطبيعة فإما لاستحالة في جوهر الهواء وإما لاستحالة في كيفياته :

ـ أما الذي في جوهره ؛ فهو أن يستحيل جوهره إلى الرداءة ، لأن كيفية منه أفرطت في الاشتداد أو النقص ، وهذا هو الوباء ، وهو بعض تعفن يعرض في الهواء يسببه تعفن الماء المستنقع الآجن . ولسنا نعني بالهواء البسيط المجرد ... وكل واحد من البسائط المجردة فإنه لايعفن .... وإنما نعني بالهواء الجسم المبثوث في الجو ، وهو جسم ممتزج من الهواء الحقيقي ، ومن الأجزاء المائية البخارية ، ومن الأجزاء الأرضية المتصعدة في الدخان والغبار ، ومن أجزاء نارية ... فهذا الهواء قد يعفن ،

(٢٩) القانون ١ : ٨٧ ـ ٨٨

(٣٠) القانون ١ : ٨٩

ويستحيل جوهره إلى الرداءة ، كما أن مثل ماء البطائح قد يعفن فيستحيل جوهره إليها .. وأكثر مايعرض الوباء وعفونة الهواء هو آخر الصيف والخريف ...

ـ وأما الذي في كيفياته ؛ وهو أن يخرج في الحر أو البرد إلى كيفية غير محتملة ، حتى يفسد له الزرع والنسل ، وذلك إما باستحالة مجانسة ، كمعمعة القيظ إذا فسد ، أو استحالة مضادة ، كزمهرة البرد في الصيف ....[٣١] »

د ـ تأثيرات الهواء على الصحة :

« والهواء إذا تغير عرضت منه عوارض في الأبدان ، فإنه إذا تعفن عفّن الأخلاط ، وابتدأ بتعفين الخلط المحصور في القلب ، لأنه أقرب إليه وصولاً منه إلى غيره . وإن سخن كثيراً أرخى المفاصل ، وحلل الرطوبات ، فزاد في العطش ، وحلل الروح ، فأسقط القوى ، ومنع الهضم بتحليل الحار الغريزي المستبطن الذي هو آلة للطبيعة ، وصفّر اللون بتحليله الأخلاط الدموية المحمرة اللون ، وتغليبه المرة على سائر الأخلاط ، وسخن القلب سخونة غير غريزية ، وسيّل الأخلاط ، وعفنها ... وأما **الهواء البارد** فإنه يحصر الحار الغريزي داخلاً ، مالم يفرط إفراطاً يتوغل به إلى الباطن ، فإن ذلك مميت . والهواء البارد الغير المفرط يمنع سيلان المواد ، ويحبسها ، لكنه يحدث النزلة ، ويضعف العصب ، ويضر بقصبة الرئة ضرراً شديداً . وإذا لم يفرط شديداً قوّى الهضم ، وقوى الأفعال الباطنة كلها ، وأثار الشهوة ، وبالجملة فإنه أوفق للأصحاء من الهواء المفرط الحر ... **والهواء الرطب** صالح موافق

(٣١) القانون ٣ : ٩٠

للأمزجة أكثرها ، ويحسّن اللون والجلد ، ويلينه ، وينقي المسام ، إلا أنه يهيئ للعفونة ... **واليابس** بالضد ...[٣٢] » .

٢،٤ ـ التغيرات الطبيعية وهي التي تغير مزاج الهواء حسب الفصول والمناخات .

يتكلم ابن سينا في شروح مطولة عن الفصول والمناخات وأحوال السكن وتأثيرها على صحة الإنسان . ومن المعروف أن الأمراض كثيراً ماترتبط في ظهورها وانتشارها وتطورها بالأحوال المناخية والتطورات التي تطرأ على الهواء حسب الفصول . وإذا كانت العلوم الطبيّة الحديثة ترجع شيئاً إلى إعطاء الأهمية إلى تلك الأحوال ، فإنها تجاهلتها قروناً عديدة قبل أن يتضح لها دور التغيرات الطبيعية والبيئية التي تنبه لها القدماء ، وأعطوها المكانة اللائقة في حفظ الصحة كما نجد ذلك عند ابن سينا .

يؤكد ابن سينا على أن الكيفيات الهوائية التابعة للفصول تنتج عن تغيرات تحدث في مزاجه من حر وبرد ورطوبة ويبوسة . فنقول مثلاً : « **هواء رطب** أي هواء خالطته أبخرة كثيفة مائية ، أو هواء استحال بتكثفه إلى مشاكلة البخار المائي . ونقول **هواء يابس** أي : هواء قد تفشش عنه مايخالطه من البخارات المائية ، أو استحال إلى مشاكلة جوهر النار بالتخلخل ، أو خالطته أدخنة أرضية تشاكل الأرض في تَنَشُّفِها ..[٣٣] »

تلك التغيرات التي تطرأ على الهواء بفاعل الفصول تتسبب في أنواع مختلفة من الأمراض حسب المناطق وطبائعها . يقول ابن سينا : « إن

---

(٣٢) القانون ١ : ٩٠ ـ ٩١

(٣٣) القانون ١ : ٨٢

اختلاف الفصول قد يثير في كل إقليم ضرباً من الأمراض ويجب على الطبيب أن يتعرف ذلك في كل إقليم ، حتى يكون الاحتراز والتقدم بالتدبير مبنياً عليه . وقد يشبه اليوم الواحد أيضاً بعض الفصول دون بعض ؛ فمن الأيام ماهو شتوي ، ومنها ماهو صيفي ، ومنها ماهو خريفي ، يسخن ويبرد في يوم واحد ...[٣٤] »
نذكر باختصار ماقاله ابن سينا حول الفصول من حيث موافقتها أو مخالفتها للصحة :

« **الربيع** إذا كان على مزاجه فهو أفضل فصل ، وهو مناسبٌ لمزاج الروح والدم ، وهو مع اعتداله ، يميل عن قرب إلى حرارة لطيفة سمائية ورطوبة طبيعية ، وهو يحمّر اللون ، لأنه يجذب الدم باعتدال ... والربيع تهيج فيه الأمراض المزمنة ، لأنه يجري الأخلاط الراكدة ... **وأمراض الربيع** : اختلاف الدم ، والرعاف ، وتهيج الماليخوليا التي في طبع المرة ، والأورام ، والدماميل ، والخوانيق وتكون قتالة ، وسائر الخراجات ، ويكثر فيه انصداع العروق ، ونفثُ الدم ، والسعال ، وخُصُوصاً في الشتوي منه ... ولتحريكه في المبلغمين مواد البلغم تحدث فيه السكتة ، والفالج ، وأوجاع المفاصل ... والربيع موافق للصبيان ومن يقرب منهم ...

وأما الشتاء فهو أجود للهضم ، لحصر البرد جوهر الحار الغريزي ، فيقوى ولا يتحلل ، ولقلة الفواكه ، واقتصار الناس على الأغذية الخفيفة ، وقلة حركاتهم فيه على الامتلاء ... **والأمراض الشتوية** أكثرها بلغمية ، ويكثر فيه البلغم ... ويكثر فيه أمراض الزكام ،

(٣٤) القانون ١ : ٨٣

ويبتدئ الزكام مع اختلاف الهواء الخريفي ، ثم يتبعه ذات الجنب وذات الرئة والبحوحة وأوجاع الحلق ، ثم يحدث وجع الجنب نفسه والظهر ، وآفات العصب ، والصداع المزمن ، بل السكتة والصرع ... والمشايخ يتأذون بالشتاء ، وكذلك من يشبههم ، والمتوسطون ينتفعون به . ويكثر الرسوب في البول شتاء بالقياس إلى الصيف ، ومقداره أيضاً يكون أكثر .

وأما الصيف فإنه يحلل الأخلاط ، ويضعف القوة والأفعال الطبيعية ، لسبب إفراط التحليل ، ويقل الدم فيه والبلغم ، ويكثر المرار الأصفر ثم في آخره المرار الاسود ، بسبب تحلل الرقيق واحتباس الغليظ واحتقانه .. وتجد المشايخ ومن يشبههم أقوياء في الصيف . ويصفر اللون بما يحلل من الدم الذي يجذبه .. والصيف الحار اليابس سريعاً مايفصل الأمراض ، والرطب مضّاغ طويل مديد الأمراض ، ولذلك يؤول فيه أكثر القروح إلى الأكلة ، ويكثر فيه الاستسقاء ؛ وزلق الأمعاء ، وتلين الطبيعة ... وأما **الأمراض القيظية** فمثل حمّى الغب والمطبقة والمحرقة ، وضمور البدن ، ومن الأوجاع أوجاع الأذن والرمد ... وإذا كان الصيف جنوبيا كثرت فيه الأوبئة وأمراض الجدري والحصبة . وأما الصيف الشمالي فإنه منضج ، لكنه يكثر فيه أمراض العصر . وأمراض العصر تحدث من سيلان المواد بالحرارة الباطنة أو الظاهرة إذا ضربتها برودة ظاهرة فعصرتها ، وهذه الأمراض كلها كالنوازل وما معها . وإذا كان الصيف الشمالي يابساً انتفع به البلغميون والنساء ، وعرض لأصحاب الصفراء رمد يابس ، وحميات حارة مزمنة .

وأما الخريف فإنه كثير الأمراض ، لكثرة تردد الناس فيه في شمس حارة ، ثم رواحهم إلى برد ، ولكثرة الفواكه ، وفساد الأخلاط بها ..

والأخلاط تفسد في الخريف بسبب المأكولات الرديئة .. وأول الخريف موافق للمشايخ موافقة ما ، وآخره يضرهم مضرة شديدة . **وأمراض الخريف** هي : الجرب المتقشر والقوابي ، والسرطانات ، وأوجاع المفاصل ، والحميات المختلطة ، وحميات الربع .. ولذلك يعظم فيه الطحال ، ويعرض فيه تقطير البول ، لما يعرض من اختلاف المزاج في الحر والبرد ، ويعرض أيضاً عسر البول .. وزلق الأمعاء .. ويعرض فيه عرق النسا .. وقد يقع فيه السكتة ، وأمراض الرئة ، وأوجاع الظهر .. ويكثر فيه الديدان في البطن .. والخريف أضر الفصول بأصحاب قروح الرئة الذين هم أصحاب السل . وهو يكشف المشكل في حالة إذا كان ابتدأ قبله ...[٣٥] »

تعقيبات حول الهواء وآثاره على الصحة

إن أهمية ماقرأناه عند ابن سينا حول الهواء في تغيراته وفي تأثيراته على الصحة تتعدى حدود الأهمية التاريخية ، وتندرج في صميم المفاهيم العصرية للصحة في علاقاتها مع عوامل البيئة الطبيعية . وإذا كانت التحليلات التي نجدها في النصوص القديمة تجهل جهلاً تاماً كل ماكتشفته العلوم الحديثة حول الكائنات الدقيقة التي تتسبب في الأمراض ، فهذا لاينقص من إدراكها لحقائق علمية جامعة لم تفقد من أهميتها ، ونذكر منها :

أ . التحليل البارع لتركيب الهواء من حيث هو في ذاته وبساطته ، ومن حيث العناصر الخارجية التي يتضمنها في الكيفية والكمية ، وهي :

(٣٥) القانون ١ : ٨٥ ـ ٨٧

العنصر المائي ، وهو البخار المائي .

العنصر الأرضي ، وهي الأجزاء كما نرتبها اليوم ، من مواد معدنية وكائنات دقيقة حية مختلفة .

العنصر الناري ، وهي الأجزاء النارية التي نعرفها اليوم في مكوناتها من أشعة ضوئية وحرارية وطاقية . ويؤكد ذلك أن ابن سينا ينسبها لمصادر إشعاعية كونية تتمثل في الشمس وفي الكواكب ، ونعرف اليوم أن من الأشعة ماهي شمسية ، ومنها ماهي كونية تأتي من المجرّات القريبة والبعيدة .

ب ـ إبراز الدور الذي يلعبه الهواء المتغير بسبب العفونة في ظهور الأمراض الوبائية . ونعرف اليوم أن منها مايتعدى مباشرة عن طريق الهواء ؛ كالنوازل والسل والحصبة والجدري ، ومنها مايتعدى بواسطة الحيوانات الناقلة للجراثيم أو للطفيليات ؛ كما هو الحال في حميات البلديسم (أو الملاريا) .

جـ ـ التنبه إلى تأثير نوع من العفونات الهوائية في « تحليل الأخلاط الدموية المحمرة اللّون .. » وذلك تعبير قبل معرفة أسرار الأمراض الطفيلية التي تفسد الدم عن فساد الكريات الحمراء ونقصها عدداً كما هو الحال في الملاريا .

د ـ الاستدلال العقلي والتجريبي على أن العفونة التي تستصحب الهواء تدخل عن طريق قصبات الرئة ، وتنفذ داخل الدم فتنشر العفونة فيه وفي داخل الأعضاء المجاورة .

هـ ـ طرح المقاييس التي تضمن صلاحية الهواء من حيث كيفياته

الطبيعية ، وذكر الأفعال التي تغير تلك الكيفيات مثل الضباب والأدخنة والأشعة .

ملاحظة : اخترع المعاصرون كلمة smog المركبة من smoke وهي الأدخنة و fog وهي الضباب ، ليعبروا عن ظاهرة أخذت أهمية كبيرة بفاعل التلوث الصناعي في كثير من المناطق والمدن الكبرى . ولعل ذكر ماقاله ابن سينا عن تلك الظاهرة لايختلف إلا في الكمية عما يمكن أن نقرأه أو نسمعه اليوم : « الهواء الكدر يوحش النفس ، ويثير الأخلاط ، والهواء الكدر غير الهواء الغليظ ، فالهواء الغليظ هو المتشابه في خثورة جوهره ، والكدر هو المخالط لأجسام غليظة . ويدل على الأمرين قلة ظهور الكواكب الصغار وقلة لمعان مايلمع من الثوابت وسببها كثرة الأبخرة والأدخنة وقلة الرياح الفاضلة ...[٣٦] »

و ـ ترتيب الأمراض التي تؤثر فيها عوامل الفصول والأقاليم حسب أمزجتها واختلاف طبائعها وبهذا نكتشف أن ابن سينا كان سبّاقاً في مانسميه اليوم علم الإبدميولوجيا « epidemiology »

٣ ـ تدبير المساكن

إن ملاءمة المساكن للصحة مرتبطة مباشرة بأحوال البيئة التي تقع فيها تلك المساكن ، إما من حيث الخصائص الطبيعية ، وإما من حيث التغيرات التي يحدثها وجود الإنسان وأعماله . أما الآراء التي يعرضها ابن سينا فإنها لاتبتعد عن المقاييس المقررة اليوم ، غير أن إمكانيات الإنسان في اختيار المسكن واحترام مقاييسه الصحية حتى تلك التي اعتمدها ابن

(٣٦) القانون ١ : ٨٥

سينا صارت ضئيلة بالنسبة للمتطلبات السكانية المتزايدة ، من حيث الكم ومن حيث شروطها الصحية .

يقول ابن سينا : « إن المساكن تختلف أحوالها في الأبدان بسبب ارتفاعها وانخفاضها في أنفسها ، ولحال مايجاورها من ذلك ومن الجبال ، ولحال تربتها ؛ هل هي طينية أو نزة أو حمأة أو بها قوة معدن ، ولحال كثرة المياه وقلتها ، ولحال مايجاورها من مثل الأشجار والمعادن والمقابر والجيف ونحوها . وقد علمت كيف يتعرف أمزجة الأهوية ؛ من عروضها ، ومن تربتها ، ومن مجاورة البحار والجبال لها ، ومن رياحها . ونقول بالجملة : إن كل هواء يسرع للتبرد إذا غابت الشمس ويسخن إذا طلعت فهو لطيف ، وما يضاده بالخلاف . ثم شر الأهوية ماكان يقبض الفؤاد ويضيق النفس ...[٣٧] »

اختيار المساكن :

يذهب ابن سينا في اختيار مواقع السكن إلى استقصاء جميع أحوالها حتى معرفة أهل المنطقة من حيث « الصحة والأمراض ، وأي الأمراض تعتادهم ، ويتعرف قوتهم ، وشهوتهم ، وهضمهم ، وجنس أغذيتهم . كما ينبغي لمن يختار المساكن أن يعرف تربة الأرض وحالها في الارتفاع والانخفاض ، والانكشاف والاستتار ، وماءها وجوهر مائها ، وحاله في البروز والانكشاف ، أو في الارتفاع والانخفاض ، وهل هي معرضة للرياح أو غائرة في الأرض ، ويعرف رياحهم ؛ هل هي الصحيحة الباردة ، وما الذي يجاورها من البحار والبطائح والجبال والمعادن ....[٣٨] »

(٣٧) القانون ١ : ٩١

(٣٨) القانون ١ : ٩٣

وأما المقاييس التي يجب أن تحترم في تدبير البناية نفسها وهي أن : « يجعل الكوى والأبواب شرقية شمالية ، ويكون العمدة على تمكين الرياح المشرقية من مداخلة الأبنية ، **وتمكين الشمس من الوصول إلى كل موضع فيها ، فإنها هي المصلحة للهواء** . ومجاورة المياه العذبة الكريمة الجارية الغمرة النظيفة ، التي تبرد شتاء وتسخن صيفاً ، خلاف الكامنة أمر جيد منتفع به ...[٣٩] »

هكذا يشرح ابن سينا متطلبات السكن الصحية ، ومهما اختلفت التدابير في توجيه النوافذ بالنسبة للأقاليم ، فإن المقاييس العامة المذكورة ذات أهمية ثابتة . وفي عصرنا أكثر مما كان الحال في عصر ابن سينا ، نعلم أن الشمس والفضاء والهواء الصافي والمياه العذبة النقية هي من أعز مايتمناه الإنسان ويسعى لتحقيقه .

٤ ـ تدبير الأغذية

تعرضنا من قبل إلى تدبير الغذاء من حيث الكمية والكيفية ، ونعود إليها هنا من جانب التغيرات العارضة ، أو بما فيها من خصائص ذاتية ، وما ينتج عنها من أحوال مرضية مختلفة ، وهي ثلاثة أنواع :

أ ـ الأحوال المرضية الناتجة عن عدم التوازن . وهذا مارأيناه في باب المحافظة على مزاج الجسم وصحته ، ويشترك فيه اختيار المأكولات من حيث نوعيتها وكيفيتها وكميتها ، ثم من حيث أسباب الامتلاء وما يستوجب من رياضة بدنية واستفراغ .

ب ـ الأحوال المرضية المتعلقة بالسمّية الذاتية لبعض المواد من

(٣٩) القانون ١ : ٩٣

المعـادن والنبـات والحيوانـات ، التي تتنـاول عن قصـد دوائي أو عن غير قصـد . يخصص ابن سينـا مقـالات مطولـة في أصـول مـايعلم من أحـوال السموم المشروبة ، ومنها المعدنية والنباتية والحيوانية ، كما يشخص تأثيراتها في البدن ، ويصف الإجراءات العاجلة والترياقات المضـادة . إلا أن هـذا الفن المهم من بين العلوم الطبيـة الأخرى يخرج عن مـوضـوع الـوقـايـة . ونكتفي بالإلماح إليه .

جـ ـ الأحوال المرضية الناتجة عن تعفن المـأكولات ، وهـذه تسترعي انتباهنا لأنهـا تطرح مشكل الأمراض التعفنيـة التي تنتج عن السميـة التي تتولد في الغـذاء ، ومنهـا مجموعـة من الأمراض التي أطلق عليهـا اصطلاح (toxi infections alimentaires) وهي الأمراض السمية التعفنية الغـذائيـة ومنها :

ـ أمراض تتعدى عن طريق الماء والمشروبات . وقد سبق ذكرهـا في باب الماء .

ـ **اللحم المتعفن** : يحذّر ابن سينا من السمك البارد والشواء المغموم حين يقول : « السمـك البـارد وخصوصـاً المـوضـوع في مكان نـدي فـإنـه يعرض منـــه أعراض الفطر ، وربمـــا لم يظهر شيء إلى يـوم أو يومين ...[٤٠] » ثم يقول « الشواء المغموم واللحم الفـاسـد : يجب إذا شوي لحم أي لحم كان أن لايغم ، بل يترك مكشوفاً حتى يتنفس ، فـإنـه إن غمّ صار سماً تعرض منه علامات الهيضـة من الكرب وانطلاق البطن ، وربمـا فقد عقله يوماً أو يومين ، وربما سُبِت ، وقد يقتل[٤١] » .

(٤٠) القانون ٣ : ٢٣٣

(٤١) القانون ٣ : ٢٣٣

ومن الأدوية التي يصفها ابن سينا للعلاج نذكر : عصارة السفرجل والطين المختوم ... ولا يسعنا إلا أن نقارن بين ما أشار به ابن سينا وبين هذه التعلمة التي جاءت في تقرير لجنة تابعة للمنظمة العالمية للصحة سنة ١٩٦٨ : « قد أمكن التوصل إلى سبب انتشار أوبئة تحدثها جراثيم من نوع clostridium perfrengens حين تؤكل لحوم باردة أو مُدَفّأة وقد تركت لتبرد ببطءٍ وهي قطع أو مكعبات من لحم محمر .. يجب أن لايبرد اللحم أكثر من ساعة ونصف وأن يكون تجهيزه يسمح للهواء بالمرور من فوقه ومن حوله ... »

اللبن الفاسد : « هو الذي يستحيل في طريق الحموضة إلى عفونة أخرى . ويتولد عنه دوار وغثي ومغص في فم المعدة ، وربما عرضت منه هيضة قتالة ...[٤٢] »

ويقول ابن سينا عن اللبن في كتاب الأدوية المفردة : « أجود الألبان هو المشروب من الضرع ، أو كما يحلب ، وأجوده الشديد البياض ، المستوي القوام ، الذي يلبث على الظفر ولا يسيل ، ولا يكون فيه طعم غريب إلى حموضة أو مرارة أو حرافة ، أو رائحة غريبة أو كريهة . ويجب أن يستعمل كما يحلب قبل أن يستحيل ...[٤٣] »

ومن القواعد المهمة التي ذكرها ابن سينا : « اللبن في جوهره سريع الاستحالة ، وخصوصاً إلى الحر . ولا أضر بالبدن من لبن رديءٍ ...[٤٤] »

---

(٤٢) القانون ٣ : ٢٣٤

(٤٣) القانون ١ : ٣٥٥

(٤٤) القانون ١ : ٣٥٦

٥ ـ الحيوانات والحشرات المؤذية

إن الحيوانات والحشرات التي تؤذي الإنسان وتعكر صحته كثيرة كما هو معلوم ، ويذكر منها ابن سينا العشرات . إلا أننا نقتصر على ذكر الطفيليات المشهورة من الديدان والحشرات والفيران .

لم يكن من الواضح عند ابن سينا أن الحيوانات قد تلعب دوراً مهماً في نقل الأمراض وانتشار الأوبئة ، ولكنه يلاحظ أن من جملة الظواهر التي تصحب بعض الأوبئة تكاثر أنواع من الحيوانات وتصرفها غير الطبيعي مثل الفيران والجرذان : « وأما العلامات التي على سبيل المقارنة للسبب ؛ فمثل أن ترى الضفادع قد كثرت ، وترى الحشرات المتولدة من العفونة قد كثرت ، ومما يدل على ذلك أن ترى الفار والحيوانات التي تسكن قعر الأرض تهرب إلى ظاهر الأرض سَدِرَةً مُسْمَدِرَّةً[٤٥] ، وترى الحيوان الذكي الطبع مثل اللقلق ونحوه يهرب من عشه ويسافر عنه ، وربما ترك بيضه ...[٤٦] »

أ ـ ديدان الأمعاء : لم يتخلص ابن سينا من النظرية القديمة التي تؤمن بأن بعض الحيوانات تتولد من الأخلاط المتعفنة في البطن ، ولذا هو يقول « مادة الديدان هي البلغم إذا سخن وكثر وعفن في الأمعاء وبقي فيها . وأنت تعلم كثرة تولد البلغم من المأكولات والتخم ... وما تولده الأغذية اللينة اللزجة مثل الحنطة واللوبيا والباقلا ، ومن سفّ الدقيق ،

---

(٤٥) في تاج العروس : سَدِرَ كفرح يسدر سدرا اتحير بصره من شدة الحر فهو سدر . وفي الأساس : سَدِر بصره واسْمَدَرَّ تحير فلم يحسن الإدراك .

(٤٦) القانون ٣ : ٦٦

وأكل اللحم الخام ، والألبان ، والبقول ، والفواكه الرطبة ، والرواصيل والدسم ...[٤٧] » وما نعرفه اليوم هو أن تلك الأخلاط ليست سبباً لوجود الديدان وإنما تساعد على حبسها وتوالدها .

أما أصناف الديدان فيذكر ابن سينا منها أربعة : « طوال عظام ومستديرة ، ومتعرضة وهي حب القرع ، وصغار .[٤٨] »

أما عن تأثيرها على الصحة وكيفيات ظهورها فيقول : « وكذلك يرتفع منها أبخرة رديئة إلى الدماغ ، فتؤذي ، وربما كان احتباسها في الأمعاء وإحداثها للعفونات سبباً للحمى ... وقد يتولد بسبب الديدان والحيات صرع وقولنج ، وقد يتولد جوع كلبيّ لشدة خطفها للغذاء ... وأكثر ماتتولد في سن الصبا والترعرع في الحداثة . وحب القرع يتولد فيمن فارق سن الصبا . وأما المدورة فيكون أكثر ذلك في الصبيان ثم الشباب ، ويقل في الشيوخ ، على أن ذلك يكون ... وهي تتولد في الخريف أكثر من سائر الفصول ، لتقدم تناول الفواكه ونحوها ، وللعفونة ...[٤٩] »

أما قول ابن سينا إن حب القرع يتولد فيمن فارق سن الصبا فهذا ثابت . لأن هذا النوع من الديدان ينتقل عن طريق أكل لحم البقر غير المطبوخ جيداً ، وأما قوله : إن الديدان الصغيرة والمدورة تكثر في سن الصبا . فذلك معروف لأن العدوى تكون مباشرة ، أو عن طريق الأغذية والفواكه المتعفنة بوجود بيض الديدان فيها .

(٤٧) القانون ٢ : ٤٧٣

(٤٨) القانون ٢ : ٤٧٣

(٤٩) القانون ٢ : ٤٧٤

ويقـول ابن سينـا عرضـاً : « وقـد حكى بعضهم أنهـا ثَقَبَتِ البطن وخرجت منه ، وذلك عنـدي عظيم .[٥٠] » إلا أن استعظـام هـذا الحـدث لايمنع من وجوده ، ومن المعروف اليـوم أن الـديـدان المـدورة (ascaris) قد تثقب الأمعاء وتتسبب في مضاعفات خطيرة .

وهنالك ملاحظة مهمة يبديها ابن سينـا حول الفـائـدة المزعومـة في وجود الديدان في الأمعاء ليكـذّبهـا « وليس حـالهـا في أنها ينتفع بهـا في تنقية الأمعاء الانتفاع بالديـدان ونحوهـا في تنقيـة عفونـات العـالم ، لأن الأمعاء لها مُنقٍّ دافع من الطبـاع ...[٥١] » . وهـذه الملاحظـة تضـاف لمـا قالـه من قبل عن دور الـديـدان والحشرات التي « تتسلـط على العفونـات المتفرقة في العالم ، فتتغذى بها للمشاكلة ، وتـأخـذهـا عن مسـاكن النـاس وعن الهواء المحيط بهم ...[٥٢] »

ويشخص ابن سينـا علامـات الإصـابـة بـالـديـدان ومنهـا : سيلان اللّعـاب ، ورطوبـة الشفتين بـالليـل ، وجفـوفهما بـالنهـار . وقـد يعرض لصاحب الـديـدان ضجر ، واستثقـال للكلام ، ويكون في هيئـة المغضب السيئ الخلق ، وربما تؤدي إلى الهذيان ... ويعرض له تصريف الأسنـان وخصوصاً ليلاً ... وربما انتفخو وتهيجوا وتمددت بطونهم ...[٥٣] »

ويقول فيما يخص الـديـدان الطـوال : « وربمـا تـأذت الرئـة والقلب بمجاورتها فحدث سعال يابس وخفقان (هذه الظـاهرة ينسب اكتشـافهـا

(٥٠) القانون ٢ : ٤٧٤

(٥١) القانون ٢ : ٤٧٤

(٥٢) القانون ٢ : ٤٧٣

(٥٣) القانون ٢ : ٤٧٤ ـ ٤٧٥

لُوفْلَرْ في العصر الحديث وسميت باسمه : syndrome de loeffler) وبُغْضٍ للحركة ، وللنظر وللتحديق وفتح العين ، بل يميل إلى التغميض ..[٥٤] » . وأما **العراض والمستديرة** « فإن الشهوة في الأكثر تكثر معها ... وتتحرك عند الجوع حركات مؤذية قارصة منهكة للقوة مرخية مقطعة فيما يلي السرة .. **وأما الصغار** فيدل عليها حكة المقعدة ، ولزوم الدغدغة ، وربما اشتدت حتى أحدثت الغشى[٥٥] » ومن العلامات المشتركة « خروج ذلك الصنف من المخرج ...[٥٦] »

وأخيراً يذكر ابن سينا مجموعة من الإجراءات والعلاجات والتدبيرات الغذائية ؛ منها مشتركة ، ومنها خاصة بنوع من الديدان . ولاشك في أن كثيراً منها ثابت النجاعة ، وتداولتها الأجيال حتى يومنا هذا ، ليس في الطب الشعبي فحسب ، ولكن حتى في الوصفات الطبية الحديثة .

ب ـ العرق المديني :

نخص بالاهتمام ما قاله ابن سينا عن العرق المديني (ver de médine) ، لامن حيث علاماته التي هي معروفة ، ولكن من حيث تَوَقُّع دور الماء في انتقال الدودة إلى الانسان : « وربما ولدته بعض المياه والبقول بخاصية فيها ..[٥٧] » .

وأما وصف العرق المديني فهو ذو دقة بالغة « يحدث على بعض الأعضاء من البدن بثرة فتنتفخ ثم تتنفط ثم تنتقب ثم يخرج منها شيء

---

(٥٤) القانون ٢ : ٤٧٥

(٥٥) القانون ٢ : ٤٧٥

(٥٦) القانون ٢ : ٤٧٥

(٥٧) القانون ٣ : ١٣٩

أحمر إلى السواد ، ولا يزال يطول ويطول ، وربما كانت له حركة دودية تحت الجلد ، كأنها حركة حيوان ، وكأنه بالحقيقة دود ... وأكثر مايعرض في الساقين وقد رأيته على اليدين وعلى الجنب ... وربما حدث في بدن واحد في مواضع نحو أربعين منه وخمسين ...[٥٨] »

وهكذا يشهد ابن سينا بتجربته الخاصة ، ويبدي آراء له في طبيعة الدودة ، وفي طريق انتقالها ، وقد نعرف اليوم أن الدودة تنتقل بواسطة حشرة مائية صغيرة (cyclop) لاترى بالعين ويبلعها الإنسان مع شربه للماء .

أما عن انتشار الآفة فيقول ابن سينا « أكثر مايتولد في المدينة ولذلك ينسب إليها ، وقد يتولد أيضاً في خوزستان وغيرها ، وقد يكثر أيضاً ببلاد مصر وفي بلاد أخر ...[٥٩] »

أما عن العلاج فلا يكتفي ابن سينا بذكر العملية التي تنسب إلى الطب التقليدي والتي يصفها كما يلي : « الصواب أن يهيأ له مايشد به ، ويلف عليه بالرفق قليلاً قليلاً ، حتى يخرج إلى آخره من غير انقطاع ، وأحسنه رصاصة يلف عليها ويقتصر على ثقلها في جذبه فينجذب بالرفق ، ولا ينقطع ...[٦٠] » بل يضيف ابن سينا إلى تلك العملية علاجات عامة ومحلية تنتهي إذا تَحتَّمَ ذلك « بالبطّ عنه إلى أن يصاد كرة أخرى ، ثم يخرج بالرفق ، ويعالج الموضع بعلاجات الجراحات ..[٦١]

(٥٨) القانون ٣ : ١٣٨ ـ ١٣٩ .

(٥٩) القانون ٣ : ١٣٩

(٦٠) القانون ٣ : ١٣٩

(٦١) القانون ٣ : ١٤٠

جـ ـ الحشرات :ـ

يذكر ابن سينا عدداً كبيراً من الحشرات المؤذية وتقتصر على ما جاء حول القمل والبراغيث والبعوض والذباب :

القمل : « القمل الكثير المتولد غير المنقطع النسل يحتاج في علاجه إلى تنقية البدن ، وخصوصاً بالفصد ، وإصلاح التدبير ، وترك مايحرك المواد إلى الخارج »(٦٢) وهذا الرأي أقل صواباً وأهمية من الذي يتلوه في قوله « وتنفعه إدامة الاستحمام والاستنظاف ، وأن يديم الاستحمام بالماء المالح ، ثم بالماء العذب ، فهو أجود . ويجب أن يديم تبديل الثياب ولبس الحرير والكتان ...(٦٣) » . أما الأدوية التي ينصح بها ابن سينا فكثيرة ، نذكر منها : السماق مع الزيت ، الشب مع الزيت والدارصيني ، دهن القرطم ، دهن الفجل ، وكذلك البخورات والمعادن المختلفة مثل : الزرنيخ الأحمر ، والكبريت ، والبورق ، والزئبق ، والقطران ...

البراغيث : « إذا رش البيت بنقيع الحنظل تماوتت البراغيث وتهاربت ، وكذلك طبيخ الخرنوب ، وطبيخ العليق . ويهربن من ريح الكبريت وورق الدفلى . وههنا حشيشة معروفة بكيكوانة وهي حشيشة البرغوث إذا جعلت في الفراش أسكرها وأخدرها فلم تعش(٦٤) »

البعوض والبق : « يدخن بنشارة خشب الصنوبر أو بالقلقديس

---

(٦٢) القانون ٣ : ٢٩٨

(٦٣) القانون ٣ : ٢٩٨

(٦٤) القانون ٣ : ٢٣٩ ـ ٢٤٠

أو بالشونيز ، والأجود أن يجمع بينها وكذلك التدخين بالآس اليابس والكبريت .[٦٥] »

الذباب : « يقتلها الزرنيخ إذا جعل شيء منه في اللبن ووضع للذباب ، ويقتلها دخانه ، وطبيخ الكندر ، وطبيخ الخربق الأسود ...[٦٦] .

د ـ الفيران :

يتحدث ابن سينا عن السلوكات الغريبة التي تحدث لبعض الحيوانات مثل الجرذان والفيران عند حدوث الطواعين ، ولكنه لم يتنبه لدورها كناقلات للمرض . وأما الإجراءات التي يذكرها لطرد أو قتل الفيران فإن كثيراً منها لازالت مستعملة حتى اليوم : « الفأرة يقتلها المرداسنج والخربق وبزر البنج ، وكذلك أصل الكرنب ، وكذلك بصل الفار ...[٦٧]

ملاحظة : بصل الفار (Scille) لازال يستعمل لإبادة الفيران . ومن خصائصه أنه ثابت الفَعَالية مع عدم التأثير في الإنسان .

☆ ☆ ☆

(٦٥) القانون ٣ : ٢٤٠

(٦٦) القانون ٣ : ٢٤٠

(٦٧) القانون ٣ : ٢٤٠

الفصل الرابع

الأمراض التعفنية والوبائية

نعرف اليوم أن الأمراض المعدية أو الوبائية أو « التعفنية » كما يسميها ابن سينا تنتج عن تسلل حوينات دقيقة داخل الجسم ، منها الفروسات (virus) كما في الحصبة والنّزلة ، ومنها البكتيريات (bactéries) كما في حمى التفوييد والسل ، ومنها طفيليات (parasites)كما في الملاريا والدسنتيريا الأميبية (dysenterie amibienne) .

ونعرف أن الاكتشافات حول الكائنات الدقيقة (microbes) ودورها في حدوث وانتشار الأمراض تحققت بفضل الآلات المجهرية ، وبفضل باحثين بارزين ، نخص بالذكر منهم باستور (pasteur) . ولازال علم الأحياء الدقيقة يتوسع ويتعمق ويتخصص .

لكن كل هذه الاكتشافات الباهرة التي تفتخر بها الحضارة المعاصرة ، لها جذور وسوابق أصيلة تمتد على عصور طويلة . وما نجده في كتاب القانون له أهمية تاريخية عظيمة ، لأنه يبرز مدى التقدم العلمي والنفوذ الاستنباطي الذي توصل إليه الفكر العلمي في العصور الاسلامية الزاهرة .

قد رأينا في الفصول السابقة كيف تحدث الأمراض التعفنية بسبب تسرب مواد معفنة داخل الجسم على طريق الماء والهواء والأغذية ، وهذا

في حد ذاته مكتسب علمي هام . ورأينا الطريقة التحليلية التي يسلكها ابن سينا لتتبع المادة المعفنة بعد دخولها للجسم ، واستيلائها على الأخلاط والأعضاء ، وكيف قارن ذلك المفعول بظاهرة التخمير المشاهدة في التحولات التي تحدث لعصير الفواكه ، وفي ترميد الأزبال بفاعل الحشرات والتعفن ولهذا التحليل أهمية علمية بالغة ، تذكر بمناسبتها أن باستور اعتنى بظاهرة التخمير ، فساقته إلى اكتشاف الحوينات الدقيقة أو الخميريات (levures) التي تحول العصير إلى خمر .

كما أشار ابن سينا إلى أن ظاهرة التعفن في الجسم ـ أي حدوث المرض ـ ليست نتيجة حتمية لنفوذ المادة المعفنة في الجسم ، وإنما المرض حاصلة انفعالات مشتركة ، تتدخل فيها قوة المادة المعفنة ، ورد فعل الجسم بوسائله الدفاعية ، وعامل الزمن . وفي هذه الإشارة مكتسب نفيس لمعرفة قوانين المناعة .

بقي لنا أن نرجع في هذا الفصل إلى المواضيع الآتية :

١ ـ حدوث وتعدي الأمراض التعفنية .
٢ ـ أنواع الحميات التعفنية وكيفيات ظهورها .
٣ ـ عرض خاص لبعض الأمراض الوبائية .
٤ ـ الوقاية من الأمراض التعفنية .
٥ ـ إجراءات خاصة بالجروح والقروح .

١ ـ نظريات حول حدوث وتعدي الأمراض التعفنية

تحدث العفونة ـ كما يشرحه ابن سينا ـ بتحليل المواد العضوية على غير الطريقة الطبيعية ، وذلك بالتسرب والانتشار داخل الجسم لمواد غريبة ، أو مايسميه ابن سينا « الحرارة الغريبة » تفسد المزاج الطبيعي

للأخلاط والأعضاء : « والعفونة قد تكون عامة للبدن كله ، وقد تكون في عضو لضعفه ، أو لشدة حرارته الغريبة وحدتها ...[١] »

ثم تلتقي فكرة التعفن بنظرية الأخلاط ، وإذا كان العلم الحديث لا يوافق تلك النظرية في تفاصيلها ، فهذا لا ينقص من أهمية المحاولة الدقيقة لاستنباط العوامل وتشخيص الأفعال ، كما نفعله اليوم بوسائل العلم الحديث في التحليلات الدموية والكيميائية والعضوية . يقول ابن سينا : « الخلط القابل للعفونة :

إما **صفراء** يكون حق مايتبخر عنها أن يكون دخانياً لطيفاً حاداً . تنتج عنه **حُمى الغب** .

وإما **دم** حق مايتبخر عنه أن يكون بخارياً لطيفاً . تنتج عنه **المطبقة** .

وإما **بلغم** حق مايتبخر عنه أن يكون بخارياً كثيفاً . تنتج عنه **النائبة** .

وإما **سوداء** حق مايتبخر عنه أن يكون دخانياً كثيفاً غبارياً . تنتج عنه **الربع**[٢] » .

إن مايهمنا هو منهجية الاستنباط لحقائق التغيرات التي يحدثها التعفن انطلاقاً من نظرية الأخلاط كما رأيناه في قوله « وإنما كانت العفونة الخارجة تقلع ثم تنوب ، لأن المادة التي تعفن تأتي عليها العفونة في مدة النوبة ، فتفنى رطوباتها التي بها تتعلق الحرارة وتحلل وتخرج من البدن ، لأنها غير محبوسة في العروق فيمنعها ذلك عن تمام التحلل ،

---

(١) القانون ٣ : ١٦

(٢) انظر القانون ٣ : ١٦

وتبقى رماديتها وأرضيتها التي ليست مظنّة للحمى والحرارة ، كما يرى من حال عفونة الأكداس والمزابل قليلاً قليلاً حتى يترمد الجميع ثم لاتبقى حرارة ...[٣] »

كيف تحدث العفونة

يقول ابن سينا : « العفونة تحدث :

ـ إما بسبب الغذاء الرديء ، إذا كان متهيئاً لأن يعفن ما يتولد عنه ، لرداءة جوهره ، أو لسرعة قبوله للفساد وإن كان جيد الجوهر مثل اللبن ، أو لأنه مائي الغذاء يسلب الدم متانته مثل مايتولد عن الفواكه الرطبة ... ويعفنه الغريب مثل مايتولد عن القثاء والقند والكمثرى ونحوه ، أو رداءة صنعته أو وقته وترتيبه .

ـ وإما بسبب السدة المانعة للتنفس والتروح ، بسبب مزاج البدن الرديء إذا لم يطق الهضم الجيد ... ومثل هذا المزاج إما أن يولد أخلاطاً رديئة ، وإما أن يفسد مايولده لتقصيره في الهضم .

ـ وإما بسبب أحوال خارجة كهواء الوباء ، وهواء البطائح ، والمستنقعات ...[٤] »

الحمى الوبائية

يتعرض ابن سينا للحمى الوبائية ، بما أنها نوع من الحميات التعفنية ، ويتعمق في شرح أسبابها وكيفياتها الداخلية والخارجية : « أما التغيرات الخارجية عن الطبيعة : فإما لاستحالة في جوهر الهواء ، وإما

(٣) القانون ٣ : ١٦ ـ ١٧

(٤) القانون ٣ : ١٦

لاستحالة في كيفياته . أما الذي في جوهره ، فهو أن يستحيل جوهره إلى الرداءة ، لأن كيفية منه أفرطت في الاشتداد أو النقص ، وهذا هو **الوباء** وهو بعض تعفن يعرض في الهواء ، يشبه تعفن الماء المستنقع الآجن ... وهذا الهواء قد يعفن ويستحيل جوهره إلى الرداءة ، كما أن مثل ماء البطائح قد يعفن فيستحيل جوهره إليها ...(٥) »

ونجد في مقال آخر عن حمى الوباء : « قد يعرض للهواء ... مايعرض للماء من استحالة في كيفياته إلى حر وبرد ، ومن استحالة في طبيعته إلى إفساد الماء ، ويعفن كما يأجن الماء وينتن ويعفن . وكما أن الماء لايعفن على حال بساطته ، بل لما يخالطه من **أجسام أرضية خبيثة** تمتزج به وتحدث للجملة كيفية رديئة ، كذلك الهواء لايعفن على حال بساطته ، بل لما يخالطه من **أبخرة رديئة** تمتزج به ، وتحدث للجملة كيفية رديئة(٦) »

ثم يتابع ابن سينا محاولة التعرف عن الأسباب والعوامل : « وربما كان ذلك لسبب رياح ساقت إلى الموضع الجيد أدخنة رديئة من مواضع نائية ، فيها بطائح أَجِنَة ، أو أجسام متجيفة في ملاحم أو وباء قتالة لم تدفن ولم تحرق . وربما كان السبب قريباً من الموضع جارياً فيه . وربما عرضت عفونات في باطن الأرض لأسباب لايشعر بجزئياتها فأعدت الماء والهواء ..(٧) »

ثم يحاول ابن سينا أن يصل إلى الأسباب الأولى مع كل التحفظات

---

(٥) القانون ١ : ٩٠

(٦) القانون ٣ : ٦٤ ـ ٦٥

(٧) القانون ٣ : ٦٥

التي يتطلبها المنهج العلمي : « ومبدأ جميع هذه التغيرات هيئات من هيئات الفلك ، توجبه إيجاباً لانشعر نحن بوجهه ، وإن كان لقوم أن يدعوا فيه شيئاً غير منسوب إلى بَيّنة . بل يجب أن تعلم أن السبب الأول البعيد لذلك أشكال سماوية ، والقريب أحوال أرضية ..[٨] »

أما مايحدث داخل الجسم بفاعل العفونة فإنه « إذا صار الهواء بهذه المنزلة ، حمل على القلب ، فأفسد مزاج الروح الذي فيه ، وعفن مايحويه من رطوبة ، وحدثت حرارة خارجة عن الطبع ، وانتشرت من سبيلها في البدن فكانت حمى وبائية ...[٩]

وأما انتشار الحمى الوبائية في البشر ، فيحدث إذا « عمت خلقاً من الناس ، لهم أيضاً في أنفسهم خاصية استعداد ، إذا كان الفاعل وحده حصل ، ولم يكن المنفعل (acceptivité) مستعداً ، لم يحدث فعل وانفعال[١٠] » . ثم يضيف ابن سينا ملاحظة ذات أهمية وقائية : « واستعداد الأبدان لما نحن فيه من الانفعال ، أن تكون ممتلئة أخلاطاً رديئة فإن النقية لاتكاد تنفعل من ذلك . والأبدان الضعيفة أيضاً منفعلة ...[١١] »

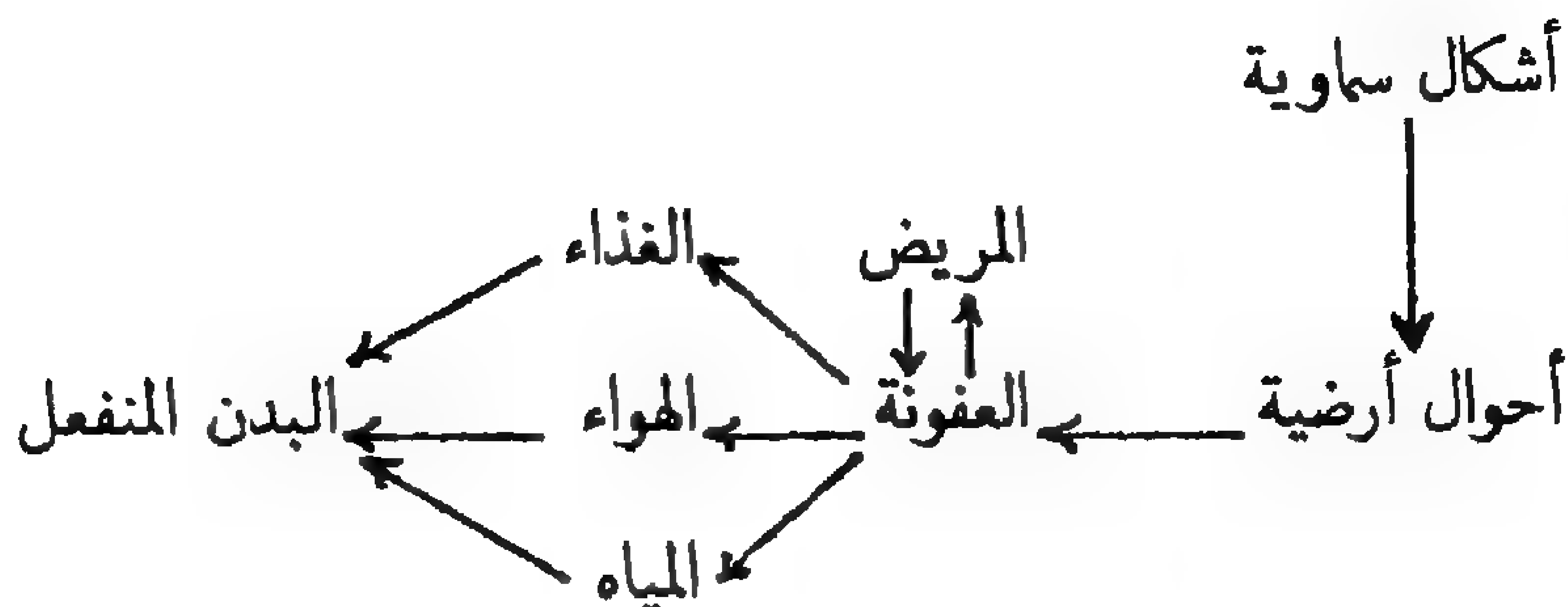
وهكذا نجد بعض القواعد الأساسية لحدوث وتعدي الأوبئة لم تفقد أهميتها يمكن أن نلخصها في الرسم التالي :

(٨) القانون ٣ : ٦٥

(٩) القانون ٣ : ٦٥

(١٠) القانون ٣ : ٦٥

(١١) القانون ٣ : ٦٥



ويتضح في هذا الرسم :

- دور العفونة في خصائصها وأصولها وكيفياتها .
- دور الأوساط الناقلة للعفونة (الماء ، الغذاء ، الهواء) .
- دور البدن في استعداديته الذاتية للانفعال .

لقد نلاحظ تغافل ابن سينا عن حلقة مهمة في انتشار الأوبئة ، وهي أن العفونة الوبائية تنتقل من الجسم المريض إلى الجسم الصحيح ، كما أشرنا إليه في الرسم ، مع أننا لاحظنا من جهة أخرى ، أن ابن سينا يشهد بتعدي الأمراض الوبائية من إنسان إلى إنسان ، مثل الجذام والجدري والحمى الوبائية والقروح العفنة ..[١٢]

خلاصة القول هو أن ابن سينا وضع قوانين أساسية هامة حول الأمراض الوبائية ، لم تفقد صلاحيتها ، رغم التقدم الهائل الذي تحقق في علوم الوبائيات ، نختصر عن ذكر بعضها :

- وجود عامل طبيعي يتمثل في **أجسام أرضية خبيثة** وأبخرة **هوائية رديئة** تتسبب في العفونة .

- أهمية الدور الذي تلعبه الأوساط المحيطة بالإنسان في نقل العفونة

---

(١٢) انظر القانون ١ : ٧٩

(الغذاء ، الماء ، الهواء) .

ـ أهمية الدور الذي تلعبه الأزبال والأجسام المتجيفة في انتشار التعفن ؛ والإشارة الواضحة إلى عمليتي الدفن والإحراق كوسيلة للقضاء على التعفن .

ـ دور المناعة الذاتية في التصدي لعامل التعفن .

ـ دور التنقية البدنية في مقاومة التعفن .

ـ أهمية العوامل الطبيعية التي تؤثر في ظهور وانتشار الحميات الوبائية : من مناخ وفصول وتغيرات هوائية وأحوال كونية غير معروفة .

ـ دور العدوى في انتشار الحميات الوبائية .

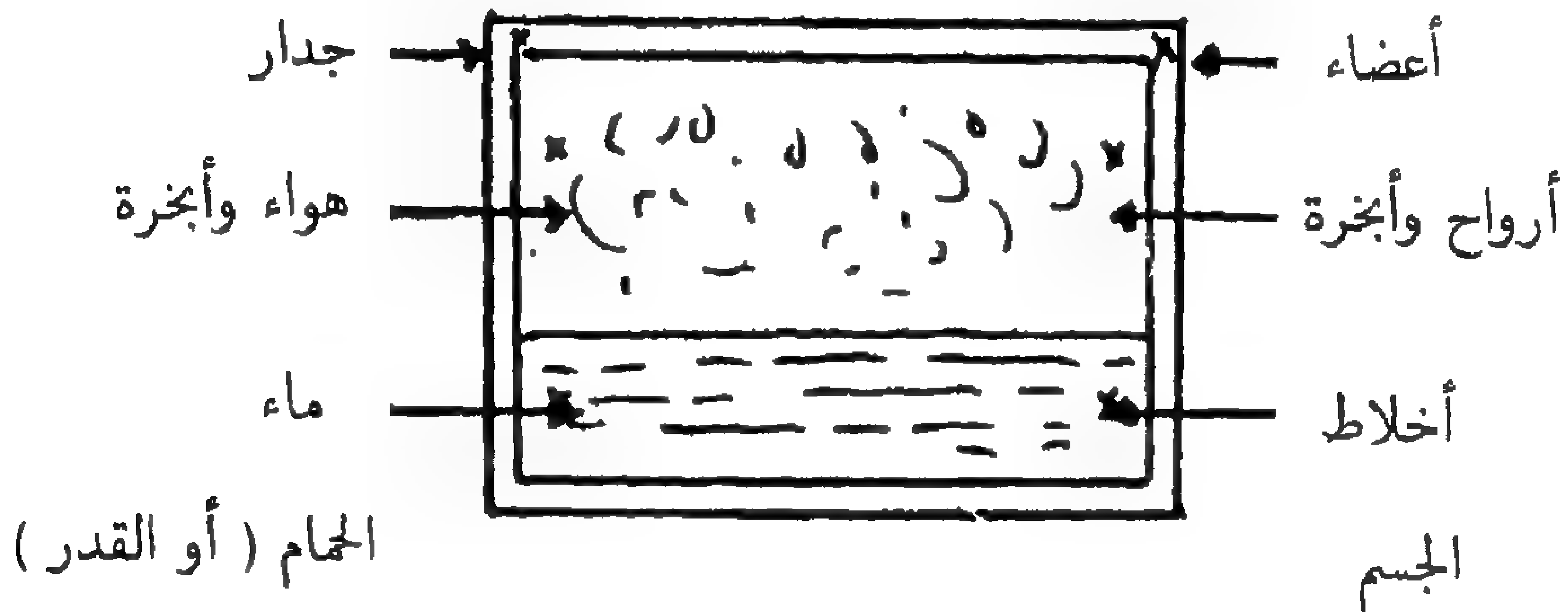
٢ ـ أنواع الحميات التعفنية وكيفيات ظهورها

يخصص ابن سينا مقالات مطولة حول الحميات ، ويصعب علينا أن نسايره في تصنيفات معقدة ، ترتكز على عوارض مرضية ، وعلى نظريات حول الأمزجة والأخلاط ، لم تبق لها أهمية تذكر بالنسبة لما توصلت إليه العلوم البيولوجية في معرفة الأسباب وتشخيص الأمراض ولكننا نشهد لابن سينا بمنهجية الترتيب للحميات لتسهيل دراستها انطلاقاً من التجربة الملموسة ، مع اجتناب المناقشات النظرية التي لاتعتمد على الحقائق العلمية « مما لايجدي في علم الطب شيئاً ، ويجعل الطبيب متخطياً من صناعته إلى مباحث ربما شغلته عن صناعته ..[١٣] »

يرجع ابن سينا إلى منهجيته المتميزة في ترتيب الحميات وبعد ما

(١٣) القانون ٣ : ٣

يقسمها إلى « حمى مرض » « وحمى عرض » ينطلق من نظرية تكوين البدن فيقول : « لما كان مافي بدن الإنسان ثلاثة أجناس : أعضاء حاوية لما فيها من الرطوبات والأرواح ... ورطوبات محوية ... وأرواح نفسانية وحيوانية وطبيعية وأبْخِرَة مبثوثة . فالمشتعل بالحرارة الغريبة اشتعالاً أولياً ... يكون أحد هذه الأجسام الثلاثة ...[١٤] » ويقيس ابن سينا ذلك بما يحدث « في الحمام » « أو القدر » أو « زق الحداد » حيث تقاس الأعضاء بالجدران ، والرطوبات بالماء الذي فيه ، والأرواح والأبخرة بالهواء والبخار كما شكلناه في الصورة التالية تسهيلاً لفهمه



ترتب عن هذا التصور أنواع الحميات كما يلي :

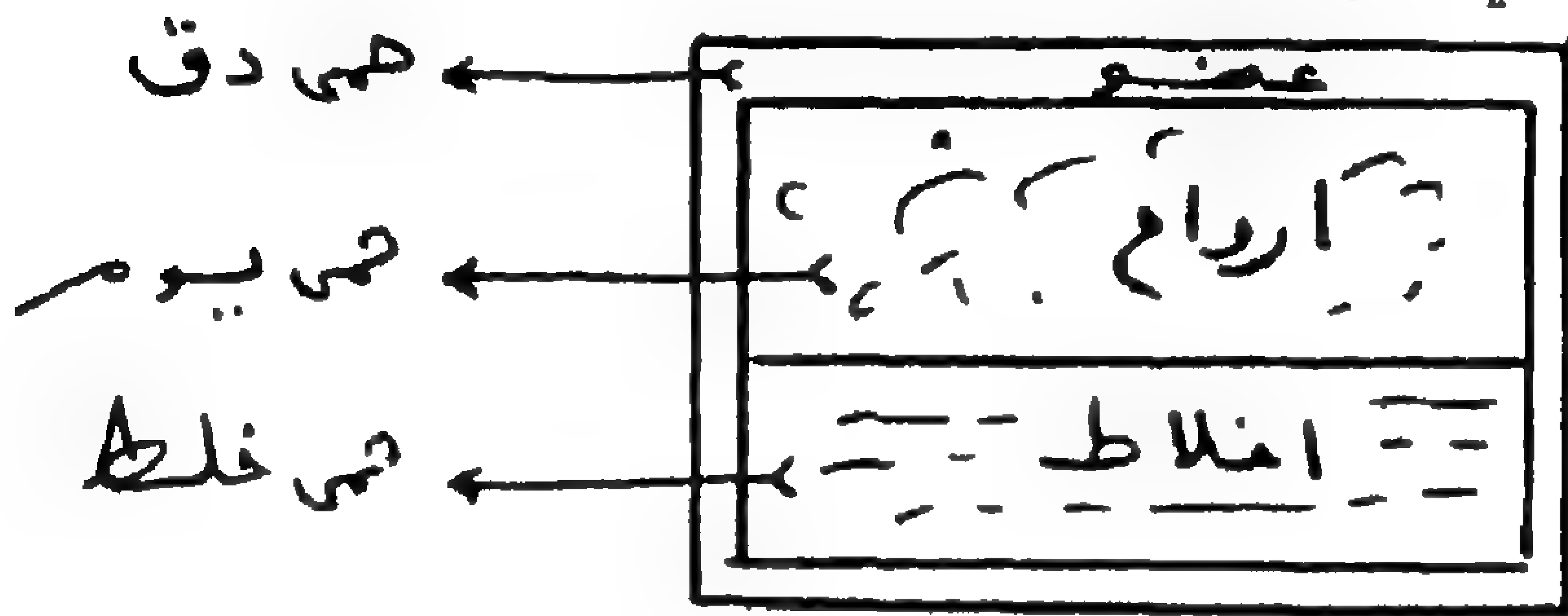
١ ـ « إن تشبثت الحمى بالأعضاء الأصلية التشبث الأول ، كما يتشبث الحريق مثلاً بحيطان الحمام أو بزق الحداد أو بقدر الطباخ فذلك جنس من الحميات يسمى **حمى دق** .

٢ ـ وإن تشبثت الحمى تشبثها الأولي بالأخلاط ، ثم فشت منها في الأعضاء ، كما يتفق أن يصب الماء الحار في الحمامات فتحمى جدرانه بسببه ، أو مرقة حارة في القدر فتحمى القدر بسببها ، فذلك جنس من الحميات تسمى **حمى خلط** .

---

(١٤) القانون ٣ : ٣

٣ ـ وإن تشبثت الحمى تشبثها الأولي بالأرواح والأبخرة ، ثم فشت منها في الأعضاء والأخلاط ، كما يتفق أن يصير إلى الحمام هواء حار ، أو يوقد فيه فيسخن هواؤه ، فيتأدى إلى الماء وإلى الحيطان ، فذلك جنس من الحميات يسمى **حمى يوم** لأنها متشبثة بشيء لطيف يتحلل بسرعة ، وقلما تجاوزت يوماً بليلته ، إن لم تستحل إلى جنس آخر[١٥] » هذا مانشكله في الصورة التالية :



ثم يذكر ابن سينا أنواعاً أخرى من تصنيف الحميات : « وقد تقسم الحميات من جهات أخرى ، فيقال إن من الحميات حميات حادة ، ومنها غير حادة ، ومنها مزمنة ، ومنها ليلية ، ومنها نهارية ، ومنها سليمة مستقيمة ، ومنها ذات أعراض منكرة ، ومنها مفترة ، ومنها لازمة ، ومن اللازمة مالها اشتدادات وسورات ، ومنها ماهي متشابهة ، ومنها حارة ، ومنها باردة ذات نافض أو قشعريرة ، ومنها بسيطة ، ومنها مركبة[١٦] »

ثم يسهب ابن سينا في الشرح عن أصناف الحميات نقتصر على ذكر العناوين فيها :

١ ـ أصناف حمى يوم

ـ « منها ماينسب إلى أحوال نفسانية : كالغمية ، والهمية ،

---

(١٥) القانون ٣ : ٣

(١٦) القانون ٣ : ٣

والفكرية ، والغضبية ، والسهرية ، والنومية ، والفرحية ، والفزعية ، والتعبية .

ـ ومنها ماينسب إلى أحوال بدنية :

ـ منها ماينسب إلى أفعال وحركات وأضدادها : كالتعبية ، والراحية ، والاستفراغية ، والوجعية ، والغَشْيِيَّة ، والجوعية ، والعطشية .

ـ ومنها ماينسب إلى غير الأفعال : كالسددية ، والتخمية ، والورمية ، والقشفية ،

ـ ومنها ماينسب إلى أمور تطرأ من خارج : كالاحتراقية احتراق الشمس والبردية ، والاستحصافية والاغتسالية (من الاغتسال بالمياه القابضة)[١٧] » .

٢ ـ أصناف حميات العفونة

ـ ومنها الصفراوية كالغب الدائرة ، والغب اللازمة ، والمحرقة . ومنها الدمية ، وهي دائمة لازمة . ومنها البلغمية ، ومنها اللازمة . والربع . والغب . والمحرقة ...

٣ ـ أصناف حمى الدق

منها مايحدث بعد حميات يوم ، ومنها مايحدث بعد حميات العفونة والأورام ويصيب الأعضاء بإصابة الرطوبات المخزونة في العروق أو المبثوثة في الأعضاء .

(١٧) القانون ٣ : ٨

٤ ـ أصناف أخرى

من الحميات المركبة (دق + عفونة ، عفونة + غب ...)

٣ ـ عرض خاص لبعض الأمراض الوبائية

لقد سبق أن ذكرنا ماقاله ابن سينا من ملاحظات هامة حول التعفن وظهور الوباء ، ونريد هنا أن نرجع إلى بعض التفاصيل التي جاءت حول أمراض وبائية أو تعفنية مشخصة .

٣،١ حمى الوباء

لم يكن في مقدور ابن سينا أن يُميز بين الأمراض الوبائية التاريخية المشهورة بذكر أسبابها وكيفيات تعديها ، ولكنه أعطى لحمى الوباء وصفاً دقيقاً للأعراض المختلفة التي تصحب الحميات الوبائية ، فكأنما نستمع لعرض وصفي لكل مايمكن لطبيب عصري أن يذكره ، قبل اللجوء إلى المعطيات البيولوجية والجهرية الحديثة في تشخيص وباء التِّفُوسْ (typhus) أو التِّفِيدْ « **هذه الحمى تكون هادئة الظاهر ، مكربة** الباطن في الأكثر ، مهلكة يُستشعر منها حراقة واشتعال قوي ، ويكون معه عظم التنفس وعلوه وتواتره ، ويضيق كثيراً ، وينتن كثيراً ، وشدة عطش ، وجفوف لسان ، وتكون مع غثيان أو سقوط شهوة ... ووجع فؤاد . وعظم طحال ، وكرب شديد ، وتململ ، وربما كان سعالٌ يابس ، وسقوط قوة ، وإنافة على الغشي ، واختلاط عقل ، وتمدد ما دون الشراسيف[18] ... وربما عرض معها بثر أحمر وأشقر ، وربما كان سريع

(١٨) الشراسيف : هي أطراف أضلاع الصدر التي تشرف على البطن . اللسان (شرسف)

الظهور وسريع البطون ، ويحدث قلاع وقروح ... ويكون النبض في الأكثر متواتراً صغيراً ، ويشتد في الأكثر ليلاً ، وربما حدثت بهم حالة كالاستسقاء ... ويكون برازه ليناً سمجاً غير طبيعي ... وأكثره يكون زبدياً منتناً ...

وقد يكون في هذه الحميات الوبائية مالا يشعر فيها العليل ولا الجاسُّ الغريب بكثير حرارة ولاتغير نبض ... ومع ذلك فإنها تكون مهلكة بسرعة تدهش الأطباء ...(١٩) »

٣،٢ الجدري والحصبة

الجدري والحصبة من جملة الأمراض الوافدة ... أكثر مايعرض الجدري يعرض للصبيان ثم للشبان ... والجدري ليس يعرض في الجلد وحده وفي مايلي الظاهر ، بل يعرض في جميع الأعضاء المتشابهة الأجزاء الظاهرة والباطنة حتى الحجب والأعصاب . واذا ظهر الجدري أورث حكة ، ثم تظهر أشياء كرؤوس الإبر جاورسية ، ثم تخرج وتمتلئ مدة ، ثم تتقرح ، ثم تصير خشكريشة مختلفة الألوان ، ثم تسقط ... والجدري له أصناف وألوان ..(٢٠) »

والحميقاء (varicelle) شيء بين الجدري والحصبة ، وهي أسلم منها . **والموم الرصاصي** هو الجدري الذي بثره في الوجه والصدر والبطن أكثر منه في الساق والقدم وهو رديء ..(٢١) »

ولنستمع إلى هذا الوصف الدقيق للأعراض التي تصحب الجدري :

(١٩) القانون ٣ : ٦٥

(٢٠) القانون ٣ : ٦٧

(٢١) القانون ٣ : ٦٨

« قد يتقدم ظهور الجدري وجع ظهر ، واحتكاك أنف ، وفزع في النوم ، ونخس شديد في الأعضاء ، وثقل عام ، وحمرة في لون الوجه والعين ، واشتعال ، وكثرة تمطٍّ وتثاؤب ، مع ضيق نَفَس ، وبحة صوت ، وغلظ ريق ، وثقل رأس وصداع ، وجفوف فم ، وكرب ، ووجع في الحلق والصدر ، وارتعاش رجل عند الاستلقاء ، ومع ذلك كله حمى مطبقة ...

والحصبة كأنها جدري صفراوي ، لافرق بينهما في أكثر الأحوال ، إنما الفرق أن الحصبة صفراوية ، وأنها أصغر حجماً وكأنها لاتجاوز الجلد ، ولا يكون لها سمك ، وهي أقل من الجدري ، وأقل تعرضاً للعين ... والحصبة في الأكثر تخرج دفعة ، والجدري شيئاً بعد شيء ...[٢٢] »

٣،٣ الجذام

« الجُذَام علة رديئة ، يحدث من انتشار المرة السوداء في البدن كله ، فيفسد مزاج الأعضاء ، وهيئتها وشكلها ، وربما أحدث في آخره اتصالها ، حتى تتأكل الأعضاء وتسقط سقوطا عن تقرّح . وهو كسرطان عام للبدن كله ...

وقد يعين ذلك كله فساد الهواء في نفسه ، أو لمجاورة المجذومين ، فإن العلة معدية ، وقد تقع بالإرث وبمزاج النطفة التي منها خلق في نفسه ، لمزاج لها ، أو مستفاد من الرحم بحال لها ... وهذا المرض لايزال يفسد مزاج الأعضاء بمضادة الكيفية للكيفية الموافقة للحياة ـ أعني الحرارة والرطوبة حتى يبلغ إلى الأعضاء الرئيسة وهناك يقتل ..[٢٣] »

ثم يشرح ابن سينا تطور الأعراض بدقة وتعمق ، ولكننا لانرى

(٢٢) القانون ٣ : ٦٨

(٢٣) القانون ٣ : ١٤٠

الحاجة إلى التباطؤ فيها . وبالعكس فإن وصفة علاجية قد لفتت انتباهنا ، لأنه يستعمل فيها نوعاً من الفطريات الطبيعية تسمى السَّلاخة ، وتدخل في مركب معجون السلاخة ، ويقول عنه ابن سينا إنه « دواء هندي كبير »[٢٤] ثم يصفه كما يلي : « والسلاخة هي أبوال التيوس الجبلية ، وذلك أنها تبول أيام هيجانها على صخرة في الجبل تسمى السلاخة ، تسود الصخرة وتصير كالقار الدسم الدقيق ...[٢٥] » هذا لاشك فيه نوع من الفطريات lichen تنبت في الجبال في ممر التيوس والبقر الجبلية . ثم يصف ابن سينا بدقة كيفية تحضير السلاخة وكأنه يذكر عملية زرع الفطر في صناعة مخبرية : « يؤخذ ماء الحسك وبول البقر ، وتلقيها على السلاخة في إناء حديد بقدر مايغمره ، ويوضع في الشمس الحارة ساعة ، ثم يدلك دلكاً شديداً ، ويصفى الماء عنه في إناء حديد ، ويوضع في الشمس الحارة ثلاثة أيام ، ثم يصفّى ويؤخذ ثفله الخاثر ، ثم يصب أيضاً ماء الحسك والبول على السلاخة ، ويدبر كما دبّر أولاً ، ثم يفعل ذلك ثلاث مرات ، ثم يوضع في الشمس أحداً وعشرين يوماً ، حتى يغلظ ، ويصير شبه العسل ويسود مثل القار ...[٢٦] »

ومن الأدوية الأخرى التي يصفها ابن سينا لعلاج الجذام مركبات كيائية ، تدخل فيها معادن كالنحاس والفضة والذهب . يقول عن صنع مركب فضّي : « وأما الفضة ، فإنها تُبرّد بالمِبْرد حتى تصير كالتراب ، ثم تطبخ بماء الملح في مغرفة حديد ، حتى تحترق احتراقاً جيداً ، وإن لم تحترق ، ألقيتَ في المغرفة شيئاً قليلاً من الكبريت الأصفر ...[٢٧] »

---

(٢٤) القانون ٣ : ١٤٤

(٢٥) القانون ٣ : ١٤٥

(٢٦) القانون ٣ : ١٤٥ ـ ١٤٦

(٢٧) القانون ٣ : ١٤٥

٣،٤ الكزاز

يحاول ابن سينا تشخيص الكزاز وأنواعه بالنسبة لأمراض التمدد والتشنج والاسترخاء : « التمدد بالحقيقة هو ضد التشنج ، وداخل في جنس التشنج دخول الأضداد في جنس واحد واعتراؤها إلى سبب واحد يقع وقوعاً متضاداً . إلا أن التشنج يكون إلى جهة واحدة ، فاذا اجتمع تشنجان في جهتين متضادتين صارا تمدداً ... وأسباب الكزاز شبيهة بأسباب التشنج من وجه ، مخالفة له من وجه . أما مشابهتها ؛ فلأن الكزاز قد يكون من امتلاء ، وقد يكون من يبوسة ، وقد يكون لأذى يلحق الأعضاء العصبية ، وقد يكون من أورام . وأما مخالفته ؛ فلأن التشنج في النادر يكون من الريح ...[٢٨] » وأما المقارنة بين الكزاز والارتخاء فـ « يشبه أن يكون نفوذ مادة الكزاز يشبه نفوذ مادة الاسترخاء ، إلا أن تلك المادة رقيقة مرخية ، وهذه جامدة صلبة ... وكما أن الاسترخاء ربما وقع للقطع ، فكذلك التمدد قد يقع للجراحة إذا عرضت فتأذت العضل عن الانقباض ...[٢٩] »

« وقد يقع لأجل هيئة غير طبيعية شاقة تعرض للعضل فتقتل قوتها ، أو تصير وجعة غير محتملة لتحريك ، فتبقى على ذلك الشكل . كمن مدد بحبل ، أو رفع شيئاً ثقيلاً ، أو حمل على ظهره حملاً ثقيلاً ، أو نام على الأرض فآذت الأرض عضلاته ورضتها ، أو أصابته سقطة أو ضربة راضة للعضل ، أو قطع ، أو حرق نار ، توجعت لها فهي عاجزة عن الانقباض . وربما كان مع ذلك مادة منصبة إليها ، أو ريح غليظة

(٢٨) القانون ٢ : ١٠٠ ـ ١٠١

(٢٩) القانون ٢ : ١٠١

متولدة فيها أو صائرة إليها تمددها ...[٣٠] »

« وكل كزاز عن ضربة يصحبه فواق ومغص واختلاط وذهاب عقل فهو قتال ... وقد يتقدم الكزاز كثيراً : اختلاج البدن وثقله ، وثقل الكلام ، وصلابة في العضلات وفي ناحية القفا إلى العصعص ، وعسر البلع ، واذا بدأ الكزاز العام انطبق الفم ، واحمر الوجه ، واشتد الوجع ، وصار لايُسيغ ماتجرّعه ..[٣١] »

٣،٥ الشلل أو الاسترخاء

يوضح ابن سينا في كلامه عن الفالج والاسترخاء أن أصل الإصابة يقع في مخارج الأعصاب . ومن جملة الأسباب يذكر : « **الامتلاء** الساد الذي يكون من المواد الرطبة السيالة التي ينتفع بها العضو ، فتجري في خلال الأعصاب كلها ، أو تقف في مبادئ الأعصاب ، أو شعب الأعصاب ، وتسد طريق الروح الساري إليها **والورم** وذلك أن يعرض في منابت الأعصاب وشعبها ورم فيسدّ المنافذ ..[٣٢] »

ويلاحظ أن نوعا من الاسترخاء قد يحدث بعد القولنج أو بعد حميات حادة : « ذكر بعض الأولين أن القولنج عم بعض السنين فقتل الأكثر ، ومن نجا نجا بفالج ... كأن الطبيعة نفضت تلك المادة التي كانت تأتي الأمعاء ، وردتها إلى الخارج ، وكانت أغلظ من أن تنفذ بالعرق ، فلحجت[٣٣] في الأعصاب ، وفعلت الفالج ، وأكثر مايقع من هذا يكون مع ثبات الحسّ بحاله ...[٣٤] »

(٣٠) القانون ٢ : ١٠٢

(٣١) القانون ٢ : ١٠٢

(٣٢) القانون ٢ : ٩١

(٣٣) في اللسان (لحج) : « ولَحِجَ بالمكان : نشب فيه ولزمه » .

(٣٤) القانون ٢ : ٩٢

من المعلوم أن الڤروس الـذي يتسبب في مرض الشلل poliomyélite أو الاسترخاء ، ينتقل عن طريق الماء ، والأغذية المتعفنة ، وأنه يلبث في المصران ، حيث يتوالد ، وقـد يثير نوعـا من الالتهـاب في المصران ، وهو مايسميه ابن سينا بالقولنج . وحكاية الناس الـذين أصيبوا بـالقولنج ، ثم بـالشلـل تـذكرنـا بـالـوبـاء الـذي حـدث لمهـاجرين من الأسكيمـو (esquimaux) نـزحـوا إلى كَنَـدَا ولم تكن لـديهم منـاعـة مكتسبـة ضـد الشلل ، وكانوا ٢٧٥ نفراً ، مرض منهم ١٥٠ بالشلل ومات منهم ١٤ .

٣،٦ الخناق (الدفتيريا)

نفس الأهميـة نجـدهـا فيا قـالـه ابن سينـا عن مرض الخنـاق : « الاختناق هو امتنـاع نفوذ النفس إلى الرئـة والقلب . وهو شيء يعرض عن أسباب كثيرة ومن جملة الأسباب يـذكر ابن سينـا الأورام التي تكون في العضلات الباطنـة من الحنجرة ، وفي الغشـاء المستبطن لهـا ...[٣٥] » كما يصف عملية الفحص « وإنمـا يتـأمل ذلـك بـدلع اللسـان ، بعـد فغر الفم بشدة ، مع غمز اللسان إلى أسفل ...[٣٦] »

وأما المضـاعفـات التي تنتج عن الخنـاق ، فمنهـا محليـة : « وكل ورم خناقي فإما أن يقتل ، وإما أن تنتقل مـادتـه ، وإمـا أن يجمع ويقيح ، وقد يرم داخل القصبة ..[٣٧] » ومنها عامة « وقـد ينتقل الخنـاق إلى ذات الرئة إذا انـدفعت المـادة إلى الرئـة ، وقـد ينتقل إلى التشنج إذا انـدفعت المادة إلى جهـة الأعصـاب ، وقـد تنصب إلى نـاحيـة القلب فتقتل ، وقـد

(٣٥) انظر القانون ٢ : ١٩٨ ـ ١٩٩

(٣٦) القانون ٢ : ١٩٩

(٣٧) القانون ٢ : ١٩٩

تنصب إلى ناحية المعدة ...[٣٨]

ويتعرض ابن سينا إلى عوامل الأهواء المساعدة لظهور الخناق : « وقد تكثر الخوانيق وأشباهها في الربيع الشتوي ...[٣٩]

أما الإجراءات العلاجية التي يذكرها ابن سينا ، فلم تفقد أهميتها ونذكر منها :

ـ استعمال الملوح المعدنية والغرغرة بالماء المخلل .

ـ التنقية : « ولا بأس بإدخال ماينقي من الخيزران ونحوه ، ملفوفاً عليه قطنة فإن في التنقية توسيعاً ...[٤٠] »

ـ استعمال قصبة اصطناعية : « وربما أدخل في الحلق قصبة معمولة من ذهب أو فضة أو نحوها تعين على التنفس ..[٤١] »

ـ العملية الجراحية : « وإذا اشتدت الخوانيق ولم تنجح الأدوية وأيقن بالهلاك ، كان الذي يرجى به التخليص شق القصبة ، وذلك بأن تشق الرباطات التي بين حلقتين من حلق القصبة من غير أن ينال الغضروف ، حتى ينفس منه ، ثم يخاط عند الفراغ من تدبير الورم ، ويعالج فيبرأ ... ووجه علاجه أن يمد الرأس إلى خلف ، ويمسك ، ويؤخذ الجلد ، ويشق . وأصوبه أن يؤخذ الجلد بصنارة ويبعد ، ثم يكشف عن القصبة ، ويشق مابين حلقتين من الوسط بحذاء شق الجلد ، ثم يخاط ، ويجعل عليه الذرور الأصفر ويجب أن تطوى شفتا شق الجلد ، ويخاط وحده ، من غير أن يصيب الغضروف والأغشية شيء ...[٤٢] »

(٣٨) القانون ٢ : ١٩٩

(٣٩) القانون ٢ : ١٩٩

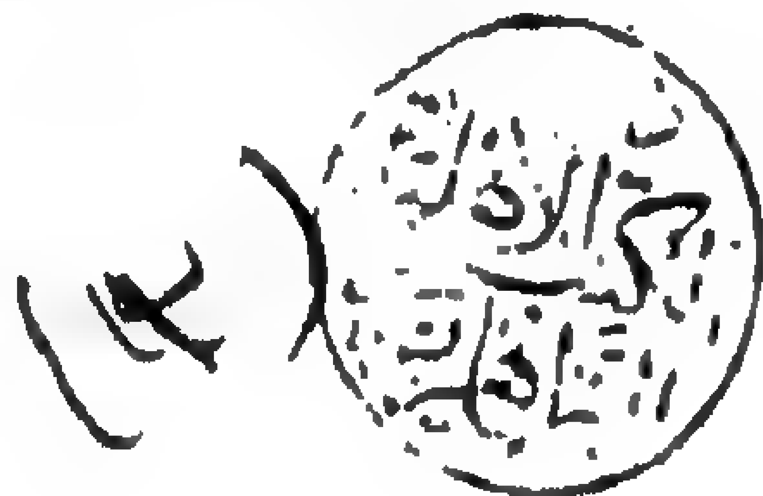
(٤٠) القانون ٢ : ٢٠٣

(٤١) القانون ٢ : ٢٠٣

(٤٢) القانون ٢ : ٢٠٥

المجلس السابع والعشرون بعد المائة
بذم ذي الوجهين واللسانين

من أمالي الحافظ ناصر السنة أبي القسم [?] بن الحسن هبة الله بن
عبد الله بن الحسن [?] رحمه الله
رواية ابنه أبي [?] أبي البركات [?] القسم عنه
سماع [?] جعفر [?] الوطي [?]


(٧)

[من المجموع رقم (٢١١)]

المجلس السابع والعشرون بعد المئة
من مجالس ابن عساكر في ذم ذي الوجهين واللسانين

وفاء تقي الدين

حظيت المجالس التي أملاها الحافظ ابن عساكر بشهرة خاصة وعناية كبيرة من السامعين والمستملين ، وكان عددها كبيراً ؛ فقد روي أنه « أملى أربع مئة مجلس وثمانية مجالس في فن واحد »[١] ، وقد بدأ التحديث وهو في الرابعة والثلاثين من عمره ،[٢] فبعد أن قام برحلات عديدة في طلب العلم شجعه جده على أن يجلس إلى إحدى سواري الجامع ليسمع الناس منه . وإذا كان الجد لم يتمكن بسبب علته من حضور مجلس الحفيد ، فقد حضره عدد كبير من شيوخه أنفسهم بله غيرهم من طلاب العلم . ولعله إنما أملى بعض هذه المجالس في دار الحديث النورية[٣] التي بناها الملك العادل نور الدين الشهيد ، وعهد بأمرها إلى ابن عساكر ـ وكانت بينهما صداقة ـ فكانت هذه المدرسة أول مدرسة من نوعها في العالم الإسلامي ، ولا تزال قائمة ـ بفضل الله ـ بدمشق حتى يومنا هذا[٤] .

يبدو أن مجالس ابن عساكر لم تجمع كلها في مجلد واحد ؛ فهي موزعة في أثناء المجاميع المختلفة ، أو في أجزاء صغيرة مستقلة . وفي المكتبة

---

(١) معجم الأدباء ١٣ : ٨١ .

(٢) تذكرة الحفاظ ٤ : ١٢٢ .

(٣) الدارس في تاريخ المدارس ١ : ٩٩ وما بعدها .

(٤) موقعها في سوق العصرونية قرب المدرستين الظاهرية والعادلية .

الظاهرية بدمشق ستة عشر مجلساً[٥] منها ، ولا أشك في أن الفهرسة الجديدة الكاملة للمجاميع في هذه المكتبة سوف تكشف عن عدد آخر منها[٦] .

يقتصر المجلس عادة على موضوع واحد يدور حوله كل ما يمليه الشيخ ؛ يبدأ فيروي الأحاديث النبوية التي تتصل بالموضوع ، ويذكر أسانيد كل منها بالتفصيل ، ويخرجها على طريقة المحدّثين المعروفة ، ثم يورد ما أثر عن الصحابة والتابعين والعلماء والوعاظ في الموضوع نفسه ، وأخيراً يختم مجلسه بأبيات من الشعر تناسب المقام . وهكذا يتدرج الشيخ المملي بالتلميذ المستمع من جد العلم إلى لين الأخبار فبساطة الأشعار ، مراعاة لنشاطه ، وترغيباً له في الاستزادة .

مجلسنا هذا هو المجلس السابع والعشرون بعد المئة من مجالس الحافظ ابن عساكر ، في ذم ذي الوجهين واللسانين ، حفظ لنا هذه النسخة منه مجموع الظاهرية رقم ٢١ (ق٢٦١ - ق٢٦٧) ، وهي نسخة قيمة نفيسة قرئت

---

(٥) هذه المجالس هي : المجلس الرابع عشر ، والتاسع عشر ، والحادي والعشرون ، والثاني والثلاثون ، والثامن والثلاثون ، والتاسع والثلاثون ، والسابع والأربعون ، والحادي والخمسون ، والثالث والخمسون ، والسادس والستون ، والسابع والستون ، والسابع والعشرون بعد المئة ، والسابع والثلاثون بعد المئة ، والحادي والعشرون بعد المئتين ، والثمانون بعد المئتين ، والخامس بعد الأربع مئة .

نشر منها الأستاذ مطيع الحافظ المجلس الرابع عشر في ذم من لا يعمل بعلمه ، والمجلس الثالث والخمسين في ذم قرناء السوء ، طبعهما بمطبعة دار الفكر بدمشق في كتيب مستقل سنة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ . كما نشرت الأستاذة سكينة الشهابي المجلس الثامن والثلاثين بعد المئتين في فضل سعد بن أبي وقاص في مجلة التراث العربي ، العددين ١١ و ١٢ : ١٨٧ ، والمجلس الثمانين بعد المئتين في فضل عبد الله بن مسعود ، في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مجلد ٥٨ : ٧٥٣ .

(٦) يقوم الأستاذ ياسين السواس بإعداد فهرس مفصل للمجاميع في المكتبة الظاهرية بدمشق ، وقد صدر القسم الأول منه ضمن مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٩٨٤ .

على الحافظ القاسم ـ ابن المؤلف الحافظ ابن عساكر ـ سنة اثنتين وتسعين وخمس مئة ، أي بعد وفاة مؤلفها بإحدى عشرة سنة ؛ قرأها عليه العلامة أبو جعفر القرطبي[٧] إمام الكلاّسة[٨] نزيل دمشق ، وهو رأس أسرة عرفت بالعلم وربطت أسبابه بينها وبين أسرة ابن عساكر . سمع أبو جعفر الكثير من الحافظ ابن عساكر وقرأ عليه كتبه ، وجاء من بعده ابنه الحافظ تاج الدين محمد[٩] فكان عالماً بالحديث أيضاً وخلفاً لأبيه في إمامة الكلاسة ، سمع مؤلفات الحافظ على ابنه القاسم ، وبخطه كتب السماع الأول من السماعات التي تجدها في آخر هذا المجلس ، ثم قرأه عليه الإمام الحافظ زكي الدين البرزالي[١٠] سنة أربع وثلاثين وست مئة ، فسمعه عدد كبير من العلماء منهم يوسف بن البرزالي وصاحب الجزء تقي الدين ابن الإمام تاج الدين وغيرهما ممن سجلت أسماؤهم في السماع الثاني ....

وفيما يلي نص المجلس كاملاً محققاً مع ما يليه من السماعات :

---

(٧) أبو جعفر القرطبي ؛ أحمد بن علي بن أبي بكر عتيق بن إسماعيل (٥٢٨ ـ ٥٩٠ هـ) إمام الكلاسة وأبو إمامها ، سمع بقرطبة .. وبالموصل .. وسمع الكثير من ابن عساكر .. ونسخ شيئاً كثيراً . روى عنه ابنه تاج الدين محمد ، (سير أعلام النبلاء ١٣ : ١٣٨) .

(٨) الكلاّسة : لصيق الجامع الأموي من شمال ولها باب إليه . عمرها نور الدين الشهيد سنة ٥٥٥ هـ وسميت بهذا الاسم لأنها كانت موضع عمل الكلس أيام بناء الجامع ، وجعلت زيادة لما ضاق الجامع بالناس . (الدارس في تاريخ المدارس ١ : ٤٤٧) .

(٩) تاج الدين أبو الحسن محمد ابن العلامة أبي جعفر أحمد بن علي القرطبي ثم الدمشقي (٥٧٥ ـ ٦٤٣ هـ) إمام الكلاسة وابن إمامها سمع عن كثيرين ، روى عنه البرزالي وغيره ، (سير أعلام النبلاء ١٣ : ٥٤٩) .

(١٠) محمد بن يوسف بن محمد الإشبيلي البرزالي زكي الدين (٥٧٧ ـ ٦٣٦ هـ) محدث حافظ رحال ، تنقل وسمع بمصر والحجاز والعراق والجزيرة وخراسان وأصبهان ثم استوطن دمشق فكتب وأكثر بخط مغربي حلو ، (سير أعلام النبلاء ١٣ : ٤٦٤) .

صورة الورقة ٢٦٦ - ب

صورة الورقة ٢٦٧ ـ أ

المجلس السابع والعشرون بعد المئة
في ذم ذي الوجهين واللسانين

من أمالي الحافظ ناصر السنة أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الشافعي رحمه الله

رواية ابنه الحافظ بهاء الدين أبي محمد القاسم عنه سماع منه لمحمد بن أبي جعفر بن علي القرطبي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، وصلى الله على رسوله سيدنا محمد وآله وصحبه وسلامه .

أخبرنا الإمام الحافظ بهاء الدين أبو محمد القاسم ، بقراءة والدي عليه ، في جمادى الأولى من سنة اثنتين وتسعين وخمس مئة ، قال له :

أخبركم والدك الإمام الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي ، إملاء من لفظه ، أنا المشايخ : أبو بكر وجيه بن طاهر بن محمد ـ بنيسابور ـ وأبو الفتح محمد بن علي بن عبد الله المضري الواعظ ، وأبو القاسم منصور بن أبي أحمد بن حبيب الحبيبي ، وأبو عدنان عبيد الله بن محمد بن الحارث الحنفي ، الشافعيون ـ بهراة ـ قالوا : أنا أبو عطاء عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الأزدي الجوهري ، أنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن جعفر الماليني ، ثنا أبو علي أحمد بن محمد بن علي بن رزين الباشاني ، ثنا محمد بن زنبور ، ثنا فضيل ـ هو ابن عياض ـ عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال :

قال رسول الله ﷺ[1] : « تجد من شرار الناس عند الله يوم القيامة الذي يأتي هؤلاء بحديث هؤلاء ، وهؤلاء بحديث هؤلاء » .

أخبرناه الشيخ أبو القاسم إسماعيل بن أحمد السمرقندي ، أنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن النقور ، أنا أبو الحسين محمد بن عبد الله بن الحسين الدقاق ، ثنا عبد الله بن محمد ، ثنا عثمان بن أبي شيبة ، ثنا جرير بن عبد الحميد ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال :

قال رسول الله ﷺ : « تجدون من شر عباد الله عز وجل - يوم القيامة - ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بحديث هؤلاء ، وهؤلاء بحديث هؤلاء » .

أخرجه البخاري[2] ، عن عمر بن حفص بن غياث ، عن أبيه ، عن الأعمش .

ورواه عبد الرحمن بن هرمز الأعرج عن أبي هريرة :

أخبرناه الشيخ أبو محمد هبة الله بن سهل بن عمر الفقيه ، أنا أبو

---

(١) أخرجه من حديث الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ وبألفاظ مشابهة : أحمد في المسند ٢ : ٣٣٦ ، ٤٩٥ ، والبخاري وسيلي تخريجه ، والترمذي برقم (٢٠٢٦) ، والخرائطي في مساوئ الأخلاق (١٣ - أ) . وأقرب الروايات إلى ما أورده ابن عساكر هنا ما جاء في مسند أحمد ٢ : ٤٩٥ : « ثنا ابن نمير ، عن الأعمش ويعلى قال : ثنا الأعمش عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : تجد شر الناس - وقال يعلى : تجد من شر الناس - عند الله يوم القيامة ذا الوجهين - قال ابن نمير : الذي يأتي هؤلاء بحديث هؤلاء ، وهؤلاء بحديث هؤلاء » .

(٢) في الصحيح ؛ كتاب الأدب ، ٤٩ باب ما قيل في ذي الوجهين ، ولفظه : « تجد من شر الناس يوم القيامة عند الله ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه ، وهؤلاء بوجه » .

عثمان سعيد بن محمد بن أحمد البَحِيري ، أنا أبو علي زاهر بن أحمد الفقيه ، أنا إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي ، ثنا أبو مصعب أحمد بن أبي بكر ، ثنا مالك ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة

أن رسول الله ﷺ قال[٣] : « من شر الناس ذو الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه » .

رواه مسلم[٤] ، عن يحيى بن يحيى النيسابوري ، عن مالك .

ورواه عراك بن مالك الغفاري ، عن أبي هريرة :

أخبرناه الشيخان : أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك بن الحسين الخلاّل ، وأبو القاسم غانم بن خالد بن عبد الواحد بن خالد التاجر قالا : أنا أبو الطيب عبد الرزاق بن عمر بن موسى بن شَمَة[٥] ، أنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ ، ثنا أبو بكر أحمد بن عبد الوارث بن جرير العسّال ، ثنا أبو موسى عيسى بن حماد زُغبة ، ثنا الليث ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن عِراك ، عن أبي هريرة رضي الله عنه .

---

(٣) الموطأ ؛ ٥٦ كتاب الكلام ، ٨ باب ما جاء في إضاعة المال وذي الوجهين ، حديث ٢١ . وعنه الإمام أحمد في المسند ٢ : ٤٦٥ ، وبلفظ مشابه ٢ : ٥١٧ . وروي عن سفيان عن أبي الزناد في المسند أيضاً ٢ : ٢٤٥ وسنن أبي داود ؛ كتاب الأدب باب في ذي الوجهين (٤٨٧٢) .

(٤) صحيح مسلم ؛ ٤٥ كتاب البر والصلة والآداب ، ٢٦ باب ذم ذي الوجهين وتحريم فعله (٢٥٢٦) ولفظه : « إن من شر الناس ذا الوجهين ... » ، ومن طريق سعيد بن المسيب في الموضع المشار إليه آنفاً ، وفي ٤٤ كتاب فضائل الصحابة ، ٤٨ باب خيار الناس .

(٥) كذا ضبطت في الأصل ، وضبطها ابن حجر بالكسر ثم قال : « وقيل بالفتح » انظر تبصير المنتبه ٢ : ٧٨٩ .

أنه سمع رسول الله ﷺ يقول[٦] : « إن أشر[٧] الناس ذو الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه » .

رواه البخاري ومسلم[٨] ، عن قتيبة ، عن الليث بن سعد .

أخبرنا الشيخ أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين ، أنا أبو علي الحسن بن علي بن المُذْهِب ، أنا أبو بكر أحمد بن جعفر القطيعي ، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثني أبي ، ثنا عبيد بن أبي قرة ، ثنا سليمان - يعني ابن بلال - عن ابن عجلان ، عن عبيد الله بن سلمان الأغر ، عن [أبيه عن][٩] أبي هريرة

أن النبي ﷺ قال[١٠] : « ما ينبغي لذي الوجهين أن يكون أميناً » .

وروي هذا الحديث من وجه آخر عن أبي هريرة رضي الله عنه :

أخبرناه الشيخ أبو القاسم بن الحصين أيضاً ، أنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي ، ثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن

---

(٦) أخرجه - من حديث عراك عن أبي هريرة ، ومثله عن أبي الزناد عن عبد الرحمن بن هرمز عن أبي هريرة - الخرائطي في مساوئ الأخلاق ، باب ذم النفاق والتعوذ بالله منه (١٢ - أ) .

(٧) كذا في الأصل وفوقها ضبة تنبيهاً على أن الصواب « شر » كما هو عند البخاري ومسلم وأحمد والخرائطي .

(٨) صحيح البخاري : كتاب الأحكام ، ٢٧ باب ما يكره من ثناء السلطان وإذا خرج قال غير ذلك . وصحيح مسلم : ٤٥ كتاب البر والصلة والآداب ، ٢٦ باب ذم ذي الوجهين وتحريم فعله (٢٥٢٦) . كما رواه من طريق الليث الإمام أحمد في المسند ٢ : ٣٠٧ ، ٤٥٥ .

(٩) ما بين معقوفتين ساقط من الأصل استدركته من المسند ومساوئ الأخلاق .

(١٠) مسند الإمام أحمد ٢ : ٣٥٦ ، وعنه الخرائطي في مساوئ الأخلاق (١٢ - أ) ، ثم رواه بلفظ مشابه من حديث عائشة عن النبي ﷺ .

عبيد الدقاق في سنة إحدى وسبعين وثلاث مئة ، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة سنة ست وتسعين ومئتين ، ثنا أبو صالح حمزة بن مالك ، حدثني عمي سفيان بن حمزة ، عن كثير بن زيد ، عن الوليد بن رباح ، عن أبي هريرة ، رضي الله عنه

أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال(١١) : « لا ينبغي لذي الوجهين أن يكون أميناً عند الله عزوجل » .

أخبرنا الشيخ أبو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوزان القشيري ، أنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن بن محمد الجَنْزَرُوذي(١٢) ، أنا أبو عمرو محمد بن أحمد بن عمران الحيري ، أنا أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي ، ثنا حميد بن مسعدة السامي ، عن عرعرة بن البِرَند ، ثنا إسماعيل المكي ، عن الحسن وقتادة ، عن أنس

أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال(١٣) : « من كان له لسانان في الدنيا جعل [الله](١٤) له لسانين(١٥) من نار يوم القيامة » .

---

(١١) الحديث بهذا اللفظ من طريق أبي صالح عن عمه عن كثير ... في مسند أحمد ٢ : ٢٨٩ .

(١٢) ذكره ياقوت في معجم البلدان (جنزروذ) ولم ترد هذه النسبة في اللباب لابن الأثير .

(١٣) مسند أبي يعلى ٥ : ١٥٩ (٢٧٧٢) ، وذكره السيوطي في جامع الأحاديث ٦ : ٥٦٥ (٢٢٨٦٥) وقال في تخريجه : « الخرائطي في مساوئ الأخلاق ، وابن النجار والخطيب عن أنس ، وابن عساكر عن أبي هريرة » .

(١٤) ما بين معقوفتين ساقط من الأصل استدركته من مسند أبي يعلى ومساوئ الأخلاق وجامع الأحاديث .

(١٥) فوقها في الأصل ضبة ، إذ ليس فيه لفظ الجلالة المستدرك بين معقوفتين .

تابعه عبد الرحمن بن محمد المحاربي ، عن إسماعيل[16] .

ورواه محمد بن عبد الله الأنصاري ، عن إسماعيل ، ولم يذكر قتادة في إسناده :

أخبرناه المشايخ : أبو نصر أحمد بن عبد الله بن أحمد بن رضوان ، وأبو علي الحسن بن المظفر بن الحسن بن السبط ، وأبو غالب أحمد بن الحسن بن أحمد الحريري قالوا : أنا أبو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري ، أنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي ، ثنا إبراهيم بن عبد الله البصري ، ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري ، ثنا إسماعيل بن مسلم المكي ، عن الحسن ، عن أنس قال :

قال رسول الله - ﷺ -[17] : « من كان ذا لسانين في الدنيا جُعل له لسانان من نار » .

أخبرنا المشايخ : أبو جعفر يحيى بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الروال الهاشمي المأموني ، وأبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن السمرقندي ، وأبو عبد الله الحسين بن إبراهيم الدينوري الحامي ، وأبو الحسن علي بن هبة الله بن [18]علي بن[18] زهمويه الكاتب ، وأبو طاهر هبة الله بن أحمد بن هبة الله بن عطاف بن الترابي الجرّار الوكيل ، وأبو الكرم يحيى بن الحسين بن المبارك ، البغداديون ، قالوا : أنا الشريف أبو نصر محمد بن محمد

---

(١٦) مسند أبي يعلى ٥ : ١٥٩ (٢٧٧١) .

(١٧) أخرجه بلفظ مقارب ومن حديث إسماعيل عن الحسن عن أنس ، ثم من حديث سلمة بن كهيل عن جندب ، الخرائطي (١٢ ـ أ) .

(١٨ ـ ١٨) استدرك ما بينهما في هامش الأصل ، وجاء كاملاً في مشيخة ابن عساكر .

الهاشمي[١٩] ، أنـا أبو بكر محمـد بن عمر بن علي الوراق ، ثنـا عبـد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، ثنا عثمان بن أبي شيبـة ، ثنـا شريـك ، عن الرُّكَيْن بن الربيع ، عن نُعَيم بن حنظلة ، عن عمار قال :

قال رسول الله ﷺ[٢٠] : « من كان ذا وجهين في الدنيا جعل الله له لسانين من نار يوم القيامة » .

أخبرنـا الشيخ أبو القـاسم هبـة الله بن محمـد الشيبـاني ، أنـا أبـو علي الحسن بن علي بن محمد التميمي ، أنـا أحمـد بن جعفر بن حمـدان ، ثنـا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد الشيباني ، حدثني أبي ، ثنا يعلى بن عبيد ، ثنا الأعمش ، عن إبراهيم ، عن أبي الشعثاء قال :

قيل لابن عمر[٢١] : إنا ندخل على أمرائنا فنقول القول ، فإذا خرجنا قلنا غيره ! فقال : كنا نعد هذا ـ على عهد رسول الله ﷺ ـ النفاق .

اسم أبي الشعثاء سُلَيم بن أسود[٢٢] .

---

(١٩) هو أبو نصر محمد بن محمد بن علي الزينبي الهاشمي . مشيخـة ابن عسـاكر : ترجمـة هبة الله بن أحمد بن هبة الله ، وترجمة أبي الحسن علي بن هبة الله .

(٢٠) الحـديث من طريق شريـك عن الركين ... في سنن أبي داود ؛ كتـاب الأدب ، باب في ذم ذي الوجهين (٤٨٧٣) ، وسنن الدارمي ؛ كتاب الرقائق ، ٥١ باب ما قيل في ذي الوجهين ، ومسـاوئ الأخلاق للخرائطي ؛ بـاب ذم النفـاق والتعـوذ بـالله منـه (١١ ـ ب) ، ومسند أبي يعلى ٣ : ١٩٣ (١٦٢٠) ، ٢٠٤ (١٦٣٧) .

(٢١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢ : ١٠٥ ، وابن ماجه في السنن ؛ كتـاب الفتن ١٢ (٣٩٧٥) ، ومن طريق عاصم بن محمد بن زيـد بن عبـد الله بن عمر : البخـاري ؛ ٩٣ كتـاب الأحكام ، ٢٧ باب مـا يكره من ثنـاء السلطـان وإذا خرج قـال غيره . وأخرجـه من طريق ثالث الخرائطي في مساوئ الأخلاق (١٢ ـ ب) وفيه أن الذي سأل ابن عمر هو الشعبي .

(٢٢) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٤ : ١٦٥ .

أخبرنا الشيخ أبو غالب أحمد بن الحسن بن البنا ، أنا الشريف أبو الغنائم عبد الصمد بن علي بن محمد بن المأمون الهاشمي ، أنا أبو الحسن [٢٣]علي بن عمر[٢٣] الدار قطني ، ثنا محمد بن إسماعيل الفارسي ، ثنا مقدام بن داود بن علي بن معبد ، ثنا وهب بن راشد ، عن مالك بن دينار ، عن ثابت البُنَاني قال :

دخلت على أنس بن مالك فقلت : يا أبا حمزة إني أريد أن أتكلم ، قال : أكمله يا أعمش . قال : قلت : ما بالنا إذا اجتمعنا جميعاً تفرقنا ولم يقل أحد في صاحبه إلا خيراً ، فإذا غاب كل واحد منا إلى منزله لم يبال أن ينال من صاحبه ؟! فقال لي أنس : ويلك ياأعمش ! هذه كانت علامة المنافقين على عهد رسول الله ﷺ .

قال الدار قطني : هذا حديث غريب من حديث مالك عن ثابت ، تفرّد به وهب عنه ، رحمه الله .

كتب إلي الشيخ أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن المقرئ ، ثم حدثني الشيخ أبو مسعود عبد الرحيم بن علي بن حمد المعدّل ، عنه ، أنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ ، ثنا أبو القاسم سليمان بن أحمد اللخمي ، ثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة الحوطي ، ثنا أبو المغيرة

ح قال : وحدثنا سليمان قال : وحدثنا أحمد بن خليل الحلبي ، ثنا أبو اليمان

قالا : ثنا أبو بكر بن أبي مريم ، عن حبيب بن عبيد ، عن معاذ بن جبل قال .

(٢٣ ـ ٢٣) استدرك ما بينهما في هامش الأصل .

قال رسول الله ـ ﷺ ـ[٢٤] « يكون في آخر الزمان قوم إخوان العلانية ، أعداء السريرة » فقيل : يارسول الله ! وكيف يكون ذلك ؟ قال : « ذلك برغبة بعضهم إلى بعض ، ورهبة بعضهم من[٢٥] بعض » .

رواه غيره عن أبي اليمان فوقفه :

أخبرناه الشريف أبو القاسم علي بن إبراهيم العلوي ، أنا رشأ بن نظيف المقرئ ، أنا الحسن بن إسماعيل بن الضراب ، ثنا أحمد بن مروان القاضي[٢٦] ، ثنا إبراهيم بن دازيل[٢٧] ، ثنا أبو اليمان ، عن أبي بكر بن أبي مريم ، عن حبيب بن عبيد ، عن معاذ بن جبل قال :

يكون في آخر الزمان قوم إخوان العلانية ، أعداء السريرة ، برغبة بعضهم من بعض ، ورهبة بعضهم من بعض .

أخبرتنا أم الفتوح فاطمة بنت محمد بن عبد الله القيسية ـ بأصبهان ـ قالت : أخبرتنا عائشة بنت الحسن بن إبراهيم الوَرْكانية[٢٨] الواعظة قالت : حدثنا عبد الله بن عمر بن الهيثم ، إملاءً ، أنا أبو عمرو بن عقبة ، ثنا حماد بن الحسن بن عنبسة الوراق ، ثنا

---

(٢٤) مسند الإمام أحمد ٥ : ٢٣٥ .

(٢٥) في المسند : إلى .

(٢٦) المجالسة وجواهر العلم (١٨٩ ب) .

(٢٧) كذا في الأصل ، وفي أصول تاريخ دمشق لابن عساكر ، وفي المجالسة للمالكي . ويقال له أيضاً : ابن ديزيل . واسمه إسحاق بن إبراهيم بن الحسين ، يلقب بدابة عثان وبسفينة . سمع أبا نعيم . روى عنه أحمد بن مروان المالكي توفي سنة ٢١٨ هـ . انظر البداية والنهاية ٧ : ٣١٥ ، وسير أعلام النبلاء ٧ : ٢٢٢ ، ١٠ : ١٠٦ وتذكرة الحفاظ ٢ : ١٦٦ ، وتاريخ دمشق عبد الله بن جابر ـ عبد الله بن زيد ٣٩٧ ح ٣ .

(٢٨) ذكرها ياقوت في معجم البلدان (وركان) .

سيار بن حاتم ، ثنا جعفر بن سليمان ، ثنـا إبراهيم بن عمر الصنعـاني[٢٩] ، عن الوضين بن عطاء قال :

قـال رسـول الله ﷺ [٣٠] : « ثمـانيـة أبغض خليقـة الله إليـه يـوم القيامة : السقّـارون[٣١] ـ وهم الكـذابون ، والخيّـالون ـ وهم المستكبرون ، والـذين يكثرون[٣٢] البغضـاء لإخوانهم في صـدورهم فـإذا لقوهم حلفـوا[٣٣] لهم ، والذين إذا دعوا إلى الله ورسوله كانوا بطاء وإذا دعوا إلى الشيطـان وأمره كانوا سراعـاً ، والـذين لا يشرف لهم طمـع من الـدنيـا إلا استحلـوا بأيمانهم وإن لم يكن لهم بذلـك حق ، والمشّـاؤون بـالنميـة ، والمفرّقون بين الأحبة ، والباغون البرآءَ العَنَتَ[٣٤] . أولئك يقذرهم الرحمن عز وجل » .

---

(٢٩) في مسـاوئ الأخـلاق « إبراهيم بن عمرو » وهـو الصـواب . قـال ابن عسـاكر في التاريخ (نسخة أحمد الثـالث) : « إبراهيم بن عمر الصنعـاني صنعـاء دمشق لا أعرفـه ، وإنمـا المعروف إبراهيم بن عمر بن كيسان من صنعاء اليمن ، ولا أعرف لليماني روايـة عن الوضين » . وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب ١ : ١٤٨ « إبراهيم بن عمرو ـ ويقال ابن عمر ـ الصنعـاني ، عن الوضين بن عطاء حديثاً مرسلاً » ثم نقل كلام ابن عساكر في التاريخ .

(٣٠) أخرجه من هذا الطريق الخرائطي في مسـاوئ الأخلاق (١٢ ـ ب) . وذُكر في جامع الأحاديث ٣ : ٧١١ (١٠٩٦٩) وجاء في تخريجه : « أبو الشيخ في التوبيخ وابن عسـاكر عن الوضين بن عطاء مرسلاً » .

(٣١) السقّـار والصقّـار : اللعـان الكافر ، وقيل : اللعـان لمن لا يستحق اللعن . انظر اللسان (صقر) والنهاية في غريب الحديث (سقر) .

(٣٢) في تـاريـخ دمشق (ترجمـة إبراهيم بن عمرو) ومسـاوئ الأخـلاق ، وجـامـع الأحاديث « يكنزون » .

(٣٣) في مساوئ الأخلاق « تخلّقوا » وهي الأشبه .

(٣٤) في جامع الأحـاديث « الـدحضـة » . وقـال ابن الأثير : البـاغون البرآء العنت ، العنت : المشقة والفساد والهلاك والإثم والغلط والزنا ، كل ذلك قد جاء وأطلق العنت عليـه ، والحديث يحتمل كلها . والبرآء جمع بريء ، وهو والعنت منصوبان مفعولان للباغين ... النهايـة (عنت) .

أخبرنا الشيخ الفقيه أبو الحسن علي بن أحمد بن منصور المالكي ، أنا أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن أبي الحديد ، أنا جدي أبو بكر محمد بن أحمد ، أنا محمد بن جعفر الخرائطي ، ثنا حماد بن الحسن بن عنبسة الوراق ، ثنا سيار بن حاتم العنزي ، ثنا جعفر بن سليمان الضُّبَعي ، ثنا مالك بن دينار قال(٣٥) :

قرأت في التوراة : بطلت الأمانة والرجل مع صاحبيه بشفتين مختلفتين . يهلك الله يوم القيامة كل شفتين مختلفتين .

أخبرنا الشيخ أبو غالب بن البنّا ، أنا الحسن بن علي الجوهري ، أنا محمد بن العباس بن حَيَّويه

ح الخبر : نا الشيخان أبو غالب وأبو عبد الله أحمد ويحيى ابنا الحسن قالا : أنا محمد بن أحمد الآبنوسي ، أنا عثمان بن عمرو بن محمد بن المنتاب

قالا : أنا يحيى بن محمد بن صاعد ، ثنا الحسين بن الحسن المروزي ، أنا عبد الله بن المبارك ، أنا المسعودي ، عن مالك بن أسماء بن خارجة قال :

كنت مع أبي أسماء إذ جاء رجل إلى أمير من الأمراء ، فأثنى عليه وأطراه . ثم أتى أسماءَ وهو جالس في جانب الدار ، فجرى حديثهما ، فما برح حتى وقع فيه . فقال أسماء : سمعت عبد الله بن مسعود يقول(٣٦) :

---

(٣٥) أخرجه الخرائطي في مساوئ الأخلاق ، باب ذم النفاق والتعوذ بالله منه (١١ ـ ب) .

(٣٦) ذكره السيوطي في جامع الأحاديث ٦ : ٥٦٦ (٢٢٨٧١) وقال في تخريجه : « ابن أبي الدنيا في ذم الغيبة والطبراني عن ابن مسعود موقوفاً » ، والمنذري في الترغيب والترهيب ٣ : ٦٠٤ وقال : « رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت والطبراني والأصبهاني وغيرهم » ، والهيثمي في مجمع الزوائد ٨ : ٩٥ وقال : « رواه الطبراني في الأوسط » .
وقد سبق تخريجه من حديث أنس وحديث عمار مرفوعين إلى النبي ﷺ .

ذو اللسانين في الدنيا له لسانان من نار يوم القيامة .

أخبرنا الشيخ أبو القاسم بن السمرقندي ، أنا أبو القاسم عبد الله بن الحسن بن محمد الخلال ، أنا أبو أحمد طالب بن عثمان بن محمد الأزدي النحوي ، ثنا أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل ، ثنا أبو بكر الزهيري قال : سمعت عبد الله بن داود يقول[٣٧] :

ما أقبح بالرجل أن يظهر لأخيه خلاف ما في نفسه .

أخبرنا القاضي أبو القاسم محمود بن أحمد بن الحسن الحدادي ، بتبريز ، أنا أبو الفتح أحمد بن عبد الله بن أحمد السوذرجاني ، بأصبهان ، ثنا أبو زيد طلحة بن عبد الرزاق بن عبد الله ، ثنا أبو بكر بن المقرئ قال : أنشدني بشر بن سعيد بن قلبويه ، أنشدني هلال بن العلاء الرقي[٣٨] : [مخلع البسيط]

لا تقبل الود من كذوب ولا تصل حبل من جفاكا
شر الأخلاء ذو وجوه يلقاك بالبِشْر إن رآكا
ويظهر الغِلَّ إن تولى بجهده يبتغي رداكا
فكنْ عن الناس ذا انقباض في غِيَر الدهر ما كفاكا

وأنشدنا الشريف أبو القاسم الخطيب ، أنشدنا رشأ بن نظيف ، أنشدنا الحسن بن إسماعيل ، أنشدنا أحمد بن مروان المالكي ، أنشدنا أبو

(٣٧) أورد ابن عساكر أيضاً هذا الخبر في تاريخ دمشق ، عبد الله بن جابر - عبد الله بن زيد ، ص ٢٥٠ .

(٣٨) هو هلال بن العلاء بن عمر بن هلال بن أبي عطية ، الحافظ عالم الرقة ، أبو عمر الباهلي مولى قتيبة بن مسلم ، سمع أباه ... ، حدث عنه خيثمة بن سليمان ... توفي سنة ٢٨٠ وقيل ٢٨١ وله شعر رائق . (معجم الأدباء ١٩ : ٢٩٤ ، وسير أعلام النبلاء ٩ : ٧١) .

بكر بن أبي الدنيا ، لإبراهيم بن العباس رحمه الله[٣٩] : [مجزوء الكامل]

خل النفاق وأهله[٤٠] وعليك فانتهج الطريقا
وارغب بنفسك أن[٤١] ترى إلا عدواً أو صديقا

آخر المجلس السابع والعشرين بعد المئة في ذم ذي الوجهين واللسانين . من أمالي الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن رحمه الله . والحمد لله وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلامه .

السماعات

١ ـ سمعت هذا المجلس واللذان[٤٢] قبله ، وهما الخامس والعشرون والسادس والعشرون ، بقراءة والدي الإمام الورع أبي جعفر أحمد بن علي بن أبي بكر بن إسماعيل القرطبي ، على الحافظ بهاء الدين أبي محمد القاسم ابن الحافظ ناصر السنة أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي ، رحمه الله ، بسماعه من لفظ والده ممليه وإملائه ، وسبطه[٤٣] أبو المجد الفضل بن نبا بن الفضل الحميري ، وأخي أبو الحسين إسماعيل ، وآخرون درجوا إلى رحمة الله تعالى . والسماع بخط الخضر بن الحسين بن الخضر بن عبدان الأزدي ، على نسخته ، ومنه نقلت ، والحمد لله رب العالمين ، وصلواته على رسوله سيدنا محمد وآله وصحبه وسلامه . وكتب محمد بن أبي جعفر بن علي ، عفا الله عنه .

---

(٣٩) معجم الأدباء١ : ١٧٤ ، والمجالسة (٦٢ ـ ب) .
(٤٠) في معجم الأدباء « لأهله » .
(٤١) في المجالسة « هل » .
(٤٢) كذا في الأصل ولا وجه لها . الصواب اللذين .
(٤٣) أي وسمع معي سبطه .

٢ ـ سمع جميع هذا المجلس في ذم ذي الوجهين واللسانين ـ على الشيخين الأجلين : الإمام العالم الحافظ المتقن تاج الدين شرف الحفاظ أبي الحسن محمد بن أبي جعفر بن علي القرطبي ، والمسند زكي الدين أبي إسحاق إبراهيم بن بركات بن إبراهيم الخشوعي ، بسماع الإمام تاج الدين من الحافظ أبي محمد القاسم ابن الإمام الحافظ أبي القاسم عن والده المملي ، وبإجازة ابن الخشوعي من ممليه ، إن لم يكن سمعه منه ، بقراءة الإمام العالم الحافظ زكي الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف بن محمد البرزالي ـ : ابنه يوسف ، وصاحب الجزء الولد تقي الدين أبو بكر محمد ابن الإمام تاج الدين المسمع المبدوء بذكره ، والأئمة الأجلة : شرف الدين أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم بن الحسين ، وعز الدين أبو محمد عبد العزيز بن عثمان بن أبي طاهر ، الإربليان ، وجمال الدين أبو حامد محمد بن علي بن محمود الصابوني ، وشرف الدين أبو المظفر يوسف بن الحسن بن بدر النابلسي ، وضياء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن علي البالسي ، والشهاب أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد اليمني ، وأبو المرجى سالم بن ثمال بن عنان الفرضي ، وابنه عبد الله ، وعبد الرحمن بن يونس التونسي ، والحاج أبو علي حسن بن أبي عبد الله بن صدقة الصقلي ، والشرف أبو العباس أحمد بن عمر بن محمد الزنجاني ، والشمس أبو عبد الله محمد بن يوسف بن أحمد النحاس ، والعماد أحمد بن يحيى بن عبد الرزاق المقدسي ، والمجد يوسف بن محمد بن عبد الرحمن المصري ، وإبراهيم بن داود بن ظافر الفاضلي ، ومخلص بن المسلم بن عبد الرحمن التكروري ، وابنه عبد الرحيم ، وأبوا عبد الله : محمد بن صديق بن بهرام الصفّار ، ومحمد بن رشيد بن إبراهيم الحِلاوي ، وأبو الفضل محمد بن يوسف بن يعقوب الإربلي ، والشمس أبو محمد عبد الواسع بن عبد الكافي بن عبد

الواسع الأبهري ، وابن عمه كاتب السماع عبد الجليل بن عبد الجبار بن عبد الواسع الأبهري ، عفا الله عنه ، وربيبه إبراهيم بن عبد الوهاب بن علي الهمداني .

وذلك في يوم الإثنين تاسع شهر ربيع الأول سنة أربع وثلاثين وست مئة ، بزاوية الحديث الأشرفية الفاضلية بالكلاّسة[٤٤] بجامع دمشق المحروسة .

٣ ـ قرأت جميع هذا المجلس على شيخنا الإمام العدل الصدر مجد الدين أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن عثمان بن عساكر الشافعي ، بحق إجازته من أبي محمد القاسم ، إن لم يكن سماعاً ، بسماعه من أبيه المملي ، فسمع شيخانا : أبو الحسن علي بن أبي القاسم بن جعفر النُّصيبي ، وأبو عبد الله محمد بن محمد بن حسين الكنجي ، الصوفيّان ، وأبو عمر محمد بن الحاج عبد الكريم بن عبد الله بن بدران السراج الدمشقي .

وصح وثبت في ثالث عشري جمادى الآخرة سنة ثمان وستين وست مئة بكلاسة جامع دمشق . وكتب فقير رحمة ربه علي بن مسعود بن نفيس الموصلي ثم الحلبي ، عفا الله عنه ورفق به ، حامداً لله ، ومصلياً على نبيه ومسلّماً .

صحيح ذلك ، كتبه محمد بن إسماعيل بن عثمان بن المظفر بن هبة الله بن عساكر ، غفر الله له .

٤ ـ قرأت جميع هذا المجلس على شيخنا الإمام العالم الحافظ جمال الدين أبي حامد محمد بن علم الدين أبي الحسن علي بن أبي الفتح محمود

---

(٤٤) انظر الحاشية رقم ٨ من حواشي المقدمة .

المحمودي الصابوني ، بحق سماعه بأصلها[٤٥] ، فسمعه السيد مجد الدين أبو بكر بن عبد الرحمن بن منصور الموصلي ، وشهاب الدين أحمد بن يونس بن أحمد الإربلي .

وصح وصح وثبت في ثالث عشري شوال سنة ثمان وسبعين وست مئة بالمدرسة الماردانية[٤٦] ظاهر دمشق . وكتب فقير رحمة ربه علي بن مسعود بن نفيس الموصلي الحلبي ، عفا الله عنه ، ورفق به ، حامداً لله ، ومصلياً على نبيه وآله وصحبه ومسلماً كثيراً كثيراً .

المصادر والمراجع

- ابن عساكر في ذكرى مرور تسعمائة سنة على ولادته . المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ١٩٧٩ م .

- البداية والنهاية ، تأليف أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ت ٧٧٤ هـ . الطبعة الأولى سنة ١٣٥١ هـ . مطبعة السعادة ومطبعة الخانجي والمطبعة السلفية .

- تاريخ مدينة دمشق ، تأليف أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر ت ٥٧١ هـ عبد الله بن جابر - عبد الله بن

(٤٥) الكلمة غير واضحة في الأصل ، وقد استرجحت فيها ما أثبت لقربه من رسم الأصل ، فيكون المعنى أن سماعه بأصل الشيخين أبي الحسن النصيبي وأبي عبد الله الكنجي المذكورين في السماع السابق .

(٤٦) المدرسة الماردانية على حافة نهر ثورا لصيق الجسر الأبيض بالصالحية . أنشأتها ابنة الملك قطب الدين صاحب ماردين - وهي زوجة السلطان الملك المعظم - سنة ٦١٠ هـ . انظر الدارس في تاريخ المدارس ١ : ٥٩٢ ، وما تزال قائمة حتى اليوم معروفة باسم جامع الجسر الأبيض ، أفادني هذا أستاذنا العلامة أحمد راتب النفاخ .

زيد . تحقيق مطاع طرابيشي وسكينة الشهابي . من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .

ـ تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ، تأليف أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ هـ . تحقيق : علي محمد البجاوي ، مراجعة محمد علي النجار ، الدار المصرية للتأليف والترجمة .

ـ تذكرة الحفاظ ، تأليف شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت ٧٤٨ ، الطبعة الثانية بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد الدكن سنة ١٣٣٣ هـ .

ـ الترغيب والترهيب من الحديث الشريف ج ٣ ، تأليف عبد العظيم بن عبد القوي المنذري ت ٦٥٦ هـ ، تحقيق مصطفى محمد عمارة ، مطبعة عيسى البابي الحلبي .

ـ تهذيب التهذيب ، تأليف أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ هـ ، الطبعة الأولى ، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد الدكن سنة ١٣٢٥ هـ .

ـ جامع الأحاديث للجامع الصغير وزوائده والجامع الكبير ، تأليف جلال الدين السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٩١١ هـ ، تحقيق عباس أحمد صقر وأحمد عبد الجواد ، مطبعة محمد هاشم الكتبي بدمشق .

ـ جامع الأصول في أحاديث الرسول ، تأليف ابن الأثير الجزري مجد الدين المبارك بن محمد ت ٦٠٦ هـ ، تحقيق عبد القادر أرناؤوط . مكتبة دار البيان .

ـ الدارس في تاريخ المدارس ، تأليف عبد القادر بن محمد النعيمي

الدمشقي ت ٩٢٧ هـ ، تحقيق جعفر الحسني ، من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .

- سنن ابن ماجه ، تأليف أبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه ت ٢٧٣ ،تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي - عيسى البابي الحلبي ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٢ م .

- سنن أبي داود ، تأليف أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ت ٢٧٥ هـ ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار إحياء السنة النبوية .

- سنن الترمذي ، تأليف محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ت ٢٧٩ هـ ، طبع بإشراف عزة عبيد الدعاس . المطبعة الوطنية بحمص .

- سنن الدارمي ، تأليف أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل الدارمي ت ٢٥٥ هـ ، طبع بعناية محمد أحمد دهمان ، مطبعة الاعتدال بدمشق ١٣٤٩ هـ .

- سير أعلام النبلاء ، تأليف شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت ٧٤٨ هـ ، نسخة مصورة عن نسخة أحمد الثالث .

- صحيح البخاري ، تأليف محمد بن إسماعيل البخاري ت ٢٥٦ هـ ، دار الطباعة بمصر ١٣٥٧ هـ .

- صحيح مسلم ، تأليف مسلم بن الحجاج النيسابوري ت ٢٠٦ هـ ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي .

- لسان العرب ، تأليف جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي ت ٧١١ هـ ، دار صادر - بيروت .

ـ المجالسة وجواهر العلم ، تأليف أبي بكر أحمد بن مروان المالكي الدينوري ت ٣١٠ هـ ، نسخة مصورة عن نسخة باريس رقم ١٦٢٢ .

ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، تأليف الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ت ٨٠٧ هـ . الطبعة الثانية ١٩٦٧ م .

ـ مساوئ الأخلاق ومذمومها ومكروه طرائقها ، تأليف محمد بن جعفر بن محمد بن سهل الخرائطي ت ٣٢٧ هـ ـ مخطوط الظاهرية (٣٧٥٧ عام ، مجموع ٢٠) .

ـ المسند ، تأليف أحمد بن محمد بن حنبل ت ٢٤١ هـ ، الطبعة الأولى .

ـ المسند ، تأليف أبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي ت ٣٠٧ هـ ، دار المأمون .

ـ مشيخة ابن عساكر = معجم شيوخ ابن عساكر .

ـ معجم الأدباء ، تأليف شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي ت ٦٢٦ هـ . الطبعة الأولى بعناية محمد أمين الخانجي ، مطبعة السعادة .

ـ معجم شيوخ ابن عساكر ، تأليف أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر ت ٥٧١ هـ . نسخة مصورة محفوظة في مجمع اللغة العربية بدمشق .

ـ النهاية في غريب الحديث والأثر ، تأليف ابن الأثير مجد الدين المبارك بن محمد الجزري . المطبعة الخيرية بمصر ١٣١٨ هـ .

قصة الرياضيين الشاعرين

أبي اليسر الرياضي المتوفى سنة ٢٩٨ هـ

وبُرَيْه بن أبي اليسر الرياضي المتوفى سنة ٣٤١ هـ

زاهر أحمد عبيد

من لايـداري النـاس قـلّ صـديقـه ... ومن ذمهم كان القصيّ المـذمّما

ومن يهن الاخـوانَ لايكرمـونـه ... ومن يلم الاخـوان كان ملـوّمـا

أبو اليسر الرياضي

أشـدّ شيء على نفس الكريم إذا ... مـارام مـدحَ لئيم عنـد حـاجتـه

وأعظمُ النـاسِ حـزنـاً من يقـلّ لـه ... مـالٌ ويعظم منـه قَـدْرُ نسبتـهِ

بريه بن أبي اليسر الرياضي

عثرت لدى والدي في مطلع عام ١٤٠٠ هـ ، على كتاب مخطوط ، يقع في ثمان وعشرين ورقة ، بدون غلاف أو تاريخ ، أستطيع نسب خطّه وورقه إلى القرن الخامس من الهجرة .

نُسخ على وجه الورقة الأولى منه : « كتاب الحاتميَّة ويعرف بالمنصوريَّة » ، ويشتمل على اثنتين وتسعين مقارنة بين حِكَمٍ نثريَّة لأرسطوطاليس من جهة ، وبين حِكَم شعريَّة للمتنبّي ، مضافاً لكلّ مقارنة منها بيت أو أكثر من أشعار « **الرياضي** » في المعنى ذاته .

استفسرتُ من والدي عن أمر هذه المخطوطة (وكان يرزح في حينه تحت وطأة مرض شديد) ، وكلّ مااستطعت معرفته منه آنذاك ، أنّها نسخة تكاد تكون فريدة ، وأنه قد اقتناها من صديقه سامي أمين

الخانجي بالقاهرة ، في أواخر عام ١٣٧٩ هـ ، ولم يتح له الوقت الكافي منذ ذلك ، لتركيز بحثه عن هويّة شاعرنا هذا ، الذي لم تذكر المخطوطة عنه سوى أنّه « **الرياضي** »

اقتنصتُ كلّ دقيقة سمحت بها ظروفُ أعمالي ، وأكببتُ على البحث عن شاعرنا « **الرياضي** » في جميع المصادر المعروفة ، مروراً بالعلاقة الكبيرة لمحتوى كتابنا « المنصوريّة » بالرسالة الحاتميّة المشهورة ، وما يتبع ذلك من صلة بين تسميته .. وبين « المنصوريين » من الخلفاء ، ومن اشتهر من شعرائهم ؛ وكذلك بحثتُ عن صلة المتنبّي الكبيرة بهذا الموضوع ... ، إلى آخر ماهنالك من اعتبارات أُخرى وافتراضات ، فتوصّلتُ إلى النتائج التالية :

أ ـ لم أعثر على أيّ ذكر لكتاب « المنصوريّة » في أيّ فهرس من فهارس المخطوطات المتداولة .

٢ً ـ وأمّا الرسالة الحاتميّة ، فلقد أحصيتُ وجود اثنتين وعشرين مخطوطة منها ، موزّعة في مختلف المكتبات العامّة والخاصّة في العالم ، جعلتها في جدول منفصل ، بالإضافة إلى أربع عشرة مطبوعة ، أفردت لها جدولاً خاصّاً أيضاً .

٣ً ـ ولم يرد في أيّ من هذه المخطوطات والمطبوعات مايُشير إلى كتابنا « المنصوريّة » من قريب أو بعيد .

٤ً ـ لم أجد في المراجع المتوفّرة كلّها سوى « **رياضي** » واحد ، هو أبو اليسر **إبراهيم بن أحمد** الشيباني البغدادي ، المعروف بـ « **الرياضي** » ، المتوفّى سنة ٢٩٨ هـ ، أي قبل ولادة المتنبّي (٣٠٣ هـ) بخمس سنوات ، وقبل بدء حكم الخليفة المنصور بالله الفاطمي (٣٣٤ هـ) بستّ وثلاثين سنة ، وقبل قدوم الحاتميّ محمد بن

الحسن المظفّر (صاحب الرسالة الحاتميّة) بغداد (٣٠٨ هـ) بعشر سنوات .

٥ً ـ ولأنّ أبا اليسر إبراهيم الرياضي كان شاعراً وأديباً ، فإنّه لم يكن أمامي سوى محاولة إيجاد رابط ما ، بينه وبين كتابنا « المنصوريّة » ، رغم المتناقضات الزمنيّة والتاريخيّة الآنفة الذكر . غير أنني لم أهتد إلى أية صلة من هذا القبيل ، أستطيع إقناع نفسي بها أكثر من ساعات أو أيّام في أفضل الأوهام .

وبينما أنا في تلك الحال من اليأس ، خطرت لي فكرة الإعلان عن هذه المخطوطة في مجلّة مجمع اللغة العربيّة الغرّاء بدمشق ، فعساني أجد من يدلّني على ماعجزت عنه ، أو يسهّل لي طريقه ، فكان نشر ذلك الإعلان في الجزء الرابع (ذو القعدة ١٤٠٠ هـ) من المجلّد الخامس والخمسين . وتمّ ذلك بتشجيع من الاستاذ الدكتور حسني سبح ، رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق .

وبالإضافة إلى هذه الاستغاثة بالإعلان المذكور ، شرعت أستفسر عن رياضينا الشاعر ، من كلّ من عُرف عنه طول الباع في هذا المجال ، من أصدقاء ومعارف ، حتى في أثناء رحلاتي العديدة في بعض الأقطار العربيّة ،

ومضى الشهر تلو الآخر ، وأنا لاأزال عند النتائج السابقة ذاتها ، رغم كلّ المحاولات ، وتواصل البحث ، ومواصلة المراجعات والتدقيق ، ورغم انتهائي من تحقيق كتاب « المنصوريّة » ... إلى أن أذن الله بالفرج المطلوب .

فما إن منّ الله تعالى علينا بمعجزته في تماثل والدي للشفاء البطيء ، حتى عاد تدريجياً إلى مكانه الطبيعي المعتاد ، بين كتبه وأوراقه ، يستردّ

بواسطتها ماسلبه المرض من دماء العافية وماء الحياة ، ويردّ إليها روحه المتعطّشة شوقاً وحبّاً وإخلاصاً لها ، بعد انقطاعه المضني الطويل . فأصبحت لاأراه إلاّ مستغرقاً في بحثٍ أو تعليق أو تحقيق ، مُتّماً بعض ماكان على وشك إنجازه ، أو شارعاً في كتاب جديد .. ، تارة ينهمك في الكتابة ، وأُخرى في التدقيق والمراجعة إلى أن لفت شقيقي رجاء انتباهنا في مطلع عام ١٩٨٣ ، إلى مضيّ خمس وسبعين سنة على تأسيس والدي مكتبته « المكتبة العربية بدمشق » ، فكان قراره بهذه المناسبة « نشر ماانطوى من أشعاره » طوال عقود من الزمان وكان ذلك بداية التقدم في بحثي عن شاعرنا المجهول « **الرياضي** » .. رغم مابين الموضوعين من بُعد وانقطاع صلة .

إذ بينما نحن ـ والدي وأنا ـ نكتب ونراجع ونبحث ونتباحث ، على مكتب واحد ، وبغرفة واحدة ، كعادتنا في السنوات العشر الأخيرة عندما أكون بدمشق ، وكنّا في هذه المرّة نجمع ونرتّب مايرغب والدي في نشره من شعره ، الذي كان بعضه محفوظاً في قصاصات صحفٍ ومجلات عربية منذ مطلع القرن العشرين ، وبعضه اليسير خلف أوراق روزنامته الشهيرة التي يصدرها منذ أكثر من سبعين سنة (التقويم العربي الهاشمي) ، وإذ به يناولني ورقة من أوراق ذلك التقويم ، دون أن ينبس بحرف واحد .

ولم يكن التاريخ على وجه تلك الورقة ، الأربعاء ١٣ / ٥ / ١٩٧٠ ، ليعني لي أي شيء ....، غير أن ما قرأته على ظهرها كان مفاجأة كبيرة لي ، لم أكن أتوقعها بتاتاً ، وهاهو نصّ ماوجدت :

كلّ الدواب لها مرعى يؤالفها   تنمو به ويكون الخير عقباها
وسفلة الناس أعراض الكريم لها   مرعى ولكنّ خبث الرعي مرعاها

بُرَيْه بن أبي اليسر الرياضي

وما إن انتهيت من قراءة ذلك ، مع متابعة والدي قراءة ماكان يظهر على وجهي من أثر هذا الكشف ، حتى أخبرني بأنه أنتخب هـذين البيتين من مخطوطةٍ زوّد المكتبـة الظـاهريـة بـدمشق بها في مطلع عـام ١٣٨٠ هـ ، وهي من تصنيف شـاعرنـا « بُرَيْـه بن أبي اليسر الريـاضي » ، ذاتـه ، كما تذكّر أيضاً ، بأنه كان قد زوّد المكتبة الظاهرية بنسخـة أُخرى منهـا في أواخر عام ١٣٧٠ هـ ، إلا انه لم يتذكّر عنوانها تماماً ؛ وطلب منّي البحث عن اسم ذلـك الشـاعر في مـوسـوعـة بروكلمـان تـاريـخ الأدب العربي ، ففعلت، ووجـدت اسمـه مصنّفـاً تحت الحرف « ب » ، وعثرت على عنوان كتاب واحد فقط من تأليفه ، هو « كتاب تلقيح العقول » . وكان مرجع بروكلمان في ذلك : الحاجي خليفـة (كشف الظنون ١ : ٤٨١) . وبينما هممت أبحث في ذلـك المصـدر الأخير ، تنـاول والـدي الجـزء الأول (ص ١٣٥ ـ ١٣٦) من فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهريـة بـدمشق ، قسم الأدب ، فـوجـد فيـه ضـالتنـا المنشـودة ،عن رقم ووصف كلّ من نسختي كتـاب تلقيـح العقـول ، وعن اسم المصنّف « **بُرَيْـه بن أبي اليسر الرياضي** » ، وبذيل ذلك الملاحظة التالية : « قرأ النسخة الأستاذ أحمـد عبيد وعلّق عليها بقلم رصاص حديث ، وتـدلّ تعليقـاتـه على سوء ضبـط النسخة وتصحيفاتها » .

ونتيجة لما تقـدم ، فلقـد انفتح أمـامي كلّ مـاكان مغلقـاً . فحصلتُ على صـورة لكلٍّ من نسختَيْ « كتـاب تلقيـح العقـول » من دار الكتب الظـاهريـة بـدمشق ، وشرعت في بحث المـوضـوع ودراستـه من أوّلـه مرّة أُخرى ، على أساس متين وعميق ، إلى أن توصلت إلى ترجيح مايلي :

أ ـ إن اسم مصنّف كتـاب تلقيـح العقـول ، هـو « **بُرَيْـه** » وليس « **بَرِيَّة** » كما جاء في المصادر القليلـة المـذكورة . و « **بُرَيْـه** » هو تصغير

إبراهيم ، حسب ماجاء في القاموس المحيط ٤ : ٢٨١ (بره) ، [وقال الصغاني في التكملة (بره) : « وقد سمَّوا بُرَيهاً مصغراً ، فيحتمل أن يكون تصغير إبراهيم ، ويحتمل أن يكون اسماً برأسه]

٢ً ـ **بُرَيْه** بن أبي اليسر الرياضي ، هو « **إبراهيم الصغير** » ، ابن **إبراهيم بن أحمد** ، **أبي اليسر** ، **الشيباني** ، **البغدادي** ، **المعروف بالرياضي** ، وتاريخ وفاتها يدعم هذا الترجيح .

٣ً ـ لاوجود لإبراهيم بن **محمّد** ، أبي اليسر ، الشيباني ، البغدادي ، المعروف بالرياضي ، الذي ورد ذكره في (معجم المؤلفين ، كحّالة ، ١ : ٩٧) نقلاً عن « البيان المغرب لابن عذارى المتوفى سنة ٦٩٥ هـ » ، وفي (الأعلام ، الزركلي ، ١ : ٦٠) نقلاً عن « صدور الأفارقة لحسن حسني عبد الوهاب ، المتوفى سنة ١٣٨٨ هـ » فكلا الترجمتين المنسوبتين لإبراهيم بن**محمّد** الرياضي ، في هذين المصدرين المذكورين ، هما في الواقع لابراهيم بن **أحمد** الرياضي ، بدلالة تطابق سنتي الولادة والوفاة ، ولتطابق الترجمة الكاملة ، بما فيها أسماء مؤلّفاته المعروفة ، مع ترجمة إبراهيم ابن **أحمد** التي وردت في نفح **الطيب** ٢ : ١١٥ و ١١٦ ، وفي إيضاح المكنون ١ : ٧٠ و ٢ : ٩ و ٢٣٤ و ٤٠٨ ، وفي معجم المصنّفين ٣ : ٦٥ ، وفي تكملة الصلة ١ : ٢١٠ ، وفي هدية العارفين ١ : ٤ ، وفي معجم المؤلفين ١ : ٥ ، وفي الأعلام ١ : ٢٨ ، وغيرهم .

٤ً ـ إن كتابنا « المنصورية » هو لاشكّ من تصنيف شاعرنا بُرَيه بن أبي اليسر الرياضي . ومعاصرته للخليفة الفاطمي : المنصور بالله ، وصلته به (حسب ماجاء في مقدمته لكتاب تلقيح العقول) ، تفسّر تسمية كتابنا بـ « **المنصورية** » .

٥ً ـ إنّ مخطوطتنا « **المنصورية** » ، هي فريدة بالفعل ، كما سبق

أن أشار والدي ، ولم أجد لها أي ذكر ، ولو بالتلميح ، في أيّ من المراجع وفهارس المخطوطات المعروفة ، رغم وفرة عددها .

٦ - هناك كتاب ثالث لـ « **بُرَيْه الرياضي** » ، غير « **كتاب تلقيح العقول** » و « **المنصورية** » ، وهو في الأمثال السائرة والأبيات النادرة .

ولقد أشار شاعرنا **بُرَيْه** إلى ذلك ، في مقدمته المذكورة لكتابه « **تلقيح العقول** » عندما قال : « كان عبد أمير المؤمنين أعلى الله ذكره ، ألّف كتاباً في الأمثال السائرة والأبيات النادرة ، في كتاب ممتع (!) ، وهو الذي كان أهداه إلى أمير المؤمنين المنصور بالله ، قدّس الله روحه ، وصلى عليه ، انتهى فيه إلى مقدار الطاقة في ذلك الوقت ..... » .

٧ - لم أعثر على أيّ أثر أو دليل ،مخطوط أو مطبوع ، يكون قد ظهر أو نُشر فيه شيء من أشعار « **بُريه الرياضي** » حتى الآن ، سوى مخطوطتَي « **المنصورية** » و « **تلقيح العقول** » إضافة إلى ورقة التقويم العربي الهاشمي الآنفة الذكر .

٨ - أمّا مايتعلق بأشعار الرياضي الوالد ، **أبي اليسر** ، فلعلّ الأبيات اليسيرة التي رواها « **بُرَيْه** » عنه في « **تلقيح العقول** » هي أوّل مايُعرف من أشعاره حتى الآن ، رغم شهرته وتعدّد مؤلّفاته ووفرة المصادر التي أوردت ترجمته وأخباره . وذلك بسبب عدم معرفة المصير الذي آلت إليه تلك المؤلفات التي تحدّث عنها معاصروه ، أو رُوي عنها ، والتي ربما تكون قد ذهبت مع عشرات آلاف كتب التراث الأُخرى التي أتلفها هولاكو المغولي عام ٦٥٧ هـ ، من جملة ماأتلف ودمّر من معالم بغداد ومحتويات مكتباتها ودور العلم فيها .

ولعلّ من لطائف ماأنشد **أبو اليسر الرياضي** لنفسه ، من شعر طويل ، كتب به إلى أخٍ من صقلية إذ صار بها ، هو :

تسمع أبا العبّاس إن كنت سامعاً ... مقالات جزّالٍ كثير التجارب
مواعظ من (لبّ)[1] الكلام كأنّها ... جواهر عقدٍ في نحور الكواعب
فإنّي صحبت الناس مذ كنت ناشئاً ... على خلقٍ مادمّه قطّ صاحب[2]
وعاشرتهم مابين أقطار كابلٍ ... إلى طنجةٍ أقصى بلاد المغارب
وطوّفتُ آفاق العراقين برهة ... إلى الحجز من نجدٍ إلى أرض مارب
وصرت كأنّي الخضر في كلّ بلدةٍ ... مسير النجوم[3] السابحات الثواقب
وكاربت أهوال الزمان (وأهله)[1] ... وقاسيت في الدنيا صنوف العجائب
فلم أر ذلاً كاغترابٍ وفرقةٍ ... ولم أر عزّاً كاجتماع الأقارب

٩ ـ لم أكتشف أية تفاصيل تتعلّق بترجمة « **الرياضي الابن** ، **بُرَيْه** » بل ربما أستطيع الجزم بعدم توفرّها . ولذلك أعتقد انه بالإمكان اعتبار ماسيرد عن « **بريه الرياضي** » هنا ، نواة لأوّل ترجمة تُعرف له حتى الآن ، وهي مستخرجة ومستوحاة من مقدمته في « **تلقيح العقول** » ومن أشعاره التي وردت في كتابه المذكور ، وفي « **المنصورية** » ، وكذلك من ترجمة أبيه « **ابراهيم الرياضي** » .

هذا مختصر ماستطعت التوصّل إليه من نتائج حول هذين **الشاعرين الرياضيين : إبراهيم و بُرَيْه** . ولقد أضفت إلى ذلك كلّ ماوجدته على صلة بهما ، سواء في ذلك : الزمان ، والتاريخ ، والصلات

---

(١) وضعتُ هذه الكلمة مؤقتاً ريثما أتمكن من قراءة الكلمة الأصلية في المخطوطة .
(٢) لعلّها : صاحبي .
(٣) في الأصل : النجم .

الشخصيّة ، والشخصيّات المعاصرة لهما ، وآثارهما ؛ فوجب عليّ عرض كلّ ذلك في كتاب شامل ، أصبحت في آخر مراحله ، منسّقاً على الوجه التالي :

أ ـ فكرة موجزة عن ترجمة المنصوربالله ، والمعز ، الفاطميّين ، وعن عصرهما ومجالسهما الأدبية .

ب ـ **الرياضي** الوالد ، **أبو اليسر إبراهيم** : ترجمته ومصادرها ، والنماذج الوحيدة التي اكتشفتها من أشعاره .

جـ ـ **الرياضي** الابن ، **بُرَيْه بن أبي اليسر** : نواة ترجمته ومصادرها ، والنماذج الوحيدة التي اكتشفتها من أشعاره .

د ـ تحقيق كتاب المنصورية .

هـ ـ تحقيق كتاب تلقيح العقول .

التعريف والنقد

حول كتاب :

« شخصيات كتاب الأغاني »

الدكتور احسان النص

صنّف الزميلان الكريمان الدكتور داود سلُّوم والدكتور نوري حمودي القيسي مؤلفهما « شخصيات كتاب الأغاني » (ط المجمع العلمي العراقي ـ بغداد ١٩٨٢ م) ، تيسيراً على الباحثين الراغبين في التعرّف الى شخصيات كتاب الأغاني وأنسابهم ، وإتماماً للفائدة أشار المصنفان في حواشي الكتاب الى دواوين الشعراء المترجم لهم التي طبعت مع ذكر اسم المحقق ومكان الطبع ، وعُنيا ـ الى ذلك ـ بتصنيف المترجم لهم وفق العصور .

ومن المحقق أن الكتاب يذلّل لدارسي الأدب العربي سبل البحث عن تراجم الشعراء المترجم لهم في كتاب الأغاني ، ويُجنّبهم كثيراً من العناء ، كما أنه يتيح لهم الوقوف على ماطبع من دواوينهم ، وهو جهد مشكور للمصنفين الفاضلين .

وقد رأيتُ ـ وأنا أعمل منذ عام ١٩٧٨ في إخراج اختيارات من كتاب الأغاني مرتّبة وفاق عصور الشعراء ، وقد صدر من الكتاب حتى اليوم خمسة أسفار والسفر السادس الأخير في طريقه إلى الصدور ـ أن أضع بين يدي الأستاذين الكريمين ماعنّ لي من ملاحظات إثر مطالعتي كتابهما ، آملاً أن يكون لها بعض الفائدة لدى إعادة طبع الكتاب ليبدو في الصورة المثلى التي نرجوها له .

وأول مـالفت نظري وفرةُ الأخطـاء الطبـاعيـة في الكتـــاب ، وعلى الرغم من أن المؤلفين استـدركا طـائفـة من هـذه الأخطـاء مـازال هنـاك العديد من الأخطاء الطباعية التي نرجو أن يتداركها المؤلفان لدى إعـادة طباعة الكتاب .

والملاحظة الثانية أن المصنّفَيْن اعتمـدا طبعـة دار الثقـافـة (بيروت) من كتـاب الأغـاني ، وهي طبعـة تكاد تكون غير محققـة ، والخطـأ فيهـا كثير ، وكان الأُمثل اعتماد طبعة دار الكتب المصرية المحققة ، على الرغم مما قد نقف عليه فيها من زلاّت المحققين .

والملاحظة الثالثة أن أسماء الأعلام لم تضبـط في الكتـاب بـالشكل في كثير من الأحيـان ممـا يجعـل من العسير التعرّف إلى الـوجـه الصحيـح في ضبـط اسم المترجم ونطقـه ، وفي ظني أن كتب التراجم ينبغي أن تُـولي هذا الجانب الحظَّ الأوفى من العناية كيما تتحقق الفائدة المرجوّة منها .

ولبيـان ضرورة التحقق من ضبـط الأعلام تجنبـاً للخطـأ في نطقهـا أشير إلى بعض الأعلام التي خلت من الضبط أو ضبطت على غير وجها :

ص ٢٣ ـ خفاف بن ندبة : ضبط اسم أمه بفتح أولـه (نَـدبـة) والصواب بضمه .

ص ٢٤ ـ غزيّة : ضبط بضم الأول وفتح الثـاني (غُزَيّـة) والصواب بفتح الأول وكسر الثاني (غَزِيّة)

ص ٣٠ ـ سعيـة بن عريض : اختلفت المصّـادر في ضبـط اسمـه أهـو (عريض) أم (غَريض) ، وذكر الأستـاذ محمـود شـاكر أن من العسير الاهتـداء الى وجـه الصواب فيـه ، لأن تعـاقب العين والغين معروف في أسماء اليهود (انظر طبقات فحول الشعراء ١ / ٢٨٥) ، أمـا محققو كتـاب

الأغاني فرجّحوا أنه غَريض ، بالمعجمة والفتح .

ص ٣٩ ـ الفند الزماني : لم تضبط نسبته وهو (الزِمّانيّ) بكسر الزاي وتشديد الميم .

ص ٤٣ ـ المرقش : أثبت بدون شكل ولا تشديد فلا يعرف وجه النطق به ، وهو (المُرقِّش) بتشديد القاف وكسرها .

ص ٦٩ ـ عبدة بن الطيّب : ضبط اسم أبيه (الطيّب) في جميع المواضع التي ورد فيها اسمه ، ولا أدري ماوجه ضبطه على هذا النحو ، فالمشهور أنه (عبدة بن الطبيب) ، (انظر مثلاً الأغاني ٢١ / ٢٥ دار الكتب ، والشعر والشعراء تحقيق أحمد شاكر ٢ / ٧٠٥)

ص ٢٣٥ ـ صخر بن الجعد الخَضَري : نسبته بضم الخاء وفتح الضاد والصواب (الخُضْري) بإسكان الضاد ، نسبة الى الخُضْر وهم بطن من قبيلة محارب القيسية .

ص ٣٣٧ ـ حكم الوادي : لم تشدد ياؤه ، وهو (الواديّ) بتشديد الياء نسبة الى وادي القرى .

ص ٣٨٨ ـ حبّابة المغنية : ضبط اسمها بتشديد الباء الأولى والصواب بتخفيفها .

ورغبة في الاختصار وضع المؤلفان حرف (ت) بديلاً من لفظ ترجمة ، وقد جرى الاصطلاح على أن هذا الحرف يرمز الى سنة الوفاة .

ومن ملاحظاتي على الكتاب كذلك أن المؤلفين لم يلتزما خطة واحدة في إثبات تراجم الشعراء فقد اكتفيا بإثبات الاسم والنسب في بعض التراجم مع كلام يسير عن منزلة الشاعر (ترجمة أبي تمام مثلاً ص ٢٦٤) وأطالا في تراجم أخرى ، وأوردا طائفة من أخبار الشاعر (ترجمة بشار بن برد مثلاً ص ٢١٥) ، واكتفيا في تراجم أخرى بذكر

اسم المترجم له دون التعريف به أو إثبات نسبة (ومن ذلك مثلاً : المخبل القيسي ص ١٩٠ ، وقيس بن جروة الطائي ص ٤٠ الخ ...)

ومما لاحظته كذلك أنه جاء في آخر ترجمة الشنفرى (ص ٣٢) مايلي : « وصلبوه فلبث عاماً أو عامين مصلوباً » ، ولا أعلم سبب ورود هذه العبارة في ترجمته،إذ المشهور أن الشنفرى لما أحاط به أعداؤه وسألوه : أين نقبرك ؟ أجابهم بأبيات أولها :

لاتقبروني إنّ قبري محرَّم   عليكم ولكن أَبشري أمَّ عامر

فلما قُتل طرح رأسه فمرّ به رجلٌ منهم فضرب جمجمته بقدمه فعقرت فمات منها فتمت به المائة الذين نذر الشنفرى على نفسه أن يقتلهم من بني سلامان بن مفرج لاستعبادهم إياه . (الأغاني ٢١ / ١٧٩ وما بعدها) .

وفي ترجمة الأسود بن يعفر (ص ١٣) جاء في الحاشية رقم (٥) كلام عن الأضبط بن قريع ، ولم يتضح لي وجه الصلة بين هذه الحاشية وبين ترجمة الأسود بن يعفر .

أقف أخيراً عند تصنيف الشعراء والمغنّين وفاق العصور لأنبّه على ماوقع من سهو في هذا التصنيف ، وأنا أعلم مدى حرص الزميلين الكريمين على تحرّي الدقة في تحديد زمان المترجم لهم ، وقد نبه المصنفان (ص ٤٣٥) على ماوقع من سهو في تحديد زمن سحيم عبد بني الحسحاس إذ وقع اسمه بين الشعراء الاسلاميين وهو جاهلي ، ولا أشك في أنهما لو أعادا النظر في الكتاب لفطنا الى تراجم أخرى وقع السهو في تعيين زمنها ، وهي التي سأقف عندها لأوفر على صديقيّ الكريمين مؤنة البحث ومعاودة النظر :

ـ النابغة الجعدي (ص ١٩٦)

أثبت في عداد شعراء العصر الأموي وهو مخضرم بين الجاهلية

والاسلام . قال حماد : قرأت على القحذميّ : قال الجعديُّ الشعر في الجاهلية ثم أجبل دهراً ثم نبغ بعد في الشعر في الاسلام .

وقال ابن سلام في رواية أبي خليفة عنه : كان الجعديّ النابغة قديماً شاعراً مفلقاً طويل البقاء في الجاهلية والاسلام وكان أكبر من الذبياني . (الأغاني ٥ / ٥)

وقال أبو عبيدة : كان النابغة الجعدي ممّن فكّر في الجاهلية وأنكر الخمر والسكر ومايفعل بالعقل وهجر الأزلام والأوثان ... وكان يذكر دين إبراهيم والحنيفيّة ويصوم ويستغفر ووفد على النبي فقال :

أتيت رسول الله إذ جاء بالهدى ويتلو كتاباً كالمجرّة نيّرا

وحسن إسلامه . (الأغاني ٥ / ٩)

ـ القَطامي (ص ٢٣٨)

أثبت في عداد مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية وهو شاعر إسلامي ، وقد نص أبو الفرج على ذلك (انظر الأغاني ٢٤ / ١٧) وكان معاصراً للأخطل وعبد الملك بن مروان ، وجعله ابن سلام في الطبقة الثانية من فحول الاسلام (طبقات فحول الشعراء ٢ / ٥٣٤) ، وثمة روايات مختلفة في سنة وفاته أدناها الى الصحة أنه توفي سنة ١٠١ هـ (انظر ديوان القطامي تحقيق السامرائي ومطلوب ص ١١)

ـ زياد الأعجم (ص ٢٧٥)

أدرج في عداد شعراء العصر العباسي وهو أموي لم يشهد العصر العباسي ، وكان معاصراً للفرزدق وكعب الأشقري ، وكانت بينه وبين كعب مناقضات مشهورة ، وكذلك وبين المغيرة بن حبناء ، وكلاهما من شعراء العصر الأموي . وكان زياد مدّاحاً للمهلب بن أبي صفرة وولده (الأغاني ٥ / ٣٨٠) وقد جعله ابن سلام في الطبقة السابعة من الشعراء

الاسلاميين (الطبقات ٢ / ٦٩٣) ، وليس في أخباره ماينبئ أنه شهد العصر العباسي .

ـ الدارمي (ص ٤٣٥)

استظهر المؤلفان في الاستدراكات أن الترجمتين اللتين أثبتناهما تحت عنوان « الدارمي » هما لشاعر واحد هو مسكين الدرامي ، وليستا لشاعرين مختلفين . ومأأدري ماالذي حملهما على ترجيح كون الترجمتين لشاعر واحد . وعندي أن مأأثبتاه في الكتاب من أنهما شاعران مختلفان هو الصحيح ، فقد عاش مسكين الدارمي في صدر الدولة الأموية ، وكان من رجالاتها وأنصارها ، وكان ممن ظاهروا معاوية حين أراد جعل ولاية العهد لابنه يزيد وكانت وفاته سنة تسعين للهجرة (انظر الأغاني ٢٠ / ٢٠٤ ، ومروج الذهب للمسعودي ٣ / ٣ ومابعدها) وكان من أشراف بني دارم حتى إن الفرزدق غبط نفسه لعدم تورطه في مهاجاته لئلا يهدم شطر حسبه ، ولم يكن معروفاً بالدارمي وإنما كان دائماً يذكر بلقبه (مسكين) واسمه ربيعة بن عامر .

أما الدارمي الآخر فهو مجهول الاسم الا بلقبه : (الدارمي) ، ولم يكن من الأشراف ـ بخلاف مسكين ـ وكان قومه هربوا الى مكة وحالفوا بني نوفل بن عبد مناف ، وكان مغنياً شاعراً ميالاً الى العبث والدعابة ، وعاش في أيام عمر بن عبد العزيز . ومسكين لم يكن معروفاً بالغناء ، والى ذلك وردت في ترجمة الدارمي أخبار تقطع بأنه عاش الى أيام الدولة العباسية إذ أن له أخباراً مع عبد الصمد بن علي ، عم المنصور ، وقد دخل عليه في أيام سلطانه ووصله ـ كما يتضح من سياق الخبر المرويّ في الأغاني ـ ولم يكن لعبد الصمد سلطان إلا أيام المنصور فقد ولاّه مكة والطائف عام ١٤٦ هـ (انظر تاريخ الطبري ٧ / ٦٥٦)

والدارمي كان من أهل مكة وفيها اتصل بعبد الصمد بن علي في حين كان مسكين من أهل الشآم .

ـ عثعث المغني (ص ٣٤٧)

أثبت في عداد مغني الدولة الأموية وهو عباسي ، وكان معاصراً للمتوكل وغنّى في مجلسه كما كان معاصراً لمخارق مغني الرشيد . (انظر الأغاني ١٤ / ٢١١ ومابعدها)

هذا ماعنّ لي لدى مطالعتي كتاب الزميلين الفاضلين وآمل أن يكون لملاحظاتي بعض الفائدة لدى معاودة النظر في الكتاب .

تلخيص المتشابه في الرسم

للخطيب البغدادي

مأمون الصاغرجي

صدر عن دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر بدمشق عام ١٩٨٥ م كتاب « تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما أشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم » للخطيب أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي المتوفى ٤٦٣ هـ ، وقد عُني بتحقيقه والتعليق عليه الأستاذة الفاضلة سُكينة الشهابي . أخرجته في مجلدين ضخمين من القطع المتوسط ، المجلد الأول : المقدمة (٧ ـ ٦٩) + المتن (١ ـ ٥٨٨) . والمجلد الثاني : (٥٨٩ ـ ٨٨٢) + الفهارس (٨٨٥ ـ ١٣٠٦) + المستدرك (١٠٣٧ ـ ١٠٤٤) .

وكتاب التلخيص هذا من الأصول التي نثر ابن عساكر معظمها في كتابه الجامع « تاريخ مدينة دمشق » ، وهو واحدٌ من الكتب التي ألفها الخطيب في فن المتشابه ، والتي غدت فيما بعد من جملة الأصول التي اعتمدها كلٌّ من ألف في هذا الفن ، فكان بحق من أبرز الذين تناولوه بالتصنيف ، حتى صار مَنْ بعده عيالاً عليه[1] . قال ابن حجر في شرحه لنخبة الفكر ص ١ مبيناً فضل الخطيب في علوم الحديث عامة : « وقلّ فن من فنون الحديث إلا وقد صنف فيه كتاباً مفرداً ، فكان كما قال

---

(١) كابن ماكولا وابن نقطة وابن الصلاح وغيرهم . ويلاحظ القارئ أني سقت فيما يأتي شيئاً من أقوال العلماء في « تلخيص المتشابه » ومؤلفه الخطيب ، لأن المحققة الفاضلة لم تنوه بذكرها في المقدمة إلا بعرض التلميح ص ٢٦ م .

الحافظ أبو بكر بن نقطة : كلٌّ مَنْ أنصفَ عَلِم أن المحدِّثين بعد الخطيب عيالٌ على كتبه » . ثم ذكر في موضع آخر من الكتاب فن المتشابه وكتاب التلخيص بقوله ص ٣٧ : « المتشابه ... وقد صنف فيه الخطيب كتاباً جليلاً سماه تلخيص المتشابه ، ثم ذيّل هو عليه أيضاً بما فاته أولاً ، وهو كثير الفائدة » . ونرى ابن الصلاح الذي صار عمدةً في علوم مصطلح الحديث يثني عليه في مقدمته (علوم الحديث) ص ٣٦٥ ط دار الفكر بقوله : « وصنف الخطيب الحافظ في ذلك كتابه الذي أسماه تلخيص المتشابه في الرسم ، وهو من أحسن كتبه ، لكن لم يُعْرب باسمه الذي سماه به عن موضوعه كما أعربنا عنه »[٢] . وبنحو ذلك نوه به السيوطي في تدريب الراوي ٢ / ٣٢٩ .

وقد خص الخطيب كتابه هذا برسم أسماء المحدثين وكناهم وأنسابهم التي يدونونها في كتبهم ، والتي تشتبه صورتها في الخط وتختلف في الهجاء ، وقد جعل هذه الأسماء في فصول خمسة ، كل فصل يشتمل على أبواب عدة ، يتضمن كل باب تراجم كثيرة .

تضمّن الفصل الأول خمسة أبواب ، تناول فيها المؤلف مايتفق في الهجاء ويختلف في حركات الحروف ؛ كما تضمن الفصل الثاني ثمانية أبواب ، ذكر فيها مايشتبه في الخط وهجاء بعض حروفه مختلف ؛ ثم جعل الفصل الثالث في ثلاثة أبواب ذكر فيها ماكان في بعض حروفه تقديم على بعض مع اتفاقها في الصورة ، وأما الفصل الرابع فقد قسمه إلى سبعة أبواب ، ذكر فيه مايتقارب لاشتباهه ، وبعض حروفه مختلف في

(٢) يعني أن عنوان الكتاب لايدل على أنه يتركب من نوعين : المؤتلف والمختلف والمتفق والمفترق من الأسماء والكنى . انظر علوم الحديث ص ٣٦٥ .

الصورة . وأخيراً جعل الفصل الخامس في خمسة أبواب ذكر فيه نوادر من هذا الفن متفرقة[٣] .

والحق أن كتاباً من هذا النوع قلّ أن تجد باحثاً يقرأ مابين دفتيه ، إذ إن الغرض من تأليف هذه الكتب وجمعها أن تكون مناراً ، يقبس الباحث منها جذوة ثم يمضي في سبيله ، أما كتاب التلخيص هذا فيمتاز عن سائرها بأنه « بستان رائع يجد القارئ فيه ماشاء من الأخبار الطريفة النادرة والفوائد النافعة والوثائق التاريخية الهامة ، يجد القارئ من هذا كله ماينسيه غرض الكتاب الأصلي ، وهو غرض علمي جاف »[٤] » .

ويبدو أن المحققة الفاضلة لم يتيسّرْ لها ـ على كثرة البحث والتنقيب ـ الحصول على نسخة جيدة تامة من الكتاب ، فاعتمدت في قسم كبير منه على نسخة « مدشوتة » أو منقولة عن أصل « مدشوت[٥]» هي نسخة دار الكتب المصرية كما سيأتي الكلام عنها في الفقرة (١) و (٢٠) .

لقد قرأتُ الكتاب وأفدت منه ، وشكرت للأستاذة المحققة الفاضلة جهدها الواضح الذي تجلّى في ضبط النصوص وشرحها والتعليق عليها ، فضبطتِ الأعلام والمواضع والألفاظ التي تحتاج إلى ضبط ، وخرّجت

---

(٣) انظر مقدمة المؤلف ص ١ ، ٢ .

(٤) مقدمة المحققة ص ٣٢ .

(٥) الدشت : لفظ مولّد ، جاء في التاج (دست) : « الدست ، بالسين المهملة لغة في الدشت بالمعجمة ، أو هو الأصل ، ثم عُرِّب بالإهمال ... وهو من الثياب والورق ، واستعمله المتأخرون بمعنى الديوان [مجتمع الصحف] » . وجاء في المعجم الوسيط (دشت) : « الدشت : جملة الورق غير المرتب ، والمهمل منه » .

معظم الأحاديث وعزتها إلى مصادرها ، وذكرت أبرز مصادر ترجمة الأعلام المترجَمين في الكتاب ، ثم كللت جهودها بصنع فهارس فنية له ، لتسهّل على الباحث الوصول إلى بغيته[٦] . ولم تدّخر وسعاً في أن يخرج الكتاب إلى القراء بحلته الزاهية ، مذلّلاً ، داني القطاف . إلا أنه استوقفني خلال قراءته أشياء أجلتُ فيها النظر ، فاستبان لي فيها أوجهٌ خالفتْ فيها الأستاذة الفاضلة ـ وهذا شأن كل من عمل في هذا الفن ـ أسرد أبرزها فيما يأتي ، ليست الغاية من سردها ـ يعلم الله ـ إلا أن تتضافر جهود المحققين على كنوز التراث الذي نعتز به ، ليغدو خالياً من آفة التصحيف والتحريف . وقد جعلتُ مواضع الخلاف بحرف أسود للسهولة والإيضاح ، ورمزت إلى الصفحة بـ (ص) وإلى السطر بـ (س) ، والحاشية بـ (ح) ، وإتماماً للفائدة أفردت أخطاء الطباعة في القسم الأخير من هذه الصفحات .

١ ـ جاء في ص ٦٦ من المقدمة س ٢ ، ٣ : « ولم أشأ أن أغير ترتيب الكتاب ، فهو قطعة خالدة من التراث ، لايحق ليدٍ أن تمتد إليها لتقدم وتؤخر ، أو تغير وتبدل ... » .

قلت : إن القارئ المتأني للكتاب يجد أن يداً امتدت إليه ـ عن قصد أو غير قصد ـ فقدمت وأخرت من أبواب الكتاب ، وإليك البيان :

جاء في ص ٤٣٧ س ١ (**عبد الله بن مبارك وعبد الله بن**

---

(٦) حبذا لو أنها تمت هذه الفهارس بصنع فهرسٍ لمادة المتشابه ، إذ إن كثيراً من المحدّثين في سياق أسانيدهم يقتصرون على ذكر اسم الراوي أو اسم أبيه أو لقبه أو كنيته ثقةً منهم بمعرفة القارئ ، ويجد الباحث نفسه مضطراً أحياناً إلى معرفة الرواة من خلال هذا المتشابه في الاسم أو الكنية أو اللقب . ويمثل هذا الفهرس ـ المفتاح ـ يلج الباحثون إلى ضالّتهم في كتب الإكمال ومشتبه النسبة والتبصير وغيرها من كتب الضبط .

منازل) فيرى القارئ أن التشابه في الرسم موجود في اسم الأب إلا أن الخلاف بينهما في ثلاثة أحرف : هي الباء والراء المهملة والكاف في الأول ، والنون والزاي واللام في الثاني . ثم يلي هذا الرسم رسم آخر في ص ٤٣٨ هو (**ثابت** بن يزيد **ونابت** بن يزيد) ويُرى فيه التشابه أيضاً في الرسم والخلاف فيه في حرف واحد فقط هو الثاء المثلثلة في الأول والنون في الثاني ؛ وقد أُدرج كلا الرسمين في باب واحد هو « باب الخلاف في ثلاثة أحرف » والذي يبتدئ من ص ٤١٢ .

ولم يقتصر الأمر على إدراج رسم « ثابت ونابت » فحسب ، بل هناك أسماء كثيرة تلته والخلاف فيها في حرف واحد كـ « نسير ويسير » و « حبيب وخبيب » جاءت كلُّها في هذا الباب ومحلها من الكتاب في الباب الأول من الفصل الثاني الذي بنى عليه المؤلف كتابه . ويستمر هذا حتى ص ٤٩٢ في رسم « صفر ، وصقر » .

ثم نقرأ في ص ٤٩٢ رسم « **جرير** بن عبد الله **وحريز** بن عبد الله » والخلاف بينهما كما يُرى في حرفين ، هما الجيم والراء المهملة في آخره من الاسم الأول ، والحاء المهملة والزاي المعجمة بواحدة في آخره من الاسم الثاني . ويستمر ذكر مثل هذا الرسم والخلاف فيه في حرفين حتى ص ٥٤٤ ، وهذا مُدرج كلُّه في باب الخلاف في ثلاثة أحرف ، ومحله في الباب الثاني من الفصل الثاني ، والذي يبتدئ في ص ٢٨٩ .

وثمة نص قاطع للخطيب في صلب الكتاب ، يؤيد ماذهبتُ إليه ، ويدل على اضطراب بنائه ، جاء في ص ٤٩٧ س ٢ في رسم « يسير بن عمرو وبشير بن عمرو » وهو قوله : « أما يسير بن عمرو ـ بالياء المعجمة باثنتين من تحتها وبالسين المهملة ـ فقد ذكرناه في الباب الذي قبل

هذا ، فغنينا عن إعادته » . ثم سكتت المحققة الفاضلة عن هذا النص فلم تُرجع القارئ إليه ؛ ورسم يسير الذي عناه الخطيب موجود في ص ٤٤٣ . فإذا ماأنعم القارئ نظره في كلا الرسمين وجدهما في باب واحد هو باب الخلاف في ثلاثة أحرف ؛ وهذا مخالف لقول الخطيب الآنف الذكر .

بناء على ذلك ينبغي أن تُنتزع التراجم من رسم (ثابت بن يزيد ونابت بن يزيد) إلى رسم (صفر بن إبراهيم وصقر بن إبراهيم) الواقعة بين ص ٤٣٨ ـ ٤٩٢ من الباب الثالث لتدرج في حاقّ موضعها من الباب الأول . ثم التراجم من رسم (جرير بن عبد الله وحريز بن عبد الله) إلى رسم (عبد الله بن سعد وعيذ الله بن سعد) والواقعة بين ص ٤٩٢ ـ ٥٤٤ لتدرج في حاقّ موضعها من الباب الثاني . ولا يُعد هذا التغيير افتئاتاً على الكتاب ومؤلفه إذا ماقام به المحقق ، إنما هو ضرب من الالتزام بمنهج المؤلف في بناء كتابه .

وربما كان هذا التقديم والتأخير في متن الكتاب ناشئاً عن نسخة دار الكتب (د) « المدشوتة » التي اعتمدتها المحققة في هذا القسم من الكتاب ، فهي كما وصفتها (ص ٤٩ مقدمة) نسخة مجهولة النسب ، لم يذكر تاريخ النسخ ولا اسم الناسخ ، ولا يوجد فيها أثر لسماع أو مقابلة ، وهي كثيرة السقط . فكان ينبغي أن يراعى فيها جانب الحيطة والحذر في ترتيب مادتها والتأكد من صحة ماجاءت به .

٢ ـ جاء في ص ١٣ س ٣ من أسفل المتن قول فروة بن عامر الجذامي :

طرقت سليمى موهناً أصحابي والروم بين الباب **والقِرْوانِ**(٥)

ثم علقت المحققة في الحاشية (٥) : « القِرْوان : جمع **قِرْو** « بالكسر » ،

وهو حويض من خشب تسقى فيه الدواب ، وتلغ فيه الكلاب » .

قلت : وكذا ضبطه وشرحه محققو سيرة ابن هشام ولم يعزوه إلى مصدر ، والمعنى هو ماذكروه ، إلاّ أن الصواب في ضبطه بفتح القاف لابكسرها كما جاء في اللسان والقاموس (قرو) ، ويُجمع قياساً على قُرْوان ، كما في بَطْن وبُطْنان وحَمْل وحُمْلان ، ويجوز جمعه على قِرْوان إلا أنه قليل . قال سيبويه : وفِعْلان بالكسر أقلها . انظر شرح الشافية ٢ / ٨٩ ، ٩١ وشذا العرف ص ١١٣ . وقد بيّن السهيلي في شرحه كلا الوجهين ، انظر الروض ٤ / ٢٢٨ .

٣ ـ وجاء في ص ١٥ س ٢ : « قال أبو جهل : والله لانصالحك مابلّ **بحر صوفه** » .

كذا جاء في المتن ، ولم تعلق عليه المحققة بشيء . والصواب فيه : « **مابلَّ بحرٌ صوفةً** » أي لاأصالحك أبداً . وهذا القول من أمثالهم ، ساقه الجاحظ في الحيوان ٤ / ٤٧٠ والبيان والتبيين ٣ / ٧ والزمخشري في الأساس (صوف) والمستقصى ٢ / ٢٤٦ والميداني في مجمع الأمثال ٢ / ٢٣٠ ؛ وجاء في اللسان (صوف) : « وصوف البحر : شيء على شكل هذا الصوف الحيواني ، واحدته صوفة ؛ ومن الأبديات قولهم : لاآتيك مابلَّ بحرٌ صوفةً » .

٤ ـ جاء في ص ٤٨ س ١٠ قول الرسول ﷺ : (« إن عبداً من عباد الله خيّره الله الدنيا وما عنده فاختار ماعند الله » . فلم **يلقّها**[٣] إلا أبو بكر .) . ثم علقت المحققة في الحاشية (٣) : أي لم ينبه عليها ويعلمها ، قال تعالى : ﴿ وما يلقاها إلا الصابرون ﴾ اللسان : « لقا » وفي سيرة ابن هشام ٤ / ٢٩٩ : « ففهمها أبو بكر » .

وقد تكرر ذكر الحديث برواية أخرى بلفظ « فلم **يلقّها** » أيضاً في ص ٤٩ س ١٠ ورواه الخطيب من طريق الطبراني كما هو بيّن في سنده .

قلت : إذا تعذر الوقوف على رواية الطبراني في معجمه فيحسن الإشارة إلى روايته عند الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ٤٢ ولفظه : « **فلم يلقنها** » وقال : « رواه الطبراني في الأوسط والكبير باختصار ... وإسناده حسن . » ، ونقله عنه بهذا اللفظ الكاندهلوي في حياة الصحابة ٤ / ٢٢٩ ، ٢٣٠ . ومعنى « يلقنها » يفهمها ، جاء في معجم مقاييس اللغة ٥ / ٢٦٠ (لقن) : « لقن الشي لَقَناً : أخذه وفهمه ، ولقنته تلقيناً : فهَّمْتُه . وجاء في المصباح (لقن) : « لقن الشيء وتلقنه : فهمه » . وجاء في النهاية (لقن) : « انظروا لي غلاماً فطِناً لَقِناً » .

وتكاد تجمع المصادر في رواية الحديث بطرقه المختلفة على هذا المعنى ، ففي السيرة لابن هشام : « ففهما أبو بكر » ـ وهو ماأشارت إليه المحققة في الحاشية المذكورة آنفاً ـ وفي طبقات ابن سعد ٢ / ٢٢٨ : « ففطن لها أبو بكر أول الناس » وفي رواية أخرى عنده ٢ / ٢٣١ « فلم يعقلها من القوم إلا أبو بكر » وفي سنن الدارمي ١ / ٣٦ : « فلم يفطن لها أحد غير أبي بكر » وكذا رواية الإمام أحمد في مسنده ٣ / ٩١ .

٥ ـ جاء في ص ٦٨ س ٤ و ٥ من أسفل المتن : « بين الجحفة **وهَرْشٍ**(١٠) » . وعلقت المحققة في الحاشية (١٠) بقولها : « **هرش** : هضبة على ملتقى طريق الشام وطريق المدينة إلى مكة » .

قلت : هو ماقالت ، إلا أن الصواب فيه « **هَرْشى** » بألف (ياء) بعد الشين المعجمة كما في معجم البلدان وغيره .

٦ ـ جاء في ص ٨٨ س ٦ : « كنا مع النبي ﷺ فأصابنا **نغيش** من مطرٍ » . كذا بالنون ، والصواب فيه « **بُغَيش** » بالباء الموحدة كما في غريب الحديث للخطابي ١ / ٧٢ واللسان (بغش) . والحديث أخرجه البيهقي على الصواب في السنن ٣ / ٧١من طريق أبي عبد الله الحافظ وأبي بكر بن الحسن القاضي وأبي سعيد بن عمرو عن أبي العباس الأصم به .

٧ ـ جاء في ص ٩٦ س ١ من أسفل المتن ، ص ٩٧ س ١ من قول الرسول ﷺ : « أما إن القوم **سيكثر**(١) ـ أو قال : سيكثرون ـ » . ثم علقت المحققة في الحاشية (١) بقولها : في الأصل : « سيكثروا » ، وما أثبته رواية تاريخ دمشق .

قلت : ماجاء في أصل الخطيب صحيح ، فينبغي أن يترك كما هو ، لأن حذف النون من الأفعال الخمسة من غير ناصب ولا جازم لغة صحيحة ـ وإن كان لايقاس عليها اليوم ـ وبها جاء قول عمر رضي الله عنه في صحيح مسلم ٤ / ٢٢٠٣ (٢٨٧٤) في قتلى بدر « قال عمر : كيف يسمعوا وأنى يجيبوا » وانظره بشرح النووي ١٧ / ٢٠٧ الجنة وصفة نعيمها باب عرض مقعد الميت . وكذلك حديث النبي ﷺ : « ولا تؤمنوا حتى تحابوا » في صحيح مسلم ١ / ٧٤ (٩٣) كتاب الإيمان باب بيان أن لا يدخل الجنة إلا المؤمنون ، وانظره أيضاً بشرح النووي ٢ / ٣٥ ، ٣٦ .

٨ ـ جاء في ص١٠٥ س ٢ : « فَرْقد **السَّبْخي** » بسكون الباء الموحدة . والصواب « **السَّبَخي** » بفتحها كما في الإكمال ٤ / ٤٧٢ واللباب ٢ / ٩٩ .

٩ ـ جاء في ص ١٤٠ س ٣ من أسفل المتن : « فأتي بهم إليه فكأنهم

تكعكوا حين جيء بهم إلى النبي ﷺ ... » .

وكذا ورد في تاريخ ابن عساكر كما أشير إليه في الحاشية . والصواب فيه : « **تكعكعوا** » أي أحجموا وتأخروا كما في اللسان (كعع) .

١٠ ـ جاء في ص ١٤٢ س ٣ ، ٤ من أسفل المتن ، ثم ص ١٤٣ س ١ و ٢ : حفر هاشم بن عبد مناف بئراً يقال له « **بَدْر** »[١] وهي البئر التي عند **خَطْم** الخَنْدَمَة[٢] جبل على فم شِعْب أبي طالب ، وفيها تقول صفية بنت عبد المطلب :

نحن حفرنا بدر نسقي الحجيج الأكبر
من مقبل ومدبر

ثم شرحت المحققة الموضع في الحاشية (١) من ص ١٤٢ بقولها : قال ياقوت : « بَدْر » ماء مشهور بين مكة والمدينة ... ويقال إنه ينسب إلى بدر بن يَخْلُد بن النضر بن كنانة ـ وقيل : بل هو رجل من بني ضمرة سكن هذا الموضع فنسب إليه ثم غلب اسمه عليه وقال الزبير بن بكار : قريش بن يخلد ـ ويقال : مُخلّد بن النضر بن كنانة به سميت قريش فغلب عليها .. وابنه بدر بن قريش به سميت « بدر » . معجم البلدان ١ / ٣٥٧ .

قلت : البيت الأول مختل الوزن ، وما ذهبت إليه المحققة في الحاشية (١) ليس بشيء ؛ والصواب في الموضع هو : « **بَذَّر** » وهذا نص ماجاء في معجم مااستعجم في تعريفه ١ / ٢٣٥ ، ٢٣٦ : « بـذَّر : بفتح أوله وتشديد ثانيه ، وبالراء المهملة ، على وزن فَعَّل : اسم بئر .... قال الزبير : وهذه البئر هي التي احتفرها هاشم بن عبد مناف عند حطيم الخندمة ، على فم شِعْب أبي طالب ؛ وقال حين حفرها :

أنبطتُ بَـــذَّراً بمـــاء قَـلاّسْ جعلتُ مـاءهـا بلاغـاً للنَّـاسْ

هكذا ورد ، وهو غير موزون(٧) .

وقال ابن إسحاق : حفر بَذَّر هاشمُ بن مَنَاف ، عند خَطْم الخندمة . هكذا قال : عند خطم ، بالخاء المعجمة . وقال الزُّبير : عند حَطِيم الخندمة ، بالحاء المهملة ، وبالياء بعد الطاء » . وبنحو هذا التعريف ذكره ياقوت في معجم البلدان ١ / ٣٦١ ، وبه يستقيم وزن البيت الأول :

نحن حفرنـــــا بـــــذَّر

وقال البكري أيضاً في معجم مااستعجم ٢ / ٥١٢ : والخندمة : بفتح أوله وإسكان ثانيه ، بعده دال مهملة مفتوحة ، ثم ميم : اسم جبل بمكة ، وهو مذكور في رسم بذَّر المتقدم .

وعُزيت الأبيات الثلاثة أيضاً إلى صفية بنت عبد المطلب قالتها رداً على ضرتها أمية بنت عُميلة بن السباق كما في معجم مااستعجم ٣ / ٧٢٥ . وقد ورد ذكر « بذَّر » في شعر كُثَيِّر في ديوانه (بيروت ١٩٧١ م بتحقيق الدكتور إحسان عباس) ص ٥٠٣ :

سقى الله أمواهاً عرفت مكانها جُراباً ومَلْكوماً وبَذَّر والغمرا

١١ ـ جاء في ص ٢١٢ س ٨ من أسفل المتن : حدثني أعين بن لَبْطة بن الفرزدق . كذا ضُبط بسكون الباء الموحدة ، والصواب « لَبَطَة » بفتحات ، كما في الاشتقاق ص ٢٤٠ والتاج (لبط) .

١٢ ـ جاء في ص ٢٢٠ ح ☆ س ١ قول المحققة : « مترجم [تعني

---

(٧) كذا ، بل هو موزون ، من مشطور السريع .

إبراهيم بن شعيث] في التاريخ الكبير ١ / ٢٩٢ ، وفيه : « إبراهيم بن شعيب » وقد **نوه بذلك الخطيب** » .

قلت : قولها : « **نوه بذلك** » خطأ والصواب أن تقول : « **نبه على ذلك** » لأن التنويه معناه الرفع من شأن الرجل والإشادة به ، جاء في الأساس (نوه) : نوَّهتُ تنويهاً : رفعت ذكره وشهَّرتُه . ونوهت بالحديث : أشدتُ به وأظهرته . ومنه قول أبي نُخيلة لمسلمة ، اللسان (نوه) :

ونوَّهتَ لي ذكري، وما كان خاملاً ولكنَّ بعض الذكرِ أنبَهُ من بعضِ

وهذا نص الخطيب الذي نبه فيه على تصحيف اسم شعيث إذ قال في الصفحة نفسها س ١٠ : « وقد صحف البخاري في اسم أبيه لمّا ذكره في التاريخ فقاله بالباء المعجمة بواحدة » . فَعَمَلُ الخطيب هذا يقال فيه : نبه على تصحيف اسم شعيث . ولمثل ذلك وأشباهه سمّى الأصفهاني كتابه بـ « التنبيه على حدوث التصحيف » .

١٣ ـ جاء في ص ٢٢٣ س ١٤ ، ١٥ قول الرسول ﷺ : « إن أحق الشروط **إن** يوفى به ما استحللتم به الفروج » .

والصواب فيه « **أنْ** » والحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤ / ١٤٤ من طريق عبد الحميد بن جعفر عن يزيد بن حبيب به .

١٤ ـ جاء في ص ٢٤٨ س ٨ من أسفل المتن : « **النَّهْرواني** » كذا بسكون الراء المهملة ، والصواب بفتحها أو ضمها أو كسرها ، انظر اللباب ٣ / ٣٣٧ ومعجم ما استعجم ٤ / ١٣٣٦ . وربما كان خطأ من الطباعة .

١٥ ـ جاء في ص ٢٦٢ س ١٠ : « **مالك** بن أوس بن الحَدَثان **البصري** » .

كذا بالباء الموحدة ، نسبة إلى البصرة . والصواب : « **النصري** » بالنون نسبة إلى نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن . انظر الإكمال ١ / ٣٩٠ واللباب ٣ / ٣١١ والإصابة ٣ / ٣٣٩ والاستيعاب بهامش الإصابة ٣ / ٣٨٢ .

١٦ ـ جاء في ص ٢٩٦ س ٤ ، ٥ من أسفل المتن : « وعبد الرحمن بن **أبزي** » .

والصواب فيه « **أبْزَى** » بألف (ياء) في آخره وفتح الزاي كما في الإكمال ١ / ١٠ ولعله من خطأ الطباعة أيضاً .

١٧ ـ جاء في ص ٣٠٢ س ٧ ، ٨ : من يفعل يعش بخير ، ويمت بخير ، **ويكن**(٣) من خطيئته كيوم ولدته أمه . وعلقت المحققة في الحاشية (٣) بقولها : في الأصل « ويكون » .

قلتُ : النص كما هو بالرفع صحيح على تقدير « وهو يكون » . قال ابن يعيش في شرح المفصل ٧ / ٥٥ : اعلم أنك إذا عطفت فعلاً على الجواب المجزوم فلك فيه وجهان : الجزم بالعطف على المجزوم على إشراك (الثاني) مع (الأول) في الجواب ؛ والرفع على القطع والاستئناف ... ولا فرق في ذلك بين الفاء والواو وثم من حروف العطف ، حكم الجميع واحد في ذلك . وأما قوله تعالى : ﴿ من يُضْلل الله فلا هادي له ويذرهم ﴾ فقد قرئ ويذرهم جزماً ورفعاً ، فالجزم بالعطف على الجزاء وهو ﴿ فلا هادي له ﴾ لأن موضعه جزم ، والمراد بالموضع أنه لو كان الجواب فعلاً لكان مجزوماً ، والرفع على القطع والاستئناف على معنى وهو يذرهم في طغيانهم . وانظر في هذه المسألة الكتاب ٣ / ٩٠ (١ / ٤٤٨) وشرح كافية ابن الحاجب للاستراباذي ٢ / ٢٦١ ومغني اللبيب ص ٤٧٠ (ط دار الفكر) والكشف عن وجوه القراءات ١ / ٤٨٥ .

١٨ ـ جاء في ص ٣١٥ س ١٣ : أصبح رسول الله ﷺ يمسح فرساً له بثوبه ويقول : « **عابني** فيه جبريل البارحة » .

قلت : الصواب فيه : « **عاتبني** » ، روى مالك في الموطأ عن يحي بن سعيد أن رسول الله ﷺ « رُئِيَ وهو يمسح وجه فرسه بردائه ، فسئل عن ذلك فقال : إني عوتبت الليلة في الخيل » انظر تنوير الحوالك على موطأ مالك للسيوطي ٢ / ٢٣ ، وبنحو ذلك ساقه ابن حجر في المطالب العالية ٢ / ١٥٨ ، وفيه أيضاً من حديث نعيم بن أبي هند : « إن جبريل عاتبني في الفرس » .

١٩ ـ جاء في ص ٣١٧ س ١٢ قول محمد بن يسير الخثعمي الشاعر :

كنا إذا ماأتينا باب معتبرٍ **دلّ** المعاسير للقوم المياسير

كذا بالدال المهملة ، وصوابه : « **ذَلّ** » بالذال المعجمة .

٢٠ ـ جاء في ص ٣١٨ س ١ قول أبي نواس :

وسعرة[1] نُتِجَتْ برأسي جاء بها منزل الكتاب

ثم علقت المحققة في الحاشية (١) بقولها : في الأصل : « **شفوة** » . والسُّعْر والسُّعُر : الجنون ، وبه فسر قوله تعالى : « إن المجرمين في ضلالٍ وسُعُر . ويقال : هذه سَعْرة الأمر : لأوله وحدته . اللسان : « سعر » .

قلت : ماجاء في الأصل هو حق الصواب : « **شِقْوَة** » لأن الأصل الذي تنقل عنه المحققة في هذا الجزء من الكتاب بخط مغربي ، والمعروف أنه يعجم القاف بواحدة من فوقه ، والفاء بواحدة من تحته ، إلا أن المحققة لم ترمز إلى النسخة التي اعتمدتها في هذه الكلمة ، وإن حديثها عن الأصول التي اعتمدتها في التحقيق يدل على ذلك ، وهو قولها في ص ٥٠ من المقدمة ، تصف فيه نسخة دار الكتب : « كان أصل دار الكتب هذا

الأصل الوحيد الذي اعتمدته من بداية الجزء الخامس حتى آخر الثاني عشر ، وأكثر ماوجدته من صعوبة كان في ترميم السقط ، وقراءة الخط لاضطراب الإعجام ، وعدم وضوح شكل الحروف . ولم تفدني في ذلك النسخة الأحمدية لتوافقها الكامل مع نسخة دار الكتب [د] » . ثم قالت في وصف النسخة الأحمدية : « كتبت بخط مغربي واضح . وتوافقها مع (د) يدل على أنها نسخة عنها » . وانظر تجزئة الأصل ص ١٠٣٦ .

وربما كانت الآية التي عناها أبو نواس هي من قوله تعالى في سورة « المؤمنون » الآية ١٠٦ : ﴿ قالوا ربنا غلبتْ علينا شِقْوتُنا وكنا قوماً ضالِّين ﴾ . وأحسن ماقيل في معنى الآية : غلبت علينا لذاتنا وأهواؤنا ، فسمّى اللذات والأهواء شقوة لأنها يؤديان إليها . وقيل : ماسبق في علمك وكُتب علينا في أم الكتاب من الشقاوة . انظر تفسير القرطبي ١٢ / ١٥٣ .

٢١ ـ جاء في ص ٣٦٣ س ٧ : « عبد الملك بن **حنان** وعبد الملك بن **خيار** » ، « أما الأول بالحاء المهملة والنون فقد ذكرناه في باب الخلاف في حرف واحد ، مع نظيره عبد الملك بن حبان فغنينا عن إعادته[٣] . وأما الثاني ـ بالخاء المعجمة والراء فهو : عبد الملك بن خيار الدمشقي ... » . ثم علقت المحققة في الحاشية (٣) بقولها : كذا يقول الخطيب . ولم يذكر في ذلك الموضع من يسمى « عبد الملك بن حنان » راجع (ت ٣٥٦ ، ٣٥٧) . ا هـ .

قلت : إذا أنعم القارئ النظر في هذا الرسم وجد أن الاسمين متشابهان في الرسم ومختلفان في اسم الأب في ثلاثة أحرف هي الحاء والنون الأولى والنون الأخيرة في الاسم الأول ، والخاء والياء والراء في

الاسم الثـاني . وأرى أن هـذا الرسم غير صحيح ، وهو مـدفوع من ثـلاثـة أوجه :

١ً ـ إذا استعرض القـارئ مـادة المتشـابـه في الكتــاب كلِّـه رأى أنّ الخطيب يلتزم بذكر الأحرف المختلفـة فقـط ، ويُضرب عن ذكر الأحرف المتفقـة . وهنـا يُرى الخلاف في ثـلاثـة أحرف في حين لم يـذكر الخطيب سوى حرفين .

٢ً ـ إن هذا الرسم يقع ضمن الباب الثاني الذي يذكر فيـه الخلاف في حرفين فقـط ، فـإذا نظرتَ إلى مـاقبلـه وإلى مـابعـده أدركتَ فرق هـذا التباين الشديد الوضوح .

٣ً ـ إن قـول الخطيب : « فقـد ذكرنـاه في بـاب الخـلاف في حرف واحد مع نظيره عبد الملك بن حبان فغنينا عن إعادته » لايـذهب أدراج الريـاح ، فهو موجود في حـاق مـوضعـه كما ذكر المؤلف (ت ٣٥٦) ص ٢٢٧ وهو « **عبد الملك بن حيَّان** » وليس « عبد الملـك بن حنـان » كما ذكرت المحققة في الحاشية (٣) ، لذا يصبح الرسم « عبد الملك بن **حيان** وعبد الملك بن **خيار** » فالخلاف في حرفين همـا الحـاء والنون في الأول ، والخاء والراء في الثاني كما نص الخطيب .

٢٢ ـ جاء في ص ٣٦٥ س ١ ، ٢ : « أنا سليمـان بن أحمـد الطبراني ، حدثنا خطاب بن **سعيد** الدمشقي ، نا هشام بن عمار ... » .

قلت: الصـواب « خطــاب بن **سعــد** » سعــد الخير ، من شيــوخ الطبراني ، لـه روايـة عنـه في المعجم الصغير ١ / ١٦٠ ، وروايــة الطبراني عنه ثابتة في ترجمته في تاريخ ابن عساكر « خطاب بن سعد الخير » .

٢٣ ـ جــاء في ص ٣٦٥ س ٣ ـ ٥ : « عن معــاذ بن جبـل قــال :

سمعت رسول الله ﷺ يقول : « خذوا العطاء مادام عطاء ، فإذا صار رشوة على الدين فلا تأخذوه ، ولستم بتاركيه ... الفقر[٣] والحاجة . ألا وإن رحا الإسلام دائرة **تدور** مع الكتاب حيث دار ... » . ثم علقت المحققة في الحاشية (٣) بقولها : كذا في الأصل وقبلها بياض بمقدار كلمة .

قلت : جاء في جمع الجوامع للسيوطي الجزء الثاني (ل ٢٠) نسخة الظاهرية رقم (٩٨٦) : « ... ولستم بتاركيه ، **يمنعكم** الفقر والحاجة ... » وفيه أيضاً « **فدوروا** مع الكتاب حيث دار » وهو أشبه بالصواب .

٢٤ ـ جاء في ص ٣٧٠ س ٩ قول الرسول ﷺ : « **تسمُّوا** باسمي ولا**تكنُّوا** بكُنْيَتي » .

كذا بضم الميم المشددة في الأولى ، وضم النون المشددة في الثانية . والصواب : « **تَسَمَّوْا** ... **تكنَّوْا** » بفتحها مع التشديد .

٢٥ ـ جاء في ص ٣٨٢ س ٢ ، ٣ من أسفل المتن : « مرّ رجل بقبر يُحفر ، فنظر إليه فقال : هذا والله البيت حقاً لاالبيت الذي خلقنا فيه . والله لئن استطعت لأعمرنك بخرابه **ولأرتبنك** بفساده » .

قلت : الصواب فيه : « **لأُرَبِّبَنَّكَ** » من رَبَبْتُ الشيءَ وربَّبْتُه : أصلحته ومتَّنْتُه . يقال : رَبَبْتُ الزّق بالرُّب والحُبَّ بالقير والقار ، وربَّبْتُه : متَّنْتُه وأصلحته . انظر اللسان (ربب) .

٢٦ ـ جاء في ص ٣٩٢ س ٣ ، ٤ قول علي رضي الله عنه : « مررت مع أمير المؤمنين عثمان على مسجد ، فرأى فيه خياطاً ، فأمر بإخراجه ،

فقلت : يـاأمير المـؤمنين إنـه **يقمر**[٣] أحيـانـاً المسجـد ويرشـه ... » . ثم علقت المحققـة في الحـاشيـة (٣) بقـولهـا : أي يكنســه ، وفي ميزان الاعتدال : « يكنس المسجد ويغلق الأبواب ويرش » .

قلت : ليس في المعجمات (يقمر) بمعنى يكنس . والصـواب فيـه : « **يقمُّ** » .

٢٧ ـ جاء في ص ٣٩٩ س ٧ ـ ١٣ ، ١٤ : ... نايزيـد بن هـارون ، أنا حجاج بن أرطاة عن عبد الرحمن بن **عبـاس** ، عن أبيـه قـال ... إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من شرط لأخيه شرطـاً لايريـد أن يَفي له ، فهو كالمدلي **جاره** إلى غير **منفعة** » .

في هذا الحـديث مقـالان : الأول منهما يتعلق بـالسنـد ، والثـاني في المتن :

ا ـ ساق الخطيب هذا الحديث في ترجمة « عبـد الرحمن بن عبـاس » الذي يشتبه في الرسم مع « عبد الرحمن بن عياش » ولم تتعرض المحققة إلى تخريجه . وقد رجعتُ إلى كتب الرجال للتثبت من هذا الإسناد فلم أجـد لعبـد الرحمن هـذا ترجمـة ، إلا أنني وقعت على نص قول الرسـول ﷺ في مسند الإمام أحمد ٥ / ٤٠٤ من طريق يزيد بن هارون به ، وفيه « عبـد الرحمن بن **عابس** عن أبيه » ورواية حجـاج عن عبـد الرحمن بن عـابس ثابتة في تهذيب الكمال للمزي ١ / ٢٣٢ في ترجمة حجاج ، وثابتة أيضـاً في تهذيب التهذيب لابن حجر ٦ / ٢٠١ ؛ ومما يدعو إلى الريبة في أمر عبـد الرحمن بن عباس هذا أن الخطيب نفسه قال في مطلع ترجمته : « لم يذكر من نسبه غير هذا » وترجم أيضاً لعبد الرحمن بن عابس في ص ٣٠٣ .

قلت : فلعلـه حُرِّف الاسم من « عـابس » إلى « عبـاس » ولعل هـذا

التحريف ناشئ عمن روى عنهم الخطيب ، ولا يبعد أن يروي وينقل ما وهم به غيره . ومما يعزّز هذا الظن أنه قال في أحد المترجمين : « وأخشى أن يكون الذي ذكرناه آنفاً . والله أعلم » . انظر ٢ / ٨٣٨ ت ١٣٩١ .

ب ـ وأما في المتن فقد جاء في رواية الإمام أحمد للحديث : « إلى غير **منعة** » وكذا نقله السيوطي في جمع الجوامع ٢ / ل ٢٥٨ نسخة الظاهرية ، وهو أشبه بالصواب ، وفيها « **جاره** » من غير همز .

٢٨ ـ جاء في ص ٤٠٣ س ١ ، ٢ من أسفل المتن قوله تعالى : ﴿ وما أرسلنا من قَبْلك من رسول إلا **نُوحِي**[٤] إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون ﴾ ، ثم علقت المحققة في الحاشية (٤) بقولها : في الأصل « يوحي » .

قلت : ماجاء في الأصل صحيح ـ بفتح الحاء ـ على قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وعبد الله بن عامر . انظر الكشف عن وجوه القراءات ٢ / ١٥ ، ١١٠ وتفسير القرطبي ١١ / ٢٨٠ .

٢٩ ـ جاء في ص ٤٠٨ حاشية (٢) : « ليست العبارة في الاستيعاب » .

وهو وهم ، والصواب « ليست العبارة في أسد الغابة » .

٣٠ ـ جاء في ص ٤٢٥ س ٦ من أسفل المتن : « نا أبو عبد الرحمن **الأزاذاني**[٢] المقرئ » . ثم علقت المحققة في الحاشية (٢) بقولها : ولعل اللفظة مصحفة صوابها : « **الأهوازي** » ، فهو عبد الله بن يزيد بن عبد الرحمن ، أبو عبد الرحمن المقرئ الأهوازي ، روى عن شعبة بن الحجاج . سير أعلام النبلاء ٧ / ١٨٠ ، وتهذيب التهذيب ٦ / ٨٢ . اهـ .

قلت : ماجاء في الأصل هو الصواب إلا أنه « **الآزاذاني** » بمد الهمزة ، وليس هو عبد الله بن يزيد كما ذكرت المحققة في الحاشية ، وإنما هو أبو عبد الرحمن قتيبة بن مِهْران الآزاذاني الأصبهاني المقرئ ، نسبة إلى قرية آزاذان من قرى أصبهان ، وهو الذي يروي عن شعبة ويروي عنه عقيل بن يحيى ، وترجمته في معجم البلدان ١ / ٥٢ ، ٥٣ والأنساب ١ / ١٠٠ (بتحقيق المعلمي اليماني) واللباب ١ / ٢٠ وغاية النهاية ٢ / ٢٦ ، ٢٧ .

٣١ ـ جاء في ص ٤٣٥ س ٤ من أسفل المتن : « محمد بن غياث **أبو لبيد** السَّرْخسي » .

قلت : هذا الاسم جاء في سياق ترجمة « محمد بن غياث **أبو الوليد** السرخسي » تُرى هل (أبو الوليد) هو خطأ في الطباعة أم أنه كذا ورد في الأصل ؟ لأن هذا النص ـ كما صرّح الخطيب ـ نقله من الجرح والتعديل ، وإذا رجع القارئ إلى « الجرح والتعديل » وجد أن إحدى نسخه أثبتت فيه « أبو الوليد » فيقع في حيرة لايقطع فيها برأي . فينبغي للمحقق أن يبصّر القارئ بحقيقة هذه الكنية كما جاءت في أصل الخطيب .

٣٢ ـ جاء في ص ٤٤٧ س ٣ من أسفل المتن « أبو **جُناب** الكلبي » بضم الجيم .

والصواب فيه « **جَنَاب** » بفتح الجيم والنون الخفيفة كما في الإكمال ٢ / ١٣٤ .

٣٣ ـ جاء في ص ٤٦٣ س ٦ من أسفل المتن : « **وأياس** بن سلمة بن الأكوع » . والصواب « **إياس** » ككتاب بكسر أوله ، كما في تقريب

التهذيب ١ / ٨٧ وتبصير المنتبه ١ / ٢٨ والتاج (أيس) .

٣٤ ـ جاء ص ٤٦٦ س ١ من أسفل المتن قول امرئ القيس :

لما رأت أن الشريعة همُّها وأن البياض من فرائضها طامي

كذا بالضاد المعجمة ، والصواب كما في مصادر تخريجه في الحاشية « فرائصها » بالصاد المهملة ، جمع فريصة ، وهي اللحم بين الكتف والصدر ترتعدان عند الفزع . وأظن إعجام الضاد من غلط الطباعة .

٣٥ ـ جاء في ص ٤٧٢ س ١ من أسفل المتن قول النبي ﷺ : « أغروا النساء يلزمن الحجال » .

كذا بالغين المعجمة ، وهو خطأ ، والصواب « أعْرُوا » بالعين المهملة ، أي جرِّدوهن من ثياب الزينة والخيلاء والتفاخر والتباهي ، ومن الحلي كذلك ، واقتصروا على مايقيهن الحر والبرد ، فإنكم إن فعلتم ذلك « يلزمن الحجال » أي قعر بيوتهن . قاله المناوي في فيض القدير ١ / ٥٥٩ . ومن هذا الباب قول عمر رضي الله عنه : « النساء عورة ، فاستروها بالبيوت ، وداووا ضعفهنّ بالسكوت » وفي حديث آخر لعمر « ... واستعينوا عليهنّ بالعُرْي ، وأكثروا لهن من قول لا ، فإن نعم تغريهن على المسألة » . ومنه أيضاً قول عَقِيل بن عُلَّفَة ـ وكان غيوراً ـ وقد قيل له : مَنْ خلَّفت في أهلك ؟ فقال : الحافظَيْن ، العُرْي والجوع . يعني أنه يجيعهنّ فلا يمزحْن ، ويعريهنّ فلا يمرَحْن (عيون الأخبار ٤ / ٧٨) . وقد تكرر الخطأ في الجزء الثاني في فهرس الأحاديث ص ٩٥٠ .

٣٦ ـ جاء في ص ٤٧٨ س ٨ قول الرسول ﷺ : « ليس هذا بنذر ، إنما النذر ماابتغي به وجه الله » .

والصواب فيه : « **ماابْتُغِيَ** » .

٣٧ ـ جاء في ص ٤٨٨ س ٣ من أسفل المتن : « نا الوليد بن **عَزْوَز**[1] » .

كذا بزاءين ، والصواب : « **عَزْوَر** » آخره راء مهملة كما في الإكمال ٢ / ٤٦٤ وتبصير المنتبه ص ٩٥٤ . وأظنه من أغلاط الطباعة .

٣٨ ـ جاء في ص ٥٢٦ س ٨ ، ١١ خبر يروي أن بعض الملوك اتهم رجلاً على سلطانه فقال : « ... إن كنتَ كما أقول فمضرتك عظيمة على الملك ، وقد استحققت القتل ، وإن لم تكن كما أظن قتلتُك على الاحتياط وكنت أنا مأجوراً ، إن أجرت عليك ، **بالثقة**[3] للرعية ويعوضك الله من ذلك مايعوض المبتلى ... » . ثم علقت المحققة في الحاشية (٣) بقولها : « كذا . ولعله تصحيف صوابه : « **بالتقية** » اتقيت الشيء تقًى وتقية : حذرته » .

قلت : النص صحيح لاتصحيف فيه ، والمعنى فيه أنه أخذ بالثقة والحزم لأمر الرعية ، جاء في اللسان (وثق) : « الوثيقة في الأمر : إحكامه والأخذ بالثقة ... وأخذ الأمر بالأوثق : أي بالأشد الأحكم » وجاء فيه أيضاً مادة (حزم) : الحَزْم : ضبط الإنسان أمره والأخذ فيه بالثقة » .

٣٩ ـ جاء في ص ٥٦١ س ١٣ : « سهل بن سفيان وسهل بن **شقير** » .

كذا بالشين المعجمة ، والصواب بالسين المهملة حسبما يقتضيه الضبط في الصفحة التالية لها ، وكما جاء على الصواب فيها . وأظنه من أخطاء الطباعة أيضاً .

٤٠ ـ جاء في ص ٥٧٦ س ٥ ، ٦ قول أبي شنبل يهجو أبا عمرو الشيباني :

فقلت ـ والمرء قد **تخطئه** مُنْيَتُه أدنى عطيته إياي **ميئاتُ**

وكان ماجادلي ـ لاجادَـ من سَعَةٍ ثلاثة ناقصات **مدلهات**[٢]

ثم علقت المحققة على البيت الثاني في الحاشية رقم (٢) بقولها : رواية الشطر في اللسان [ضربج] : « دراهم زائفات ضربجيات » .

قلت : في البيت الأول غلطان :

١ً ـ قوله : « تخطئه » والصواب فيه « **تخطيه** » بتسهيل الهمزة على غير قياس ليستقيم وزن البيت .

٢ً ـ قوله « ميئات » خطأ ، والصواب : « **مئيات** » وهي رواية اللسان (ط دار صادر) والتاج (ط الكويت) ، وفي اللسان (ضربج) : « مئيات : الأصل في مئة مِئْيَة ، بوزن مِعْيَة » . وفيه أيضاً (مأي) : « حكى أبو الحسن : رأيت مئياً في معنى مئة ، حكاه ابن جني ، قال : وهذه دلالة قاطعة على كون اللام ياء . قال : ورأيت ابن الأعرابي قد ذهب إلى ذلك فقال في بعض أماليه : إن أصل مئة مِئْيَة ... ووجه ذلك أن مئة أصلها عند الجماعة مئية ساكنة العين ، فلما حذفت اللام تخفيفاً جاورت العين تاء التأنيث فانفتحت على العادة والعرف فقيل مئة » . قلت : فلعل ماذهب إليه العيني في شرح الشواهد ٢ / ٣٧٦ من أنه قدم اللام على العين في قوله « ميئات » إنما هو مخرج من هذا التصحيف .

وأما البيت الثاني ففيه غلطان أيضاً :

١ً ـ في الشطر الأول أتت جملة « لاجاد » اعتراضية ، والصواب أن

تكون الاعتراضية هي « لاجاد من سعة » .

٢ ـ الشطر الثاني مختل الوزن ، ولم تشرح المحققة معنى (مدلهات) ، فلعل الصواب « مُدْلَهِمَّات » وبه يستقيم الوزن والمعنى ؛ وقد فاتها رواية أخرى للبيت في معجم البلدان ٤ / ٤٠١ (قنان) : « ثلاثة ناقصات الضرب حبَّاتُ » وزاد ياقوت بيتاً آخر هو :

وقال : خذها خليلي سوف أردفها بمثلها بعد ما تمضيك ليلاتُ

٤١ ـ جاء في ص ٦٠٠ س ٧ من أسفل المتن : « لما حاربت بنو قينقاع تشبّث بأمرهم عبد الله بن **أبي سَلُول** » .

كذا والصواب فيه « عبد الله بن **أُبيّ بن سَلُول** » وهو رأس المنافقين في الإسلام .

٤٢ ـ جاء في ص ٦٥٠ س ٦ في قول سعد بن أبي وقاص : (نثل لي رسول الله ﷺ ـ قال ابن عرفة : يعني **نقض** ـ كنانته يوم أحد وقال : « ارْمِ فداك أبي وأُمّي ») .

قلت : « نقض » بالقاف خطأ والصواب فيه : « **نفض** » بالفاء . قال ابن حجر في فتح الباري ٧ / ٣٥٩ يشرح الحديث : « نثل : بفتح النون والمثلثة ، أي نفض وزناً ومعنى » . وجاء في اللسان (نثل) : « ونثل كنانته نثلاً : استخرج مافيها من النبل ، وكذلك إذا نفضت مافي الجراب من الزاد » . وانظر غريب الحديث لأبي عبيد ٤ / ٤١٥ ، ٤١٦ .

٤٣ ـ جاء في ص ٦٥١ س ٦ قول أبي بكر الصديق : « علي بن أبي طالب **عَتْرة** رسول الله ﷺ » .

كذا « عَتْرة » بفتح العين المهملة ، وهو خطأ والصواب بكسرها كما

في اللسـان (عتر) : وعِتْرتـه : أهـل بيتـه الأقربـون ، وهم أولاده وعليٌّ وأولاده . وقد تكرر الخطأ في ص ٦٩٠ س ٩ بلفظ « عَتْرَتي » .

٤٤ ـ جاء في ص ٦٥٥ س ١ و ٢ من أسفل المتن : « ... أن علي بن أبي طـالب ـ عليه السلام ـ أتي **بسِحـاقِيَّين** فضربها مـائـةً ، مـائـةً ونفاهما » .

كذا بتثنية « سِحاقي » . قلت : أظن الصواب فيه « **بسحّاقتَيْن** » مثنى « سحّاقة » ، وشرح معناه في الأساس والتاج (سحق) .

٤٥ ـ جاء في ص ٦٦١ س ٣ : « **ونُبيّه** بن صؤاب » .

كـذا بتشـديـد اليـاء ، وهـو خطـأ ، والصـواب فيـه : « **ونُبَيْـه** » بتخفيف الياء المثناة التحتية وإسكانها كما في التاج (صأب ، نبه) .

٤٦ ـ جاء في ص ٦٦٥ س ١ : « يقال : من استلذ **الرَّفَتَ** سـال فوه قيحاً ودماً يوم القيامة » .

(الرفت) كذا بالتاء المثنـاة بـاثنتين من فوق ، ولا معنى لـه هنـا ، والصواب فيه : « **الرَّفَثَ** » بالثاء المثلثة . وأظنه من أغاليط الطباعة .

٤٧ ـ جـــاء في ص ٦٦٦ س ١٠ ، ١١ : « ... أن أورّث امرأة أشيم الضِّبـابي من **دِيّـة** زوجهـا » . (دِيّـة) كـذا بـاليـاء المشـددة ، والصواب بتخفيفهـا كما في اللسـان (ودي) : الـدِّيَـةُ حق القتيـل ، تقـول : وديت القتيل أديه دِيَةً إذا أعطيت دِيَتَه .

٤٨ ـ جاء في ص ٦٨٦ س ١ : « **أشرقَ ثُبَير** » .

كـذا ، فعل مـاض ثم فـاعل مُصَغَّر ، وهو خطـأ ، والصـواب فيـه : « **أشْرِقْ ثَبير** » بفعـل أمر ثم منـادى بفتـح أولـه وكسر ثـانيـه . أخرج

البخاري في صحيحه عن عمرو بن ميمون أنه قال : « شهدتُ عمر رضي الله عنه صلى بجمْعٍ الصبحَ ، ثم وقف فقال : إن المشركين كانوا لايفيضون حتى تطلع الشمس ويقولون : أَشْرِقْ ثَبير . وإن النبيَّ ﷺ خالفهم ثم أفاض قبل أن تطلع الشمس » . وقد شرحه ابن حجر في الفتح ٣ / ٥٣١ (١٦٨٤) الحج باب متى يُدْفَعُ من جَمْع ـ بقوله : أَشْرِقْ بفتح أوله فعل أمر من الإشراق ، أي ادخل في الشروق ، وقال ابن التين : وضبطه بعضهم بكسر الهمزة كأنه ثلاثي من شرق وليس ببيّن ، والمشهور أن المعنى لتطلع عليك الشمس ؛ وقيل : معناه أَضِئْ ياجبل ، وليس ببين أيضاً . وثبير : بفتح المثلثة وكسر الموحدة جبل معروف هناك ، وهو على يسار الذاهب إلى منى ، وهو أعظم جبال مكة ... زاد أبو الوليد عن شعبة « كيما نُغير » ... قال الطبري : معناه كيما ندفع للنحر ، وهو من قولهم : أغار الفرس إذا أسرع في عدوه » . وانظر غريب الحديث لابن قتيبة ١ / ٣٥٥ ، ٣٥٦ ومعجم ما استعجم ١ / ٣٣٥ ، ٣٣٦ ومعجم البلدان ٢ / ٧٢ ، ٧٣ والتاج (ثبر) .

٤٩ ـ وجاء في ص ٦٨٦ س ٦ من أسفل المتن : « رافع بن **حَدِيج** » بالحاء المهملة في أوله ، وصوابه بالخاء المعجمة كما في الإكمال ٢ / ٣٩٩ . وأظنه من خطأ الطباعة .

٥٠ ـ وجاء في ص ٦٩١ س ١٠ ، ١١ : « أنا الحسن بن سعيد **المطَّوّعي** » .

كذا بالطاء والواو المفتوحتين المشددتين ، والصواب بفتح الطاء المشددة وكسر الواو المشددة كما في الأنساب ص ٥٣٤ (ط مرغليوث) واللباب ٣ / ٢٢٦ ، إلا أنه لم ينص على تشديد الواو فرسمت في اللباب

مكسورةً مخففة ، والذي نص على تشديدها هو الزَّبيدي في التاج (طوع) .

٥١ ـ وجاء في ص ٧١٠ س ٩ : « وأبو الأشعث **العَجلي** » .

كذا بفتح العين المهملة ، والصواب بكسرها وإسكان الجيم ، كما نص عليه ابن الأثير في اللباب ٢ / ٣٢٦ وهو أبو الأشعث أحمد بن المقدام .

٥٢ ـ وجاء في ص ٧١٤ س ٦ من أسفل المتن : « هلال بن **يَساف** » .

كذا بفتح الياء المثناة التحتية ، والصواب بكسرها ، كما نص عليه ابن حجر في تقريب التهذيب ٢ / ٣٢٥ .

٥٣ ـ وجاء في ص ٧٣٣ س ١٢ ، ١٣ حديث عبد الله بن أبي أوفى قال : (كنا مع النبي ﷺ في سفر ، فلما وجبت الشمس قال : « يابلال **احْدِج**(٢) لنا » فقلنا : يارسول الله ، لو انتظرت . قال : « يابلال ، **احْدِج** لنا ، إذا وجبت الشمس أفطر الصائم) . ثم علقت المحققة في الحاشية (٢) بقولها : « الحَدْجُ : شد الأحمال وتوسيقها ، وحَدَج البعيرَ والناقة يحدِجُها حَدْجاً شد عليها الحِدْج والأداة . والحِدْج : الحمل ، والحِدْج : من مراكب النساء . اللسان (حدج) » .

قلت : ماذهبتْ إليه المحققة في ضبط النص والتعليق عليه ليس بشيء ، والصواب فيه : « اجْدَحْ » بالجيم بعدها دال وحاء مهملتان ، من جَدَح السويقَ في اللبن ونحوه : إذا خاضه بالمجدح حتى يختلط . اللسان (جدح) . والحديث أخرجه الإمام أحمد من طريق أبي إسحاق الشيباني عن عبد الله بن أبي أوفى في المسند ٤ / ٣٨٠ و ٣٨١ ، وبه أخرجه أيضاً البخاري في صحيحه فتح ٤ / ١٧٩ (١٩٤١) كتاب الصوم باب الصوم في

السفر والإفطار و ١٩٦ باب متى يحل فطر الصائم و ٩ / ٤٣٦ (٥٢٩٧) الطلاق باب الإشارة في الطلاق ؛ وبه أيضاً أخرجه مسلم ٢ / ٧٧٢ (١١٠١) الصيام باب وقت انقضاء الصوم وخروج النهار ، وبه أيضاً أخرجه أبو داود ٢ / ٣٠٥ (٢٣٥٢) الصوم باب وقت فطر الصائم . وشرحه ابن حجر في الفتح بقوله : أي حرِّكِ السويق بعود ـ يقال له المِجْدَح مجنَّح الرأس ـ ليذوب في الماء .

٥٤ ـ وجاء في ص ٧٣٥ س ١ و ٤ : « عبد الملك بن عبد الرحمن **الذَّمَارِي** » .

كذا بفتح الذال المعجمة ، والصواب « **الذِّمَارِي** » بكسرها كما في اللباب ١ / ٥٣١ ومعجم البلدان (ذِمار) ٣ / ٧ في ترجمته ، واللسان (ذمر) ، نسبةً إلى « ذِمار » قرية باليمن على مرحلتين من صنعاء .

٥٥ ـ جاء في ص ٧٤٧ س ١٣ : « عبد الله بن عامر بن ربيعة **العَنَزي** » .

كذا بفتح النون ، والصواب « العَنْزي » بسكونها ، نسبة إلى عَنْز بن قاسط بن أفصى ... كما في ترجمته في الإكمال ٦ / ٢٨٩ ، ٢٩٠ و ٧ / ٤٤ واللباب ٢ / ٣٦٢ .

٥٦ ـ جاء في ص ٧٥١ س ٣ و ٧ من أسفل المتن : « عطاء بن **يُحْنَس** » .

كذا بضم أوله وسكون الحاء المهملة وفتح النون . ولعل الصواب فيه « يَحَنَّس » بفتح الحاء المهملة وتشديد النون المفتوحة كما ضبطه شارح القاموس (حنس) ، إلا أنه لم يذكر عطاء . قلت : أظنه سميَّه .

٥٧ ـ جاء في ص ٧٦٣ س ٦ و ٧ : (عبد العزيز بن يحي المكي

صاحب كتاب « **الحِيَدة** » .

كذا بكسر الحاء المهملة وفتح الياء بعدها . والكتاب من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٩٦٤ م . والطريف أن محقق الكتاب لم يتعرض لضبط اسمه في أي موضع منه ، سوى فتح الدال في عنوانه المكتوب بريشة خطاط . ولم أجد نصاً يضبطه فيما رجعتُ إليه من مصادر ، والصواب فيه إن شاء الله « **الحَيْدَة** » بفتح الحاء والدال المهملتين بينهما ياء ساكنة ، معجمة باثنتين من تحتها . وذلك أنه سُمِّي بالمصدر : حاد عنه يحيد حَيْداً وحيداناً ومحيداً وحيوداً وحَيْدَةً : أي مال وعدل .

وقد جاء فيه ـ خلال المناظرة بين بشر المريسي وعبد العزيز بن يحيى الكناني ـ قوله ص ٥٢ : « وقد حاد بشر ياأمير المؤمنين عن جوابي . فقال بشر : وهل تعرف الحيدة ؟ قلت : نعم إني لأعرف الحيدة في كتاب الله ... » .

وقد تكرر ذكر الحيدة بمعنى الميل والعدول عن الشيء في غير ما موضع من الكتاب (أي كتاب الحيدة) ، كما في ص ٥٤ : فأما الحيدة في اللغة فقول امرئ القيس ... إلخ ..

٥٨ ـ جاء في ص ٧٨٠ س ٦ : « **بعكُبْرَا** » . والصواب « **بعُكْبَرَا** » بضم العين وسكون الكاف وفتح الباء الموحدة كما في معجم البلدان ٤ / ١٤٢ واللباب ٢ / ٣٥١ . وأظنه من أخطاء الطباعة .

٥٩ ـ جاء في ص ٧٨٤ س ٦ : « **لَدُنّ** » بتشديد النون والصواب « **لَدُنْ** » بسكونها ، كما في اللسان (لدن) .

٦٠ ـ جاء في ص ٧٨٧ س ٩ من أسفل المتن : « عدي بن **أرطأة** » .

كذا بهمزة بعد الطاء المهملة ، والصواب فيه « **أرطاة** » بألف بعد الطاء المهملة من غير همز ، كما في الاشتقاق ص ١٦١ والتاج (أرط) ، وفيه : الأَرْطَى : شجر ينبت بالرمل ... وبه سُمِّي الرجل أَرْطاة » .

٦١ ـ وجاء في ص ٧٨٨ س ٣ ، ٤ قول حذيفة : « كيف بكم إذا ضيعكم الله ؟ قالوا : وكيف يضيعنا الله ؟ قال : إذا وليكم العبيد ، **ونَشْأُ** السوء » .

كذا بسكون الشين ثم همزة بعدها فوق الألف .

قلت : إذا كان الرسم في الأصل « نشا » بألف ، فالصواب في ضبطه « نَشَأ » بفتح الشين المعجمة كما في اللسان (نشأ) . وأما إذا ضبطت اللفظة في الأصل بسكون الشين فالصواب في رسمها « نَشْء » بكتب الهمزة على السطر كما هي القاعدة في كتابة الهمزة المتطرفة ، وبكلا الوجهين رسمه في اللسان (نشأ) . وانظر جامع الدروس العربية ٢ / ١٥٠ .

٦٢ ـ جاء في ص ٧٨٩ س ٨ : « جابر بن **سُمرة** » والصواب فيه « **سَمُرَة** » كما في التاج (سمر) ومصادر ترجمته .

٦٣ ـ جاء في ص ٨١٣ س ٤ ، ٥ من أسفل المتن : « عن الحسن بن علي أن النبيَّ ﷺ كان إذا توضأ **فضّل لموضع سجوده ماء** حتى يسيله على موضع سجوده »

كذا « فضّل » بتشديد الضاد المعجمة ، وهو خطأ ، والصواب فيه « **فَضَلَ ماءٌ** » بتخفيف الضاد ، بمعنى بقي منه بقية . وقوله : « لموضع سجوده » مقحم من قبل الناسخ ، ولا وجود له في نص الحديث ؛ وقد أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١ / ل ١٣٢ نسخة الظاهرية رقم

(٢٨٢) من طريق محمد بن عبد الله الحضرمي به ، وضبطه فيه « يُسَيِّلَهُ » ، والسيوطي في الجامع الصغير (فيض القدير ١ / ١١٤) وفيه « يُسِيلَهُ » .

٦٤ ـ جاء في ص ٨٤٧ س ٧ من أسفل المتن ، وصفحة ٧٤٨ س ١٠ : « فأردفني رسول الله ﷺ **حَقِيبةَ** رَحْله » .

كذا بفتح التاء من « حقيبة » ، والصواب فيه « **[على] حَقِيبةِ** رحله » سقط لفظ (على) من النص ، وهو ثابت في سيرة ابن هشام ومغازي الواقدي المذكورين في الحاشية ؛ وجاء في اللسان (حقب) : من حديث زيد بن أرقم : كنت يتيماً لابن رواحة فخرج بي إلى غزوة مؤتة ، مُرْدفي على حقيبة رحله . ومنه حديث عائشة فأحقبها عبد الرحمن على حقيبة الرحل .

٦٥ ـ وجاء في ص ٨٤٧ س ٤ ، ٥ من أسفل المتن : (فلما رأى رسولالله ﷺ مابي ورأى الدم قال : « لعلك **نُفِسْتِ** ؟ ») .

قلت : الصواب : « نَفِستِ » بفتح النون . جاء في اللسان (نفس) : « نُفِسَتِ المرأة ونَفِسَتْ : ولدت ... فأما الحيض فلا يقال فيه إلا **نَفِسَتْ** بالفتح » . أي بفتح النون كما بينه شارح القاموس ، وجاء في المُغْرِب للمطرزي ٢ / ٣١٨ : (وقول أبي بكر رضي الله عنه : « إن أسماء نَفِست » أي حاضت ، والضم فيه خطأ) .

٦٦ ـ جاء في ص ٨٧٤ س ٣ من أسفل المتن : « فإن عمرةً في رمضان **كحُجّة** » .

كذا بضم الحاء المهملة ، والصواب بفتحها .

وبعد فهذا مما تراءى لي واستوقفني وأنا أقرأ الكتاب ، ولعله يتاح لي أن أستوفي الوقفات الأخر في كلمة ثانية ، والله يهدي إلى الصواب .

أخطاء الطباعة*

الصفحة السطر	الخطأ	الصواب
٣٧ مقدمة / ١	الذكور	المذكور
٥١ مقدمة / ٦ من أسفل المتن	خطتها	خطها
٩ / ٣	حُخْر	حُجْر
٢١ / ٢ من أسفل المتن	جُريح	جُريج
٢٤ / ٥	حَكِم	حَكِيم
٢٦ / ٢	الدَّهراي	الدَّاهري
٣٦ / ٢ من أسفل المتن	يتوضنأ	يتوضأ
٤٢ / ٥	يستطيع	يستطع
٤٩ / ٨	فأكروموا	فأكرموا
٤٩ / ٩	ماعنهد	ماعنده
٧٤ / ٤ من أسفل المتن	وكبرٍ	وكبيرٍ
٧٨ / ٤ من أسفل المتن	فأقُدّر	أفقُدر
٨٨ / حاشية ☆ ٥	جحجبي	جحجبَى
٩٠ / ٤ من أسفل المتن	مَخَلّد	مُخَلّد
٩٣ / ٢ من أسفل الحواشي	حُكم	حُكيم
١٤٤ / ٥	أنه	أّنه
١٥٣ / ٦ من أسفل المتن	أنا	أن
١٦٤ / ٦ من أسفل المتن	شيئ☆☆	شيء

☆ فرط من المحققة الفاضلة أثناء تصحيح الكتاب أغاليط مطبعية كثيرة ، ومن المتعذر ذكرها جميعاً ، فاقتصرت على ذكر الهام منها .

☆☆ وقع مثل هذا الخطأ في مواضع كثيرة من الكتاب.

١٧٩ / ٣	حرفه	حروفه
١٨٩ / ٣ من أسفل المتن	السُّلمي	السَّلَمي
٢١٢ / ٧	يَقَضيه	يَقْضيه
٢٢٢ / ٣	سنةً	سنةٍ
٢٢٨ / ٣	لمليحة	للمليحة
٢٣٠ / ١١	الزِّبْناع	الزِّنْباع
٢٣٣ / ١	من حيان	بن حيان
٢٣٣ / ٦	بن(٤) بن عمر	بن(٤) عمر
٢٤٩ / ٢	يري	يروي
٢٥٢ / ٧ من أسفل المتن	رسو الله	رسول الله
٢٦٠ / ٤	وماءتين	ومائتين
٢٧٢ / ١٠ من أسفل المتن	اكثم	اكتم
٢٧٣ / ٥	استطاع	اسطاع
٢٧٣ / ٦	أن	آن
٢٧٧ / ٦	البَيكندي	البِيكندي
٢٨٤ / ١١	للدينار	الدينار
٢٩٨ / ٨	خباب	خُباب
٣١٧ / حاشية ☆ ٢	٢٢١	٢٢٨
٣٢٩ / ٧ من أسفل المتن	بريء	بريئ
٣٦٥ / ١	الطبران	الطبراني
٣٨٢ / ٧	المَصّي	المصّيصي
٣٨٩ / ٦ من أسفل المتن	فتنبكتها	فتنكبتها
٣٨٨ / ٢	محمد مخلد	محمد بن مخلد

٣٩٨ / ٩	غياش	عياش
٤٠٢ / ١١	الحسين	الحسن
٤١٨ / ٨	إبان	أبان
٤٤٧ / ١	يقيء	يقيء
٤٦١ / ٨ من أسفل المتن	المشتركين	المشركين
٤٧٠ / ٧ من أسفل المتن	الدَّرْبَيْدي	الدَّرْبَنْدي
٥٧٦ / حاشية (١)	ضريح	ضريج
٥٩١ / ٥ من أسفل المتن	إبْطَيّ	إبْطَيْ
٥٩٧ / ١٠	نفسه	نفس
٦٣٠ / ١٠	اغتدى	واغتدى
٦٧٠ / حاشية ☆ ٢	لاينسون	لاينسبون
٦٩١ / ٥ من أسفل المتن	النسّائي	النَّسَائي
٦٩٢ / ٢	التُّجِيي	التُّجِيبي
٦٩٨ / ٢ من أسفل المتن	السُّحُور	السَّحَور
٧٢٢ / ٣ من أسفل المتن	الشباب	الشاب
٧٤٦ / ٨	أنا	أنّ
٨٣٠ / ٧	من الأبّاء	بن الأبّاء
٨٧١ / ١١ من أسفل المتن	وَضُوءه	وَضُوؤه

استدراك

على شعر اسماعيل بن يسار النّسائي

عرفان عبد القادر الأشقر

الشاعر هو اسماعيل بن يسار النسائي ، فارسيّ من سبي الكوفة ، وهو من أسرة شاعرة ، عُمِّر طويلاً إلى أن أدرك آخر سلطان بني أميّة ، ولم يدرك الدولة العباسيّة ، وكان شعوبياً شديد التعصب للعجم ، ولم يصلنا من شعره إلاّ القليل ، وقد قام الدكتور يوسف حسين بكار بجمع شعره ، وتتبعه في مظانه ومصادره ، استجابة لاهتمامه بالمغمورين المجيدين من الشعراء القدامى ، ممن لم تصل إلينا دواوينهم ، فكان ماتيسر له منه / ١٧٧ / بيتاً ، موزعة على تسع عشرة قصيدة ومقطّعة ونتفة ، وهذا كما يقول الدكتور يوسف ، ليس كلّ شعره ، مما يؤكد أن كثيراً من شعره قد طمس عن عمد ، ناهيك عمّا ضاع واندثر (شعر اسماعيل بن يسار : ١٧ / ط دار الاندلس ـ ١٩٨٤ م) إلاّ أن الدكتور يوسف على الرّغم مما بذله من جهد ووقت ، قد فاته شيء من تخريج الأبيات ، واختلاف الروايات ، وبضعة أبيات ، غير مقطوع بنسبتها إلى الشاعر ، ولا يعني ذلك أننا ننتقص من جهد المحقق الجامع ، أو من قيمة ماأخرجه ، ولا ندعي أننا قد استقصينا كل مصادر شعره ومظانّه .

القصيدة (٢)

ذكر في التخريج : « الأبيات (١ ـ ١٣) والبيت (١٥) في شرح

الشافية . قلت : إلاّ البيت (١٠)
والبيتان (٩ و ١٠) في تمثال الأمثال / ٤٢١ / وفيه « الحلاب » بدل العلاب » والبيت (٩) في جمهرة اللغة لابن دريد (١ / ٢٢٩) للحارث بن مضاض الجرهمي ، وجاء في الحاشية : « هذا شعر قديم وقد عزوه لاسماعيل بن بشار وغيره » . وأظن « بشار » تصحيف « يسار » .

القصيدة (٣)

الأبيات كلها إلا (٣ و ٥) في الأغاني ٤ / ٤٢١ ـ ٤٢٢ /
والأبيات (١ و ٢ و ٣ و ٥) في الأغاني ٤ / ٤٠٦ ـ ٤٠٧ / « وذكر عن يحيى بن علي عن أبيه عن إسحاق أنها للغول بن عبد الله بن صيفي الطائي والصحيح أنها لاسماعيل » .
وصدر البيت الأول في مختار الأغاني ١ / ١٢٢
والبيت (١٠) في مختار الأغاني ١ / ١٢٣ وفيه « ولكن بما قاسوا من العدل » بدل « ولكن بما ساروا من الفعل » .

[المقطوعة (٥)

أورد الدكتور بكار في الحاشية : « وفي الأغاني أيضاً أن هذا الخبر لسعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت في قصة أخرى ، وذكر هذا الشعر له أيضاً » .

قلنا : روى أبو الفرج الاصبهاني في الأغاني (٨ : ٢٧١ ـ ٢٧٢) الأبيات الثاني والثالث والرابع من المقطوعة (٥) لسعيد بن الرحمن ، مع تغيير في الألفاظ ، يناسب مرماه في المقطوعة ، وأبيات سعيد بن عبد الرحمن قد رويت في غير ما كتاب / المجلة] .

القصيدة (٦)

ذكر في الأغاني (٤ : ٤٢٤) بعد البيت الثالث « يقول فيها يمدح

الغمر بن يزيد » ، ثم ساق بعد البيت الرابع :

فما مرّ من يوم على الدهر واحدٍ على الغمر إلا وهو في الناس غامرُ

المقطوعة (٧)

البيت (٢) في مختار الأغاني ١ / ١١٨ « شرَّقت[1] بادكارها اليوم عيني » بدل صدر البيت .

القصيدة (٨)

البيت (١١) « الخُبر » بدل « النَّجْر » في مختار الأغاني ١ / ١٢٢

القصيدة (١٢)

البيت (١٤) « لحريص » و « ولا لرقية » بدل « من جريص » و « ولا برقية » في التعازي والمراثي / ١٩٢ /

البيت (١٥) جاءت روايته في التعازي والمراثي :

وغنينا كابني نويرة يوماً في رخاء ولذة واتفاق

القصيدة (١٥)

البيت (٨) « هوّموا » بدل « نوّموا » في الحماسة البصرية (٢ : ١١٢) .

البيت (١٠) « ودون من جاوزت » بدل « ودون من حاولت » في مختار الأغاني ١ / ١١٩

[(1) لعل الصواب « شَرِقَتْ » على مثال « فرحت » . قال في اللسان : « شَرِقَ بدمعه » وجاء في أساس البلاغة : « ومن المجاز : جفنُه شَرِقٌ بالدمع » . وقال المتنبي :

حتى إذا لم يَدَعْ لي صدقُه أملاً شَرِقْتُ بالدمع حتى كاد يَشْرَقُ بي

ومما جاء في تفسيره : شَرِقْتَ بالدمع لغلبة البكاء وكثرة الدموع .... / المجلة]

البيتان (١٥ ـ ١٦) في شرح المقامات للشريشي ١ / ٢٥٦ دون نسبة وهما فيه :

لمـــا دنـــا الليـــل بـــأرواقـــه ولاحت الجـــــوزاء والمرزمُ
أقبلت والـــــوطءُ خفيفٌ كما ينســــاب في مكمنـــــه الأرقمْ

[وهما ، مع تغيير في الألفاظ يسير ، في الأغـاني ٩ : ٢٨٩ ـ ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، وفي الذخيرة لابن بسام ق ١ مج ١ : ٢٨٧ / المجلة]

القصيدة (١٧)

الأبيـات (١ ـ ٤) في معجم البلـدان « الـدّاروم » لاسماعيـل بن يســار ، وجاء في البيت الثالث : « شمِلَتْ » بدل « سلبت »

البيت (٦) في مختار الأغاني ١ ـ ١٢٠ « أصل » بدل « مجد »

البيت (١١) في مختـار الأغـاني ١ / ١٢٠ « غُرّ » بـالغين المعجمـة والراء المهملة بدل « عزّ »

المقطوعة (١٩)

يضـــاف إلى التخريـج البيت (٣) في معجم مـــاستعجم (٣٧١) لاسماعيل بن يسار وذكر قبله « البلاط » بالمدينة مابين المسجد والسوق

فائت الديوان

في الأغاني ٢٠ / ٣١٥ :

تصـــابيت أم هـــاجت لـــك الشـــوق زينبُ
وكيف تصـــــــــابي المرء والرأس أشيبُ
إذا قربت زادتـــــك شـــوقـــاً بقربهـــا
وإن جـــانبت لم يُسْـلِ عنهـــا التجنبُ

فلا اليأس إن ألمت يبدو فترعوى
ولا أنت مردود بما جئت تطلب
وفي اليأس لو يبدو لك اليأس راحة
وفي الأرض عمن لا يؤاتيك مذهب

الشعر لحُجية بن المضرب الكندي فيما ذكره اسحاق والكوفيون . وذكر الزبير ابن بكار أنه لاسماعيل بن يسار ، وذكر غيره أنه لأخيه أحمد بن يسار

وفي الأغاني ١٤ / ٣٨١ :

« هل قلبُك اليومَ عن شنباء منصرفُ
وأنت ماعشت مجنون بها كِلفُ
ماتَذْكرُ الدهرَ إلا صدَّعت كبداً
حرّى عليك وأَذْرَتْ دمعةً تكِفُ

ذكر أبو عمرو الشيباني أن الشعر لحريث بن عناب الطائي وذكر عمرو بن بانة أنه لاسماعيل بن يسار النّساء والصحيح أنه لحريث

وفي ديوان دِعبل / ٤٥٣ /

ذكر محقق الديوان فيما نسب إلى دعبل وليس له أبياتاً ثلاثة وذكر أن الأبيات في الأغاني لاسماعيل بن يسار من قصيدة في جارية ـ الأغاني ١١ / ٣٧١ ، وبالرجوع إلى الأغاني ومختار الأغاني وجدتُ الأبيات مع أخرى منسوبة إلى اسماعيل بن عمار الأسديّ ، وليس ابن يسار

والأبيات هي :

بليت بزمّردةٍ كالعصا ... ألصَّ وأسرقَ من كُندش
لها شعر قردٍ إذا ازينت ... ووجهٌ كبيض القطا الأبرش
كأن الثآليل في وجهها ... إذا سفرت بددُ الكشمش

المصادر

الأغاني للأصبهاني ـ طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب
التعازي والمراثي للمبرد ـ طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق
تمثال الأمثال ـ طبعة دار المسيرة
جمهرة اللغة لابن دريد ـ طبعة مصورة عن طبعة الهند
الحماسة البصرية لصدر الدين البصري ـ طبعة مصورة عن طبعة الهند
ديوان دعبل ـ طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق (١٩٨٣ م)
شرح الشافية ـ ت . محمد محيي الدين عبد الحميد وزميليه .
شرح المقامات للشريشي ـ طبعة مصورة
مختار الأغاني لابن منظور ـ تراثنا ١٩٦٥
معجم البلدان لياقوت ـ دار صادر
معجم مااستعجم للبكري ـ ت . مصطفى السقا

آراء وأنباء

فقيد المجمع

الأستاذ علي الفقيه حسن

(١٣١٦ - ١٤٠٦ هـ)

(١٨٩٨ - ١٩٨٥ م)

الدكتور شاكر الفحام

رزىء مجمع اللغة العربية بالأستاذ علي الفقيه حسن الذي اختاره الله الى جواره يوم الاثنين (٢٧ ربيع الأول ١٤٠٦ هـ - ٩ كانون الأول ١٩٨٥ م) ، ففقد بوفاته عالماً جليلاً كان له شأنه وأثره في خدمة العربية وإحياء التراث .

ولد الأستاذ علي الفقيه حسن بمدينة طرابلس الغرب في سنة ١٣١٦ هـ ، ونشأ في بيت من بيوتات طرابلس الغرب الشهيرة العريقة ، وعُني أبوه محمد الفقيه حسن بتربيته ، فأدخله المدارس الابتدائية والثانوية فأتقن علومها ، وكان ذلك في ابان الحكم العثماني .

ولما مُنيت البلاد بتلك الغارة الاستعمارية الهمجية التي شنتها الجيوش الايطالية عام ١٩١١ م آثرت الأسرة أن يلتحق المترجم بمدرسة الاخوة Frères ، فدرس فيها اللغتين الفرنسية والايطالية وبقية العلوم . وتلقى علوم العربية والدين على أيدي الشيوخ العلماء بطرابلس ، وأكبّ على دراستها ، فاطلع على أمهات كتب التاريخ والأدب . وكان له من والده خير مشجع ومعين .

وهاجرت به الأسرة الى الاسكندرية سنة (١٣٣٣ هـ ـ ١٩١٤ م) فراراً من طغيان الاستعمار الغاشم الذي اشتدت وطأته على البلاد ، فتابع فيها دراسة الفرنسية ، وواصل دراساته العربية ، يشبع نهمته في قراءة كتب الأدب والتاريخ والدين والأخلاق ، وبقي في الاسكندرية خمس سنوات ، عاد بعدها مع أسرته الى طرابلس مسقط رأسه ، وكان ذلك في تشرين الأول ١٩١٩ م ، عقب حصول ليبيا على القانون الأساسي .

وشارك الأستاذ الفقيه في تلك المعركة الوطنية الثقافية التي عانت في ظل الاحتلال الايطالي ماعانت لتحفظ للوطن هويته العربية . ثم كان لنشاطه الكبير في سبيل الحرية والاستقلال بعد زوال الاحتلال الايطالي أثره الفعال ، فأسس حزب الكتلة الوطنية الحرة ، وتحدّى السلطة البريطانية ، وندّد بمطامعها الاستعمارية ، ولم يخضع لمطالبها وتهديداتها ، مما أدى الى اعتقاله ، وزجّه في السجن عام ١٩٤٨ م .

كان الأستاذ الفقيه عالماً متبحراً ، وبحاثةً متمكناً في علوم التاريخ والتراجم واللغة والأدب . وله في هذا الجانب الثقافي مؤلفات وبحوث ومحاضرات ومقالات وتعقيبات شتى .

اختاره مجمع اللغة العربية بالقاهرة عضواً مراسلاً (نيسان ١٩٥٦ م) ، ثم سماه عضواً عاملاً (١٩٦١ م) .

كذلك فقد اختاره مجمع اللغة العربية بدمشق عضواً مراسلاً في جلسته (٣١ / ١ / ١٩٥٧ م)[1] .

للأستاذ الفقيه مؤلفه المشهور (أعيان ليبيا) ، نُشرت منه فصول في

---

(١) انظر مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٣٢ ص ٥٤١

مجلة ليبيا المصورة .

ومن بحوثه التي نشرها في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة : الموسوعات والمعاجم اللغوية ، صقلية ابان الحكم العربي ، تعقيب على كلمة « لمابه » ، لمحة عن التاريخ الليبي ، ابن منظور والفيروزابادي ، المنصور بن أبي عامر ، الأستاذ محمد الحطاب[٢] .

ومن بحوثه التي نشرها في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق : أغلاط دائرة المعارف الاسلامية ، نسب الفاطميين ، جمال الدين بن منظور ، أعيان ليبية ، العباب الزاخر واللباب الفاخر ، تصحيح تاريخ وفاة ، لمحة عن التاريخ الليبي ، تصحيح وفاة ، كتاب الأزمنة والأنواء[٣] .

ونعم الأستاذ الفقيه بهذا الجانب الثقافي الوارف ، وأوى الى خميلته لائذاً من عناء السياسة ومتاعبها ، واستراح في ظلاله ، يقرأ ويكتب ويؤلف حتى لبّى نداء ربه .

رحمه الله الرحمة الواسعة ، وأغدق عليه سجال رضوانه .

---

(٢) المجمعيون في خمسين عاما (القاهرة ـ ١٩٨٦ م) : ٢٠٧

(٣) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق / مج ١٥ : ٣١١ ، مج ١٨ : ٥٩ ، مج ٣٢ : ٤٦٦ ، مج ٣٣ : ٣٤٩ ، مج ٣٦ : ٦٦٩ ، مج ٤١ : ٥٦٨ ، مج ٤٤ : ٣٦٣ ، مج ٤٥ : ٨٩٧ ، مج ٥٣ : ٤٤٧

الكتب المهداة

لمكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق
خلال الربع الثاني من عام ١٩٨٦

محمد مطيع الحافظ

- **عمدة الأحكام من كلام خير الأنام ﷺ** - الحافظ عبد الغني المقدسي - دراسة وتحقيق محمود الأرناؤوط - مراجعة وتقديم عبد القادر الأرناؤوط - دمشق ١٩٨٥ م .
- **مختصر شعب الإيمان للبيهقي** - اختصره أبو المعالي عمر القزويني - حققه وخرج أحاديثه عبد القادر الأرناؤوط - دمشق ١٩٨٥ م .
- **الجامع الأموي بدمشق** - (نصوص) لابن جبير ، والعمري ، والنعيمي . حققها وقدم لها : محمد مطيع الحافظ - دمشق ١٩٨٥ م .
- **أطائب الكلم في بيان صلة الرحم** - حسن بن علي الكركي العاملي - إعداد السيد أحمد الحسيني - إيران ١٣٩٤ هـ .
- **كتاب غريب الحديث (الجزء الثاني)** - أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي - تحقيق د . حسين شرف - مراجعة محمد عبد الغني حسن - مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٨٤ م .
- **حلقة وصل بين الشرق والغرب** - أبو حامد الغزالي وموسى بن ميمون - الرباط ١٩٨٦ م .
- **مجموعة نفيسة في تاريخ الأئمة من آثار القدماء من علمائنا**

الإمامية الثقات ـ أمر بتجديد طبعها السيد شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي ـ إيران ١٣٩٣ هـ .

ـ **الوافي (١ ـ ٣)** ـ محمد محسن بن الشاه مرتضى الكاشاني ـ ايران ١٤٠٤ هـ .

ـ **إحقاق الحق وإزهاق الباطل** ـ نور الله الحسيني المرعشي التستري الشهيد (الجزء ١٩) ـ قم ١٤٠٦ هـ .

ـ **التنقيح الرائع لمختصر الشرائع (١ ـ ٤)** ـ جمال الدين مقداد بن عبد الله الحلي ـ تحقيق السيد عبد اللطيف الحسيني الكوه كمري ـ قم ١٤٠٤ هـ .

ـ **آراء في قضية التعريب العالي والجامعي** ـ مجمع اللغة العربية بالقاهرة ـ القاهرة ١٩٨٦ م .

ـ **اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية في خمس عشرة سنة** ـ مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٨٦ م .

ـ **التقرير السنوي التاسع حول منجزات المجمع ١٩٨٥** ـ مجمع اللغة العربية الأردني ـ عمان ١٩٨٦ م .

ـ **نظرات في كتاب تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي** ـ اختصار سليمان المعري ـ نقد عبد الإله نبهان ـ الكويت ١٩٨٥ م .

ـ **من كتاب طبقات فحول الشعراء** ـ محمد بن سلاّم الجمحي ـ اختار النصوص وقدم لها علي أبو زيد ـ دمشق ١٩٨٥ م .

ـ **المجمعيون في خمسين عاماً** ـ د . محمد مهدي علام ـ مجمع اللغة العربية بالقاهرة ـ القاهرة ١٩٨٦ م .

ـ **شرح شواهد الإيضاح لأبي علي الفارسي** ـ عبد الله بن بري ـ

تقديم وتحقيق د . عيد مصطفى درويش ـ مراجعة د . محمد مهدي علام . مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٨٥ م .

ـ **مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع** ـ المجلد الخامس والعشرون ـ مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٨٥ م .

ـ **ملاحظات على كتاب حاشية ابن برّي على كتاب المعرّب (فصلة)** ـ د . حاتم صالح الضامن ـ الكويت ١٩٨٦ م .

ـ **تاج العروس من جواهر القاموس (الجزء ٢٢)** ـ محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ـ تحقيق مصطفى حجازي ـ الكويت ١٩٨٥ م .

ـ **إضاءة الراموس وإضافة الناموس على إضاءة القاموس (الجزء الثالث)** ـ محمد بن الطيب الفاسي ـ تحقيق عبد السلام الفاسي ، د . التهامي الراجي الهاشمي ـ المغرب ١٩٨٥ م .

ـ **معجم النبات والزراعة (الجزء الأول)** ـ الشيخ محمد حسن آل ياسين ـ بغداد ١٩٨٦ م .

ـ **معجم الهيدرولوجيا** ـ مجمع اللغة العربية بالقاهرة ـ ١٩٨٤ م .

ـ **النحو وكتب التفسير (١ ـ ٢)** ـ د . إبراهيم عبد الله رفيده ـ ليبيا ـ ١٩٨٤ م .

ـ **تاريخ المعارضات في الشعر العربي** ـ د . محمد محمود قاسم نوفل ـ بيروت ـ ١٩٨٣ م .

ـ **وقائع ندوات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها (٢ ـ ٣)** ـ مكتب التربية العربي لدول الخليج ـ الرياض ـ ١٩٨٥ .

ـ **معالم الأدب العربي في العصر الحديث (١)** ـ د . عمر فروخ ـ بيروت ـ ١٩٨٥ م .

ـ **أمثال وتعابير شعبية من السويداء** ـ سورية ـ سلامة عبيد ـ

دمشق ـ ١٩٨٥ م .

ـ **الأدب والعلوم الانسانية** ـ فريق من الباحثين السوفييت ـ دمشق ـ ١٩٨٦ م .

ـ **معلقة كلكامش على أبواب أوروك** ـ د . شاكر مطلق ـ حمص ـ ١٩٨٤ م .

ـ **من كتاب المقابسات لأبي حيان التوحيدي** ـ اختار النصوص وقدم لها وعلق عليها : د . إبراهيم الكيلاني ـ دمشق ١٩٨٤ م .

ـ **من كتاب مآثر الإنافة في معالم الخلافة (السفر الأول والثاني)** ـ للقلقشندي ـ اختار النصوص وعلق عليها وقدم لها : شوقي أبو خليل ـ دمشق ١٩٨٥ م .

ـ **بمناسبة ذكرى ميلاد شاعر الشرق والفيلسوف الكبير الدكتور محمد إقبال (١٨٧٧ ـ ١٩٣٨)** ـ سفارة جمهورة باكستان الإسلامية ـ دمشق ١٩٨٥ م .

ـ **مصارع المصارع** ـ محمد بن الحسن الطوسي ـ تح : محمود المرعشي ، حسن المعزي ـ قم إيران ١٤٠٥ هـ .

ـ **التمرير** ـ دريد يحيي الخواجة ـ دمشق ١٩٨٥ م .

ـ **خامس الراشدين** ـ علي ونوس ـ دمشق ١٩٨٥ م .

ـ **مجنون زنوبيا** ـ صالح الرزوق ـ دمشق ١٩٨٥ م .

ـ **الشاطر حسن** ـ خيري الذهبي ـ دمشق ١٩٨٥ م .

ـ **لغزالزورق الأخضر** ـ انيد بلايتون ـ ترجمة : هاني الصالح ـ دمشق ١٩٨٥ م .

ـ **حكايات جدتي نعمت (الجزء الأول)** ـ نعمت فوق العادة الحفار ـ دمشق ١٩٨٥ م .

- **أوراق الخريف** - محمود سليمان - دمشق ١٩٨٥ م .
- **خمس روائع حديثة من مسرح « نو » الياباني** - يوكيوميشيما - ترجمة : علي الخش - دمشق ١٩٨٥ ، .
- **الألم على نار هادئة** - فاضل السباعي - دمشق ١٩٨٥ م .
- **من قضايا المعجمية العربية المعاصرة (من محاضرات الندوة العلمية الدولية لجمعية المعجمية العربية بتونس)** - أحمد شفيق الخطيب - بيروت .
- **أباريق مهشمة** - نهاد توفيق عباسي - دمشق ١٩٨٥ م .
- **حمق المثقفين** - نهاد توفيق عباسي - دمشق ١٩٨٦ م .
- **جزيرة عدالة** - ضمائر مخدّرة في ظل القانون الدولي - نهاد توفيق عباسي - دمشق .
- **إبسن** - موريس غرافييه - ترجمة : صلاح الدين برمدا - دمشق ١٩٨٥ م .
- **اسطورة راكبي الخيل** - دياب عيد - دمشق ١٩٨٥ م .
- **جذور الفرح القادم** - أحمد سنبل - دمشق ١٩٨٦ م .
- **بطولة بيونس آيرس** - ازوالدو دراكون - ترجمة : ضيف الله مراد - دمشق ١٩٨٥ م .
- **الصندوق الخشبي** - عدد من المؤلفين - ترجمة : د . مروان صقر - دمشق ١٩٨٥ م .
- **حديث جدتي** - سعد صائب - دمشق ١٩٨٥ م .
- **دموع الجياد الهرمة** - أيوب منصور - دمشق ١٩٨٥ م .
- **قصص أخرى للأخوين غريم** - بريجيت لكور - ترجمة : هيفاء طعمة - دمشق ١٩٨٥ م .

- **سيدة الثمار** - مقبولة الشلق - دمشق ١٩٨٥ م .
- **قصص من بيرو** - فيرناند ناتان - دمشق ١٩٨٥ م .
- **الفؤوس الثلاث** - سعد صائب - دمشق ١٩٨٥ م .
- **حلم الأخوة الثلاثة وقصص آسيوية أخرى** - كلود دوبو - بوكيه - دمشق ١٩٨٥ م .
- **أوهام حارس الغابة** - محمد أبو معتوق - دمشق ١٩٨٦ م .
- **عاليها أسفلها (اسكندرية ١٩٨٢)** - سعيد سالم - دمشق ١٩٨٥ م .
- **شرخ في الظل** - فاروق مرعشي - دمشق ١٩٨٥ م .
- **نحو الماء** - ممدوح عزام - دمشق ١٩٨٥ م .
- **الآثار الرفيعة في مآثر بني ربيعة** - محمد بن إبراهيم الربعي ، ابن الحنبلي - تح : د . عبد العزيز الهلابي - الكويت ١٩٨٥ م .
- **الأنساب (١ - ٢)** - سلمة بن مسلم العوتبي الصحاري - عُمان ١٩٨٤ م .
- **فهرس دار الكتب القطرية (١ - ٢)** - وزارة التربية والتعليم - الدوحة ١٩٨٦ م .
- **معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء (١ - ٣)** - محمد حرز الدين - تعليق : محمد حسين حرز الدين - قم - إيران - ١٤٠٥ هـ .
- **المادة والذاكرة** - هنري برجسون - ترجمة : د . أسعد عربي درقاوي - مراجعة : د . بديع الكسم - دمشق ١٩٨٥ م .
- **الاقتصاد والتقدم التقني** - ارنولد هيرتجه - ترجمة : أنطون حمصي - دمشق ١٩٨٥ م .
- **الفن في عصر العلم** - أرسيني غوليكا - ترجمة : د . جابر أبي جابر - مراجعة : شوكت يوسف - دمشق ١٩٨٥ م .

- **الساحر المتدرب** - مارك اوريزون - ترجمة : علي باشا - دمشق ١٩٨٥ م .
- **الأواني المستطرقة** - اندريه بروتون - ترجمة : صلاح الدين برمدا - دمشق ١٩٨٥ م .
- **زاد المسافر وقوت الحاضر** - لابن الجزار - تح : د . محمد سويسي - د . الراضي الجازي - تونس - ١٩٨٦ م .
- **هكذا أرى العالم** - ألبيرت انيشتاين - ترجمة : د . أدهم السمان - دمشق ١٩٨٥ م .
- **مدخل إلى الكيمياء الحيوية للخلية وعلم وظائفها** - ن . أ . ادواردز - ك . ا . هسال ترجمة : د : الياس بيضون - مراجعة : د . عدنان علاوي - عمان - ١٩٨٦ م .
- **أمراض المحاصيل الحقلية** - د . بسام بياعة - حلب ١٤٠٦ هـ .
- **مخطوطات السيد محمد باقر الطباطبائي في كربلاء** - سلمان هادي الطعمة - الكويت ١٩٨٥ م .
- **فهارس الخزانة الحسنية بالقصر الملكي (بالرباط) (المجلد الخامس)** - تصنيف : محمد العربي الخطابي - الرباط ١٩٨٦ م .
- **فهرس المخطوطات العربية في مكتبة ستراسبورغ الوطنية والجامعية** - د . نزيه كسيبي الكويت ١٩٨٥ م .
- **فهرس المخطوطات المصورة (سير نبوية - تاريخ - تراجم) (الجزء الأول)** - معهد المخطوطات العربية - الكويت ١٩٨٤ م .
- **ندوة البحث اللساني والسيميائي** - جامعة محمد الخامس - المغرب ١٩٨١ م .
- **دراسات في النظرية الاجتماعية والسياسية** - انتوني جيدنز -

ترجمة : أدهم عضيمة دمشق ١٩٨٥ م .
- **الوراثة والإنسان** - د . محمد الربيعي - الكويت ١٩٨٦ م .
- **الايديولوجية والتربية** - ريتشار دبرات - ترجمة : علي بشتاوي - دمشق ١٩٨٥ م .
- **سياسة اسرائيل في افريقيا الاستوائية** - د . بونا ماريوف - ترجمة : عبد الكريم البني - دمشق ١٩٨٥ م .
- **السياسة والمساواة الاجتماعية** - روبيرت و . جاكان - ترجمة : رفيق جبور - دمشق ١٩٨٥ م .
- **شروط التوفيق بين مدة الانتداب الرئاسي وبين الاستمرارية في السياسة الداخلية والخارجية في الأنظمة الديمقراطية** - ندوات أكاديمية المملكة المغربية - فاس ١٩٨٥ م .
- **العلاقات الدولية** - تريفور تيلر - ترجمة : عبد العزيز عروس - دمشق ١٩٨٥ م .
- **التوسع الاقتصادي للولايات المتحدة الامريكية : آسيا وافريقيا** - اكاديمية العلوم السوفيتية موسكو ١٩٨٥ م .
- **الشرق بعد انهيار النظام الاستعماري** - افجيني بريماكوف - موسكو ١٩٨٥ م .
- **مجموعة المبادئ القانونية التي تضمنتها فتاوى الجمعية العمومية للقسم الاستشاري للفتوى والتشريع للأعوام ١٩٧٩ - ١٩٨٤ (١ - ٢)** - مجلس الدولة - دمشق .
- **مجموعة المبادئ القانونية التي قررتها المحكمة الادارية العليا في عام ١٩٨٤** - مجلس الدولة - دمشق ١٩٨٥ م .
- **Hafez ElL-ASSad, le Parcours d´un Combattant-** Lucien Bitterlin- Paris

- مؤلفات ف . ف بارتولد (تسعة مجلدات) .
- ببلوغرافيا أعمال الأستاذ بارتولد .
- مختارات من أعمال كراتشقوفسكي (خمسة مجلدات) .
- أعمال المؤتمر الدولي الخامس والعشرين للمستشرقين (المجلدات ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥) .
- معجم للمستشرقين السوفييت .

فهرس الجزء الثالث من المجلد الحادي والستين

المقالات — الصفحة

التعريف والنقد

آراء وأنباء

NO. 3 VOL. LXI

REVUE
DE L'ACADÉMIE ARABE DE DAMAS

تباع مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق

في كل من المكتبات الآتيــة :

- المكتبة العربية : السيد احمد عبيد (شارع غسان - دمشق)
- دار الكتاب الجديد : السيد الدكتور صلاح الدين المنجد (بيروت - لبنان)
- مكتبة دار البيان : السيد علي الخاقاني (بغداد - شارع المتنبي - العراق)
- مكتبة السيد محمد حسين الاسدي (كتابفروشي - اسدي) (ميدان بهارستان - طهران - إيــران)
- مؤسسة دار الكتب الثقافية - السيد محمود الخطيب (الكويت)
- مكتبة المتنبي : السيد حامد سعد الدين (١٤ شارع الجمهورية - القاهرة)
- دار البشير : السيد الدكتور إسحاق فرحان (عمان)
- مكتبة دار نجد للنشر والتوزيع السيد عبد الرحمن فهد السويلهم (الرياض) ص.ب ١٧٠٧٣

دار الفكر للطباعة بدمشق
١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م

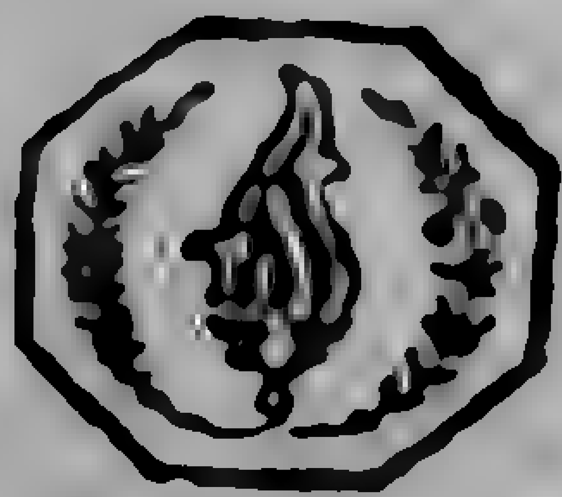
السعر : ٥ ل.س داخل القطر

الجزء الرابع المجلد الحادي والستون

مجلة

مجمع اللغة العربية بدمشق

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »



المحرم ١٤٠٧ هـ
تشرين الأول (اوكتوبر) ١٩٨٦ م

مجلة

مجمع اللغة العربية بدمشق

مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً

ص.ب ٣٢٧

انشئت سنة ١٣٣٩ هـ الموافقة لسنة ١٩٢١ م

تصدر اربعة اجزاء في السنة

قيمة الاشتراك السنوي	في جميع الاقطار العربية	٢٠	ليرة سورية
	وفي سائر الاقطار	٨	دولارات

واذا طلب ارسال المجلة بالبريد الجوي تضاف اجرته الى قيمة الاشتراك

(تدفع قيمة الاشتراك عند طلبه)

- البحوث والمصطلحات التي ينشرها الكتاب في هذه المجلة تعبر عن آرائهم الشخصية .
- ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات فنية .
- ان خطة المجلة التي تلتزمها ان تنشر لكتابها المقالات الاصيلة التي يخصونها بها ويقصرونها عليها . وان للكتاب الحق في اعادة نشر مقالاتهم بعد ذلك اينما شاؤوا شريطة ان يشيروا الى النشر الاول في مجلة المجمع .
- ينبغي ان تكون المقالات المرسلة الى المجلة مكتوبة بخط واضح ، او مطبوعة على الآلة الراقنة .
- المقالات التي لا تنشر لا ترد لاصحابها .

الجزء الرابع الجلد الحادي والستون

مجلة
مجمع اللغة العربية بدمشق

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »



المحرم ١٤٠٧ هـ

تشرين الأول (اوكتوبر) ١٩٨٦ م

المختار من شعر بشار

لأبي الطاهر اسماعيل بن أحمد التجيبي

الدكتور شاكر الفحام

مقدمة

من كنوز المكتبة الآصفية بحيدر اباد الدكن مخطوطة نفيسة نادرة هي مخطوطة (المختار من شعر بشار) ، كشف النقاب عنها الأستاذ الكبير عبد العزيز الميمني ، وقام بتحقيقها الأستاذ محمد بدر الدين العلوي أحد مدرسي العربية في الجامعة الاسلامية بعليكره (الهند) ، ونشرتها لجنة التأليف والترجمة والنشر (القاهرة ـ ١٩٣٤ م) .

ونوجز قصة هذا الكتاب في كلمات :

١ ـ كان الأديبان الشاعران الموصليان : أبو بكر محمد (ت ٣٨٠ هـ) وأبو عثمان سعيد (ت نحو ٤٠٠ هـ) ابنا هاشم الخالديان[1] قد أوتيا السعة

---

(١) ينتمي الشاعران أبو بكر وأبو عثمان ابنا هاشم الى قبيلة عبد القيس ، وقد عرفا بالخالديين نسبة الى قرية من أعمال الموصل تسمى بالخالدية ، وقيل نسبة الى جدهما خالد من عبد القيس (الفهرست لابن النديم : ١٦٩ ، معجم البلدان ـ الخالدية ، فوات الوفيات ٢ : ٥٢ ، اللباب لابن الاثير (الخالدي) ١ : ٤١٤ ، تاج العروس ـ مادة خلد) .

وأبرز المصادر التي ترجمت للخالديين أو ذكرت أخبارهما وأشعارهما : الفهرست لابن النديم (ط فلوغل) : ١٦٩ ، يتيمة الدهر للثعالبي ٢ : ١٨٣ ـ ٢٠٨ ، معجم البلدان ـ الخالدية ، معجم الأدباء ١١ : ٢٠٨ ـ ٢١٢ ، الوافي بالوفيات للصفدي ٥ : ١٤٩ ، ١٥ : ٢٦٣ ـ ٢٦٨ ، فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ٢ : ٥٢ ـ ٥٧ ، ٤ : ٥٢ ، تاج العروس للزبيدي (خلد) ، اللباب لابن الأثير (الخالدي) ١ : ٤١٤

ـ وتجد ترجمتها ومصادرها في مقدمة كتاب الخالديين : التحف والهدايا (القاهرة ـ

في الرواية وكثرة الحفظ ، وقد عكفا على أشعار المحدثين فيما عكفا عليه من الشعر ، وألّفا جملة من كتب الاختيارات مثل كتاب : أخبار أبي تمام ومحاسن شعره ، كتاب اختيار شعر البحتري ، كتاب اختيار شعر ابن الرومي ، كتاب اختيار شعر مسلم بن الوليد وأخباره ، كتاب اختيار شعر ابن المعتز والتنبيه على معانيه .

ومما جاء في كتابهما الأشباه والنظائر مما يتصل بما ذكرناه : « وقد شرحنا أمر المعاني شرحاً شافياً في رسالتنا التي ذكرنا فيها شعر أبي نواس ، فلذلك لم نشرح هاهنا إلا اليسير » ، « وقد استقصينا الكلام على هذا البيت في كتابنا المعروف باختيار شعر ابن المعتز والتنبيه على معانيه »[٢] .

٢ ـ وكان الاختيار من شعر بشار واحداً من هذه المؤلفات الكثيرة التي صنعها الخالديان الموصليان ، وهذا الاختيار لم يذكره أحد ممن ترجم للخالديين أو ذكر أخبارهما ، « ولا أحال عليه أحد من متأخري المؤلفين » . وقد وقع للأديب أبي الطاهر اسماعيل بن أحمد التجيبي البرقي من أهل القيروان (عاش في القرن الخامس الهجري) فاختار منه ، وشرح مختاراته بكتاب ، لعله سماه (الرائق بأزهار الحدائق) ، وهو الذي نشره

١٩٥٦ م) ص ١٩ م ـ ٣٥ م ، ومقدمة كتابهما : الأشباه والنظائر (القاهرة ـ ١٩٥٨ م) ١ : (أ ـ م) ، ومقدمة ديوان الخالديين (دمشق ـ ١٩٦٩ م) ص ٩ م ـ ٢٤ م ، ومقدمة كتاب المختار من شعر بشار : ي ، وفي كتاب : قدماء ومعاصرون للدكتور سامي الدهان (القاهرة ـ ١٩٦١ م) : ٣١ ـ ٥٠ ، وفي كتاب الأعلام (ط ٤) للزركلي ٣ : ١٠٣ ، ٧ : ١٢٩ ، وفي معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٤ : ٢٣٣ ، ١٢ : ٨٨ ، وفي تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (الترجمة العربية) ٣ : ٧١ ـ ٧٢ ، وتاريخ التراث العربي للدكتور فؤاد سزكين (الترجمة العربية) مج ١ ج ٢ : ٢٨٧ ـ ٢٨٨ ، مج ٢ ج ٤ : ٢٣٤ ـ ٢٣٥

(٢) الأشباه والنظائر للخالديين ١ : ٣٢ ، ٢ : ٥٣ ، ٧٧

العلامة الأستاذ محمد بدر الدين العلوي بعنوان (المختار من شعر بشار)[٣] .

٣ ـ حظي الأستاذ محمد بدر الدين العلوي بمخطوطة لكتاب الأديب أبي الطاهر التجيبي في المكتبة الآصفية بحيدر اباد الدكن ، كما ذكرنا آنفا ، ولم يجد لها نسخة ثانية في خزائن المخطوطات العربية ، وقد وصفها الأستاذ العلوي في مقدمة الكتاب ، وذكر أن بها خرمين أحدهما طويل في أولها ، وهو خرم أربعة كراريس أو ثمانين صفحة ، والثاني خرم صفحتين في تضاعيفها[٤] ، ثم تشمّر لتحقيقها ، وبذل في عمله جهداً طيباً مشكورا .

٤ ـ أسعدني الحظُّ بالوقوف على مخطوطة ثانية للكتاب في دار الكتب الوطنية بتونس ، وفي مطلعها خرم ، أقل بأوراق من الخرم الذي أصاب النسخة الآصفية ، فرأيت أن أقدم لقراء العربية هذه الأوراق المفقودة من نسخة الآصفية ، في انتظار أن يسعف الزمن بنسخة أكمل وأتم .

---

(٣) ديوان بشار بن برد ، تح محمد الطاهر بن عاشور ١ : ٨١ ، ٨٥ ـ ٨٦ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٤ : ٢ ، المختار من شعر بشار : المقدمة ، ثم الصفحات : ٨ ، ٢٠١ ، ٣٤١ ، الأعلام للزركلي (ط ٤) ١ : ٣٠٩ ، نظرات في ديوان بشار بن برد (ط ٢) : ٢٤ ـ ٢٥

(٤) المختار من شعر بشار ، الصفحات (د ـ و) .

النصّ

[قال أبو معاذ :

. . . .
. . . .
تفوقتُ أخلافَ الصِبا وتقدمت همومي حتى لم أجد متقدما
فهذا أوان استحيت النفسّ وارعوى لداتي وراجعتُ الذي كان أكرما
كأن المنايا عُلِّقتْ بسيوفنا يصبن المفدّى والغويّ المذمّما
إذا أُكره الخطّيُّ فينا وفيهمُ جرى ماؤه في لأُمِنا وتحطّما
اذا ماغضبنا غضبةً مضرية هتكنا حجابَ الشمس أومطرت دما
اذا ماأعرنا سيداً من قبيلة ذُرا مِنْبرٍ صلّى علينا وسلّما
وإنا لقومٌ ماتزال جيادُنا تُساور ملكاً أو تناهب مَغْنما
وما حلبت بعد النوال أكفُّنا دماً جارياً إلا لمن كان أظلما
وأيام من عزّ امرأً بزّمالَه . . . .][1]

[لوح ٧ / ب] [وقوله][2] :

---

(١) الأبيات : ١ ، ٢ ، ٥ ، ٦ ، ٧ وتخريجها في ديوان بشار بن برد ، تح محمد الطاهر بن عاشور (ط ١) ٤ : ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، (ط ٢) ٤ : ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، والأبيات ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ وتخريجها في ديوان بشار بن برد لبدر الدين العلوي : ١٩٩ ، ٢٠٠

ـ والأبيات الأول والثاني والخامس والسابع في المختار من شعر بشار : ٢٦ ، ١٦٣ ، ١٨٦

(٢) وقوله : يعني قول الشاعر العطويّ . وجاء في حاشية المخطوط : « من هنا نقص من الأصل مقداره » .

منــه بعينهــا ورأت مـــاســواه[٣]

فضلٌ لايلتفت إليه[٤] ، ونـافلـة لايعوّل مع عـدم الشبيبـة عليـه ، فلو أن العطـوي[٥] سلـك النهج القـويم ، والصراط المستقيم لقـال كا قـال فحـول الشعراء المتقــدمـون ، ومن قفـا[٦] آثــارهم من المتــأخرين . قــال امرؤ القيس[٧] :

أراهنّ لايحببن من قــلَّ مــالُــه ولا مَنْ رأين الشيبَ فيه وقوّسا[٨]

(٣) هذا ماجاء في المخطوط ، وكلمة « بعينها » غير معجمـة في المخطوط ، وتحتمل قراءة أخرى ، والراء من « رأت » لم ترسم في المخطوط راء خالصة .

(٤) في المخطوط : « لايلتف » .

(٥) هـو محمـد بن عبـد الرحمن بن عطيـة الشـاعر ، من أهـل البصرة ، وكان يُعـدُّ في متكلمي المعتزلـة . انظر ترجمتـه وأخبـاره وأشعـاره في كتـاب الأنسـاب للسمعـاني ٨ : ٤٧٩ ـ ٤٨٠ ، والوافي بالوفيـات ٣ : ٢٢٥ ـ ٢٢٦ ، ومعجم الشعراء (تح فراج) : ٣٧٧ ، ٥٧١ ، وتـاريـخ بغـداد ٣ : ١٣٧ ـ ١٣٨ ، والأغـاني ٢٣ : ١٢٣ ـ ١٢٨ ، والفهرست لابن النـديم (ط فلوغـل) : ١٨٠ ، وطبقـات الشعراء لابن المعتز : ٣٩٥ ـ ٣٩٦ ، ٤٦٣ ، ٥٠٦ ، ٥٢٣ ، ووفيـات الأعيـان (ترجمـة وهب بن وهب) ٦ : ٣٩، واللبـاب لابن الاثير ٢ : ٢٤٦ ـ ٢٤٧ ، وسمـط اللآلي : ١٤٠ ، ٣٣٩ ، ٤٠٨ ، ٦١٢ ، ٦١٣ ، ٨٥٥ ، وذيل اللآلي : ٤٤ ، والأعلام للـزركلي (ط ٤) ٦ : ١٨٩ ، ومجلـة المورد ، مـج ١ ، ع ١ ـ ٢ (١٩٧١ م) : ٧١ ـ ٩٦ ، وتـاريـخ التراث العربي للدكتور فؤاد سزكين (الترجمة العربية) مج ٢ ج ٤ : ٧٣ ـ ٧٤

(٦) قَفَوْتُه قَفْواً : تبعته (اللسان والقاموس ـ قفا) .

(٧) امرؤ القيس أشهر شعراء الجاهليـة . انظر ترجمتـه ومصـادرهـا في الأعلام للزركلي (ط ٤) ٢ : ١١ ـ ١٢ ، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحـالـة ٢ : ٣٢٠ ، وتـاريخ التراث العربي للـدكتور فـؤاد سزكين (الترجمـة العربيـة) مـج ٢ ج ٢ : ٢٧ ـ ٣٣ ، وتـاريـخ الأدب العربي لبروكلمان (الترجمة العربية) ١ : ٩٧ ـ ١٠١

(٨) ديوان امرئ القيس (دار المعـارف بمصر ـ ١٩٥٨ م) : ١٠٧ ، حليـة المحـاضرة ١ : ٢٧٨ ، محـاضرات الأدبـاء ٣ : ٢٠٨ ، معـاهـد التنصيص (القـاهرة ـ ١٩٤٧) ١ : ١٧٤ ، بهجـة المجالس ٢ : ٥٠ ، عيون الأخبار ٤ : ٤٤

وقال علقمة بن عبدة[٩] :

فإن تسألوني بالنساء فانني بصيرٌ بأدواء النساء طبيبُ
اذا شاب رأسُ المرءِ أو قلَّ مالُه فليس لـه في وُدّهنَّ نصيبُ
يُردْنَ ثَراء المالِ حيث علِمْنَه وشَرْخُ الشباب عندهنَّ عجيبُ[١٠]

وقال أبو الشيص[١١] :

ثنتان لاتصبو النساءُ اليهما حليُ المشيب وحلة[١٢] الإنفاضِ[١٣]

فهذا هو المذهب المعروف ، والمنهج المألوف[١٤] .

(٩) علقمة بن عبدة من شعراء الجاهلية المشهورين . انظر ترجمته ومصادرها في الأعلام ٤ : ٢٤٧ ، ومعجم المؤلفين ٦ : ٢٩٤ ، وتاريخ التراث العربي (الترجمة العربية) مج ٢ ج ٢ : ٢٣ ـ ٢٧ ، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان (الترجمة العربية) ١ : ٩٦ ـ ٩٧

(١٠) مختار الشعر الجاهلي (القاهرة ، ط ٢ ـ ١٩٤٨ م) ١ : ٤١٩ ، حماسة البحتري (القاهرة ـ ١٩٢٩ م) : ٢٨٩ ، معاهد التنصيص ١ : ١٧٣ ـ ١٧٤ ، حلية المحاضرة ١ : ٢٧٨ ، بهجة المجالس ٢ : ٥١ ، عيون الأخبار ٤ : ٤٥ ، التمثيل والمحاضرة : ٥٤ ، خاص الخاص : ٧٦

(١١) هو محمد بن عبد الله بن رزين الخزاعي ، ابن عم دعبل بن علي الخزاعي ، من شعراء الدولة العباسية . انظر ترجمته ومصادرها في الأعلام ٦ : ٢٧١ ، ومعجم المؤلفين ١١ : ٢٣ ، وتاريخ التراث العربي (الترجمة العربية) مج ٢ ج ٤ : ٩٤ ـ ٩٥ ؛ ترجم له ابن المعتز في طبقات الشعراء (٧٢ ـ ٨٧) وأجاد في الاختيار من شعره ، وعدّد الأستاذ فراج محقق الطبقات : ٥١١ جملة من أبرز المصادر التي ترجمت له . وقد صنع الأستاذ عبد الله الجبوري ديوان أبي الشيص الخزاعي وأخباره (بيروت ـ ١٩٨٤ م) .

(١٢) في المخطوط « وقلة » ، بالقاف .

(١٣) أنقض القومُ : نفد طعامُهم وفني زادهم . والإنفاض : المجاعة والحاجة (اللسان والقاموس) . قال الحريري في المقامة الأولى الصنعانية : « ... فدخلتها خاوي الوفاض ، بادي الانفاض » .

ـ والبيت في طبقات ابن المعتز (دار المعارف بمصر ـ ١٩٥٦ م) : ٧٣ ، ٧٥ ، ومعاهد التنصيص (القاهرة ـ ١٩٤٨) ٤ : ٨٨ ، وانظر ديوان أبي الشيص وأخباره صنعة عبد الله الجبوري : ٧٦

(١٤) ويقول التجيبي يتحدث عن البحتري : « ... وقال البحتري جارياً على النهج المألوف ، ومستعملاً للمعنى المعروف ... » (المختار : ٢٢) .

وأما قولُه[١٥] :

مـــاللـــوجـــوه اذا واجهتهـــا بغنىً وإن لبستَ مشيباً عنك مرتـدعُ[١٦]

فهو[١٧] صريحُ البهت ، والإفصاح بالكذب البحت . لكن العطويّ كان من العدم في رتبة لقي فيها أضعاف مالقي أبو مهدية[١٨] من شر الغربة ، فدعاه بغضُ العدم وحبُّ المال إلى ايثار ذلك المقال ، والتعلق فيه بأذيال الضلال ، وله في شعره من ذلك الضَّرْب أمثال . منها قوله :

دع الهجر من باكي الشباب وقل لـه شبـاب قليـلُ المـال غير مخرّم[١٩]

يجـد[٢٠] اذا أخلقتَ في أعين المهـا بجـدة دينـــار وجـــدة درهم [لوح ٨ / أ

فـإن لم ترح ملء العيـون ولم يرح هواها غلامـاً جرّ أذيـال معـدم[٢١]

وقوله أيضاً :

---

(١٥) قوله : أي قول العطوي الشاعر .

(١٦) يعارض العطويُّ في بيته قول منصور النمري :

مـــاواجـــه الشيب من عين وإن ومقت إلا لهـــا نبـوة عنـــه ومرتـــدعُ

وهو من قصيدة شهيرة قالها منصور النمري في مدح الرشيد ، واستهلها بالبكاء على الشباب (شعر منصور النمري ـ جمعه الطيب العشاش ، دمشق ١٩٨١ ، ص : ٩٥ ـ ١٠٨) .

(١٧) في المخطوط « هو » .

(١٨) أبو مهدية : اسمه أفـار بن لقيـط ، أعرابيّ دخل الحواضر ، واستفاد الناس منه اللغة ونقلوها عنه . ترجم له صاحب إنباه الرواة (٤ : ١٧٦ ـ ١٧٧) ، وذكر المحقق من مصادر ترجمته الفهرست لابن النديم ، وطبقات النحويين واللغويين للزبيدي . أورد له التجيبي كلمة في المختار (ص ٢١٢) .

(١٩) جاءت « مخرم » في المخطوط ، بالخاء المعجمة والراء المشددة .

(٢٠) جاءت في المخطوط « يجدد » بدالين ، وهو غلط من الناسخ . جدَّ الثوبُ والشيءُ يجِدُّ (بكسر الجيم في المضارع) : صار جديدا ، وهو نقيض الخَلَق . والجِدّة ، بكسر الجيم وتشديد الدال : مصدر الجديد ، نقيض البِلى (لسان العرب ـ جدد) .

(٢١) لم أجد الأبيات في مصدر من المصادر التي اطلعت عليها .

البيض لاتـــــولّي عن أشيب القَـــــذَالِ
حتى ترى عليـــــه أعــلام ســوء الحـــالِ
أيْسِرْ وكلٌّ قلبٍ قــلاك غير قـــالِ[٢٢]

وقد تبع العطويّ في مذهبه أبو الحسن علي بن حبيش الشيباني[٢٣] رحمه الله ، فأنشدني من قصيدة لنفسه :

أرى البيض تأبى أن تعود بوصلها عليَّ ، وعــودي ليّن المسّ أخضرُ
وهيهات ماتغني الشبيبةُ شارخاً[٢٤] اذا راح في أثــوابهـــا وهــو مُقْتِرُ
ومـــايــزدهي الحسنـــاءَ والــوفرُ قـــاحـــلٌ
شبـــابٌ كــوشي الروضِ والروضُ مـــزهرُ
وهــل يطّبيـــك[٢٥] الغصنُ والغصنُ مـــورقٌ
كما يطّبيـــــك الغصنُ والغصنُ مُثْمرُ

وكان أعذب من العطويّ لأنه استرجع ماكانت أعطته هفواتُه ، وأثبت

---

(٢٢) لم أجد الأبيات في مصدر من المصادر التي اطلعت عليها .

(٢٣) أبو الحسن علي بن حبيش الشيباني كان عصريَّ أبي الطاهر التجيبي ، وقد روى له في كتاب (المختار من شعر بشار) طائفة من أشعاره .انظر المختار (المقدمة ، ص : ك ، فهرس أسماء الشعراء : ١٧ ، ثم فهرس أسماء الرجال : ٥) . قال التجيبيّ في صفته : « وكان أبو الحسن هذا من خيار الأدباء المتصونين ، وجلة الفضلاء المتورعين ، وانما كان يقول مايقول في الشعر من هذه الأوصاف ونحوها ظرفاً وتخلقاً ولطفاً ... ولقد بلوتُ دين أبي الحسن هذا ومروءته بطول الصحبة وإدمان العشرة فما وجدتُ فيهما مطعناً لطاعن ، ولا عيباً لعائب ، ولا نقيصة يجب ان تتم ... فرحمةُ الله ورضوانه عليه » (المختار : ١٢٣ ، ١٢٥) .

(٢٤) شرخ الشباب : أوله وقوته ونضارته ، والشارخ : الشاب (اللسان والقاموس ـ شرخ) .

(٢٥) اطّباه يطبيه (وزن افتعل) : دعاه وصرفه اليه واختاره لنفسه واستماله (لسان العرب) .

من فضل الشبيبة مانفته أولاً أبياتُـه . وقـد أجـاد ابن الرومي[٢٦] في شرح المعنى الأول ، واحتجَّ لهنَّ في الصدود عن الشيب ، فقال :

إذا مـارأتـك البيضُ صـدَّت وربمـا غـدوتَ وطرفُ البيض نحوك أَصْوَرُ
ومـا ظلمتـكَ الغـانيـاتُ بصـدِّهـا وإن كان في أحكامها مـايجـوَّرُ
أَعِرْ طرفَـكَ المرآةَ وانظر فـإن نبـا بعينيك عنك الشيبُ فالبيضُ أعذرُ
اذا شَنِئَتْ وجـهَ الفتى عينُ نفسـه فعينُ سـواه بـالشنـاءة أجْـدَرُ[٢٧]

الأصورُ : المـائل . صُرْه اليـك : أي أمِلْـه واضممـه اليـك[٢٨] . والشنـاءةُ : البغض . يقال : شَنِئْتُه أشنَؤُه شَناً وشِناً وشُنْأً[٢٩] وشَنْآةً ، وشَنَأْتُه أنـا : اذا أبغضته .

(٢٦) ابن الرومي : هو أبو الحسن علي بن العباس (٢٢١ ـ ٢٨٣ هـ) الشاعر المشهور ، « صاحب النظم العجيب والتوليد الغريب » . تجد ترجمته ومراجعها في وفيـات الاعيـان ٣ : ٣٥٨ ، وشـذرات الـذهب ٢ : ١٨٨ ـ ١٩٠ ، والاعلام للـزركلي ٤ : ٢٩٧ ، ومعجم المؤلفين ٧ : ١١٤ ـ ١١٦ ، وتـاريخ الأدب العربي لبروكلمـان (الترجمة العربيـة) ٢ : ٤٤ ـ ٤٨ ، وتـاريخ التراث العربي (الترجمـة العربيـة) مـج ٢ ج ٤ : ١٧٢ ـ ١٧٧ ، ومقـالتنـا : « ديـوان ابن الرومي » (مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مج ٦٠ ج ١) .

(٢٧) الشهـاب في الشيب والشبـاب (الجوائب / قسطنطينيـة ـ ١٣٠٢ هـ) : ٣٩ ، ديوان ابن الرومي (القاهرة ـ ١٩٧٦ م) ٣ : ١٠٨٣ ، محاضرات الأدباء للراغب الاصبهـاني ٣ : ٣٢٥ ، زهر الآداب (القاهرة ـ ١٩٢٥ م) ٤ : ٤٢ ـ ٤٣ ، والبيت الأخير في التـذكرة الفخريـة (بغداد ـ ١٩٨٤ م) : ٦٨

(٢٨) جـاء في التنزيـل العزيـز : (فخـذ أربعـة من الطير فصرهنّ اليـك) [سـورة البقرة ، آية ٢٦٠] ، قال الزمخشري في الكشـاف (١ : ٢٣٦ ـ ٢٣٧) : « فصرهنّ اليـك ، بضم الصاد وكسرها : بمعنى فأملهنّ واضممهن اليك . قال :

[ومـا صَيَـدُ الأعنـاق فيهم جبلَّـة] ولكنَّ أطراف الرمـاح تصـورهـا
وقال :
وفرعٍ يصير الجيـدَ وَحْفٍ كأنـه على الليتِ قنـوانُ الكرومِ الـدوالـحِ » .

يقال : صاره يصوره ويصيره .

(٢٩) في المخطوط : « وشناء » ، والتصحيح من اللسان والقاموس (شنأ) .

مثلُ قول ابن الرومي : « أَعِرْ طرفَك المرآةَ » قولُ القصافي[٣٠] :

لقـــد أتـــاني عَجَبٌ راعني مقـــالُهـــا للقـــوم واضيعتـــاهْ
أمثـلُ هـــذا يبتغي وصلنـــا لم ير هـــذا وجهـــه في المراه[٣١]

ونحوه قولُ القراطيسي[٣٢] :

جـــاريـــةٌ أعجبهـــا حسنُهـــا ومثلُهـــا في النـــاسِ لم يُخْلَـقِ
خبَّرتُهـــا أني محبٌّ لهـــا فـــأقبلت تضحـــك من منطقي
والتفتت نحـــو فتـــاةٍ لهـــا كالغصن الريَّـــان في قُرْطـــق[٣٣]
ب] قـــالت لهـــا قـــولي لهـــذا الفتى انظر الى وجهـــك ثم اعشـقِ[٣٤]

وقريبٌ من هذا ماأنشدنيه أبو بكر بن سيّـار النحوي الطـائي[٣٥] المؤدّب لنفسه :

بعثتُ أخطبُ من قـومٍ فتـــاتَهُمُ ولم يكن بيننـا مـايـوجب الأُنسا
فـــأنعمـــوا لي على بســـــطٍ لأوجههم
حتى اذا مـــارأوا وجهي قَرَوْا عَبَســـا[٣٦]

---

(٣٠) عمرو القصافي ، له ترجمة في طبقات ابن المعتز : ٣٠٥ ـ ٣٠٦ ، وقد عدّد محقق الكتاب (ص ٥١٨) أبرز المصادر التي ترجمت له .

(٣١) نسب البيتان في الأغاني ٢٣ : ١٩٤ وفي بهجة المجالس ٢ : ٢٨ ، ومعاهد التنصيص ٤ : ١٣٨ الى القراطيسي .

(٣٢) اسماعيل القراطيسي ، ترجمته وأخباره وأشعاره في الأغاني ٢٣ : ١٩٤ ـ ١٩٥ ومعاهد التنصيص ٤ : ١٣٧

(٣٣) القرطق ، بضم القاف وسكون الراء وفتح الطاء ، وقد تضمُّ طاؤه : شبيه بالقَباء ، فارسيّ معرّب (المعرّب للجواليقي : ٢٦٤ ـ ٢٦٥ ، اللسان ـ قرطق ، شفاء الغليل للخفاجي : ٢٠٨) .

(٣٤) محاضرات الأدباء للراغب ٣ : ٢٣٨ ، ونسب في الأغاني ٢٣ : ١٩٤ ـ ١٩٥ ومعاهد التنصيص ٤ : ١٣٨ للعباس بن الأحنف ، ولم يرد في ديوانه (بغداد ـ ١٩٤٧ م) .

(٣٥) لم أجد له ترجمة .

(٣٦) قروا عبسا : أي قرؤوا سورة (عبس) .

وكان عنـــديَ عـــذرٌ القـومِ منبسطـــاً
من ذا يـزوِّجُ شيخــاً أحــولاً طَفِســاً[٣٧]

ومنه قول الصنوبري[٣٨] :

أبـدى الغـواني الصـدَّ والإعراضـا لمـا رأيْنَ بعـارضَيْـك بيـاضـا
وغَضَضْنَ عنـك جفـونَهن وربمـا قلَّبْنَ أحداقـاً اليـك مراضـا[٣٩]

ومثلُه قول آخر :

والشيب [يضحـك][٤٠]والحسـان كـوالـحٌ
يبـــدين من ضحـــك المشيب بكاءَ

والغانيات إذا . . . . منه كآبةً وإباءَ[٤١]

وقول الآخر :

إن الشبـاب لمحمـود بشـاشتـه والشيب منصرف . . . . . .[٤٢]

ونحوٌ منه قول الآخر :

أرى ألفـاتٍ قـد كُتبن على راسي بأقلام شيب في صحائف أنقاس[٤٣]
فـإن تسـألـوني مَنْ يخـطُّ حروفَهـا فكفُّ الليـالي تستمـدُّ بـأنفـاسي

---

(٣٧) هو طِفس (على وزن كتف) : أي قذِر نجِس .

(٣٨) هو أبو بكر أحمد بن محمد الضبيّ (ت ٣٣٤ هـ) المعروف بـالصنوبريّ . ترجم لـه السمعـاني في الأنســاب ٨ : ٩٨ ، وابن الأثير في اللبــاب ٢ : ٢٤٨ ـ ٢٤٩ ، وانظر ترجمتــه ومراجعها في كتـاب الأعلام للزركلي ١ : ٢٠٧ ، ومعجم المؤلفين ٢ : ٩١ ، وتـاريـخ الأدب العربي لبروكلمان (الترجمة العربية) ٢ : ٩٧ ـ ٩٨ ، وتاريخ التراث العربي (الترجمة العربية) مج ٢ ج ٤ : ٤٦ ـ ٤٧

(٣٩) ديوان الصنوبري (بيروت ـ ١٩٧٠ م) : ٢٥٣

(٤٠) مابين الحاصرتين بياض في المخطوط أكملناه من السياق .

(٤١) هكذا ورد البيت في المخطوط .

(٤٢) هكذا جاء البيت في المخطوط .

(٤٣) في المخطوط : « أنقاسي » . والأنقاس جمع نِقْس : وهو المداد (اللسان) .

جرى في وجوه الغانيات لطلعتي شماسٌ وبغضٌ بعد ودّ وإيناسِ

ويروى :

جرى في جلود الغانيات لشيبتي قشعريرة من بعد لين وإيناسِ

وقد كنتُ أجري في حشاهنّ مرةً مجاري معين الماء في قُضُب الآسِ

وذكر ابن المعتز[٤٤] شيبه ، وشبّه بَلَقَه[٤٥] بالعَقْعَق[٤٦] فقال :

إن الشباب خانني والرأسُ مني أبلقُ

أين غرابٌ أسودٌ أطَرْتَه ياعَقْعَقُ[٤٧]

وقد ملّح فيه أبو الفتح كشاجم[٤٨] :

(٤٤) هو أبو العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل العباسي (٢٤٧ ـ ٢٩٦ هـ) ، « كان أديباً بليغاً شاعراً مطبوعاً مقتدراً على الشعر ، قريب المأخذ ، سهل اللفظ ، جيد القريحة » . تجد ترجمته ومصادرها في وفيات الأعيان ٣ : ٧٦ ـ ٨٠ ، وشذرات الذهب ٢ : ٢٢١ ـ ٢٢٤ ، والأعلام ٤ : ١١٨ ـ ١١٩ ، ومعجم المؤلفين ٦ : ١٥٤ ـ ١٥٥ ، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان (الترجمة العربية) ٢ : ٥٣ ـ ٥٩ ، وتاريخ التراث العربي (الترجمة العربية) مج ٢ ج ٤ : ١٤٨ ـ ١٥١

ومن أحدث الدراسات التي تناولت ابن المعتز كتاب الدكتور يونس السامرائي : شعر ابن المعتز : القسم الثاني (بغداد ـ ١٩٧٨ م) .

(٤٥) البلق ، بفتح الباء واللام : سواد وبياض ، وارتفاع التحجيل الى الفخذين في الدابة ، وهو أبلق وهي بلقاء (اللسان والقاموس) .

(٤٦) العقعق : طائر أبلق بسواد وبياض طويل الذنب ، يشبه صوته العين والقاف ، وهو نوع من الغربان (العين ١ : ٦٤ ، واللسان والقاموس) . وجاء في المعجم الوسيط : « العقعق : طائر من الفصيلة الغرابية ورتبة الجواثم ، وهو صخّاب ، له ذنب طويل ومنقار طويل ، والعرب تتشاءم به » .

(٤٧) ديوان ابن المعتز (بيروت ـ ١٣٣١ هـ) : ٣٣٩ ، شعر ابن المعتز (بغداد ـ ١٩٧٨ م) ٣ : ١٨٥

(٤٨) هو أبو الفتح محمود بن الحسين (ت نحو ٣٦٠ هـ) . انظر ترجمته ومصادرها في فوات الوفيات ٤ : ٩٩ ـ ١٠٠ ، والفهرست لابن النديم (ط الاستقامة) : ٢٠٦ ، وشذرات الذهب ٣ : ٣٧ ـ ٣٨ (وفيات سنة ٣٦٠ هـ) ، والاعلام للزركلي ٧ : ١٦٧ ـ ١٦٨ ، ومعجم =

وقفّتني مـــابين حــزن وبـــوسِ . . . .(٤٩)

.... الحمداني فقال : [لوح ٩ / أ]

قـــالت ودرجُ الطيب مـــابيننـــا وســـــــارقتني نظراً زُورا
دونـك هـذا المسـك فـاعبث بـه لاتـــزد الكافـــور كافـــورا

ويروى :

للمســك معنى دقّ فـــاعبث بـــه . . . .

ومنه قول [ابي](٥٠) عبد الرحمن العتبي(٥١) :

= المؤلفين ١٢ : ١٥٩ ـ ١٦٠ ، وتـاريـخ الأدب العربي لبروكلمـان (الترجمـة العربيـة) ٢ : ٧٧ ـ ٧٨ ، وتـاريـخ التراث العربي (الترجمـة العربيـة) مج ٢ ج ٤ : ٤٤ ـ ٤٦ ، ودائرة المعـارف الاسلامية (ط ٢ ، النص الفرنسي) مج ٥ : ٥٢٩

(٤٩) وقع في المخطوط بياض بعد الشطر الأول ، وجاء في ديوان الخـالـديين (دمشق ـ ١٩٦٩ م) : ١٣٥ ـ ١٣٦

وقفتني مـــــابين همٍّ وبُـــــوسِ وثنت بعــــد ضحكـــــة بعبـــوسِ
ورأتني مشَّطْتُ عـــاجـــاً بعـــاجٍ وهي الآبنـــوس بـــــالآبنـــوس

وقد خرّج الدكتور الدهان جامع الديوان هذين البيتين . وروى الثعالبي البيتين (يتيمة الدهر ٢ : ٢٠١) للخالـدي أبي عثمان ، وذكر أنها مما ينسب الى كشاجم ، وذلـك أن السريّ الرفـاء كان ينـابـذ الخـالـديين الموصليين ويـنـاصبهما العداوة ... فكان يورّق وينسخ ديـوان شعر أبي الفتح كشاجم ... وكان يدسُّ فيما يكتبه من شعره أحسن شعر الخالديين ... (يتيمة الدهر ٢ : ١١٨ ، ١٩٩ ، وفيـات الأعيـان ٢ : ٣٦٠ / ترجـمـة السريّ الرفـاء) ، ونسب الحصري البيتين لكشاجم (زهر الآداب ٤ : ٤٣)

(٥٠) مابين الحاصرتين سقط من المخطوطة .

(٥١) هـو أبـو عبـد الرحمن محمـد بن عبيـد الله العتبي الشـاعر البصري المشهور (ت ٢٢٨ هـ) ، له ترجمته في وفيات الأعيـان ٤ : ٣٩٨ ـ ٤٠٠ ، وشـذرات الـذهب ٢ : ٦٥ ـ ٦٦ ، وعدّد محقق الوفيـات من مصـادر ترجمتـه وأخبـاره وأشعـاره : الفهرست لابن النـديم ، ومعجم المرزباني ، وطبقـات ابن المعتز ، والوافي بـالوفيـات ، وتـاريخ بغـداد ، واللبـاب لابن الاثير ، والعبر للـذهبي ، وعيـون الأخبـار ، والتعـازي والمراثي . وأورد محقـق طبقـات ابن المعتز (ص ٥١٨) من مصادر ترجمته (مما لم يسبق ذكره) تـاريخ الاسلام . وانظر الاعلام للزركلي ٦ : ٢٥٨ ـ ٢٥٩ ، ومعجم المؤلفين ١٠ : ٢٧٨ ـ ٢٧٩

رأين الغـواني الشيبَ لاح بمفرقي فـأعرضْنَ عني بـالخـدود النـواضِرِ
وكنَّ اذا أبصرنني أو سمعن بي سعين فرقَّعْن[٥٢] الكوى بالمحاجر[٥٣]

وقولُ مساور بن هند بن قيس بن زهير[٥٤] :

وأرى الغـواني بعـدمـا أوجهنني أعرضن ثُمّتَ قلن شيـخٌ أعـورُ[٥٥]

قوله : أوجهنني : أي عَدَدْنني وجيهاً فيهن[٥٦] .

(للنص صلة)

---

(٥٢) في المخطوط : « فرفعن » بفاء بعد الراء ، وهو تصحيف .

(٥٣) البيتان في البيان والتبيين (القاهرة ـ ١٩٦١) ٢ : ١٨٢ ، وطبقات ابن المعتز : ٣١٥ ، ومعجم الشعراء للمرزباني (القاهرة ـ ١٩٦٠ م) : ٣٥٧ ، وحلية المحاضرة ١ : ٤١٩ ـ ٤٢٠ (وتجد تخريجها ص : ٤٣١ رقم / ٢٢٢) ، ووفيات الاعيان (تح احسان عباس) ٤ : ٣٩٩ ، ونهاية الأرب ٢ : ٢٨ ، وهما في الفاضل ، والموشى ، وطراز المجالس ، وشذرات الذهب ٢ : ٦٦

(٥٤) المساور بن هند « شاعر شريف فارس مخضرم اسلامي » ، كان يهاجي المرار الفقعسي ويهجو بني أسد ، وهو من شعراء الحماسة ـ انظر ترجمته وأخباره وأشعاره في الشعر والشعراء لابن قتيبة (بيروت ـ ١٩٨٤ م) : ٢٢٢ ـ ٢٢٣ ، (القاهرة ـ ١٣٦٤ هـ) ١ : ٣٠٧ ـ ٣٠٨ ، والاصابة لابن حجر ٣ : ٤٩١ ـ ٤٩٢ (القسم الثالث) ، وخزانة الأدب للبغدادي ٤ : ٥٧٣ ـ ٥٧٤ ، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي ١ : ٢٢٢ ، ٢ : ٥ ، ٤ : ١٢ ، ٩٨ والاعلام للزركلي (ط ٣) ٨ : ١٠٥ (ط ٤) ٧ : ٢١٤

(٥٥) البيت من مقطوعة رواها أبو تمام في حماسته ، انظر شرح المرزوقي (القاهرة ـ ١٩٥١ م) ١ : ٤٥٩

(٥٦) قال المرزوقي : « وقوله : أوجهنني ، من الوجاهة : المنزلة . يقال : وَجهَ وجاهة . ووجَّهني السلطانُ وأوجهني : جعل لي جاهاً ومنزلة . ورجل موجَّه ووجيه » .

العربية ولغة العلم

في القرن الرابع للهجرة

الدكتور محمد سويسي

كان من شأن الفتوحات الإسلامية أن تأثرت البلاد المفتوحة بتعاليم الإسلام كما أثرت هي بدورها في الفاتحين أنفسهم ، بما كان لها من حضارات مزدهرة ، وحقق إسلام البلاد المفتوحة أمرين اثنين :

١ ـ نشر العقيدة الإسلامية التي جاء بها القرآن الكريم وأوضحت معالمها السنة المحمدية .

٢ ـ نشر ثقافة جديدة تقوم على القرآن والعربية .

فأدى ذلك إلى تعريب الأقوام المسمين بالأعاجم ، وتقرب الموالي من الحكام العرب ، وأقبلوا يترجمون لهم علوم اليونان وفارس والهند ، وشرعوا في البحث والتأليف بلغة الحاكم ، وهكذا انسلخوا شيئاً فشيئاً عن لغتهم الأصلية ، فهجرت الفارسية بفارس ، والسريانية بالشام ، واللاتينية بمصر وبافريقية .

وازدهرت الحضارة الإسلامية وأصبحت اللغة العربية لغة علم وحضارة فاحتوت جميع علوم اليونان والهند ، وصارت لغة العالم المتحضر في القرون الوسطى .

ولغة العلم هي التي تجمع بين عامة المشتغلين به المنكبين على البحث في غوامضه ، على اختلاف أروماتهم ، وتباين الأجناس التي ينتمون إليها . فكانت اللغة العربية هي الرابطة الوثقى ، بين مختلف الامم المنتمية للإسلام في سائر المجالات العلمية ، وتظافرت جهود الكل ، في

وحدة مشعة ، ومكنت البشرية جمعاء من التقدم الحثيث ، في سبيل العلم ، والرقي المرموق في معارج الفكر والعرفان .

وكان لنا مثل أعلى من تضامن بني البشر في الدولة الإسلامية وتكتلهم للوقوف على المعرفة الحق ، والكشف عن اسرار الطبيعة .

ويمدنا فهرست ابن النديم وعيون الانباء لابن أبي اصيبعة بارشادات قيمة حول نقل العلوم إلى العربية .

فنذكر من أشهر النقلة الحجاج بن مطر (المتوفى سنة ٢١٤ هـ) وبني شاكر في عصر المأمون ، وحنين بن اسحاق (ت ٢٦٠ هـ / ٨٧٥ م) وقسطا بن لوقا (ت نحو ٢٩٢ هـ) وثابت بن قرة الحراني (ت ٢٨٨ هـ) وحبيش بن الحسن (٣٠٠ هـ) وابن البطريق ويوحنا بن ماسويه وتيوفيل وايوب واسرة بختيشوع وابن ناعمة الحمصي وغيرهم .

فنلاحظ فيما نلاحظ من استعراض هؤلاء النقلة ان خلفاء بني العباس قد استغلوا جميع الطاقات ، بقطع النظر عما بين اصحابها من الفروق الجنسية والاجتماعية ، وحتى الدينية .

تقاطر المترجمون إذن على بيت الحكمة ببغداد وشجع المأمون هذه الحركة العلمية العارمة بفتح خزائن الكتب وبناء المراصد والاغداق على الباحثين من المكافآت والاموال الطائلة .

وعرفت الأمة الإسلامية طب بقراط وجالينوس وفلك بطليموس وهندسة اقليدس وابولونيوس وحيل ايرن وحكمة افلاطون وارسطاطاليس وغيرهم .

ووسعت العربية الجومطريا والاسطرونوميا والميتافيزيقا والارثماطيقي ومصطلحات التشريح والهندسة والحساب والفلك وقاطيغورياس (المقولات) والاسطقس (العنصر) واشباهها من

الكلمة ، وأكبَّ علماء المسلمين على التأليف بلسان عربي غير ذي عوج حتى كانت أعمال العالم منهم تعد لا بالعشرات فحسب بل بالمئات ، فيعدد ابن الهيثم مثلاً ماصنعه في العلوم الرياضية فاذا هو خمسة وعشرون كتابا وما صنعه من العلوم الطبيعية والالهية فكانت أربعة وأربعين كتابا . وكذلك كان الأمر بالنسبة إلى ابن سينا وإلى أبي الريحان البيروني .

وارتقى علماء القرن الرابع والخامس أعلى مدارج العرفان فكانوا زينة العصر بل فخر البشرية على الدوام ، وسجلت أسماؤهم ضمن أعاظم العلماء ، فعلى بوابة كلية الطب بباريس نقش اسم ابن سينا ، ومن بين اعلام الرياضيات سجل اسم البتاني على جدران قصر الاكتشافات بهذه المدينة .

وكانت مؤلفاتهم دعماً للعربية ودفعاً لحركة التعريب بين أخلاط من الناس ـ كما ذكرنا ـ معظمهم من غير العرب ، فبدأت هذه الحركة لا بتعريب الكتب ولكن بتعريب الأنفس ، وتعلم التراجمة العربية أولا واتقنوها كل الاتقان قبل ان يفتحوا باب الترجمة التي قام بها في الدرجة الأولى النساطرة ثم اليعاقبة (بالنسبة إلى التراث اليوناني) ثم الفرس (عن الفارسية) والهنود (عن الهندية) ، فيذكر ابن النديم ٤٧ مترجما عن اليونانية والسريانية ، و ١٥ عن الفارسية ، و ٣ عن السنسكريتية . ويذكر ابن ابي اصيبعة ٤٩ مترجما لكتب الطب وحدها دون ماسواها من كتب الفلسفة والفلك والكيمياء وغيرها .

وبلغ بالنقلة والمؤلفين من العلماء حب العربية وغيرتهم عليها ماجعل البيروني يصرح في كتاب الصيدنة (ص ١٢) قائلاً : « ديننا والدولة عربيان توأمان يرفرف على احدهما القوة الالهية وعلى الآخر اليد السماوية ، وكم احتشد طوائف من التوابع وخاصة منهم الجيل والديلم في

إلباس الدولة جلابيب العجمة فلم تنفق لهم في المراد سوق ، ومادام الأذان يقرع آذانهم كل يوم خمساً ، وتقام الصلوات بالقرآن العربي المبين خلف الأئمة صفاً صفاً ، ويخطب به لهم في الجوامع بالاصلاح كانوا لليدين والفم ، وحبلُ الإسلام غير منفصم ، وحصنه غير منثلم . وإلى لسان العرب نقلت العلوم من أقطار العالم ، فازدانت وحلت في الافئدة وسرت محاسن اللغة منها في الشرايين والأوردة ، وان كانت كل أمة تستحلي لغتها التي ألفتها واعتادتها واستعملتها في مآربها مع الافها واشكالها ، واقيس هذا بنفسي ، وهي مطبوعة على لغة لوخلد بها علم لاستغرب استغراب البعير على الميزاب والزرافة في الكراب ، ثم منتقلة إلى العربية والفارسية ، فانا في كل واحدة دخيل ولها متكلف ، والهجوُ بالعربية أحبُّ إليَّ من المدح بالفارسية ، وسيعرف مصداق قولي من تأمل كتاب علم قد نقل إلى الفارسي كيف ذهب رونقه وكسف باله واسود وجهه وزال الانتفاع به ، اذ لاتصلح هذه اللغة الا للاخبار الكسروية والأسمار الليلية الخ .... » .

وفي هذا التصريح ما يدل دلالة واضحة أن البيروني كسائر علماء العربية لم يعن بالمادة العلمية فحسب ، وبالقانون الطبيعي وحده ، مهما كان شكل عبارته بل انه عني أيضاً بالشكل وبالاسلوب وبرونق الأداء وجمال التعبير وهو يصور هذا المعنى تصويراً رائعاً بديعاً .

ورغم هذا التحيز للعربية فان البيروني لم يتحرج من نقدها ومن القدح في كتابها وإظهار عيوبها ، إذ كانت هذه العيوب السبب في الكثير من الاخطاء العلمية ، وقد نشأ معظمها عن التحريف والتصحيف ، فيقول البيروني في مقام الحث على التحري والتحرير (الصيدنة : ١٤) : « ولكن للكتابة العربية آفة عظيمة هي تشابه صور الحروف المزدوجة فيها ، واضطرارها في التمايز إلى نقط العجم وعلامات الاعراب التي اذا

تركت استبهم المفهوم منها » . ويعود إلى هذا المعنى في (تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة) ذاكرا طريقته في النقل عن الهندية فيقول : « وأنا .... ذاكر من الأسماء والمواضعات في لغتهم ما لابد من ذكره مرة واحدة يوجبها التعريف ، ثم ان كان مشتقا يمكن تحويله في العربية إلى معناه لم امل عنه إلى غيره إلا أن يكون بالهندية اخف في الاستعمال فنستعمله بعد غاية التوثقة منه في الكتبة » .

ويتعرض البيروني إلى عيب آخر اتصف به النقلة وكثيرا ماعاد إليه وهو ما يدعيه بعضهم من العلم بمجرد استعمالهم لمصطلحات من لغات أعجمية مع هجرانهم المفردات المتداولة في العربية فيقول (الصيدنة ص ١٤) : « وللتراجمة فيها خيانة أخرى هي ترك بعض ما يوجد في أرضنا من العقاقير وفي لغة العرب اسم لها على حاله باليونانية حتى يحوج بعد الترجمة إلى تفسير كالكرفس الجبلي والجزر البري والزرشك ولحية التيس وأمثالها فانهم لم ينقلوها إلى العربية كما ينقلوا أسماء كتب المنطق من المدخل والمقولات والعبارة والقياس والبرهان ... » .

ويعنى أبو الريحان بهذه الظاهرة الأخيرة ويوليها اهتماما مستمرا فيعود إلى عين المعنى في كتاب تحديد نهايات الأماكن ، ويقول (ص ٢٩) : « ... فاذا ذكر لهم : ايساغوجي وقاطيغورياس وباري ارمنياس وانولوطيقا ، رأيتهم يشمئزون عنه وينظرون نظر المغشي عليه من الموت ، وحق لهم ، فالجناية من المترجين ، إذ لو نقلت الأسامي إلى العربية فقيل : كتاب المدخل ، والمقولات ، والعبارة والقياس والبرهان لوجدوا متسارعين إلى قبولها غير معرضين عنها ... » .

ويصرح البيروني أيضا بوجود كتب « تسمى لكسيقونات تشتمل على غرائب اللغات وتفسير المشكل منها . وربما أفردوها لكتاب كتاب ،

ويضيف : « فعندي لكسيقون لزيج بطليوس مكتوب ما فيه بالخط السرياني ثم بعينه بالعربي ثم تفسيره ، واليه ارجع في مطالبي ، ووجدت من كل واحد من (كتاب الحشائش) المفيد بتصاويره ، وكناش اوربياسيوس مكتوبا عند الأدوية أساميها بالخط اليوناني ، فنقلتها منها مرفوقا بها ، ولو ظفرت بباقي الكتابين كذلك لتم الأمر » (الصيدنة ص ١٥) .

فنرى من الاستشهادات السابقة ان مشكل التعريب الذي نريد ان نطرحه اليوم هو مشكل مزمن مستمر على مدى العصور ، ومتطور بتطور المجتمع الناطق بالضاد مادة وجرسا ونطقا ، وفي ذلك يقول ابن حزم في كتاب (الإحكام في أصول الأحكام) : « ... ان الذي وقفنا عليه وعلمناه يقينا ان السريانية والعبرانية والعربية التي هي لغة مضر وربيعة ـ لا لغة حِمْير ـ واحدة تبدلت بتبدل مسكن أهلها فحدث فيها جرس كالذي يحدث من الاندلسي إذا رام نغمة أهل القيروان ، ومن القيرواني إذا رام نغمة أهل الأندلس ، ومن الخراساني إذا رام لغتها ... » .

كان هذا اذن اعتناء العلماء بالعربية ، على انهم لم يبلغوا بلغتهم الاتقان المرموق منذ بداية اشتغالهم بالبحوث العلمية ، بل هي اطوار متعددة مرت بها العربية ومر بها التعريب لمادة العلوم .

ومقدمة كتاب (الجامع لمفردات الأدوية والأغذية) للنباتي ضياء الدين بن البيطار المالقي جليلة القيمة غزيرة المعاني في الموضوع الذي يهمنا ، فيجعل هذا العالم غرضه السادس من كتابه حسب قوله بنصه : « في أسماء الادوية بسائر اللغات المتباينة في السمات ، مع أني لم أذكر فيه ترجمة دواء إلا وفيه منفعة مذكورة أو تجربة مشهورة » ويضيف : « وذكرتُ كثيراً منها بما يعرف به في الأماكن التي تنبت فيها الأدوية

المسطورة كالالفاظ البربرية واللاطينية ، وهي أعجمية الاندلس اذ كانت مشهورة عندنا ، وجارية في معظم كتبنا ، وقيدتُ ما يجب تقييده منها بالضبط وبالشكل والنقط تقييداً يؤمن معه من التصحيف ، ويسلم قائله من التبديل والتحريف ، إذ كان أكثر الوهم والغلط الداخل على الناظرين في الصحف انما هو من تصحيفهم لما يقرؤونه أو سهو الوراقين فيا يكتبونه » .

ولعل أحسن الأمثلة التي تصور لنا طريقة نقل الكتب إلى العربية مايشكله نقل كتاب ديوسقوريدس من اليونانية[1] ، فقد ترجم بمدينة السلام في الدولة العباسية في أيام جعفر المتوكل ، وكان المترجم له اصطفن بن بسيل الترجمان ، وتصفح ذلك حنين بن اسحاق فصحح الترجمة وأجازها . فما علم اصطفن من تلك الاسماء اليونانية في وقته له اسما في اللسان العربي فسره بالعربية ، وما لم يعلم له في اللسان العربي اسما تركه في الكتاب على اسمه اليوناني اتكالا منه على ان يبعث الله بعده من يعرف ذلك ويفسره باللسان العربي ، إذ التسمية لا تكون إلا بالتواطؤ بين أهل كل بلد على أعيان الأدوية بما رأوا ، وأن يسموا ذلك إما بالاشتقاق وإما بغير ذلك من تواطئهم على التسمية ، فاتكل اصطفن على شخوص يأتون بعده ممن قد عرف أعيان الأدوية التي لم يعرف هو لها اسماً في وقته فيسميها على قدر ما سمع في ذلك الوقت فيخرج الى المعرفة .

ويذكر ابن جلجل أن هذا الاصلاح تم بالفعل بقرطبة في أيام عبد

[(1) للأستاذ الدكتور عبد الكريم اليافي كلمة ممتعة عرض فيها لكتاب ديسقوريدس ومكانته عند المؤلفين العرب ـ مجلة التراث العربي ـ العدد (٢١) وانظر مقالات أخرى تحدثت عنه في مجلة التراث العربي ـ العددان (١٣ ، ١٤) / المجلة] .

الرحمان الناصر سنة أربعين وثلاثمائة على يد الراهب نقولا وحسداي بن بشروط الاسرائيلي إذ فسر هذا من أسماء عقاقير ديوسقوريدس ما كان مجهولاً .

ويضيف ابن جلجل : « فصح ببحث هؤلاء النفر الباحثين عن أسماء عقاقير كتاب ديسقوريدس تصحيح الوقوف على أشخاصها بمدينة قرطبة خاصة ... ما أزال الشك فيها عن القلوب ، واوجب المعرفة بالوقوف على أشخاصها ، وتصحيح النطق بأسمائها بلا تصحيف ... » (طبقات الأطباء لابن أبي اصيبعة ٢ : ٤٦ ـ ٤٨ / ترجمة ابن جلجل) .

ففي المرحلة الأولى اذن لم يهتد المترجمون إلى أداء المعاني والمصطلحات القديمة اداء كاملا ، ولم يهتدوا إلى لغة العلوم المثلى ، فلذا نراهم يقومون طورا بعد طور بعملية تصحيح الترجمات والتنقيح والتحرير . فلم يكن في العصر الأموي والعصر العباسي الأول للكتابة العلمية كبير شأن ، لأن العلوم مافتئت إذ ذاك موضوعاتها مختلفة وكانت في بداية التدوين ، فلم تبلغ هذه الكتابة لغة التأليف الحافلة بالاصطلاحات والتي يراعى فيها ضبط العبارة ودقة التفكير وترتيب المقدمات حتى تؤدي إلى النتائج الصحيحة . ثم تواصل عصر التعريب الحقيقي وجاوز عهد المأمون إلى عهد المعتصم والواثق والمتوكل واستوفى هذا العمل المستمر أهم أغراضه : فهو أدخل إلى اللغة العربية أجلَّ ما في تراث الأوائل من أمهات المؤلفات في مختلف فروع العلوم ، كل ذلك بلغة عربية فصيحة حتى ان كل مادة الأوائل العلمية والفكرية اصبحت في القرن الرابع بيد العرب ـ وتأثرت الحضارة العقلية بمختلف الثقافات وتطورت العقليات فاكتسبت ميزات طريفة من عمق في التفكير وبراعة في التحليل واستيعاب للمعاني وترتيب للأفكار ، وظهر اثر اللقاح جليا

واضحا من حيث الدقة والعمق والتحليل والتفصيل والابتكار والتحديد والترتيب والتنسيق والتأثر بالمنطق وأقيسته ، واصطبغت الحضارة بأصباغ جديدة مزجتها حكمة الهند وأدب الفرس وتأمل اليونان ، وصار المولدون كما يقول أبو الفتح عثمان بن جني « يستشهد بهم في المعاني كما يستشهد بالقدماء في الألفاظ » .

ووصل العلماء باللغة العربية الى الوفاء في مستوى التعبير العلمي بمحتوى العلوم واستيعاب العمليات الفكرية والتفاعل معها وتجاوزها ، وهم طوروا صيغ العربية وطوعوها وأغنوها بالمصطلحات وغيروا طابعها ذاته فأصبحت لغة حضارة شاملة .

من أهم الأبواب التي تفتحت عليها اللغة نذكر على سبيل المثال لا الحصر والاستقراء :

١ ـ مصطلحات العلوم الصحيحة كالرياضيات والفلك والفيزياء والكيمياء والنبات أمثال العدد الصحيح والكسر والجبر والضرب والطرح والجمع والنسبة والتناسب والبسط والمقام الخ ، وأمثال المثلث والمربع والمستطيل والمعين والاسطوانة والمخطوط والكرة .

والكواكب السيارة وأسماء النجوم والسمت والطول والعرض والميل الكلي والقطب الخ .

والمناظر والانعطاف والانعكاس والشفيف والخيال والمانعة الخ .

والكبريت والشب والقلي والنوشادر والزرنيخ والنطرون والزنجفر الخ .

وأسماء النباتات كالاسارون والاسقيل والأشنة والافسنتين والاقاقيا والصندل والانيسون والافيون والغاريقون الخ .

٢ ـ المصطلحات الطبية كالأمزجة والاخلاط والسوداء والبلغم والمالنخوليا والدوسنتريا والمراهم والمسهلات والجوارشنات والمخدرات ، وتأثيرات الادوية كالمرطب والقابض والملطف ، وأسماء الجراح والكسور المتنوعة ، وأسماء الأمراض كاليرقان والسرطان والصرع والفالج والصداع والذبحة والبرسام والبواسير والخناق والربو والخراج والحميات من ربع وغب ومطبقة ودق ثم القولنج والمالنخوليا والورشكين والشوصة والنزيف والانتشار الخ .

٣ ـ مصطلحات الفلسفة في الوجود والقدم والحركة والسكون والعرض والجوهر والحدوث والعدم ، وكالهيولى والحد والقياس والمقدمات وعديد الالفاظ التي اتصلت بها كاسعة إيَّة كالماهية والكمية واللمية والمعية الخ[2] . أو كاسعة آني كنفساني ورباني وروحاني الخ[3] .

٤ ـ ادخال تراكيب اعجمية على العربية مست أحياناً من روحها وزاغت بها عن اسلوبها وعن جادتها كاستخدام الفعل المبني للمجهول والتكثير من الجمل الاعتراضية واستعمال فعل الكون ومشتقاته وضمير الغائب ونحت الكلمات بادخال لا النافية عليها كاللانهاية واللاكون واللاأدرية .

هذا نزر مما وسعته العربية من المفاهيم العلمية الدخيلة عليها ، على أن بعض الناس قد يرى في عمل التعريب هذا تزمتاً وتعصباً لافائدة فيهما بل هما يكونان مضيعين للوقت ، وقد تزعم هذه الطائفة انه انما

[(2) اصطلح النحاة على تسمية أمثال هذه الألفاظ بالمصادر الصناعية . ويعرفون المصدر الصناعي بأنه اسم تلحقه ياء النسبة مردفة بالتاء للدلالة على صفة فيه (جامع الدروس العربية ١ : ١٨١) / المجلة] .

[(3) هو عند النحاة من باب زيادة الألف والنون في النسب لمعنى / المجلة] .

العبرة بالفهم ، وقد تتمثل بما جاء في رسالة فينلون حول مشاغل المجمع اللغوي الفرنسي اذ يقول : « ان شيشرون رغم تزمته وحرصه على سلامة لغته لم يتحرج من استعمال مايحتاج إليه من المفردات اليونانية ، وكان هذا الدخيل في البداية في ثوب السائح الاجنبي ثم هو تزيّا بالزي القومي ودخل في حيازة الامة وتصرفها ...

وكذلك الانكليزية فانها لم تحرم نفسها قط من الاستحواذ على ما عنّ لها ان تستعمله من المفردات الاجنبية وهي تعتبر ان الكلم انما هي أصوات صيرها الاصطلاح على مافي الفؤاد دليلا ، وهي في حد ذاتها لاقيمة لها ، وهي لها ، وهي للامة التي تستعيرها مثل ماهي للامة التي تعيرها ... وانه لمن الصبيانيات ان نعير أهمية لكيفية لوك اللسان ولصورة تحريك الشفاه وصيغة قرع الهواء ... » .

ونحن نرى أن الفهم وحده عنصر جامد ، وان اللفظ ليس هو قوام المعنى فحسب بل اللفظ هو المعنى نفسه ، ولا سبيل إلى التمييز بين الصيغة الدالة والمدلول ، فلا وجود لاحدهما بدون الآخر ، والدال والمدلول يلتحمان التحاما جسدانيا ، او كما يقول كمال يوسف الحاج في كتابه (في فلسفة اللغة ص ١٨٩) : « لاينحصر الجمال في اللغة في المعنى وحده ، بل يقوم الجمال أيضا في لحمية الالفاظ ، في دم الكلمات ، في رصها أخوات خصراً إلى خصر ، كتفا إلى كتف ، في تطريزها وتخريمها مقطعا مقطعا ، ونبرة نبرة ، في عذوبتها وفي رقتها ، في توقدها وفي مغازيها ... في رسمها وصورتها الهندسية في خيالها وتناسب حروفها ... »

وبهذا يجرنا الحديث الى موضوع أعمّ من الذي طرقنا حتى الان حيث اقتصرنا على المصطلح الوحيد واللفظة المفردة ، وقد يكون من المفيد ان نتجاوز هذا المستوى الى النظر في أسلوب الكتابة نفسه وطرق

التـأليف والتصنيف والنسب الاسنـاديـة التي يتميز بهـا كاتب عن كاتب آخر .

فنحن نطالع في كتاب نشر بمصر في شهر أيار (ماي) ١٩٦٨[١] حول شخصيـة البيروني وأسلـوبـه أن أولى مميزات التراث العلمي العربي هي « طغيـان اللغـة على أعمـال العلميين العرب » . فهـل يفيـد هـذا الحكم أن العمل العلمي العربي قد طمسته اللغة ومحسناتها الفنية أم ان العـالم العربي عبّر عن انتاجه العلمي أدق تعبير ، وتقيّد بالالفـاظ الموفيـة بـالمعـاني التي أرادها ، فلم يتجاوز الوصف المضبوط ولم يقصر عنه ، فبذلـك يبقى دائمـا اذن في إطـاره العلمي المتصف بـالتـدقيـق والاتـزان والمـوافقـة للـواقـع ؟ ويضيف هذا الكتاب : « وكانت البلاغة والفصاحة رائدهم الادبي والـدقـة وتحري الحقيقة رائدهم العلمي » فهل يمكن الفصل بين الظـاهرتين الادبيـة واللسانية من جهة والعلميـة من أخرى ؟ وهل في الامكان أن يكون للعلم واقع وثبات بدون لغـة ؟ ومـا البلاغـة والفصـاحـة في هـذا الشـأن سوى وسيلتين للابلاغ وللابـانـة والتوضيح أي لتصوير الواقع على مـاهـو عليـه وتعليله تعليلا منطقيا مترابط الحلقات لاغبار عليه ولا يداخله شـك ولا اختلاف .

وذاك كان طريق ابن الهيثم في التـأليف ، وذاك كان على الخصـوص أسلوب البيروني في الكتابة ، فهو يبسط القضية ويصف جوانبهـا ويحـدد مدلولها ونهاياتها ويرتب الافكار للاحـاطـة بهـا ترتيبـا منسقـا متسلسلا ، ويسرد آراء من سبقه الى المسألة ويناقشها نقاشا جدليا لاقصد تفنيدها أو تعزيزها بل لسلوك المنهج المنطقي ولتصوير المدلول تصويرا علميا مدققـا

---

(١) تأليف د . محمد جمال الفندري و د : امام إبراهيم أحمد .

واضح المعالم . ولا محل للحشو واللغو في هذا الاسلوب بل إن كلّ كلمة ترتسم في محلها تشدّ ماسبقها وبه تشدّ ، فيأتي السياق كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا .

ولا محلّ في هذا الاسلوب للمجاز وللمعاني المشتركة وللتعابير غير الدقيقة : والأسلوب في اصوله سهل مترابط الاطراف متماسك المعاني ، والتعبير واضح بيّن حتى اذا مااضطرته مادة موضوعه الى ألفاظ اصطلاحية متعاصية مستوعرة فهو يشرحها شرحا لغويا مطولا مستشهدا بالكثير من الاشعار القديمة والحديثة وبالامثال والاحاديث والآيات القرآنية مما يدل على سعة اطلاعه على اللغة العربية وتمكنه منها وتضلعه من خصائصها فهو يقرأ في سفر العربية ينتقي منه ما عنّ له وما ساعده على توضيح آرائه أو ابانة المفاهيم العلمية الطريفة التي هو باسطها ، ويردف ذلك بعديد المصطلحات من اللغات المتداولة في عصره أو المعروفة لدى النقلة ، من يونانية وسريانية وفارسية وسنسكريتية وخراسانية وسغدية الخ ...

ومثل من ذلك من كتاب الصيدنة (ص ٢٨) عند ذكر مادة أرز : « أرز يقال له الرز أيضاً ، كما يقال للبط الأوز والوز ... وهو بالرومية : أريزون ، وبالسريانية : رزا ، وبالفارسية : برنج ، ولئلا يشتبه مع الشبه يسمونه : كرنج ، والمقشر منه بالهندية : جاول ، وغير المقشر : شالي » .

استعرضنا فيما سبق بعض المشاكل التي اعترضت العلماء العرب حتى القرن الرابع للهجرة وذكرنا البعض من آرائهم حول شؤون العربية واستعمالاتها في الميدان العلمي .

وكثيراً ماكان يخيل لنا أن الناطق الواصف للمشكل هو من عصرنا

الحاضر وان الصعوبات المذكورة هي عين التي تعترضنا اليوم ؟

هذا مع وجود فروق جسيمة لاسبيل الى جحدها : فدائرة العلوم قد اتسعت ، وسبل العلم والحكمة قد تشعبت والاوضاع الاجتماعية قد تطورت ، واتقاننا للعربية قد تضاءل ، وتدفقت سيول المصطلحات فصار نقلها عبئا ثقيلا وتحير الكتاب واختلفت المذاهب واشتبهت السبل .

- فمن داع الى نقل هذه الالفاظ برمتها الى العربية زاعما انها مصطلحات دولية . ومدعيا ان العبرة بالتواضع والفهم ومغريا بان في ذلك ربحا للوقت .

- ومن متزمت ، رافض لكل دخيل يشوه في اعتقاده عفاف اللغة ويدنس نقاء جوهرها ، موصد لكل الأبواب والنوافذ المفتوحة على العالم الخارجي .

- ومن فئة تميل عن الفصحى كل الميل زاعمة ان لغة التخاطب في المناطق الضيقة المحصورة هي قلب الحياة النابض ومعينها المتدفق .

أفيولّي الكاتبُ إذن وجهه عن لغته المتوارثة عابثا بكيانها بدعوى التحرر ، متبعا أسهل الطرق مقتبسا من الغير قوالبه وأوضاعه ؟ أم هل يفرط في سلامة لغته متعنتا متنكرا للتطور ، خانقا لغته ، حاصرا اياها فيما ضمته المعاجم القديمة بين دفتيها ؟ أم هل يتوسط بين هذين الطرفين مشتقا ما أمكنه اشتقاقه حسب الاساليب الخاصة بالعربية ، ومجيزا ما امكن أخذه عن طريق المجاز ، ناقلاً عن لغات الاجانب اذا ما ألجأته الضرورة الى ذلك ؟ .

ولكننا نرى - في البدء وفي النهاية - انه لابد من أن نلاحظ ملاحظة ذات بال وهي أن اللغة في جميع المستويات انما هي أداة يكون

لها من الصلاحية والنجاعة بقدر مايكون لمستعمليها من الكفاية والبراعة ، فأصل الداء متعلق بالاشخاص لاباللغة ، واللغة براء مما قد يلصق بها من تهمة الفقر والعقم .

ثم إننا إذ نتحدث عن التعريب ونكرر الحديث عنه لايكون لقولنا جدوى ، فحياة اللغة بالاستعمال ، والحياة تطور مستمر ، واذا ماعقدنا العزم الصادق على تطوير لغة الضاد حتى لاتبقى لغة متحفية ، يلتجأ اليها في الخطب الرسمية والتشريفاتية فيكون من الواجب أن نلتزم بالتخاطب بها وأن نفرض على نفوسنا أن تكون كتاباتنا بواسطتها مهما كان مجال الكتابة ، وأن تكون لغة البحث عربية وأن نصل في خاتمة المطاف إلى أن تكون العربية هي لغة التدريس في عامة المستويات وفي كافة العلوم .

وان نحن وجدنا اليوم في طور البلاد النامية التي تحتاج الى تلقي التقنيات من البلاد المتصنعة فمع ذلك لن يكون اقتباسنا مجرد اقتباس ، بل ينبغي أن يكون من شأننا أن نأتي نحن أيضا بالامر الطريف المتأثر بشخصيتنا وبوضعنا الخاص ، وأن نعمل بدورنا على أن نردّ على ما أخذنا عوضا ، وأن نجري بيننا وبين الغير تيّارا مستمرا من التبادل الحق ، وفي ذلك ما يحفظ كرامة الطرفين ومايساعد ، في نهاية الأمر ، على إغناء مكاسب بني الانسان أجمعين ، والشأن في اللغة كالشأن في المبادلات ، فيها المد وفيها الجزر ... أقدار استوت فيها الاتجاهات فلا فضل لطرف على الآخر ، بل لكل من الجانبين مزية .

الوقاية وحفظ الصحّة
عند ابن سينا

الدكتور
أحمد عروة

● نشرت الأقسام الثلاثة الأولى من هذا البحث في مجلة المجمع (مج٦١، ج١،٢،٣)

٣،٧ الطاعون

يبدو أن ابن سينا لم يعطِ للطاعون مكانته التي احتلها في تاريخ الإنسانية ، ولعل ذلك يفهم باعتبار أن ابن سينا عاش في عصر قد هفتت فيه الأوبئة الطاعونية الكبرى ، كالتي سبقت في القرنين السابع والثامن ، والتي ستقتل ربع الإنسانية في القرون الرابع عشر إلى السادس عشر بعد الميلاد .

وهكذا لم يتعرض ابن سينا لذكر الطاعون في حميات العفونة ، ولكن ذكره في فن الأورام والبثور ، مع أنه يُلْحِقه بالوباء في قوله : « والطواعين . تكثر في الوباء ، وفي بلاد وبيئة(٤٣) » كما أنه يرجع للقدماء للتعريف بالمرض : « كان أقدم القدماء يسمون ماترجمته بالعربية الطاعون كلَّ ورم يكون في الأعضاء الغددية اللحم والخالية .. ثم قيل من بعد ذلك لما كان مع ذلك ورماً حاراً . ثم قيل لما كان مع ذلك ورماً حاراً قتالا . ثم قيل لكل ورم قتال ، لاستحالة مادته إلى جوهر سمي ، يفسد العضو ويغير لون مايليه ، وربما رشح دماً وصديداً أو نحوه ، ويؤدي كيفية رديئة إلى القلب من طريق الشرايين ، فيحدث القيء والخفقان والغشي ، وإذا اشتدت أعراضه قتل ...(٤٤) »

٣،٨ حمى الربع

أكثر الربع هي الدائرة ، ويقل وقوع ربع لازمة . وأما أسباب الربع ، فهي مايولد السوداء ثم يعفنها ... من السوداء ماهو ثفل الدم

(٤٣) القانون ٣ : ١٢٢

(٤٤) القانون ٣ : ١٢١

ومنها ماهو حراقته ورماد الأخلاط ... وأكثر ماتحدث تحدث عقيب أمراض وحميات مختلفة بعقب حميات متفقة ، لاختلاف الأخلاط التي تتولد منها ومن عفونتها ، فإنها إذا ترمدت ، ولم تستفرغ ، كثر السوداء ثم إذا عفن كان الربع ... وكثيراً ماتحدث عقيب الطحال ، ومع ذلك فإنها في الأكثر لاتخلو من وجع الطحال أو صلابته ...(٤٥) »

علامات الربع كثيرة ومتنوعة نذكر منها مايلي : « الربع ياخذ أولاً ببردٍ قليل ، ثم يأخذ برده يتزايد ، ثم يقل يسيراً ... ويكون مع برده شيء من وجع كأنه تكسر العظام ، ويكون هنالك انتفاض تصطك له الأسنان(٤٦) » .

وأما الأدوية البسيطة منها والمركبة ، فيذكرها ابن سينا في صفحات عديدة ، لانرى أهمية في عرضها بالنسبة للموضوع المتناول .

٤ ـ الوقاية من الأمراض التعفنية ومضاعفاتها

إن الإرشادات والتعليمات التي جاءت حول الوقاية من الأمراض التعفنية ومعالجتها تكتسي أهمية خاصة في تاريخ العلوم الطبية ، لأنها تقع في مرحلة التحليل والتجربة والاختبار ، وذلك ثمانية قرون قبل الاكتشافات الجهرية والبيولوجية والتكنلوجية التي غيرت وسائل الوقاية الطبية والصحية .

ولا زالت وسائل الوقاية والنظافة التي ذكرها ابن سينا ميداناً واسعاً للبحث العلمي والتأمل المنهجي .

---

(٤٥) القانون ٣ : ٥١

(٤٦) القانون ٣ : ٥١

من القواعد الصحية الكثيرة التي نجدها عند ابن سينا نذكر باختصار :

أ ـ النظافة الفردية : التي هي أساس معتمد في حفظ الصحة ، وتشمل :

- نظافة الجسم واللباس .
- تنقية الفضول البدنية بتنشيط وظائف الاستفراغ .
- تجنب أنواع الامتلاء الذي يتسبب في تراكم الأخلاط القابلة للتعفن أو المؤدية إلى السدد .
- تدبير الغذاء واستعمال الرياضة البدنية ، وربما الفصد والحجامة .

ب ـ إصلاح الهواء : ويحتوي على تدابير ثمينة نذكر منها :

- دور الشمس في إصلاح الهواء ، وضرورة تعريض المساكن لأشعة الشمس .
- استعمال العطورات النباتية بالتبخير والتدخين مفردة أو مركبة ومنها : ماء الورد ، نيلوفر ، صبر ، عنبر ، مسك ، لبن جاوة ، سندروس ... « ويكون الغرض فيه أن يجفف الهواء ويطيب وتمنع عفونته بأي شيء كان فيصلح : العود الخام والعنبر والكندر والمسك والقسط الحلو والميعة والسندروس والحلتيت وعلك القرنفل والمصطكى ... وقد يتخذ من هذه مركبات ويرش البيت بالخل والحلتيت ..[٤٧] »

جـ ـ إصلاح المساكن وتنقيتها باستعمال « أقراص الكافور ،

---

(٤٧) القانون ٣ : ٦٦

والربوب الباردة ، وماء الرائب المنزوع الزبد ، وماء ورد ديف فيه مصل حامض طيب ، والخل بالماء أيضاً ، والماء البارد الكثير دفعة ...[٤٨] »

نلاحظ هنا ولو نظرياً أهميّة تحميض الهواء والمساكن بالمصل والخل ، ونعرف أن كثيراً من البكتيريات لاتعيش في وسط حامض ، كما أن الرائب والمصول توجد فيها من الكائنات الخيرية التي تعاكس توالد البكتيريات الرديئة .

د ـ **تدبير الأكل** ليس من ناحية الكمية والكيفية فحسب ، ولكن كذلك من حيث تنظيفها ومعالجتها لدفع العفونة عنها ، وذلك بأن « يمال الغذاء إلى الحموضات ، ويقلل منه ، وليكن اللحم الذي يستعمل مطبوخاً في الحموضات ، ويتناول من الهلام ، والقريص ، والمصوص المتخذ بالخل وغير الخل من السماق وماء الحصرم وماء الليمون وماء الرمان ، والمخللات النافعة ، وخصوصاً الكبر المخلل ، مما ينفعهم ويمنع عنهم العفونة ...[٤٩] »

هـ ـ **أما الوقاية** التي تهدف إلى منع المضاعفات وهي التي نسميها اليوم الوقاية الثانوية prevention secondaire فنجدها مثلاً في معالجة الجدري والحصبة « الأعضاء التي يجب أن توقى آفة الجدري هي : الحلق والعين ، والخياشيم ، والرئة ، والأمعاء . فإن هذه الأعضاء هي التي تتقرح ؛ فأما العين فربما ذهبت ، وربّما ظهر عليها بياض . وأما الحلق فربما عرض فيه خناق ، وربما عرض من القروح مايمنع البلع في المري ...

(٤٨) القانون ٣ : ٦٦

(٤٩) القانون ٣ : ٦٧

وأما الرئة فربما عرض فيها من بثور الجدري والحصبة ضيق نفس شديد ، وربما أوقعت في السل إذا قرحت ...[٥٠] »

أما التدابير الوقائية فمنها التكحيل بالتقطير والشيافات ، والغرغرة للفم ، واللعوق ، والأطلية . « تكحل العين بالمرّي وماء الكزبرة وقد جعل فيه سماق وكافور ... والكحل بماء الورد والكافور .. والاكتحال بالنفط الأبيض جيد جداً .. ودهن الفستق مما تستعمله النساء في بلادنا بعد الجدري وحدوث آفة في العين فيقلع غمامة إن كانت ... وأما حفظ الفم والحلق ، فبمثل مص الرمان ومضغ حبه في الابتداء ، ومص التوت الشامي والغرغرة بربه ... وأما الخياشيم ، فبأطلية من الماميثا والصندل ورب الحصرم والخل ، واستنشاق الخل وحده شديد المنفعة . وأما حفظ الرئة ، فليس له كلعوق من العدس لين مع بزر من الخشخاش . وأما حفظ الأمعاء ، فأكثر مايجب أن يحفظ بعد الابتداء ؛ وهو بالقوابض ، وإذا بدأ الاستطلاق في آخر العلة ، عولج بأقراص الطباشير في رب الريباس وأقراص بزر الحماض[٥١] »

و ـ يمتد اهتمام الطبيب إلى مانسميه اليوم **الوقاية الثلاثية** التي هدفها إرجاع الناقه إلى حالته الطبيعية بازالة التشاويه ، كما نراها مثلاً في قلع آثار الجدري ، وهنا يذكر ابن سينا تراكيب دوائية وتزيينية مختلفة لانرى حاجة إلى عرضها هنا .

٥ ـ اجراءات خاصة بالجروح

لعله من غير المنتظر أن نجد عند ابن سينا ـ وذلك ألف سنه قبل

(٥٠) القانون ٣ : ٧١

(٥١) القانون ٣ : ٧١

عهدنا هذا ـ تعليمات صحية دقيقة حول العمليات الجراحية ، وتنظيف الجروح المتعفنة ، والعلاجات العامة للجروح المتقيحة ، مع الانتباه إلى أن الطب حتى في القرن التاسع عشر لم يعط لتعقيم الجروح وتنظيفها أهمية تذكر ، ومع أن المدارس والكليات كانت تدرس كتب ابن سينا وغيره من الأطباء القدماء ، فإنها لم تعط لهذا الجانب العملي المهم مكانته التي كان يخصه بها كما سنراه .

٥،١ أسباب التعفن

تعرضنا فيما سبق للشروح التي خصصها ابن سينا لظاهرة التعفن بصفة عامة ، ونراه يتعرض لها بصفة خاصة لتأثيرها على الجروح ، لأن تفرّقَ الاتصالِ هو باب مفتوح للعفونة . لذلك كان الغرض من معالجة الجراح :

- إما منع العفونة من الوصول إلى الجرح ،
- وإما علاج العفونة في الجروح المتقرحة ،

« القروح تتولد عن الجراحات ، وعن الخراجات المتفجرة وعن البثور ، فإن تفرق الاتصال في اللحم إذا امتد وقاح يسمّى قرحة . وإنما يتقيح بسبب أن الغذاء الذي يتوجه إليه يستحيل إلى فساد ؛ لضعف العضو ، ولأنه لضعفه يتحلل إليه ويتحلب نحوه فضول أعضاء تجاوره ، أو لمراهم رهّلت العضو ولثقته برطوبتها ودسومتها ..[٥٢] »

« القروح الخبيثة قد يكون سببها جراحة تصادف فضولاً خبيثة من البدن أو تدبيراً مفسداً ... المدة تحدث بتعاون من حرارة غريزية وأخرى غريبة ..[٥٣] » هكذا يعبر ابن سينا عن حقيقة أقرها العلم الحديث

(٥٢) القانون ٣ : ١٦٨

(٥٣) القانون ٣ : ١٦٩

وهي ، أن المدة متكونة من خلايا ذاتية هي الكريات البيض المدافعة عن البدن ؛ والإفرازات التي تدفعها أنسجة العضو ، وسيل الدم ، ومن الجراثيم التي تأتي من الخارج وتتوالد في الجرح .

٥،٢ العمليات الجراحية وتدبير الجراحة

يقول ابن سينا في تدبير الجراحات : « إن من أفضل مايعنى به في الجراحات أن تمنع تورمها ، فإنه إذا لم يعرض ورم تمكن من علاج الجراحة ، وإما إذا كان هناك ورم ، أو كان رض اجتمع في خلله مع الجراحة دم يريد أن يرم أو يتقيح ، لم يمكن معالجة الجراحة مالم يدبر ذلك ، فيعالج الورم . وإن احتقن في الرض دمّ فلابد أن يتعجل في تحليله ، إن كان له قدر يعتد به ... »

والهدف من معالجة تفرق الاتصال هو بصفة إجمالية « مراعاة أصول ثلاثة :

- إن كان السبب ثابتاً فأول مايجب هو قطع مايسيل ، وقطع مادته إن كان لمجاورة مادة .
- والثاني إلحام الشق بالأدوية والأغذية الموافقة .
- والثالث منع العفونة ماأمكن[٥٤] »

أما الإجراءات الخاصة فتكون حسب نوعية الجروح : « فإن كان الشق بسيطاً مستقيماً ، لم يسقط منه شيء ، كفى في تدبيره الشد ، والربط ، ومنع الدهانة والمائية عنه ، ومنع أن يتخلله شيء من الأشياء ولاشعره ولا غيره . بعد حفظك لمزاج العضو ، واجتهادك في أن

(٥٤) القانون ١ : ٢١٧ ـ ٢١٨

لا ينجذب إلى العضو إلا دم طبيعي . وإن كان عظيماً لاتلتقي أطرافه ، لأنه مستدير متباعد ، أو مختلف الشكل ، أو قد ذهب منه لحم قليل غير كثير ، فعلاجه الخياطة ، ومنع اجتماع الرطوبة فيه ، باستعمال المجففات الرادعة ، واستعمال الملصقات .. وإن كان غائراً ، فالشد أيضاً قد يلصقه كثيراً ، ولا يحتاج إلى كشفه ، وربما احتيج إلى كشفه ... وذلك حينما لاينفع شده برباط يوثقه ... وإذا احتيج إلى كشفه ، لم يكن بد من وضع قطنة أو مايجري مجراها على فوهته ، تنشفه ، خصوصا حيث يكون الشد لايقع على الأصل ... أو تكون نصبته نصبة لايمكن أن تنصب المادة الرديئة عنه ، أو يكون فيه عظم ، أو يكون قد تحرف وصار ناصوراً ، وصار فيه رطوبة رديئة جداً ، وهو حينئذ في حكم القروح دون الجراحات ...[٥٥] »

يرجع ابن سينا لنفس الإجراءات الوقائية في المقالة الخاصة بجراحة الأعصاب ، ويحذر من مخاطر التعفن : « إن الورم وإصابة البرد إياه يشنج ، والعفونة تزمن العضو . فلذلك لايجب أن يلحم رأس الجرح ولا ينضم إلا بعد العافية . وإن كان فيه ضيق وسّع ، لأن ذلك يؤدي إلى عفونة الجراحة لما يجتمع فيها من الصديد وغيره ، ومع ذلك فإن الوجع يشتد ، فلا يجب أن يلحم البتة إلا بعد أن يجفف جفافا محكما ، ويأمن كل ورم وعفونة ...[٥٦] »

وهكذا نجد القواعد الأساسية لمواساة الجروح لمنع تقرحها ولحفظها من التعفن الخارجي والمتولد داخلها .

---

(٥٥) القانون ٣ : ١٤٧ ـ ١٤٨

(٥٦) القانون ٣ : ١٨١

أما المواد الدوائية المستعملة لذلك الغرض فإنها كثيرة ولا تخلو من فعالية حقيقية ، منها النباتية والمعدنية والحيوانية ، وسنذكرها في قائمة خاصة .

ولا نغادر هذا الفصل من دون الإشارة إلى قاعدة جراحية ذكرها ابن سينا ، ولم يعتن بها الطب في عصوره المتأخرة ، إلا بعد اكتشاف الجراثيم ووسائل التعقيم . يقول ابن سينا في بطّ الخراجات « مع اتقائك مس الحديد لما يلي الجراح من الأعضاء الكريمة التي في مس الحديد لها خطر ..[٥٧] » كما يوصي في تنقية الجرح بأنه « لاينبغي أن تقرب من المبطوط والمشروط ماء ولا دهنا ولا شيئاً فيه شحم ، فإن لم يكن بد من غسل ، فبماء وعسل ، أو ماء بشراب أو بخل ...[٥٧] »

٥،٣ ـ معالجة القروح والجروح المتعفنة

أنواع القروح كثيرة شكلاً ونوعيةً « والقيح منه الرقيق يسمى صديداً ، ومنه غليظ يسمى وسخاً ... وإنما يتولد الصديد من رقيق الأخلاط ومائيها أو حارها ، ويتولد الوسخ من غليظ الأخلاط ..[٥٨] » هذا نوع من التصنيف يعتبر شكل المدة المتولدة في القروح ومهما تطورت المعلومات حول نوعية المدة والجراثيم المسؤولة عنها ، فالمهم هو أن التقرح أو التقيح يتطلب إجراءات ملائمة لإبعادها عن الجروح والورم « فالصديد يحتاج إلى مجفّف ، والوسخ إلى جالٍ[٥٩] » . « اعلم أن كل القروح محتاجة إلى التجفيف ... ومع ماتحتاج القروح في غالب الأحوال إلى التجفيف ،

(٥٧) القانون ٣ : ١٢٥

(٥٨) القانون ٣ : ١٦٨

(٥٩) القانون ٣ : ١٦٨

فقد تحتاج إلى أحوال أخرى من التنقية والجلاء[٦٠] »

في الكتاب الأول ، في باب معالجات تفرق الاتصال وأصناف القروح يقول : « ماكان منها نقياً جُفِّف فقط . وما كان منها عفناً استعملت فيه الأدوية الحادة الأكالة مثل القلقطار والزاج والزرنيخ والنورة . فإن لم ينجح فلا بد من النار .[٦١] » واستعمال الأدوية لابد أن يكون مع مراعاة قوانين التركيب مثلاً : « الدواء المركب من الزنجار والشمع والدهن ينقي بزنجاره ، ويمنع إفراط اللذع بدهنه وشمعه[٦٢] » .

أما قائمة الأدوية البسيطة والمركبة ، وكيفيات اختيارها واستعمالها ، فإنها من أخصب حقول البحث الطبي والصيدلي ونرجو أن يلتفت إليها الباحثون لاستقصاء خواصها وفوائدها ، باستعمال الوسائل العلمية الحديثة ، من تحليلات كيميائية ، واستخراج العناصر الفعالة ، والاختبار العملي ومن غير شك أن هناك مجهودات كثيرة تقوم بها مؤسسات طبية نذكر منها مؤسسة همدار hamdard وغيرها . وأخيراً قد رأينا من المفيد أن نضع قائمة مختصرة للأدوية المفردة ، ولبعض الوصفات المركبة التي كانت ـ ولا يزال بعضها ـ مستعملة في معالجة الجروح والقروح والتعفن بصفة عامة .

٥،٤ ـ الأدوية المستعملة في معالجة الجروح والقروح والخراجات :

إن قائمة الأدوية المستعملة في علاج الجروح والأمراض التعفنية لايمكن حصرها في نطاق هذا البحث ، ولا التوسع في خاصياتها وأحوالها وكيفيات استعمالها . ونكتفي بذكرها مصنفة حسب عنصرها الطبيعي مع مقابلها باللغتين الفرنسية والإنجليزية .

(٦٠) القانون ٣ : ١٧٠

(٦١) القانون ١ : ٢١٨

(٦٢) القانون ١ : ٢١٨

أ ـ مواد نباتية

F.	A.	
Genévrier sabine	Juniper or the berry	أُبْهَل
Myrte	Myrtle	آس
Poiriér	Plum	إجّاص ـ كُمَّثرى
Anthemis		أُقْحُوان
Dorena (gomme arabique)	Gum ammoniac	أُشّق
Ortie	Nettle	أَنْجُرَة
Mélilot		إكليل الملك
Iris		أيْرِسا
Oignon	Onion , bulb	بَصَل
Baume - Balsam		بَلَسان
Sapin (Graine - résine)		تَنُوب
Lupin	Lupine	تُرْمُس
Ail	garlic	ثُوم
Chien dent - pied de poule	Scutch grass	ثَيِّل
Henné	Henna	حِنّاء
Iritute - Croix de malte -	Caltrop	حَسَك
Hellebore (Blanc, Noir)	(White - blak)	خربق (اسود ـ ابيض)
Levain - Levure		خميرة
Pavot Papaver		خشخاش
Vinaigre		خل
Cannelier de Ceylan	Chinese Cinnamon	دار صيني

Cyste épineux	Palm	دار شيشعان
Sebecstier	Assyrian plum	دبق
Arisare .	Italian Arum false Acorus (?)	ذَريره
equisdatte : queue de cheval	false horse tail	ذَنَب الخيل
Rhubarbe	Rhubarbe	راوند
laurier	laurel	رند
huile (olive)	oil	زيت
Aristolochia		زَراوَند
Rue		سذاب
Scammonée	Scammony	سَقَمُونيا
Bettes	Beet	سلق
Colchique		سُورَنجان
Sumac		سماق
Sinnamon		سَليخة (أحمر ـ أبيض ـ أسود)
Sorte de lichen (?) v . texte		سليخة (انظر النص حول الجذام)
	Cypres	سرو
Sandraque	Sandarac	سندروس
Renoncule		شقائق
Seigle		شيلم
Vin	Wine	شراب
Pin	Pine	صنوبر
Aloès	Aloe	صبر
Tamaris	Tamarisk	طرفاء

thuya		عفص
aigremoine		غافث
bryone		فاشرا
goudron (Vejetal)		قطران
Centaurée		قنطريون
Cubebe		كبابة
câprier (racines)	Caper tree	كبر
Choux rave		كرنب
Camphre	Camphor	كافور
Boswella		كندر
Cumin		كمون
Lentille ursilaire	Ervilia vetch	كرسنة
Serpentine		لوف
Amande		لوز
Plantain	Great plantain	لسان الحَمَل
Lentisque		مسطكي
Myrrhe		مر
Narcisse	Narcissus	نرجس
Anil (indigo)		نِيْل
Nénuphar		نَيْلوفر
Mandragore	Mandraka	يَبْروح
Euphorbe	Titymals	يَتُّوع = فربيون

ب ـ مواد من أصل معدني

إثمد		stibnite
أبار = آنك = رصاص أسود		Galère (sulfuse de Pb)
إسفيداج	Céruse	Céruse
بُورَق		Borax
توتيا	Tutty	Tutie

« أصل التوتيا دخان يرتفع حيث يخلص الأسرب والنحاس والحجارة التي يخالطها والآنك الذي يخالطه . وربما صعد الإقليميا ، فكان مصعده توتيا جيداً ، ورسوبه قليميا ، يسمى سقوديون . والتوتيا منه أبيض ، ومنه أصفر ، ومنه أخضر ، ومنه رقيق ، ومنه غليظ ، ومنه إلى الحمرة ، أجوده الأبيض الطيّار ثم الأصفر ، ثم الفستقي الكرماني ... ينفع مغسوله من القروح حتى من القروح السرطانية نافع من وجع العين ، ويمنع الفضول الخبيثة المحتقنة في عروق العين ، والنفوذ في الطبقات ..(٦٣) » .

خَبَث الحديد		Scories de fer
خبث الفضة		Scories d´argent
خبث النحاس		Scorie de Cu
رصاص	Lead	Plomb
زاج أبيض	(white) So4Zn	vitriol blanc
ـــ أزرق	So4Fe	- Bleu (de chypre bleu)
ـــ أخضر	(green) So4Fe	- Vert
ـــ أحمر	(Red) So4Co	- Rouge

(٦٣) القانون ١ : ٤٤٣ ـ ٤٤٤

ـــ أصفر	(Yellow)	- Jaune
زرنيخ أخضر	Green As	Arsenic vert
ـــ أحمر	Red As	- Rouge
ـــ أصفر	Yellow As	- Jaune
زنجفر = زيرقون		Minium (oxyde Pb naturel)
زفت		Asphalte
(دخان) الزفت = قطران		Goudron (mineral)
زنجار النحاس	Verdigris	Vert de gris
طين	Clay	Argile
كبريت	Sulfur	Soufre
شب		Alun
قليميا الفضة		Scories d'argent
قليميا الذهب		Scories d'or
قلقطار		Colcotar (vitriol jaune)
ماء ـ مياه	Waters	Eau - eaux
ملح ـ ملوح	Salt	Sels

لزاق الذهب :

١ ـ أُشّق = صمغ الطرثوث Gomme ammoniaque

٢ ـ شيء يتخذ من بول الصبيان مسحوقاً في هاون من نحاس فيجعل في الشمس حتى ينعقد .

٣ ـ معدني يتولد في المعدن من بخار يتحلل في مياه بُخاره ثم ينعقد ... دواء جيد للجراحات العسيرة الاندمال(٦٤) .

(٦٤) القانون ١ : ٣٥٤ ـ ٣٥٥

مرداسنج		Litharge (oxyde ou sulfate de pb)
مارقشيثا = مغنيسيا		Magnesie
نُورة	Quicklime	Chaux
نوشادر	Sal Ammoniac	Ammoniac
نحاس	Copper	Cuivre
نِفْط	Naphte	Bitume

ج ـ مواد من أصل حيواني

إسفنج		éponge
بيض	Eggs	Oeuf
بول	Urine	
جبن	Cheese	Fromage
حليب	Milk	Lait
دود القرمز		Cochenille
ذراريح		Cantharide
شحم		Graisse
سمك	Fish	Poisson
صدف		Coquillage
مرارة		Rate

د ـ الأدوية المركبة

الأدوية المركبة تشتمل على أدوية مفردة مختلفة حسب قوانين محددة ، ونذكر منها بعض الوصفات المستعملة في معالجة التعفن .

« **صفة مرهم جيد** : أن يؤخذ المرداسنج فيسقى تارة بالخل ، وتارة بالزيت ، حتى يبيضّ ، ثم يؤخذ من الكحل والروسختج والعروق

والعفص والجلنار ودم الأخوين والشب وإقليميا الفضة أجزاء سواء ، يدق ، ويسحق جيدا ، ويكون من كل واحد منها سدس ماأعددت من المرداسنج ، فتخلط الجميع[٦٥] » .

« **دواء مركب (مجرب)** : يؤخذ زاج أحمر : ٢٤ ، نورة حية : ١٦ ، شب : ١٠ ، قشور الرمان : ١٦ ، كندر : ٣٢ ، عفص : ٣٢ ، شمع : ١٢٠ ، زيت عتيق ...[٦٦] »

« **دواء آخر (جيد)** : رصاص محرق ، كبريت ، نحاس محرق ، اسفيداج الرصاص ، كندر ، مرداسنج ، إقليميا ، أُشق ، جاوشير ، مصطكى ، قدر درهمين درهمين . شحم كلى البقر ، ريتيانج ، علك الأنباط ، دهن الآس ، شمع ، ثلاثة ثلاثة .

يذوب مايذوب بالخل مقدار مايعجن به مالايذوب ومايسحق ، ويجمع ، ويعجن[٦٧] » .

« ومن الأدوية الجيدة للجراحة وللدم ، أن يؤخذ الخمير المحمض اليابس ، ويسحق ، ويذر عليه ، ولايرطب ..[٦٨] » .



(٦٥) القانون ٣ : ١٧٣
(٦٦) القانون ٣ : ١٧٦
(٦٧) القانون ٣ : ١٧٦
(٦٨) القانون ٣ : ١٥٦

الفصل الخامس

الوقاية الخاصة ببعض الأعضاء

إذا كان الجسم بمزاجه وأعضائه يحتاج إلى تدابير وقائية عامة ومنها ؛ تدبير الغذاء ، والرياضة البدنية ، وتنقية الفضول ، وتدبير البيئة ، وإبعاد العفونة ، فإن بعض الأعضاء تتطلب رعاية خاصة ، لتعرضها لآفات داخلية أو خارجية مستمرة ومباشرة . نخص بالذكر أعضاء : العين ، والأذن ، والأسنان .

١ ـ حفظ صحة العيون

لا نرجع إلى الشروح الطويلة التي خصصها ابن سينا لتشريح العين ، والأمراض التي تتعرض لها ، والعلاجات المختلفة التي تقابلها . وسنقتصر على نقل بعض الإرشادات الوقائية النفيسة التي ينصح بها .

« يجب على من يعتني بصحة العيون أن يوقيها الغبار والدخان والأهوية الخارجة عن الاعتدال في الحر والبرد والرياح المفججة والباردة والسمومية . ولا يديم التحديق إلى الشيء الواحد لايعدوه . ويجب أن يقل النظر في الدّقيق إلا أحياناً على سبيل الرياضة ...[1] »

« وأما الأشياء التي ينفع استعمالها العين ؛ ويحفظ قوتها ، فالأشياء المتخذة من الإثمد والتوتيا ، مثل أصناف التوتيا المرباة بماء المرزنجوش وماء الرازيانج ، والاكتحال كل وقت بماء الرازيانج عجيب النفع ، وبَرود الرمان الحلو عجيب نفعه أيضاً ، وأيضاً البَرود المتخذ من ماء

(١) القانون ٢ : ١١٢

الرُّمَّانين معتصراً بشحمهما منضَجَين في التنّور مع العسل ... ومما يجلو العين ويحدها الغوص في الماء الصافي وفتح العين في داخله .[٢] »

« وأما الأمور الضارّة بالبصر فمنها :

ـ الأفعال والحركات مثل جميع مايجفف ، مثل الجماع الكثير ، وطول النظر إلى المضيئات ، وقراءة الدقيق قراءة بإفراط ، فإن التوسط فيها نافع ... وكذلك الاعمال الدقيقة ، والنوم على الامتلاء ... وكل امتلاء يضره . وكل مايجفف الطبيعة يضره . وكل مايعكر الدم من الأشياء المالحة والحريفة يضره . والسكر يضره ... والاستحمام ضار . والنوم المفرط ضار . والبكاء الكثير وكثرة الفصد ، وخصوصا الحجامة المتوالية ضارة ...

ـ وأما الأغذية فالمالحة ، والحريفة ، والمبخّرة ، وما يؤذي فم المعدة ، والكرّاث ، والبصل ، والثوم ، والباذروج أكلاً ، والزيتون النضيج والشبت ...[٣] »

أما الأمراض التعفنية التي تصيب العين فكثيرة ، ونقتصر على ماجاء منها حول الرمد .

« الرمد منه شيء حقيقي ، ومنه شيء يشبهه ويسمى التَكَدُّر والتَّخَثُّر ،... يعرض من أسباب خارجة تثيرها وتخمرها ، مثل الشمس ، والصداع الاحتراقي ، وحمى يوم الاحتراقية ، والغبار ، والدخان ، والبرد في الأحيان لتقبيضه ، والضربة لتهييجها ، والريح العاصفة بصفقها ،

(٢) القانون ٢ : ١١٢

(٣) القانون ٢ : ١١٢

وكل ذلك إثارة خفيفة تصحب السبب ... ومن أصناف الرمد مايتبع الجرب في العين ويكون السبب فيه خدشة للعين ... وأما الرمد بالجملة، فهو ورم في الملتحمة . فمنه ماهو ورم بسيط غير مجاوز للحد في درور العروق والسيلان والوجع ، ومنه ماهو عظيم مجاوز للحد في العظم ، يربو فيه البياض على الحدقة فيغطيها ، ويمنع التغميض ، ويسمى كيموسيس (chymosis) ، ويعرف عندنا بالوردينج . وكثيراً مايعرض للصبيان ...[٤] »

أما العلاج ؛ فيدعو إلى تدابير بدنية وغذائية واستفراغية عامة ، وإلى أدوية محليّة نذكر منها : « بالجملة يجب أن يكون الدواء المستعمل في العين خصوصاً في الرمد ، لاخشونة فيه ، ولا كيفية طعم كمر أو حامض أو حريف . ويجب أن يسحق جيداً ليذهب الخشونة ، وما أمكنك أن تجتزئ بالمسخنة العديمة الطعم فذلك خير ... ومن المعالجات النافعة ؛ التكميد بالمياه الفاترة بإسفنجة أو صوفة . وربما أغنى استعماله مرة أو مرتين غنى كثيراً ... وإذا كان الماء المكمد به طبيخ إكليل الملك والحلبة كان أبلغ في النفع ...[٥] »

« وقد جرب الكحالون في الوردينج لوجع المتقرح أن يكحل بالأنزروت والزعفران وشياف ماميثا والأفيون ...[٦]

---

(٤) القانون ٢ : ١١٣

(٥) القانون ٢ : ١١٦

(٦) القانون ٢ : ١١٩

٢ ـ حفظ صحة الأذن

« يجب أن يعتنى بالأذن ؛ فتوقى الحر والبرد والرياح ، والأشياء الغريبة المفرطة ، لئلا يدخلها شيء من المياه والحيوانات . وأن ينقى وسخها . ثم يجب أن يدام تقطير دهن اللوز المر في كل أسبوع مرة فإنه عجيب .

ويجب أن يراعى لئلا يتولد فيها أورام وبثور وقروح ، فإنها مفسدة للأذن . وإن خيف أن يحدث بها بثور استعمل فيها قطور من شياف ماميثا في خل . وفي تقطير شياف ماميثا فيها في كل أسبوع مرة أمانٌ من النوازل أن تنزل إليها ...(٧) »

٣ ـ حفظ صحة الأسنان

ينصح ابن سينا بإرشادات ثمينة لم تفقد صلاحيتها في حفظ صحة الأسنان : « يجب أن يراعى ثمانية أشياء فيها :

ـ أن يتحرز عن تواتر فساد الطعام والشراب في المعدة لأمرٍ في جوهر الطعام وهو أن يكون قابلاً للفساد سريعاً ...

ـ ان لايلح على القيء ، وخصوصاً إذا كان مايتقيأ حامضاً .

ـ أن يتجنب مضغ كل علك ، وخصوصاً إذا كان حلواً كالناطف والتين العلك .

ـ اجتناب كسر الصلب .

ـ اجتناب المضرسات .

ـ اجتناب كل شديد البرد ، وخصوصاً على الحار ، وكل شديد الحر ، وخصوصاً على البارد .

(٧) القانون ٢ : ١٤٩

ـ أن يديم تنقية مايتخلل الأسنان ، من غير استقصاء وتعد إلى أن يضر بالعمور[٨] وباللحم الذي بين الأسنان ، فيخرجه ، أو يُحَرِّكَ الأسنانَ .

ـ اجتناب أشياء تضر الأسنان بخاصيتها مثل الكرّاث ...[٩] »

وأما الإجراءات الوقائية لحفظ صحة الأسنان فمنها :

ـ السواك : « وأما السواك فيجب أن يستعمل بالاعتدال ، ولا يستقصى فيه استقصاء يذهب ظلم الاسنان وماءها ويهيئها لقبول النوازل والأبخرة الصاعدة من المعدة ... وإذا استعمل السواك باعتدال جلا الأسنان ، وقوّاها ، وقوّى العمور ، ومنع الحفر[١٠] وطيَّبَ النكهة ...[١١] »

ـ الدهن ... « والأَوْلى أن يدلك أولاً بالعسل ، إن كان هناك برد ، أو بالسكّر إن كان هناك ميل إلى برد ، أو قلة حر ...

ـ ومما يحفظ الأسنان أن يتمضمض في الشهر مرتين بشراب طبخ فيه أصل اليتوع ...

ـ وكذلك الملح المعجون بالعسل ، إذا أحرق ، أو لم يحرق ، والحرق أصوب . ويجب أن يتخذ منه بندقة ، ويجعل في خرقة ، ويدلك به الأسنان ...

---

(٨) العمور : منابت الأسنان واللحم الذي بين مغارسها ، الواحد عَمْر .. اللسان (عمر) .

(٩) القانون ٢ : ١٨٤

(١٠) الحَفْر والحَفَر : وهو أن يَحفِر القلح أصول الأسنان بين اللثة وأصل السن من ظاهر وباطن ، يلح على العظم حتى ينقشر العظم إن لم يدرك سريعاً . اللسان (حفر) .

(١١) القانون ٢ : ١٨٤

ـ وكـذلـك الشبّ اليماني بشيء من المرّ ، وخصـوصـاً الشبّ المحرَّق بالخل ...[١٢] »

خلاصة

لم يكن هدفنا في هذا البحث أن نأتي بشرح عملي مفصّل لتعاليم ابن سينا حول الوقاية وحفظ الصحة ، ليكون دليلاً منهجياً للمعلم والمحترف ، وإنما أردنا إبراز المكانة والأهمية التي أعطاها ابن سينا للوقاية وحفظ الصحة بالنسبة للعلوم الطبية . وقد أدّى بنا هذا البحث إلى تقويم تراث واسع ضخم مازال يحتاج إلى تعمق واستقصاء من طرف الباحثين ذوي الخبرة والكفاءة والهواية . والعمل المتواضع الذي قمنا به لإظهار بعض العناصر النظرية والتطبيقية في علم حفظ الصحة يدعو إلى مناشدة الباحثين ـ سواء منهم المولعون بالتراث وتاريخ الحضارة والعلوم ، والمتطلعون للآفاق المستقبلية للعلوم ولمصير الإنسان ـ للوقوف والتمعن في حقول علمية لم تكشف كل كنوزها ، وفي مفاهيم إنسانية وفكرية لسنا في غنى عن حكمتها وأصالة نظرتها لواقع الإنسان .

كما لم يكن في ذهننا أن نبالغ في عبقرية ابن سينا على حساب ماهو مدين به لأساتذته الأقدمين ؛ سواء كانوا من المسلمين ، أو من اليونانيين الذين لايفتأ ابن سينا يذكرهم ، ويقر بفضلهم ، ويعلي من شأنهم ، مثل أبقراط وجالينوس وديسقوريدوس وغيرهم .

إن الدراسة التحليلية لأعمال ابن سينا والعلماء المنتسبين للحضارة العربية الإسلامية في عصور ازدهارها تكشف لنا في نفس الوقت ذلك المستوى العلمي الرفيع الذي وصلت إليه ، والتأثير البالغ الذي كان لابد

(١٢) القانون ٢ : ١٨٥

أن تظهره في التطور العلمي والحضاري في العصور المتخلفة رغم أن الطب في العالم الغربي في نهضته لم يتوصل إلى مستوى الكتب العربية التي كانت بين يديه في نصّها الأصيل أو مترجمة .

لهذا وحتى في عالمنا المتقدم الحديث ، نعتبر أن المجهودات التي يمكن أن نخصصها لدراسة التراث العلمي ـ ولاسيا إذا استعملنا الوسائل الجَديدة الهائلة التي بين يدينا ـ لاتعني فقط شهادةً واعترافاً بالفضل والفضيلة لمن سبقونا ، ولكنها تعني كذلك اقتباساً ملهماً ، ودرساً مفيداً في الحكمة والمعرفة والتكامل في النظرة للعلم والإنسان ليس من حقنا ولا من مصلحتنا أن نتجاهلها ونحتقرها كبراً وادّعاءً .

وإذا كنا من جهة أخرى نأسف على تجاهل وإنكار الحضارة الغربية للعلوم والعلماء الذين اقتبست منهم مليّاً وهي في مهد نهضتها فإن علينا وعليها أن نحرر الذكرى من النسيان ، وأن نرفع شأن الأولين الذين سبقونا بالعلم وبالعمل .

ربما يخال أننا انصرفنا أحياناً عن الموضوع الذي هو « الوقاية وحفظ الصحة » . وذلك بتعرضنا لنظريات حول ظاهرة التعفن زحزحت عن مناهج الطب الحديث ، وبذكرنا لأدوية ووصفات علاجية نبذتها بوتقة الأطباء والصيادلة ، إلا أن ذلك التذكير كان تأكيداً لمنهجية الوقاية التي تربط بين العوامل والأفعال ، لتستخرج منها وسائل الوقاية والعلاج . كما أنه كان إبرازاً لمرحلة تطورية حاسمة في معرفة ومكافحة الأمراض التعفنية تسعة قرون قبل أن يتاح للباحثين كشف النقاب عن حقيقة وكيفيات الكائنات الحية الدقيقة التي تتسبب في أمراض التعفن والأوبئة .

وأما مايمكن أن نستخلصه من الطب كعلم وفن ومهنة ، فيرجع إلى مفهوم الإنسان في تكامله الوجودي بين الجسم والنفس من ناحية ، والبيئة العامة الطبيعية والبشرية من ناحية أخرى . وذلك مبدأ نفيس يتميز به الطب القديم بالمقارنة مع الطب المعاصر الذي تفرقعت جزئياته بفاعل تضخمه وتخصصه وترابطه مع التطورات الحضارية الأخرى التي تضغط على العلم ليتبع سبلاً جديدة مبالغة في الدقة والاختصاص ، حتى صار المتخصص في عضو أو جزء من العضو لايتمكن من معرفة الأسباب الكلية والروابط المتداخلة والمتفاعلة داخل الجسم ككل وإذا كان العمل الجماعي يعوض نوعاً ما ذلك النقص الذي يُلْمَس على مستوى المتخصصين ، فإن النظرة للمريض وللصحيح تبقى متجاهلةً للكليات ، ولاسيا للوحدة المتكاملة بين مكونات الجسم المزاجية والعضوية والنفسية التي يرتكز عليها توازن الكل وتلاؤم الجزئيات .

ومن جهة أخرى ، قد توغل الطب الحديث في الشارع التكنلوجي الكبير للوقاية والعلاج ، واستخدم مواد ومركبات كيميائية وعضوية وإشعاعية غيرت عواقب الأمراض التعفنية التي كانت تفتك بالانسانية . ولكنه من جهة أخرى يتصدّى لمآزق علمية وفنية وبيولوجية وحضارية مانفتأ تقلق الأطباء والباحثين ، مثل التحول النسلي (mutations génétiques) واكتساب مقاومة متجددة (résistance) وتهيج السمية (virulence) لكثير من الجراثيم والفروسات وناقلات العدوى . وقد يجرّ ذلك إلى إعادة النظر في استخراج واستخدام الأدوية ، وإلى تنقيب جديد في حقول الطب القديم التي عمرها النسيان والإهمال والاستغناء .

ويضاف إلى ذلك تكاثر وانتشار الأمراض والإصابات العضوية

والنفسية المرتبطة بظاهرة التنمية ، كأمراض القلب والشرايين ، والسكر ، والسرطان ، والاضطرابات النفسية . ثم طغت أخيراً تهديدات التلوث الكيموي والفيزي والعضوي الذي بلغ في كمياته وكيفياته حدوداً تجعل صحة الإنسان وحتى وجوده على سطح الأرض في خطر كبير كل هذه الميادين تفرض على الباحثين أن يستقصوا طرقاً جديدةً للبحث والتخطيط ، تمر حتماً على معرفة أوسع وأحكم وأكمل للإنسان في طبيعته البشرية ، وفي نفسيته العاطفية والوجدانية ، وفي روابطه المتينة مع بيئته الكونية ، ولربما من الناجح والمفيد أن تصغي آذاننا لنصائح القُدماء المشبعة بالحكمة والفضيلة .

إن ملاحظة النقائص والفجوات والغلطات الفاحشة التي توجد عند الأطباء الأقدمين قد تثير الكبرياء بالمقارنة مع التقدم الهائل الذي تحقق في الميادين الطبية . ولكننا إذا اعتبرنا مجموع التجارب والحكم والمعارف فإنها تمثل قاعدة الانطلاق إلى الاكتشافات والتطبيقات التي حققتها الأجيال التالية . كما أننا إذا قمنا بمقارنة للمشاكل الكبيرة التي لازالت تتصدى لها العلوم الطبية والبيولوجية في عصرنا هذا مع التحديات التي كانت تواجه الطب والأطباء في العصور السابقة فإن كل هذا يدعونا إلى نوع من التواضع ، يرجعنا إلى الحقائق البسيطة التي هي :

ـ إن العلوم الطبية مثل العلوم الأخرى هي حصيلة التراكم المستمر للتجارب والاكتشافات التي مرت عليها الإنسانية ، ابتداء من التوسلات اليائسة التي كان البشر يحاولون بها إرضاء القوات الشريرة التي تهدد صحتهم وحياتهم وأرواحهم .

ـ إن العلوم الطبية والطبيعية والإنسانية ـ ورغم الإنجازات العلمية

والتكنلوجية التي توصلت إليها ـ لازالت بعيدةً عن التوصل إلى أهداف الطب التي حددها ابن سينا ألف سنة من قبل ، وهي معرفة بدن الإنسان في حالة الصحة وفي حالة فقدانها ليحفظ الصحة حاصلة ويستردها زائلة .

ـ إن الجهود التي يبذلها الإنسان لحفظ صحته وضمان سعادته إذا كانت لاتخلو من هفوات وخيبات أمل ، فانها كذلك لاتخلو من انتصارات باهرة وإنجازات فائقة تمتد بها الآمال والآفاق .

ـ إن التقدم العلمي والتكنلوجي والحضاري مهما بلغت ذراه ومطامحه لايضمن للإنسان صحته الجسمية والوجدانية والعقلية إذا لم يعتبر الإنسان في تكامل أبعاده البدنية والنفسية والأخلاقية والروحية ، ولعلنا في هذا لم نسبق ماتوصل إليه علماء الطب القدامى من عبقرية وحكمة .



المراجع

١ ـ القانون في الطب لابن سينا (ط القاهرة)

٢ ـ الأرجوزة في الطب لابن سينا Poème de la Médecine traduction H . Jahier et A . Noureddine

٣ ـ الجامع لمفردات الأدوية والأغذية لابن البيطار

٤ ـ الموسوعة في علوم الطبيعة

٥ ـ فسيولوجيا التنفس عند ابن سينا لأحمد عروة

6 - Précis d´ hygiène et de Médecine Préventive J . Boyer - Poris . Ed . Bailléré et Fils .

7 - Aspects biologiques de L´ hygiène des denrèes alimentaires OMS R . T . n° 399 .

8 - Médecine tropicale . M . Gentilini , B . Duflo , CL Carbori .

الفهرس

فهرس شواهد المفصل

- ٢ -

شواهد الشعر

صنعة عبد الاله نبهان

تمهيد

هذا فهرس شواهد الشعر في مفصّل الزمخشري ، استخرجتها ورتبتها وضبطتها ، فجاءت منسوقة على القوافي ، فالقوافي المرفوعة أولاً فالمنصوبة فالمجرورة فالساكنة ، وكل قافية رتبت على تتالي البحور ، وكل بحر رتّب ونسقت أبياته على تتابع أضربه ، إلا أنني لم أفصل بين القوافي المجردة والمؤسسة والمردفة في الضرب الواحد وذلك لقلّة عدد الشواهد ، كما أنني لم أفصل الرجز عن سائر الأبحر لقلّة ما جاء منه في كل قافية من قوافي الشواهد .

ثم رأيت ألاّ يخلو هذا الفهرس من فوائد ، فألحقت كل شاهد بإحالة إلى موضعه من شرح ابن يعيش للمفصل ، كما أحلت إلى كتاب سيبويه مستعيناً بفهرس أستاذنا العلامة أحمد راتب النفاخ ، وسيلاحظ المراجع لهذا الفهرس أن نصف شواهد المفصل من كتاب سيبويه ، كما أحلت إلى المقتضب والخزانة نظراً لما اشتملا عليه ، متناً وإحالات ، من فوائد تتعلق بالشواهد ، مستعيناً بفهرس شواهد العربية للأستاذ عبد السلام محمد هارون مدققاً مواضع منه مقارناً بين الفهرس والكتاب الأصلي . ولم أحل

● سبق أن نُشرت شواهد القرآن في مجلة المجمع (مج ٦١ ، ج ٣) .

إلى غير هذه الكتب إلا نادراً ، كأن أحيل إلى شرح شواهد الشافية ، أو إحدى المجموعات الشعرية . وعلى كلٍ فإن هذا الفهرس للمفصّل ليس إلا تمهيداً لإعداد فهرس شامل لشواهد شرح المفصل لابن يعيش ، نرجو أن نوفّق إلى إنجازه على نحو يرضى عنه ويستفيد منه طلاب العربية وباحثوها .

ملاحظتان :

١ ـ كان الزمخشري يستشهد أحياناً بصدر البيت أو عجزه أو بعض أجزائه فأتممت ماأهمله وجعلته بين حاصرتين [ ] .

٢ ـ أهمل الزمخشري أحياناً النص على صاحب الشاهد ، فذكرت ماأهمله وجعلته ضمن هلالين ( ) .

قافية الهمزة

(ءُ)

الوافر

إذا عاش الفتى مائتين عاماً فقد ذهبَ اللَّذَاذةُ والفتاءُ[1] ٢١٤

(الربيع بن ضبع الفزاري)

[كأنَّ سَبيئةً من بيتِ رأسٍ] يكونُ مزاجَها عسلٌ وماءُ[2] ٢٦٤

حسان

---

(١) سيبويه ١ : ١٠٦ ، ٢٩٣ ـ المقتضب ٢ : ١٦٩ ـ الخزانة ٣ : ٣٠٦ ـ شرح المفصل ٦ : ٢١

(٢) سيبويه ١ : ٢٣ ـ المقتضب ٤ : ٩٢ ـ الخزانة ٤ : ٤٠ ، ٦٣ ـ شرح المفصل ٧ : ٩١ ـ ٩٣

الرجز

وبلـــدةٍ قـــالصــةٍ أمــواؤهـــا   ماصحـةٍ رَأْدَ الضُّحى أفيـاؤهـا[٣] ٣٦٢

الخفيف

[إن مَنَعْتُمْ مـا تَسـألون] فَمَنْ حُـدِّ (م) ثتمـوه لــهُ علينـــا العــلاءُ[٤] ٢٥٨

الحارث بن حلزة

(ءِ)

الكامل

مـــا إنْ رأيتُ ولا أرى في مُـــدّتي   كَجَــواري يَلْعَبْنَ في الصحراءِ[٥] ٢٨٦

قافية الباء

« بُ »

الطويل

ومـــاليَ إلاّ آلَ أحمـــدَ شيعــــةٌ   ومـاليَ إلا مـذهبَ الحقّ مـذهبُ[٦] ٦٨

الكميت

إليكم ذوي آلِ النبيّ تطلّعت   نـــوازعُ من قلبي ظِماءٌ وأَلْبُبُ[٧] ٩٣

الكميت

---

(٣) المنصف ٢ : ١٥١ ـ المخصص ١٥ : ١٠٦ ـ اللسان : موه ـ شرح المفصل ١٠ : ١٥

(٤) شرح المفصل ٧ : ٦٥ ، ٦٦ ـ الدرر ١ : ١٤١

(٥) شرح المفصل ١٠ : ١٠١ ـ الخزانـة ٣ : ٥٢٦ ـ ضرائر الشعر لابن عصفور : ٤٤ ـ أمالي الزجاجي ٨٣

(٦) المقتضب ٤ : ٣٩٨ بروايـة : مشعب الحق مشعب ـ شرح المفصل ٢ : ٧٩ ـ الخزانة ٢ : ٢٠٧

(٧) شرح المفصل ٣ : ١٢ ، ١٥ ـ الخزانة ٢٠٥

وقـد جعلتْ نفسي تطيب لِضَغْمـةِ لِضَغْمِهِاها يَقْرَعُ العظمَ نـابُهـا[٨] ١٣٠

(مغلّس بن لقيط)

أتهجرُ لَيْلى بـالفراقِ حَبيبهـا وما كانَ نفساً بـالفراقِ تطيبُ[٩] ٦٦

(المخبّل السعدي)

لنـا إبِـلان فيهما مـاعلمتمُ [فعن أيِّها ماشِئْتُمْ فتنكّبُوا][١٠] ١٨٦

(شعبة بن قمير)

[تُرادى على دِمنِ الحيـاضِ فـإنْ تَعَفْ]
فـإن المُنَـدّى رِحلـةٌ فركـوبُ[١١] ٢٢١

(علقمة بن عبدة)

[بكيتُ أخـا لأواءَ يُحْمَـدُ يَـوْمُـهُ]
كريمٌ رؤوسَ الـدارعين ضَرُوبُ[١٢] ٢٢٧

(أبو طالب)

ومـا هـو إلا أنْ أراهـا فُجـاءة فـأبهتُ حتى مـا أكادُ أُجيبُ[١٣] ٢٥١

عروة العذري

---

(٨) سيبويه ١ : ٣٨٤ ـ شرح المفصل ٣ : ١٠٥ ، ١٠٦ ـ الخزانة ٢ : ٤١٥ . ونُسب أيضاً للقيط بن مُرّة

(٩) سيبويه ١ : ١٠٨ ـ المقتضب ٣ : ٣٦ ، ٣٧ ـ شرح المفصل ٢ : ٧٣ ، ٧٤

(١٠) شرح المفصل ٤ : ١٥٤

(١١) سيبويه ١ : ٤١٤ ، ٤١٦ ـ المقتضب ٢ : ٣٩ ـ شرح المفصل ٦ : ٥٠ ، ٥٤ ـ ٧ : ٣٩

(١٢) سيبويه ١ : ٥٧ ـ شرح المفصّل ٦ : ٧٠ ، ٧١

(١٣) سيبويه ١ : ٤٣٠ قال العلامة النفاخ : جعله الأعلم لبعض الحارثيين ، ولعله تصحيف « الحجازيين » وفي الخزانة ٣ : ٦١٥ ونسبه إلى عروة بن حزام ، ثم ذكر أنه وقع في شعر لكثير عزة . فهرس شواهد سيبويه : ٦٤ . وانظر شرح المفصل ٧ : ٣٨

وفي كلّ حيّ قـد خبـطّ بنعمـةٍ فحُقّ لشأسٍ مِنْ نـداكَ ذَنُوب[١٤] ٤٠٣

(علقمة بن عبدة)

الوافر :

عسى الكربُ الـذي أمسيتُ فيـه يكـونُ وراءَه فرجٌ قريبُ[١٥] ٢٧٠

(هدبة بن الخشرم)

الكامل :

[هـذا لعمركمُ الصَّغـارُ بعينِـه] لاأمّ لي إنْ كانَ ذاكَ ولا أبُ[١٦] ٧٩

(رجل من مذحج)

الرجز :

عجبتُ والـدهرُ كثيرٌ عَجَبُـهْ من عَنَـزيٍّ سبّني لم أضرِبُـهْ[١٧] ٣٣٩

(زياد الأعجم)

المنسرح :

أنى ومن أين آبـــك الطرب

[من حيث لاصبـــوة ولاريبُ[١٨]] ١٧٥

الكميت

---

(١٤) سيبويـه ٢ : ٤٢٣ ـ شرح المفصـل ٥ : ٤٨ ـ ١٠ : ٤٨ ، ١٥١ ـ شرح شـواهـد الشافية ٤٩٤

(١٥) سيبويـه ١ : ٤٧٨ ـ المقتضب ٣ : ٧٠ ـ شرح المفصل ٧ : ١١٧ ، ١٢١ ـ الخزانة ٤ : ٨١

(١٦) سيبويه ١ : ٣٥٢ ـ المقتضب ٤ : ٣٧١ ـ شرح المفصل ٢ : ١١٠

(١٧) سيبويه ٢ : ٢٨٧ ـ شرح المفصل ٩ : ٧٠ ، ٧١ ـ شرح شواهد الشافية ٢٦١

(١٨) شرح المفصل ٤ : ١١١ ـ شرح الهاشميات : ٥٦

لابـــارِكَ اللهُ في الغَـوَاني هـلْ يُصْبِحْنَ إلاَّ لَهُنَّ مُطّلَبُ[١٩] ٢٨٦

ابن قيس الرقيات

« بَ »

البسيط :

في ليلـــةٍ من جُمادى ذاتِ أنـــديـــة

[لايُبصر الكلبُ من ظلمـائهـا الطُنُبَـا][٢٠] ٢١٨

(مرة بن محكان)

هَيفـاءُ مقبلـةً عَجـزاءُ مُـدْبِرةً محطوطةٌ جُدِلتْ شَنباءُ أنيابـا[٢١] ٢٣٠

أبو زبيد

الوافر :

يسرُّ المرءَ مـاذهبَ الليـالي وكانَ ذهـابُهنّ لـه ذهـابـا[٢٢] ٣١٤

أقلّي اللـومَ عـاذلَ والعتـابـا وقولي إن أصبتُ لقـد أصـابـا[٢٣] ٣٢٩

جرير

فغضّ الطرف إنّـــك من نُميرٍ [فلا كعباً بلغت ولا كلابـا[٢٤]] ٣٥٤

(جرير)

---

(١٩) سيبويه ٢ : ٥٩ ـ المقتضب ١ : ١٤٢ ، ٣ : ٣٥٤ ـ شرح المفصل ١٠ : ١٠١

(٢٠) المقتضب ٣ : ٨١ ـ شرح المفصل ١٠ : ١٧

(٢١) سيبويـه ١ : ١٠٢ ـ شرح المفصل ٦ : ٨٣ ، ٨٤ [وذكر في المفصل أنه لأبي زيد وهو غلط مطبعيّ والصواب ماأثبتناه]

(٢٢) شرح المفصل ١ : ٩٧ ـ ٨ : ١٤٢

(٢٣) سيبـويـه ٢ : ٢٩٨ ، ٢٩٩ ـ المقتضب ١ : ٢٤٠ ـ شرح المفصـل ٤ : ١٥ ، ١٤٥ ـ ٥ : ٧ ـ ٩ : ٢٩ الخزانة ١ : ٣٤ ، ٤ : ٥٥٤

(٢٤) سيبـويـه ٢ : ١٦٠ ـ المقتضب ١ : ١٨٥ ـ شرح المفصـل ٩ : ١٢٨ قـال العـلامـة =

الكامل :

حتى إذا الكـلاّبُ قـــال لهـــا كاليومِ مطلوباً ولا طلبا[٢٥] ٣٥ ـ ٤٩

أوس

دعني فـــأذهبَ جـــانبـــاً يـومـاً وأكفِـك جـانبـا[٢٦] ٢٥٥

عمرو بن معدي كرب

الرجز :

وأمّ أوعـــالٍ كهـــا أو أقْرَبـــا[٢٧] العجاج ٢٨٩

جـاريــةٌ من قيسٍ بنِ ثَعْلَبــهْ[٢٨] (الأغلب) ٣٩

تُنحي على الشـوك جُرَازاً مِقْضَبــا والهَرْمَ تُـذْرِيـه اذْدِراء عَجَبـا[٢٩] ٤٠٢

(أبو حكاك)

مثـل الحريــق وافــق القصبّـا[٣٠] (رؤبة) ٣٤٢

الرمل :

ليس إيّـــــايَ وإيّـــــا كِ ولانَخْشَى رقيبـــــــــا[٣١] ١٣٢

(عمر بن أبي ربيعة) أو العرجي

---

* النفاخ : لم يـذكره الأعلم وهو في شرح شواهـد الشـافيـة ١٦٣ والبيت من مشهور شعر جرير . فهرس شواهد سيبويه ٦٧

(٢٥) شرح المفصل ١ : ١٢٥

(٢٦) شرح المفصل ٧ : ٥٦ ـ الخزانة ٣ : ٦٦٤

(٢٧) سيبويـه ١ : ٣٩٢ ـ شرح المفصل ٨ : ١٦ ، ٤٢ ، ٤٤ ـ الخزانـة ٤ : ٢٧٧ ـ شرح شواهد الشافية ٣٤٥

(٢٨) سيبويه ٢ : ١٤٨ ـ المقتضب ٢ : ٣١٥ ـ شرح المفصل ٢ : ٦ ـ الخزانة ١ : ٣٣٢

(٢٩) شرح المفصل ١٠ : ٤٩ ، ١٥٠

(٣٠) شرح المفصل ٣ : ٩٤ ، ٨ : ٣١ ، ٩ : ٦٨ ـ شرح شواهد الشافية ١٣٠

(٣١) سيبويه ١ : ٣٨١ ـ المقتضب ٣ : ٩٨ ـ شرح المفصل ٣ : ٧٦ ، ١٠٧ ـ الخزانة ٢ :

الخفيف :

لنْ تَراهــــا ولــو تــــأملتَ إلاّ وَلَها في مفــارقِ الرأسِ طِيبــا[٣٢] ٣٤

(ابن قيس الرقيات)

« بِ »

الطويل :

أُقــــاتــــلُ حتى لاأرى لي مُقــــاتَــــلاً

[وأنجــو إذا حُمّ الجبــــان من الكرب][٣٣] ٢٢٢

(مالك بن أبي كعب) أو كعب بن مالك

وكُمتــــاً مــــدمّــــاةً كأنّ متــونَهــــا

جرى فــوقهــا واستشعرتْ لــونَ مُــذْهبِ[٣٤] ١٩

طفيل الغنوي

إذا كــــــوكبُ الخَرْقــــــاءِ لاح بسُحْرةٍ

[سهيــلٌ أذاعتْ غَــزْلَهــــا في القَرائب][٣٥] ٩٠

[وقــد ذقتمــونــا مرّة بعــد مرّة] وعلم بيــان القــوم عنــد المجرِّب[٣٦] ٢٢١

(رجل من بني مازن)

---

(٣٢) سيبويه ١ : ١٤٤ ـ المقتضب ٣ : ٢٨٤ ـ شرح المفصل ١ : ١٢٥
(٣٣) سيبويه ٢ : ٢٥٠ ـ المقتضب ١ : ٧٥ شرح المفصل ٦ : ٥٠ ، ٥٥
(٣٤) سيبويه ١ : ٣٩ ـ المقتضب ٤ : ٧٥ ـ شرح المفصل ١ : ٧٧ ، ٧٨
(٣٥) شرح المفصل ٣ : ٨ ـ الخزانة ١ : ٤٨٧
(٣٦) شرح المفصل ٦ : ٥٣

[فما سوّدتني عامر عن وراثة]   أبى الله أن أسمو بأمٍّ ولا أبِ[٣٧] ٣٨٤

(عامر بن الطفيل)

فــــذرْ ذَا ولكن هَتُّعِينُ متيمــــاً

على ضوءِ برقٍ آخرَ الليـل نـاصب[٣٨] ٣٩٩

(مزاحم العقيلي)

البسيط :

كأنّ صُغْرى وكُبرى من فـواقعهـا

[حَصبـاءُ درّ على أرضٍ من الـذهب][٣٩] ٢٣٦

الحسن بن هانئ ، أبو نواس

أمرتُكَ الخير فافعل ماأُمِرْتَ بـه   فقد تركتُكَ ذا مالٍ وذا نَشَبِ[٤٠] ٢٩١

(عمرو بن معدي كرب)

سـالت هـذيـلٌ رسـولَ اللهِ فـاحشـةً

ضلّتْ هـذيـلٌ بمـا سـالت ولم تُصِبِ[٤١] ٣٥٠

حسان

---

(٣٧) شرح المفصل ١٠ : ١٠٠ ، ١٠١ ـ الخزانة ٣ : ٣٢٧

(٣٨) سيبويه ٢ : ٤١٧ ـ شرح المفصل ١٠ : ١٤١ ، ١٤٢

(٣٩) شرح المفصل ٦ : ١٠٠ ، ١٠٢

(٤٠) سيبويه ١ : ١٧ ـ المقتضب ٢ : ٣٦ ، ٨٦ ، ٣٢١ ، ٣٣١ . شرح المفصل ٢ : ٤٤ ، ٨ : ٥٠ ـ الخزانة ١ : ١٦٤ قال العلامة النفاخ : وذكر [البغدادي] أنه ورد في شعرين أحدهما لأعشى طرود ، والآخر اختلف في قائله ، فهو ينسب إلى عمرو بن معد يكرب ، والعباس ابن مرداس ، وزرعة بن السائب ، وخفاف بن ندبة . فهرس شواهد سيبويه : ٧٠

(٤١) سيبويه ٢ : ١٣٠ ، ١٧٠ . المقتضب ١ : ١٦٧ ـ شرح المفصل ٤ : ١٢٢ ـ شرح شواهد الشافية ٣٣٩

الوافر :

جيـــادَ بني أبي بكرٍ تَســـامى على كانَ المسـوّمـــةِ العِرابِ(٤٢) ٢٦٥

الكامل :

بـالله ربِّـك إن دخلتَ فقـلْ لـه هذا ابنُ هرمةَ واقفاً بـالبـابِ(٤٣) ٣٤٧

ابن هرمة

مـــاأنسَ لاأنْســـاهُ آخرَ عيشَتي مـالاحَ بـالمَعْـزَاءِ ريعُ سرابِ(٤٤) ٣٨٨

(ربيعة أبو ذؤاب)

مـــا إنْ رأيتُ ولا سمعتُ بـــه كاليـوم هـانئَ أيْنُــقٍ جُرْبِ(٤٥) ٣١٢

دريد

الرجز :

أُمّهتي خنـــدفُ واليـــاسُ أبي(٤٦) (قصيّ بن كلاب) ٣٥٩

ترتــجّ أليــاه ارتجـاجَ الـوطْبِ(٤٧) ١٨٤

كأنّ وريـــديــه رشـــاءُ خُلُبِ(٤٨) (رؤبة) ٣٠١

---

(٤٢) شرح المفصل ٧ : ٩٨ ، ١٠٠ ـ الخزانة ٤ : ٣٣

(٤٣) شرح المفصل ٩ : ١٠١

(٤٤) شرح المفصل ١٠ : ١٠٤ ، ١٠٧

(٤٥) شرح المفصل ٥ : ٨٢ ـ ٨ : ١٢٨ ، ١٢٩

(٤٦) القـالي ٢ : ٣٠١ ـ المحتسب ٢ : ٢٢٤ ـ شرح المفصـل ١٠ : ٣ ، ٤ ـ الخزانـة ٣ : ٣٠٦

(٤٧) المقتضب ٣ : ٤١ ـ شرح المفصل ٤ : ١٤٣ ، ١٤٥

(٤٨) سيبويـه ١ : ٤٨٠ ـ المقتضب ١ : ٥٠ ـ شرح المفصل ٨ : ٨٢ ، ٨٣ ـ الخزانـة ٤ . ٢٥٦ قال العلامة النفاخ : وخطأ ـ البغداديُّ ـ العينيَّ في زعمه أن سيبويـه أنشده لرؤبـة ، ثم ينسبه إلى أحد

المنسرح :

لم تتلفَّــع بفضــلِ مِئْــزَرِهــا وَغْـدٌ ولم تُسقَ دعـدٌ في العلبِ[٤٩] ١٧

(جرير)

قافية التاء

« تُ »

المديد :

رُبَّـمـــا أوْفَـيْتُ فـي عَـلَـمٍ تَرْفَعَنْ ثَـــوبي شَمالاتُ[٥٠] ٣١

عمرو بن هند ، (أو جذيمة الأبرش)

الوافر :

ألاّ رجـــلاً جَـــزاهُ اللهُ خيراً [يـدلّ على محصِّلـةٍ تَبيتُ][٥١] ٧٥

(عمرو بن قعاس)

الرجز :

إنّ المـــــوقّى مِثْلَها وقِّيتُ[٥٢] (رؤبة) ٢٢١

---

(٤٩) سيبويه ٢ : ٢٢ ـ شرح المفصل ١ : ٧٠

(٥٠) سيبويه ٢ : ١٥٣ ـ المقتضب ٢ : ١٥ ـ شرح المفصل ٩ : ٤٠ ـ الخزانة ٤ : ٥٦٧

(٥١) سيبويـه ١ : ٣٥٩ شرح المفصل ٢ : ١٠١ ـ الخزانـة ١ : ٤٥٩ ـ ٢ : ١١٢ ، ١٥٦ ـ ٤ : ٤٧٧

(٥٢) سيبويه ٢ : ٢٥٠ شرح المفصل ٦ : ٥٤

« تِ »

الوافر :

فســـاغَ لي الشرابَ وكنتُ قبــلاً أكادُ أغصُّ بــالمـــاء الفراتِ[٥٣] ١٦٨

(يزيد بن الصعق) أو غيره

الكامل :

حَنَّتْ نـــــوارُ ولاتَ هَنّـــــا حنّت

[وبـــدا الـــذي كانتْ نَــوَارُ أجنّتِ][٥٤] ٩٧

(حجل بن نضلة)

وإذا العـــذارى بـــالـــدخـــانِ تَقَنَّعَتْ

واستعجلتْ نصبَ القُـــــدورِ فملَّتِ[٥٥] ٢٠١

(سلمى بن ربيعة)

الرجز :

[أخـــــدجٌ في الحرب أم أتمّت] إذا الرجـالُ بـالرجـال التفّتِ[٥٦] ١٧١

(ربيعة بن ضبيعة)

في سعي دنيـا طـالمـا قـد مـدّت[٥٧] العجاج ٢٣٥

هيهـاتُ من مُصْبَحِهـا هيهـاتِ[٥٨] (حميد الأرقط) ١٦١

---

(٥٣) ونسب لعبد الله بن يعرب . شرح المفصل ٤ : ٨٨

(٥٤) ونُسب لشبيب بن جعيل . شرح المفصل ٣ : ١٥ ، ١٧ . الخزانة ٢ : ١٥٦

(٥٥) شرح المفصل ٥ : ١٠٤

(٥٦) شرح المفصل ٤ : ٩٥ ، ٩٦

(٥٧) شرح المفصل ٦ : ١٠٠ ـ الخزانة ٣ : ٥٠٨

(٥٨) شرح المفصل ٤ : ٦٥ . ونسب لأبي النجم

يـــاقـــاتــل الله بني السّعْــلاةِ عمروَ بنَ يربــوعٍ شرارَ النّـــاتِ
غـيـرَ أعِـفـاءٍ ولا أكْـيـاتِ(٥٩) (علباء بن أرقم) ٣٦٨

كُـومَ الــذُّرا وادقــةً سُرّاتِهــا(٦٠) (لبعض الأسديين) ٢٣٢

« تْ »

بَـلْ جَـوْزُ تيهـاءٍ كظهرِ الحَجَفَتْ(٦١) (سواد الذئب) ٣٤١

قافية الجيم

« جَ »

الطويل :

متى تــأتِنــا تُلْمِمْ بِنـا في ديــارِنــا تجدْ حطباً جَزْلاً وناراً تأجّجا(٦٢) ٢٥٥

عبيد الله بن الحرّ

الرجز :

حتّى إذا مــا أمسجتْ وأمسَجَــا(٦٣) ٣٧٣

« جِ »

الوافر :

وكنتَ أذلَّ من وَتَـــدٍ بقـــاعٍ يُشجِّج رأسَه بـالفِهر واجي(٦٤) ٣٥٠

عبد الرحمن بن حسان

---

(٥٩) شرح المفصل ١٠ : ٣٦ ، ٤١

(٦٠) شرح المفصل ٦ : ٨٣

(٦١) شرح المفصل ٥ : ٨٩ ـ ١٠ : ٤٥

(٦٢) سيبويه ١ : ٤٤٦ ـ المقتضب ١ : ٦٦ ـ شرح للفصل ٧ : ٥٣ / ١٠ : ٢٠ ـ الخزانة ٣ : ٦٦٠

(٦٣) شرح المفصل ١٠ : ٥٠ . المحتسب ١ : ٧٤

(٦٤) سيبويه ٢ : ١٧٠ ـ المقتضب ١ : ١٦٦ ـ شرح شواهد الشافية ٣٤١ ـ شرح المفصل =

الرجز :

خـــالي عُـــوَيفٌ وأبـــو عَلِـــجٌّ المطعمانِ الشحمَ بـــالعشـــجٌّ ٣٧١-٣٧٢
وبـــالغـــداةِ كُتـــلَ البَرْنـــجٌّ يُقلـــع بـــالـــودِّ وبـــالصِّيصِـــجٌّ(٦٥)

السريع :

[أَوْمَتْ بعينيهـــا مِنَ الهـــودجِ] لـولاكَ هـذا العـامَ لم أحْجـجِ(٦٦) ١٣٦

(عمر بن أبي ربيعة)

« جْ »

لاهمّ إن كنتَ قبلتَ حَجَّـــــــجْ فـلا يـزالُ شـاحـجٌ يـأتيـكَ بِـجْ ٣٧٢
أحـمـرُ نـهّـاتٌ يـنـزّي وفَـرتِجْ(٦٧)

قافية الحاء

« حُ »

الطويل :

لِيُبْـكَ يـزيـدُ ضـارعٌ لخصومـةٍ ومُخْتَبِـطٌ مّمـا تُطيحُ الطـوائـحُ(٦٨) ٢٢

(الحارث بن نهيك)

= ٩ : ١١١ ، ١١٤

(٦٥) سيبويه ٢ : ٢٨٨ ـ شرح شواهد الشافية ٢١٢ ـ شرح المفصل ١٠ : ٥٠

(٦٦) ونسب للعرجي . شرح المفصل ٣ : ١١٨ ، ١٢٠

(٦٧) شرح المفصل ١٠ : ٥٠ ـ شرح شواهد الشافية : ٢١٥

(٦٨) سيبـويـه ١ : ١٤٥ ، ٢٨٣ ، ١٩٩ ـ المقتضب ٣ : ٢٨٢ . شرح المفصـل ١ : ٨٠ الخزانة ١ : ١٤٧ ـ ٣ : ٤٤٣ ونسبه ـ تبعاً لابن خلف ـ إلى نهشل بن حرّيّ . ثم ذكر أقوالاً أخرى عن فهرس شواهد سيبويه : ٧٦ .

لقــد كان لي عن ضَرَّتينِ عــدمتُني   وعمّــا ألاقي منهما مُــزحــزح[٦٩] ٢٦٢

جران العود

إذا غيّر النــــأيُ المحبينَ لم يكــــدْ

رسيسُ الهــوى من حبِّ ميـــــةَ يبرحُ[٧٠] ٢٧١

ذو الرمة

أخــو بَيَضــاتٍ رائــح متــأوِّبٌ

[رفيقٌ بمسحِ المَنْكِبينِ سَبُوحُ][٧١] ١٩١

البسيط :

[وردٌ جــازِرُهم حَرْفــاً مُصرَّمَــةً]   ولا كريمَ من الوِلْـدان مَصْبُـوحُ[٧٢] ٢٩

(رجل من النبيت بن قاصد)

الكامل :

مَنْ صَـــدَّ عَنْ نيرانِهـــا   فــأنَــا ابنُ قيسٍ لابراحُ[٧٣] ٣١

(سعد بن مالك)

« حَ »

الوافر :

(٦٩) شرح المفصل ٧ : ٨٨

(٧٠) شرح المفصل ٧ : ١٢٤ ، ١٢٥ ـ الخزانة ٤ : ٧٤

(٧١) شرح المفصل ٥ : ٣٠ ـ الخزانة ٣ : ٤٢٩ .

(٧٢) سيبويه ١ : ٣٥٦ ـ المقتضب ٤ : ٣٧٠ ـ شرح المفصل ١ : ١٠٥ ، ١٠٧

(٧٣) سيبــويــه ١ : ٢٨ ، ٣٥٤ ، ٣٥٧ ـ المقتضب ٤ : ٣٦٠ ـ شرح المفصــل ١ : ١٠٨
الخزانة ١ : ٢٢٣ ، ٢ : ٩٠

أتـــوا نـــــاري فقلتُ منـــونَ أنتم
[فقـالوا : الجنُّ . قلت عمـوا صبـاحـا][٧٤] ١٤٧

(جذع بن سنان)

[فقلت لصـــاحي لاتحبِسَنَّـــا بنزع أصولـه] واجـدزّ شِيحـا[٧٥] ٢٧١

(يزيد بن الطثرية ، أو مضرّس بن ربعي)

الرجز :

قـد كادَ من طولِ البِلى أنْ يمصَحَـا[٧٦] (رؤبة) ٢٧٠

« ح »

الطويل :

عَسى طيِّئٌ من طيئٍ بعــــد هــــذه
ستطفىء غُـــلاّت الكُلى والجـــوانـــحِ[٧٧] ٣١٨

(قسام بن رواحة)

ألا رُبَّ مَنْ قلبي لـــــه اللهَ نـــــاصـــحٌ
[ومَنْ قلبُـــه لي في الظبـــاء الســوانـحِ][٧٨] ٣٤٧

(ذو الرمة)

---

(٧٤) شرح المفصل ٤ : ١٦ وقد ذكر الشطر الثاني بروايـة : عموا ظلامـا ، والبيت على هذه الرواية لشمير بن الحارث الطائي كما في نوادر أبي زيد ١٢٣

(٧٥) شرح المفصل ١٠ : ٤٩ ـ شرح شواهد الشافية ٤٨١

(٧٦) سيبويه ١ : ٤٧٨ ـ المقتضب ٣ : ٧٥ ـ شرح المفصل ٧ : ١٢١ وفي الخزانة ٤ : ٩٠ « وذكر نسبتـه إلى رؤبـة وقـال : ولم أر هـذا الرجز في ديوانـه ، وكـذلـك قـال ابن السيـد .. واللخمي .. بأنها لم يرياه في ديوانه » فهرس شواهد سيبويه : ٧٧

(٧٧) شرح المفصل ٨ : ١٤٨ ، ١٤٩ ـ الخزانة ٤ : ٤٧

(٧٨) سيبويه ١ : ٢٧١ ـ ٢ : ١٤٤ ـ شرح المفصل ٩ : ١٠٣

البسيط :

مـواليّ ككبـاش العَـوس سُحّـاحِ(٧٩) ٢٨٥

الخفيف :

يَـاالَعَطّـافِنـا ويـا لَرِيـاحِ وأبي الحَشْرَجِ الفتى النَفّـاحِ(٨٠) ٣٧

قافية الخاء

« خَ »

الرجز :

[وانثنتِ الرِّجْلُ وصارتْ فَخّـا] وصـارَ وصلُ الغـانيـاتِ أخّـا(٨١) ١٦٥

(العجاج)

قافية الدال

« دُ »

الطويل

وكيف لنـا بـالشُّرب إن لم تكنْ لنـا دراهمُ عنـد الحـانَـويِّ ولانَقْـدُ(٨٢) ٢٠٩

(ذو الرمة) وينسب لغيره

إذا كانت الهيجـاء وانشقّت العصـا فَحَسْبُكَ والضحاكَ سيفٌ مهنّد(٨٣) ٥٧

(٧٩) شرح المفصّل ١٠ : ١٠٠ ـ ١٠٣

(٨٠) سيبويـه ١ : ٣١٩ ـ المقتضب ٤ : ٢٥٧ ـ شرح المفصل ١ : ١٢٨ ، ١٣١ ـ الخزانة ١ : ٢٩٦

(٨١) شرح المفصل ٤ : ٧٥ ، ٧٩ ـ الخزانة ٣ : ١٠٣

(٨٢) سيبويه ٢ : ٧١ ـ شرح المفصل ٥ : ١٥١

(٨٣) شرح المفصل ٢ : ٤٨ ، ٥١

على الحكمِ المـــأتيِّ يـومـــاً إذا قَضى   قضيتَـه أن لا يَجُـورَ ويقْصِـدُ(٨٤) ٢٥٢

عبد الرحمن بن أم الحكم ، أو غيره

ومن فَعَـــــــــــــلاتي أنني حَسَنُ القِرى
إذا الليلـةُ الشهبـاءُ أضحى جليـدُهـا(٨٥) ٢٦٦

عبد الواسع بن أسامة

. . . .   ولكنني من حبّهـا لعميـدُ(٨٦) ٢٩٤

البسيط :

أشْلى سلوقيـةً بـاتتْ وبـاتَ بهـا   بوحشِ إصْمتَ في أصلابهـا أوَدُ(٨٧) ٧

الراعي

تـــالله يَبْقى على الأيّـــام مُبْتَقِـــلٌ
[جَـوْنُ السَّراةِ رَبـــاع سنّـــهُ غَرِدُ](٨٨) ٣٤٥

(أبو ذؤيب)

الوافر :

فـلا حسبـاً فخرتَ بــه لتَيْمٍ   ولا جـدّاً إذا ازدحمَ الجُـدود(٨٩) ٥١

جرير

---

(٨٤) سيبويه ١ : ٤٣١ ـ شرح المفصل ٧ : ٣٨ ، ٣٩ ـ الخزانة ٣ : ٦١٣ ونسب البيت لأبي اللحام التغلبي .

(٨٥) شرح المفصل ٧ : ١٠٣ ، ١٠٤

(٨٦) شرح المفصل ٨ : ٦٢ ، ٦٤ ، ٧٩ ـ الخزانة ٤ : ٣٤٣

(٨٧) شرح المفصل ١ : ٢٩ ، ٣٠ ـ الخزانة ٣ : ٢٨٤

(٨٨) شرح المفصل ٧ : ١١١ / ٩ : ٩٦ ، ٩٨ . شرح أشعار الهذليين للسكري ١ : ٥٦

(٨٩) سيبويه ١ : ٧٣ ـ شرح المفصل ١ : ١٠٩ ـ ٢ : ٣٦ ـ الخزانة ١ : ٤٤٧

عـزمتَ على إقـامـةِ ذي صبـاحٍ لأمرٍ مـا يُسَـوَّدُ مَنْ يَسـودُ[٩٠] ٩٣

أنس بن مدركة

إذا مـا الخبزُ تـأدِمُـهُ بلحمٍ فـذاكَ أمـانـةَ اللهِ الثريـدُ[٩١] ٣٤٨

الكامل :

أبَنيَّ لُبينى لستمُ بيـدٍ إلا يـداً ليست لهـا عضُـدُ[٩٢] ٧١

طرفة

الرجز :

نُبِّئتُ أخـوالي بني يـزيـدُ ظلمـاً علينـا لهمُ فـديـدُ[٩٣] ٦

(رؤبة)

« دَّ »

الطويل :

حُزُقٌ إذا مـا القـومُ أبـدَوْا فكاهـةً تفكّرَ آإيّـاهُ يعنـونَ أم قِردا[٩٤] ٣٥٢

(جامع بن عمرو)

---

(٩٠) سيبويه ١ : ١١٦ ـ المقتضب ٤ : ٤٣٥ شرح المفصل ٣ : ١٢ ـ الخزانة ١ : ٤٧٦ ـ ٢ : ٥٤٥

(٩١) سيبويه ١ : ٤٣٤ ، ٢ : ١٤٤ ـ شرح المفصل ٩ : ٩٢ ، ١٠٢ ، ١٠٤

(٩٢) سيبويه ١ : ٣٦٢ ـ المقتضب ٤ : ٤٢١ ـ شرح المفصل ٢ : ٩٠ . والبيت ليس في ديوان طرفة وهو في ديوان أوس بن حجر ص ٢١ ق ٨ ب ١ ط . دار صادر

(٩٣) شرح المفصل ١ : ٢٨ ـ الخزانة ١ : ١٣٠ .

قال ابن يعيش : وفي نسخ المفصل : يزيد ، وصوابه : تزيد ، بالتاء المعجمة بثنتين من فوقها ، وهو تزيد بن حلوان ، أبو قبيلة معروفة تنسب إليها البرود التزيدية .

(٩٤) شرح المفصل ٩ : ١١٨ ، ١١٩ ـ شرح شواهد الشافية ٣٤٩

أعـــدْ نظراً يـــاعبـــدَ قيسٍ لعلّما   أضاءتْ لك النارُ الحمارَ المقيّـدا[٩٥] ٢٩٢

(الفرزدق)

[فـإيــاك والميتــاتِ لاتقربنّهــا]   ولاتعبدِ الشيطانَ واللهَ فاعبُدا[٩٦] ٣٤٤

الأعشى

فــآليتُ لاأرثي لهـــا من كـلالـــةٍ   ولامن حفىً حتى تُـلاقي محمـدا[٩٧] ٣٨٤

الأعشى

دعـــاني مِنْ نجــدٍ فــإنّ سِنينَـــه   لعبنَ بنـا شِيبـاً وشَيّبْنَنَـا مردا[٩٨] ١٨٩

(الصمة بن عبد الله)

البسيط :

أن تقرءان على أسماءَ وَيْحَكُما
منّي الســـلامَ وأنْ لاتُشْعِرا أحـــــدا[٩٩] ٣١٥

الوافر :

تــزوّد مثــلَ زادِ أبيـــك فينــــا   فنعم الـزادُ زادُ أبيـــك زادا[١٠٠] ٢٧٣

جرير

(٩٥) شرح المفصل ٨ : ٥٤ ، ٥٧

(٩٦) سيبويه ٢ : ١٤٩ ـ شرح المفصل ٩ : ٣٩ ، ٨٨ ـ ١٠ : ٢٠

(٩٧) شرح المفصل ١٠ : ١٠٠ ، ١٠٢

(٩٨) شرح المفصل ٥ : ١١

(٩٩) شرح المفصل ٧ : ١٥ / ٨ : ١٤٣ ـ الخزانة ٣ : ٥٥٩

(١٠٠) المقتضب ٢ : ١٥٠ ـ شرح المفصل ٧ : ١٣٢ ـ الخزانة ٤ : ١٠٨

الكامل :

يـــديـــانِ بيضـــاوانِ عنــــد محلّم
[قـد تمنعـانِـك أن تُضـامَ وتضهـدا](١٠١) ١٨٥

فـــزججتهــــا بـــزجّـــــة زجّ القَلــوصَ أبي مَـــزادَه(١٠٢) ١٠٢

الرجز :

والخــــاز بــــاز السنم الجــــودا
[بحيث يــدعـو عـــامرٌ مسعــودا](١٠٣) ١٧٨

« دِ »

الطويل :

إذا مـادَعَـوا كيســانَ كانت كهـولُهم إلى الغدر أدنى من شبابهمُ المُرْدِ(١٠٤) ١٠

(لضرة أو لغيره)

هُـذَيْلِيَّة تــدعـو إذا هي فــاخَرتْ أباً هذليّاً من غطـارفـةٍ نُجُـدِ(١٠٥) ٢١١

وإنّ الـــذي حـــانتْ بفلْـجٍ دمــــاؤهم
[همُ القــومُ كلُّ القــوم يـــاأمّ خـــالـــدِ](١٠٦) ١٤٤

(الأشهب بن رميلة)

---

(١٠١) شرح المفصل ٤ : ١٥١ ـ ٥ : ٨٣ ـ ٦ : ٥ ـ ١٠ : ٥٦ ـ الخزانة ٣ : ٢٤٧

(١٠٢) سيبويه ١ : ٨٨ (حاشية) ـ شرح المفصل ٣ : ١٩ : ٢٢ ـ الخزانة ٢ : ٢٥١

(١٠٣) شرح المفصّل ٤ : ١٢٠ ، ١٢١

(١٠٤) شرح المفصل ١ : ٣٧ ، ٣٨

(١٠٥) شرح المفصل ٦ : ١٠

(١٠٦) سيبويـه ١ : ٩٦ ـ المقتضب ٤ : ١٤٦ ـ شرح المفصل ٣ : ١٥٤ ، ١٥٥ ـ الخـزانـة ٢ : ٥٠٧

متى تـــأتِـــه تَعْشـو إلى ضَــوْء نـــارِه
تجِـدْ خيرَ نـــارٍ عنـــدهـــا خيرُ مُـوقِـــدِ[١٠٧] ٢٥٤

الحطيئة

البسيط :

والمؤمنِ العـائـذاتِ الطيرِ يمسحُهـا ركبانُ مكّةَ بين الغِيل والسَّنَدِ[١٠٨] ٩٢

(النابغة الذبياني)

مهـــلاً فـــداءٌ لـــكَ الأقـــوامُ كلُّهمُ
[ومـــا أُثَمِّرُ مِنْ مـــالٍ ومن ولـــد][١٠٩] ١٦٤

(النابغة الذبياني)

أو حرَّةٌ عيطـــلٌ ثَبْجَـــاءُ مُجْفَرةٌ
دعـــائمَ الـــزَّوْرِ نعمتْ زورقُ البلـــدِ[١١٠] ٢٧٤

ذو الرمة

قـالت ألا ليتمـا هـذا الحمـام لنـا [إلى حمامتنا أو نصفه فقـد][١١١] ٢٩٣

النابغة الذبياني

هـا إنْ تـا عُـذرة إنْ لم تكنْ نَفَعتْ فإنّ صاحبها قد تاه في البلـدِ[١١٢] ٣٠٧

النابغة الذبياني

---

(١٠٧) سيبويه ١ : ٤٤٥ ـ المقتضب ٢ : ٦٥ ـ شرح المفصّل ٢ : ٦٦ ، ٤ : ١٤٨ ، ٧ : ٤٥ ، ٥٣ الخزانة ٣ : ٦٦٠

(١٠٨) شرح المفصل ٣ : ١١ ـ الخزانة ٢ : ٣١٥ ، ٤٦٤ ـ ٤ : ١٠٥

(١٠٩) شرح المفصل ٤ : ٧٠ ، ٧٣ ـ الخزانة ٣ : ٧ ، ٣١

(١١٠) شرح المفصّل ٧ : ١٣٦ ـ الخزانة ٤ : ١١٩

(١١١) سيبويه ١ : ٢٨٢ ـ شرح المفصّل ٨ : ٥٤ ، ٥٨ ـ الخزانة ٤ : ٦٧

(١١٢) شرح المفصل ٨ : ١١٣ ، ١١٤ ـ الخزانة ٢ : ٤٧٨ ـ ٤ : ٤٧٨

وقفتُ فيهـــــا أُصيــــلالاً أُســـــائِلُهـــــا

[عَيّتْ جَوابـاً ومـابـالربعِ من أحـدِ][113] ٣٧٠

(النابغة الذبياني)

الوافر :

أرى الحـاجـاتِ عنـدَ أبي خُبيبٍ نَكِـدْنَ ولاأُميّـةَ بـالبـلادِ[114] ٧٧

ابن الزبير الأسدي

إذا مـــــا عُـــــدّ أربعـــــةٌ فِســـــالٌ

فـزوجُـكِ خـامسٌ وأبـوكِ ســادي[115] ٣٦٥

أَلَمْ يـأْتيـكَ والأنبـاءُ تَنْمِي بمـا لاقتْ لبـونُ بني زيـادِ[116] ٣٨٧

(قيس بن زهير)

الكامل :

بـالله ربّـكَ إنْ قتلتَ لَمُسْلِماً حَلّت عليكَ عُقوبةُ المتعمّـدِ[117] ٢٩٨

(عاتكة بنت زيد)

---

(١١٣) سيبويه ١ : ٣٦٤ ـ المقتضب ٤ : ٤١٤ ـ شرح المفصل ٢ : ٨٠ ، ٨ : ١٢ ، ٩ : ١٤٣ ، ١٠ : ٤٥ ، ٤٦

(١١٤) سيبويه ١ : ٣٥٥ ـ المقتضب ٤ : ٣٦٢ ـ شرح المفصل ٢ : ١٠٢ ـ الخزانة ٢ : ١٠٠ ونسب هذا البيت لعبد الله بن فضالة بن شريك الأغاني ١٢ : ٧١ ـ ٧٢ فهرس شواهد سيبويه : ٨٣

(١١٥) شرح المفصّل ١٠ : ٢٤ ، ٢٨ شرح شواهد الشافية ٤٤٦

(١١٦) سيبويه ١ : ١٥ (ح) ٢ : ٥٩ . شرح المفصل ٨ : ٢٤ ـ ١٠ : ١٠٤ ـ الخزانة ٣ : ٥٣٤ شرح شواهد الشافية : ٤٠٨

(١١٧) شرح المفصل ٨ : ٧١ ، ٧٢ ، ٧٦ ـ الخزانة ٤ : ٣٤٨

أفِــدَ الترحّــلُ غيرَ أنّ رِكابنــا لمّا تــزُلْ برحـالنـا وكأن قــدِ[١١٨] ٣١٧

(النابغة الذبياني)

[فتركن نهــداً عَيّــلاً أبنــاؤهـا وبني كنانـة] كاللّصوت المرّدِ[١١٩] ٣٦٨

(عبد الأسود بن عامر)

الرجز :

[قـامَ بهـا يُنشــد كلّ مُنْشِــدِ] وايتصلتْ بمثل ضَوْءِ الفَرْقَـدِ[١٢٠] ٣٦٤

قـدنيَ منْ نصرِ الخبيبينِ قَـدي[١٢١] (أبو نخيلة أو لحيد الأرقط) ١٣٩

المنسرح :

[يـامن رأى عـارضـاً أسرّ بــه] بين ذراعي وجبهـةِ الأســدِ[١٢٢] ١٠٠

الفرزدق

قافية الراء

« رُ »

الطويل :

---

(١١٨) شرح المفصل ٨ : ٥ ، ١١٠ ، ١٤٨ ـ ٩ : ١٨ ، ٥٢ . الخزانة ٣ : ٢٣٢ ، ٧٢٦ ، ٤ : ٣٦٢ ، ٥٠٥

(١١٩) شرح المفصل ١٠ : ٣٦ ، ٤١ ـ شرح شواهد الشافية : ٤٧٥

(١٢٠) شرح المفصل ١٠ : ٢٤ ، ٢٦

(١٢١) سيبويه ١ : ٣٨٧ ـ شرح المفصل ٣ : ١٢٤ ـ ٧ : ١٤٣ ـ الخزانة ٢ : ٤٤٩ ـ ٣ : ٣٤

(١٢٢) سيبويه ١ : ٩٢ ـ المقتضب ٤ : ٢٢٩ ـ شرح المفصل ٣ : ٢١ ـ الخزانة ١ : ٣٦٩ ـ ٢ : ٢٤٦

أمّـــا والـــذي أبكى وأضحـــكَ والـــذي
أمـــاتَ وأحيـــا والـــذي أمره الأمرُ(١٢٣) ٣٠٩

(أبو صخر الهذلي)

ألا أيّهـذا البـاخِـعُ الـوجـدُ نفسَـه لشيءٍ نحتْهُ عَنْ يـديـهِ المقـادرُ(١٢٤) ٣٩

ذو الرمة

إذا ابنُ أبي مـوسى بـلالاً بلغتِـــه فقام بفأسٍ بين وِصْلَيْكِ جازِرُ(١٢٥) ٥٠

ذو الرمة

عشيـــةَ فرّ الحـــارثيـــون بعـــدمـــا
قضى نحبَـــه في ملتقى القـــومِ هَـــوْبر(١٢٦) ١٠٤

ذو الرمة

لئن كانَ إيّـاه لقـد حـالَ بعـدنـا عن العهد والإنسان قد يتغيّر(١٢٧) ١٣١

(عمر بن أبي ربيعة)

فـــأصبحتَ أنّى تـــأتِهـــا تلتبسْ بهـــا
[كـلا مركبيهـا تحت رِجْليـك شـاجر](١٢٨) ١٧٥

لبيد

(١٢٣) شرح المفصل ٨ : ١١٤ ، ١١٥

(١٢٤) المقتضب ٤ : ٢٥٩ ـ شرح المفصل ٢ : ٧ ، ١٥

(١٢٥) سيبويه ١ : ٤٢ ـ المقتضب ٢ : ٧٧ ـ شرح المفصّل ٢ : ٣٠ ، ٤ : ٩٦

(١٢٦) شرح المفصل ٣ : ٢٣

(١٢٧) شرح المفصل ٣ : ١٠٧ ـ الخزانة ٢ : ٤٢٠

(١٢٨) سيبـويـــه ١ : ٤٣٢ ـ المقتضب ٢ : ٤٨ ـ شرح المفصـل ٤ : ١١٠ ، ٧ : ٤٥ ـ الخزانة ٣ : ١٩٠ ، ٤ : ١٠٩ ، ٢١٠

ضروبٌ بنصلِ السيفِ سوق سمانِها [إذا عَدِموا زاداً فإنّك عاقِرُ][١٢٩] ٢٢٦

أبو طالب

فـأُبْتُ إلى فَهْمٍ وماكدتُ آيباً
[وكم مثلها فارقتُها وهي تصفِرُ][١٣٠] ٢٤٥ـ٢٧٠

(تأبط شراً)

وقَلْنَ على الفردوس أوّلَ مَشْرَبِ
أجَلْ جيرَ إنْ كانت أُبيحت دعاثره[١٣١] ٣١٠

(مضرّس بن ربعيّ)

البسيط :

يا تَيْمَ تيمَ عديٍّ لاأبالكمُ لايُلْقِينكمُ في سَوْءَةٍ عُمَرُ[١٣٢] ٤٢ـ٧٨

جرير

إمّا أقمتَ وإمّا أنتَ مرتحلاً فاللهُ يكلأُ ماتأتي وماتذرُ[١٣٣] ٧٤
كرّوا إلى حرّيتكم تَعْمُرونَها [كما تكرّ إلى أوطانها البقر][١٣٤] ٢٥٤

الأخطل

(١٢٩) سيبويه ١ : ٥٧ ـ المقتضب ٢ : ١٤ ـ شرح المفصل ٦ : ٧٠ ـ الخزانة ٢ : ١٧٥ ، ٣ : ٤٤٦

(١٣٠) شرح المفصّل ٧ : ١٣ ، ١١٩ ، ١٢٥ ـ الخزانة ٣ : ٥٤ ـ ٤ : ٩٠

(١٣١) شرح المفصل ٨ : ١٢٢ ، ١٢٤ ـ الخزانة ٤ : ٢٣٥

(١٣٢) سيبويه ١ : ٢٦ ، ٣١٤ ـ المقتضب ٤ : ٢٢٩ ـ شرح المفصل ٢ : ١٠ ، ١٠٥ ـ ٣ : ٢١ الخزانة ١ : ٣٥٩ ـ ٢ : ١١٦ ـ ٤ : ٢٧٣

(١٣٣) شرح المفصل ٢ : ٩٨ ، ٩٩ ـ الخزانة ٢ : ٨٢

(١٣٤) سيبويه ١ : ٤٥١ شرح المفصل ٧ : ٥٠ ، ٥٢

أبــــا لأراجيز يــــابنَ اللــؤمِ تُــوعِـــدني
وفي الأراجيزِ ـ خلتُ ـ اللــؤمَ والخَــــورُ(١٣٥) ٢٦١

(اللعين المنقري)

ومـا نُبـالي إذا مـاكنتِ جـارتَنـا ألاّ يُجـاوِرَنـا إلاّكِ ديّـــار(١٣٦) ١٢٩
ومرّ دهرٌ على وَبَـــــــارِ فهلكتْ جَهْرةً وَبَـــــارُ(١٣٧) ١٦٠

(الأعشى)

الوافر :

وكنت هنـــــاك أنتَ كريمَ قيسٍ فما القيسيُّ بعـدكَ والفخَـارُ(١٣٨) ٥٩
[فـإنّــك لاتُبـالي بعـدَ حَـوْلٍ] أظبيٌ كانَ أمَّـــكَ أم حِمارُ(١٣٩) ٢٦٤

(خداش بن زهير) أو ثروان بن فزاره

الكامل :

إنّ الخـــلافــــةَ والنُّبــوّة فيهمُ والمكرمـاتُ وسـادةٌ أطهـارُ(١٤٠) ٢٩٦

جرير

يــــازِبْرِقـــانُ أخــــابني خَلَفٍ مــاأنتَ ويبَ أبيــكَ والفخرُ(١٤١) ٥٨

(المخبّل السعدي)

(١٣٥) سيبويه ١ : ٦١ شرح المفصل ٧ : ٨٤ ، ٨٥
(١٣٦) شرح المفصل ٣ : ١٠١ ، ١٠٣ ـ الخزانة ٢ : ٤٠٥
(١٣٧) سيبويه ٢ : ٤١ ـ المقتضب ٣ : ٥٠ ـ شرح المفصل ٤ : ٦٤
(١٣٨) سيبويه ١ : ١٥١ ـ شرح المفصل ٢ : ٥١ ، ٥٢
(١٣٩) سيبويه ١ : ٢٣ ـ المقتضب ٤ : ٩٣ ـ شرح المفصل ٧ : ٩١ ، ٩٤ ـ الخزانة ٣ : ٢٣٠-٤ : ٦٧ ، ٣٨٩ ، ٤٦٤
(١٤٠) سيبويه ١ : ٢٨٦ ـ شرح المفصل ٨ : ٦٦
(١٤١) سيبويه ١ : ١٥١ ـ شرح المفصل ١ : ١٢١ ـ ٢ : ٥١ ـ الخزانة ٢ : ٥٣٥

الخفيف :

ثمّ أضْحَـــــوا كأنّهم ورقٌ جفْـ ـفَ فألوت به الصّبا والـدّبورُ[١٤٢] ٢٦٦

عدي بن زيد

ربّما الجـــامـل المـؤبّـل فيهم وعنــاجيـجُ بينهنّ المهــار[١٤٣] ٢٨٧

أبو دؤاد

المتقارب :

تــؤمّ سِنــــانــــاً وكَمْ دونــــه منَ الأرض مُحْدَوْدِباً غـارُهـا[١٤٤] ١٨١

(زهير أو ابنه أو ...)

« رَ »

الطويل :

حَراجيـجُ مــاتنفــكُّ إلاّ مُنــاخــةً

[على الخَسْفِ أو نَرْمي بهـا بَلَـداً قَفْرا][١٤٥] ٢٦٧

ذو الرمة

إذا قــالَ غــاوٍ من تنــوخَ قصيــدةً بهـا جَرَبٌ عُـدَّتْ عليّ بـزَوْبرَا[١٤٦] ١٠

الطرمّاح

---

(١٤٢) شرح المفصل : ٧ : ١٠٤ ، ١٠٥

(١٤٣) شرح المفصل ٨ : ٢٩ ، ٣٠ ـ الخزانة ٤ : ١٨٨

(١٤٤) سيبويه ١ : ٢٩٥ ـ شرح المفصل ٤ : ١٢٩ ، ١٣١

(١٤٥) سيبويه ١ : ٤٢٨ ـ شرح المفصل ٧ : ١٠٦ ـ الخزانة ٤ : ٤٩

(١٤٦) شرح المفصل ١ : ٣٧ ، ٣٨ ونسب البيت لابن أحمر وللفرزدق

فـــلا أبَ وابنـــاً مثـــلُ مروانَ وابنِـــــه
[إذا هــو بــالمجـدِ ارتــدى وتــأزّرا][147] ٧٩

فَهُمْ أَهَـــلاتٌ حـــولَ قيسِ بن عـــاصمٍ
إذا أَدْلَجـوا بــالليــل يَــدْعُــونَ كَــوْثَرا[148] ١٩٢

(المخبل السعدي)

فقلتُ لــه لاتبــكِ عينُــك إنّما نحـاولُ مُلكاً أو نموتَ فنعـذرا[149] ٢٤٧

امرؤ القيس

ألا هــل أتــاهـــا والحــوادثُ جمّـــةٌ
بـــأن امرأ القيس بنَ تَمْلِــــكَ بيقرا[150] ٢٨٥

امرؤ القيس

ودع ذا الهـــوى قبـــل القِلى تركُ ذي الهـــوى
متينَ القـــوى خيرٌ من الصُّرم مـــزدرا[151] ٣٧٣

---

(١٤٧) سيبويـه ١ : ٣٤٩ ـ المقتضب ٤ : ٣٧٢ ـ شرح المفصل ٢ : ١٠١ ، ١١٠ الخزانة ٢ : ١٠٢ « قال البغدادي : وهذا البيت من أبيات سيبويه الخمسين التي لايعرف لها قائل . وقال ابن هشام في شواهده : إنه لرجل من عبد مناة بن كنانة والله أعلم » عن فهرس شواهد سيبويه : ٩٠

(١٤٨) سيبويه ٢ : ١٩١ ـ شرح المفصل ٥ : ٣٣ ـ الخزانة ٣ : ٤٢٧

(١٤٩) سيبويـه ١ : ٤٢٧ ـ المقتضب ٢ : ٢٨ ـ شرح المفصل ٧ : ٢٢ ، ٢٣ ـ الخزانة ٣ : ٦٠١

(١٥٠) شرح المفصّل ٨ : ٢٣ ، ٢٤ ـ الخزانة ٤ : ١٦١

(١٥١) شرح المفصل ١٠ : ٥٢ ـ اللسان : صدر

الوافر :

متى مـــــاتلْقني فَرْدَين تَرْجُفْ روانفُ أليتيــكَ وتُستطــارا[١٥٢] ٦١

عنترة

ويـــذهب بينهـــا المرئي لغـواً [كما ألغيت في الدية الحوارا][١٥٣] ٢١٠

ذو الرمة

يعـــالجُ عـــاقراً أعيتْ عليـــه لِيُلْقِحَهـا فينتِجُهـا حُـوارا[١٥٤] ٢٥١

ابن أحمر

[وســـائلـــةٍ بظهرِ الغيب عنّي] أعـارتْ عينَـه أمْ لم تعـارا[١٥٥] ٣٧٧

(ابن أحمر)

الكامل :

سَفَرتْ فقلتُ لها : هجِ ، فتبرقعت فذكرتُ حين تبرقعتْ ضبَّارا[١٥٦] ١٦٧

(الحارث بن الخزرج)

إلا عـــلالــــــةَ أوْ بُـــــدا هَـــة سـابحٍ نَهْـدِ الجُـزارهْ[١٥٧] ١٠١

الأعشى

---

(١٥٢) شرح المفصل ٢ : ٥٥ ، ٤ : ١١٦ ، ٦ : ٨٧ . الخزانة ٢ : ٢٠٠ ـ شرح شواهد الشافية ٥٠٥

(١٥٣) شرح المفصل ٦ : ٨

(١٥٤) سيبويه ١ : ٤٣١ ـ شرح المفصل ٧ : ٣٦ ، ٣٨

(١٥٥) شرح المفصل ١٠ : ٧٤ ، ٧٥ ـ شرح شواهد الشافية ٣٥٣

(١٥٦) شرح المفصل ٤ : ٧٥ (اللسان هجج ، ضبر)

(١٥٧) سيبويه ١ : ٩١ ، ٢٩٥ ـ المقتضب ٤ : ٢٢٨ شرح المفصّل : ٣ : ١٩ ـ ٢٢ الخزانة ١ : ٨٣ ـ ٢ : ٣٤٦ ـ ٣ : ١٣

الرجز :

يـــــامرحبـــــــاه بحمار عفرا[١٥٨] (عروة بن حزام) ٣٣٢

الخفيف :

مُرّ إني قـــد امتــــدحتـــكَ مُرّا واثقـــــــاً أن تُثيبني وتَسُرّا[١٥٩]
مُرّ يـــــامُرّ مُرّةَ بن تُليـــــدِ مـــاوجـــدنـــاك في الحـــوادثِ غِرّا

أعشى همدان ١١١

المتقارب :

أكلَّ امرىءٍ تحسبين امرءاً ونـار تـوقّـد بـالليـل نـارا[١٦٠] ١٠٦

أبو دؤاد

« رِ »

الطويل :

وكنتُ إذا جـــارِي دعـــا لمضُــوفـــةٍ
أشمّر حتى ينصف الســــــاقَ مئزري[١٦١] ٣٧٩

(أبو جندب الهذلي)

المديد :

[ربّ رام من بني ثعــــــــل] مُتْلـــج كفّيـــــه في قترهْ[١٦٢] ٣٦٧

(امرؤ القيس)

---

(١٥٨) شرح المفصل ٩ : ٤٦

(١٥٩) شرح المفصّل ٣ : ٣٩

(١٦٠) سيبويه ١ : ٣٣ ـ شرح المفصل ٣ : ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٧٩ ، ٥ : ١٤٢ ، ٨ : ٥٢ ، ٩ : ١٠٥

(١٦١) شرح المفصّل ١٠ : ٨١ ـ شرح شواهد الشافية ٣٨٣

(١٦٢) شرح المفصل ١٠ : ٣٧ ، ٣٨

البسيط :

[هن الحرائر لا ربّـــات أحمرة] سودُ المحاجر لا يقرأن بـالسور[١٦٣] ٢٨٥

(الراعي)

يـــالعنـــةُ الله والأقـــوام كلّهم
والصـالحـون على سَمْعـان من جـار[١٦٤] ٤٨-٥٥

[متكنّفي جَنْبَيْ عُكاظَ كليهما] يـدعـو وليـدُهُم بها عرعـارِ[١٦٥] ١٥٦

النابغة الذبياني

وقـــال رائـــدُهم أرْسُـوا نُـــزاولُهـــا
[فكلُّ حتْفِ امرىءٍ يجري بمقــــدارِ][١٦٦] ٢٥٣

(الأخطل)

إنّ امرءاً خَصّني عَمْـــداً مـــودّتَـــه
على التنــائي لعنـــدي غيرُ مكْفُــورِ[١٦٧] ٢٩٥

(أبو زبيد)

الكامل :

[قـدر أحلّـكَ ذا المجاز وقـد أرى] وأبيِّ مـالَـكَ ذو المجاز بـدار[١٦٨] ١٠٩

(مؤرج السلّمي)

---

(١٦٣) شرح المفصل ٨ : ٢٣ ـ الخزانة ٣ : ٦٦٧

(١٦٤) سيبويه ١ : ٣٢٠ ـ شرح المفصل ٢ : ٢٤ ، ٤٠ / ٨ : ١٢٠

(١٦٥) شرح المفصل ٤ : ٤٩ ، ٥٢

(١٦٦) سيبويـه ١ : ٤٥٠ ـ شرح المفصـل ٧ : ٥٠ ، ٥١ . الخـزانـة ٣ : ٦٥٩ . وذكر البغدادي أنه راجع ديوان الأخطل مراراً فلم يظفر به . فهرس شواهد سيبويه : ٩٤

(١٦٧) سيبويه ١ : ٢٨١ ـ شرح المفصل ٨ : ٦٥

(١٦٨) شرح المفصل ٣ : ٣٦ ـ الخزانة ٢ : ٢٧٢

كم عمـةٍ لـك يـاجرير وخـالـةٍ فدْعاءَ قد حَلَبتْ عليّ عِشاري[١٦٩] ١٨٢
الفرزدق

[مـازالَ مُـذْ عقـدت يـداه إزاره] فسما وأدرك خمسـة الأشبـار[١٧٠] ٨٣
الفرزدق

[ولأنت تفري مـاخلقت] وبعـض القـوم يخلـق ثم لا يفري[١٧١] ٣٤١
زهير

الرجز :

وكحـل العينين بـالعـواور[١٧٢] (جندل الطهوي) ٣٨٢
أنـا أبـو النجم وشعري شعري[١٧٣] أبو النجم ٢٦
يركبُ كلَّ عـاقرٍ جُمْهـور مخـافـةً وزعـلَ المحبـور
والهولَ من تهوّلِ الهُبورِ[١٧٤] العجاج ٦٠
قـالت لـه ريـح الصبـا قرقـار[١٧٥] أبو النجم ١٥٦
جـاريَ لاتستنكري عَـذيري[١٧٦] (العجاج) ٤٥

---

(١٦٩) سيبويه ١ : ٢٥٣ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ - المقتضب ٣ : ٥٨ شرح المفصل ٤ : ١٣٣ - الخزانة ٣ : ١٢٦

(١٧٠) المقتضب ٢ : ١٧٦ - شرح المفصل ٢ : ١٢١ ، ٦ : ٣٣

(١٧١) سيبويه ٢ : ٢٨٩ ، ٣٠٠ - شرح المفصل ٩ : ٧٨ ، ٧٩ - شرح شواهد الشافية ٢٢٩

(١٧٢) سيبويه : ٣٧٤ - شرح المفصل ٥ : ٧٠ - ١٠ : ٩١ ، ٩٢ - شرح شواهد الشافية ٣٧٤

(١٧٣) شرح المفصل ١ : ٩٨ / ٩ : ٨٣ - الخزانة ١ : ٢١١

(١٧٤) سيبويه ١ : ١٨٥ - شرح المفصل ٢ : ٥٤ - الخزانة ١ : ٤٨٨

(١٧٥) سيبويه ٢ : ٤٠ . شرح المفصل ٤ : ٥١ - الخزانة ٣ : ٥٨

(١٧٦) سيبويه ١ : ٣٢٥ ، ٣٣٠ - المقتضب ٤ : ٢٦٠ - شرح المفصل ٢ : ١٦ ، ٢٠ - الخزانة ١ : ٢٨٣

بـــاعـــد أم العمروِ من أسيرِهــــا حرّاسُ أبـوابٍ على قصـورهـا[١٧٧] ١٣

أبو النجم

السريع :

شتــانَ مــا يَــوْمي على كُــورهــا ويــومُ حيّـانَ أخي جــابر[١٧٨] ١٦٢

(الأعشى)

ولست بـــــــالأكثر منهم حصىً [وإنمـــا العـــزّة للكاثر][١٧٩] ٢٣٦

الأعشى

الطويل :

إلى الحــــولِ ثم اسمُ الســـــلامِ عليكمــــــا

ومَنْ يبـكِ حـولاً كامـلاً فقـد اعتــــذرْ[١٨٠] ٩٣

لبيد

الرجز :

[جادت] بكفّي ـ كان ـ من أرمى البشرْ[١٨١] ١٢٠

أقسم بـــــالله أبـــــو حفصٍ عمرْ مــــامسّهــا من نَقَبٍ ولادَبَرْ[١٨٢] ١٢٢

(أعرابي)

بَغْرَةَ نجمٍ هــاجَ ليلاً فــانكــدرْ[١٨٣] العجاج ١٧٧

(١٧٧) شرح المفصل : ١ : ٤٤ شرح شواهد الشافية : ٥٦

(١٧٨) شرح المفصل ٤ : ٣٧ ، ٣٨

(١٧٩) شرح المفصل ٣ : ٦ / ٦ : ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ـ الخزانة ٣ : ٤٨٩

(١٨٠) شرح المفصل ٣ : ١٤ ـ الخزانة ١ : ٢١٧

(١٨١) المقتضب ٢ : ١٣٩ ـ شرح المفصل ٣ : ٥٩ ، ٦٢ ـ الخزانة ٢ : ٢١٣

(١٨٢) شرح المفصّل ٣ : ٧١ ـ الخزانة ٢ : ٣٥١ ـ ٣٦٢ ـ ٣٨٣

(١٨٣) شرح المفصل ٤ : ١١٨

إذا تخـازرتُ ومـابي مِنْ خَـزَرْ[١٨٤] (عمرو بن العاص) أو الأغلب ٢٨٠

في بئرِ لاحـورٍ سرى ومـاشعرْ[١٨٥] العجاج ٣١٣

تحفـزهـا الأوتـار والأيـدي الشُّعُرْ والنبلُ ستونَ كأنها الجَمْرْ[١٨٦] ٣٣٨

فيهـا عيـاييـلُ أسـودٌ ونُمُرْ[١٨٧] (حكيم بن معيّة) ٣٨٢

الرمل :

ثم زادوا أنهم في قـومهم غـفـر ذنبـهم غـيـر فُخُـرْ[١٨٨] ٢٢٨

طرفة

[مـا أقلّتْ قـدمٌ نـاعِلَهـا] نَعِمَ السـاعـونَ في الأمر المبرْ[١٨٩] ٢٧٢

(طرفة)

السريع :

[عن مبرقـات بـالبرين وتبـدو] وفي الأكف اللامعـات سُوَر[١٩٠] ٣٨٠

عدي بن زيد

(١٨٤) سيبـويـه ٢ : ٢٣٩ ـ المقتضب ١ : ٧٩ ـ شرح المفصل ٧ : ٨٠ ، ١٥٩ . ونسب إلى أرطاة بن سهية . وانظر الأغلب العجلي ، حياته وشعره ، للدكتور نوري حمودي القيسي ، مجلة المجمع العراقي م : ٣١ ج ٣

(١٨٥) شرح المفصل ٨ : ١٣٦ ـ الخزانة ٢ : ٩٥ / ٤ : ٤٩٠

(١٨٦) شرح المفصل ٩ : ٧٠ ، ٧١

(١٨٧) سيبويـه ٢ : ١٧٩ ـ المقتضب ٢ : ٢٠٣ ـ شرح المفصل ٥ : ١٨ ، ١٠ : ٩١ ، ٩٢ شرح شواهد الشافية ٣٧٦

(١٨٨) سيبويه ١ : ٥٨ ـ شرح المفصل ٦ : ٧٤ ، ٧٥ ـ الخزانة ٣ : ٣٦٤

(١٨٩) سيبـويـه ٢ : ٤٠٨ وفيـه : « في الحيّ الشُّطُرْ » المقتضب ٢ : ١٤٠ شرح المفصل ٧ : ١٢٧ الخزانة ٤ : ١٠١

(١٩٠) سيبويه ٢ : ٣٦٩ ـ شرح شواهد الشافية ١٢١ ، ٢٨٧ وصحة الروايـة : بـالأكف فهرس شواهد سيبويه : ٩٨ ـ شرح المفصل ١٠ : ٨٣ ، ٨٤

المتقارب :

وقـــد رابني قـــولهـــا يـــاهنـــا　　ةُ [ويحـك ألحقت شراً بشرْ][١٩١] ٣٦٩

(امرؤ القيس)

قافية السين

« سٌ »

البسيط :

لله يبقى على الأيـــام ذو حِيَـــدٍ　　بمشمخرّ بـه الظيّـانُ والآسُ[١٩٢] ٣٤٥

عبد مناة الهذلي

الوافر :

[سـوى أنّ العتـاق من المطـايـا]　　أحَسْنَ بـه فهنّ إليـه شـوسُ[١٩٣] ٤٠٤

الكامل :

إذا مـادخلت على الرسـول فقـل لـه　　حقاً عليـك إذا اطمأنّ المجلسُ[١٩٤] ١٧١

العباس بن مرداس

« سَ »

الطويل :

(١٩١) شرح المفصل ١ : ٤٨ ـ ١٠ : ٤٢ ، ٤٣

(١٩٢) سيبويـه ٢ : ١٤٤ ـ المقتضب ٢ : ٣٢٤ ـ شرح المفصـل ٩ : ٩٨ ، ٩٩ ـ الخزانـة ٤ : ٢٣١ والبيت مختلف في نسبته

(١٩٣) المقتضب ١ · ٢٤٥ ـ شرح المفصل ١٠ : ١٥٤

(١٩٤) سيبويه ١ : ٤٣٢ المقتضب ٢ : ٤٧ ـ شرح المفصل ٤ : ٩٧ / ٧ : ٤٦ الخزانة ٣ :

[أكرّ وأحمى للحقيقـــــــــــــــــة منهم]
وأضربَ منـــا بـــالسيـــوف القـــوانســـا[١٩٥] ٢٣٧

(العباس بن مرداس)

الرجز :

لقـــد رأيت عجبـــاً مـــذ أمســـا   عجـائزاً مثل السعـالي خمسـا[١٩٦] ١٧٣

(للعجاج أولغيره)

« سِ »

الكامل :

يـــــاصــــاح يــــاذا الضـــــامرُ العنسِ
[والرّحْـــــلِ والأنســـــــاع والحِلْسِ][١٩٧] ٤٠

خَزَز بن لوذان

الرجز :

[عـددتُ قومي كعـديـدِ الطيس]   إذْ ذهبَ القـومُ الكرامُ ليسي[١٩٨] ١٣٢

(لرؤبة أولغيره)

لاصـبر حـتّـى تـلـحـقي بِعَنْسِ   أهلِ الرِّيـاطِ البيضِ والقَلَنْسِ[١٩٩] ٣٨٩

---

(١٩٥) شرح المفصل ٦ : ١٠٥ ، ١٠٦ ، الخزانة ٣ : ٥١٧

(١٩٦) سيبويه ٢ : ٤٤ ـ شرح المفصل ٤ : ١٠٦ ، ١٠٧ ـ الخزانة ٣ : ٢١٩

(١٩٧) سيبويه ١ : ٣٠٦ ـ المقتضب ٤ : ٢٢٣ ـ شرح المفصل ٢ : ٨ ـ الخزانة ١ : ٣٢٩
ونسب أيضاً إلى خالد بن المهاجر .

(١٩٨) شرح المفصل ٣ : ١٠٨ ـ الخزانة ٢ : ٤٢٥ ، ٤٥٤ / ٤ : ٥٦

(١٩٩) سيبويه ٢ : ٦٠ ـ المقتضب ١ : ١٨٨ شرح المفصل ١٠ : ١٠٧

قافية الصاد

« صُ »

الوافر :

كُلُــوا في بعضِ بطنكم تعفّــوا   فــإنّ زمــانكم زمن خميصُ[٢٠٠] ٢١٣

« صَ »

الطويل :

أتـــاني وعيـــدُ الحـــوصِ من آلِ جعفرٍ
فيـاعبـدَ عمروٍ لَـوْ نَهيتَ الأحــاوصـا[٢٠١] ١٩٥

(الأعشى)

« صِ »

الطويل :

لَــدُنْ غُــدوةً حتى ألاذ بخفّهــا   بقيةُ منقوصٍ من الظل قـالصِ[٢٠٢] ١٧٢

قافية الضاد

« ضُ »

الطويل :

---

(٢٠٠) سيبويـه ١ : ١٠٨ ـ المقتضب ٢ : ١٧٢ ـ شرح المفصّـل ٥ : ٨ / ٦ : ٢١ ، ٢٢ الخزانة ٣ : ٣٧٩

(٢٠١) شرح المفصل ١ : ٢٩ ، ٥ : ٦٢ ، ٦٣ ـ الخزانة ١ : ٨٨

(٢٠٢) شرح المفصّل ٤ : ١٠٠ ، ١٠١

بتيهـــــــاء قَفْرٍ والمطيُّ كأنّهــــــا
قطـا الحـزْن قـد كانت فراخـاً بيـوضُهـا[٢٠٣] ٢٦٥

(ابن أحمر)

« ضِ »

الطويل :

على أنّهـــا تعفـــو الكلـــوم [وإنمـــا
نـوكّـل بـالأدنى وإن جـلّ مـا يمضي][٢٠٤] ١٣٤

(أبو خراش)

الرجز :

ســـألتهـــا الـوصـلَ فقـــالت : مِضّ
[وحركت لي رأسهــا بـــالنغضِ][٢٠٥] ١٦٥

قافية الطاء

« طِ »

الوافر :

أطلت فِراطهم حتى إذا مـــا   قتلت سراتَهم كانت قطـاطِ[٢٠٦] ١٥٨

(عمرو بن معدي كرب)

---

(٢٠٣) شرح المفصل ٧ : ١٠٢ ـ الخزانة ٤ : ٣١

(٢٠٤) شرح المفصل ٣ : ١١٧ ـ الخزانة ٢ : ٤٥٨

(٢٠٥) شرح المفصل ٤ : ٧٥ ، ٧٨

(٢٠٦) شرح المفصل ٤ : ٥٨ ، ٦١ ـ الخزانة ٣ : ٧٥

المتقارب :

فمـــا أنـــا والسيرَ في مَتْلَفٍ يبرِّحُ بـالـذَّكرِ الضـابـط[٢٠٧] ٥٩

(أسامة بن حبيب الهذلي)

« طْ »

الرجز :

[حتى إذا كاد الظـــلامُ يختلــــطْ]

جـاؤوا بِمـذْقٍ هـلْ رأيتَ الـذئبَ قـطْ[٢٠٨] ١١٥

(العجاج)

(٢٠٧) سيبويه ١ : ١٥٣ ـ شرح المفصل ٢ : ٥١ ، ٥٢

(٢٠٨) شرح المفصل ٣ : ٥٣ الخزانة ١ : ٢٧٥

التعريف والنقد

مع الثعالبي وكتابه

الذي وُسم بـ « لطائف اللطف »

د . خليل أبو رحمة

يبدو أن ما وصل إلينا من أخبار عن حياة أبي منصور عبد الملك ابن محمد بن اسماعيل الثعالبي قليل إذا ماقيس بشهرته المستفيضة في زمانه ؛ فأكثر المؤرخين الذين عاصروه وعرفوه كالعتبي وأبي الفضل البيهقي يسكتون عن ذكره . ولعل أبا اسحاق إبراهيم بن علي الحصري (ت ٤٥٣ هـ) أول من ذكر الثعالبي فقال : « وأبو منصور هذا يعيش إلى وقتنا هذا ، وهو فريد دهره ، وقريع عصره ، ونسيج وحده ، وله مصنفات في العلم والأدب ، تشهد له بأعلى الرتب ، وقد فرقت مااخترته منها في هذا الكتاب ».[١] وينقل الحصري في خلال كتابه « زهر الآداب » ماقاله الثعالبي في صدر كتابه « سحر البلاغة » ، وبعد أن يذكر جملة من أخرج الثعالبي معظم كتابه من نثرهم ونظمهم يقول : « فكل مامرَّ أو يمر من ذكر ألفاظ أهل العصر فمن كتابه نقلتُ وعليه عوّلت »[٢] . كما يذكر الحصري في كتابه المذكور بعض أشعار الثعالبي ورسائله المتبادلة بينه وبين أبي الفضل الميكالي[٣] . أما تلميذ الثعالبي

● للجنة المجلة تعقيب في ختام المقال .

(١) زهر الآداب / ١٢٧

(٢) زهر الآداب / ١٢٨

(٣) زهر الآداب / ١٣١ ، ١٣٧ ، ٣١٢ ، ٥٠١

وربيبه ، علي بن الحسن الباخرزي (ت ٤٦٧ هـ) صاحب « دمية القصر » فيقول فيه : « جاحظ نيسابور ، وزبدة الأحقاب والدهور ، لم تر العيون مثله ، ولا أنكرت الأعيان فضله ، وكيف ينكر وهو المزن يحمد بكل لسان ، أو يستر وهو الشمس لاتخفى بكل مكان . وكنتُ وأنا بعدُ فرخٌ أزغب ، في الاستضاءة بنوره أرغب ، وكان هو ووالدي بنيسابور لصيقَيْ دار ، وقريبَيْ جوار ، فكم جملة كتب كانت تدور بينهما في الاخوانيات ، وقصائد يتقارضان بها في المجاوبات ، وما زال بي رؤوفاً وعليَّ حانيا ، حتى ظننته أباً ثانياً ، رحمةُ الله عليه كل صباح تخفق رايات أنواره ، ومساء تتلاطم أمواج قاره »[٤] . ويذكر الباخرزي بعض شعر أستاذه مقدما له بقوله : « ووقعت إليَّ بعد وفاته مجلدة من أشعاره ، وفيها ثمار بيانه ، وعليها آثار بنانه ، فالتقطتُ منها مايصلح لكتابي هذا من أوساط عقودها وأناسي عيونها[٥] » .

وينقل ابن خلكان (ت ٦٨١ هـ) عن ابن بسام (ت ٥٤٢ هـ) صاحب كتاب « الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة » قوله عن الثعالبي : « كان في وقته راعي تلعات العلم ، وجامع أشتات النثر والنظم ، رأس المؤلفين في زمانه ، وإمام المصنفين بحكم أقرانه ، سار ذكره سير المثل ، وضربت إليه آباطُ الإبل ، وطلعت دواوينه في المشارق والمغارب طلوع النجم في الغياهب ، وتواليفُه أشهر مواضع ، وأبهر مطالع ، وأكثر راو لها وجامع من أن يستوفيها حدّ أو وصف ، أو يوفيها حقوقها نظم أو رصف »[٦] .

---

(٤) دمية القصر ٢ / ٩٦٦ ـ ٩٦٧ .

(٥) انظر دمية القصر ٢ / ٩٦٧ وما بعدها .

(٦) وفيات الأعيان ٣ / ١٧٨ ، وانظر القول في الذخيرة ، قسم ٤ مجلد ٢ / ٥٦٠ ـ ٥٦١

ومن مؤلفي القرن الثامن الهجري الذين ذكروا الثعالبي وأشادوا بفضله وعلمه أبو الفداء (ت ٧٣٢ هـ) الذي يقول فيه : « كان أمام وقته »[٧] ، وابن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤ هـ) الذي يقول فيه : « الأديب الشاعر ، صاحب التصانيف الأدبية .... وكان يلقب بجاحظ زمانه ، وتصانيفه الأدبية كثيرة »[٨] ، كما يذكر ابن شاكر أن الثعالبي كان ، في صباه ، مؤدب صبيان في مكتب[٩] .

ولايضيف مؤلفو القرون التالية شيئا يذكر عن الثعالبي ، فابن قاضي شهبة (ت ٨٥١ هـ) ينقل ماقاله ابن شاكر في الثعالبي[١٠] ، أما ابن العماد الحنبلي[١١] (ت١٠٨٩) فينقل عن ابن بسام وابن خلكان . وقد يصح القول : إن ما وصل إلينا من كتب الثعالبي لايسعف في تكوين صورة عن مراحل حياته المختلفة ، فنحن لانجد فيها إلا بعض الاشارات التي لاتروي الظمأ ؛ ومن ذلك أنه كان له مؤدب علمه الشعر والعربية[١٢] . وقد يكون من المفيد الاعتماد على مقدمات بعض كتبه لما فيها من إشارات إلى من أهديت إليهم ، الأمر الذي ينفع في الكشف عن علاقة الثعالبي ببعض رجالات عصره . كما قد يكون من المفيد التوطئة لذلك بحديث عن بعض ملامح البيئة التي أنجبت الثعالبي .

---

(٧) المختصر في أخبار البشر ٢ / ١٦٢

(٨) التمثيل والمحاضرة ، مقدمة المحقق / ٨ وهو يحيل على جزء مخطوط من كتاب « عيون التواريخ » .

(٩) التمثيل والمحاضرة ، مقدمة المحقق / ٨

(١٠) التمثيل والمحاضرة ، مقدمة المحقق / ٩ وهو يحيل على كتاب ابن قاضي شهبة « طبقات النحاة واللغويين » المخطوط ، وانظر ثمار القلوب ، مقدمة المحقق / ٤

(١١) شذرات الذهب ٣ / ٢٤٦ - ٢٤٧ .

(١٢) اللطائف والظرائف / ٢٩

يُذكر أن الثعالبي ولد بنيسابور ، أشهر مدن خراسان آنذاك ، سنة ٣٥٠ هـ وتوفي بها سنة ٤٢٩ هـ أو سنة ٤٣٠[١٣] . وكانت خراسان حتى سنة ٣٨٤ هـ بيد السامانيين الذين اتخذوا بخارى عاصمة لهم . وفي الوقت الذي ولد فيه الثعالبي كانت بخارى أهم مركز ثقافي في شرق الدولة الاسلامية . وكان من الأمراء والشخصيات المهمة آنذاك من يشجع الكتاب والشعراء على استعمال الفارسية لغة ادبية[١٤] . ويبدو أن الثعالبي لم يكن مهتما باستعمال الفارسية في كتاباته ، آية ذلك أننا لانعرف له كتاباً بالفارسية ، كما أن ماوصل إلينا من كتبه يخلو من الفارسية باستثناء أبيات شعرية قليلة ، وترجمة عربية لبعض الشعر الفارسي في بعض كتبه ومنها « يتيمة الدهر » و « تتمة اليتيمة » .

أما مدينة نيسابور ، مسقط رأس الثعالبي ، فكانت إحدى أكثر مدن الشرق الإسلامي ازدهار من الناحيتين : الاقتصادية والثقافية في القرنين الرابع والخامس الهجريين[١٥] . ويشهد ابن حوقل ، وكان شيعيا اسماعيليا للسامانيين ، وكانوا سنيين ، شهادة صدق بالعدل والمنعة اللذين بها تصلح حياة الرعية فيقول : « ليس بأرض المشرق مُلك أمنع جانبا ، ولا أوفر عِدّة ، ولا أكمل عُدّة ، ولا أنظم أسبابا ، ولا أكثر عطية ، ولا أدر أطماعا من السامانيين ، مع قلة جباياتهم ونُزور أخرجتهم ، وتَفَهِ الأموال في خزائنهم .... »[١٦] .

(١٣) انظر وفيات الاعيان ٣ / ١٨٠ ، المختصر في تاريخ البشر ٢ / ١٦٢ ، معاهد التنصيص ٣ / ٢٧١ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٤٧

(١٤) the Encyclopaedia of Islam (new edition) , art. «Iran» , vol. IV.P. 60

(١٥) انظر مقدمة الترجمة الانكليزية لكتاب لطائف المعارف / ٢ ، وانظر :

Some biographical notes on al- tháālibī,in bibliotheca Orientalis ' vol. XXXII' 1975 , PP. 175-176

(١٦) صورة الأرض / ٤٦٨ - ٤٦٩ .

غير أن ملك السامانيين أخذ يتضعضع في الربع الأخير من القرن الرابع الهجري بفعل الثورات الداخلية في خراسان ، ونتيجة للضغط الخارجي المتمثل في هجمات القرخانيين ، حكام الترك بين فرغانة وحدود الصين . وقد استعان الأمير نوح بن منصور في سنة ٣٨٤ هـ بسبكتكين ، حاكم غزنة للسامانيين ، الذي استطاع هو وابنه محمود أن يخمدا الثورات الداخلية . وفي سنة ٣٨٧ هـ توفي نوح فاضطربت الأمور ، واشتد الصراع بين ابنيه : منصور وعبد الملك ، فرجحت كفة الأخير ، غير أن إيلك خان ، حاكم الترك القرخانيين ، أغار على بخارى وأخذ عبد الملك أسيرا ، فخلا الجو لمحمود الغزنوي الذي ضم خراسان إلى ممتلكاته سنة ٣٨٩ هـ وبذلك انتهت الدولة السامانية[١٧] .

ويُشتهر محمود الغزنوي بكثرة حروبه في الهند وتمكينه للإسلام هناك . وفيه يقول الفردوسي مصوراً عظمته واستئثاره بقلوب شعبه : « عندما يُفطم الصبي ويتوقف جريان لبن أمه على شفتيه يكون أول ماينطق به ويجري على الشفتين لفظ محمود . إنه كالفيل بجسده ومثل جبريل بروحه ، أما كفه فمزنٌ هاطل ، وأما قلبه فنهر النيل بخيراته . إنه السلطان والملك الكبير الشأن ، الذي جعل الشاة تنهل مع الذئب من حوض واحد في أمان »[١٨] .

أعقبت وفاة محمود سنة ٤٢١ هـ حروب على الملك بين ابنيه : مسعود ومحمد كانت الغلبة فيها لمسعود الذي فتح جرجان وطبرستان وقضى على

---

(١٧) الكامل في التاريخ ٩ / ١٠٢ ـ ١٠٣ ، ١٢٩ ، ١٤٥ ، ١٤٩ ، وانظر :
Turkistan down to the mongol invasion, 255 ff.

(١٨) نقلا عن عصر الدول والامارات / ٤٩٠ .

الدولة الزيارية ، غير أن المدّ السلجوقي كان قد بدأ ، ولم يستطع مسعود وقفه فهزم سنة ٤٢٩ هـ واستولى السلاجقة بقيادة طغرلبك على خراسان . وقد حاول مسعود أن يسترجعها إلا أنه هزم غير مرة في السنتين التاليتين ، وصفت خراسان للسلاجقة .

وهكذا شهد الثعالبي غير قليل من الاضطرابات السياسية وخصوصا في النصف الثاني من حياته . ويُفهم من كتب الثعالبي التي وصلت إلينا أنه كان أثيرا عند السلاطين والأمراء الذين تولوا أمر خراسان أو بعض البلدان المجاورة كخوارزم التي نعمت بازدهار أدبي وخصوصا في زمن الشاه أبي العباس مأمون بن مأمون (٣٩٠ ـ ٤٠٧ هـ) . ويذكر عباس إقبال ، محقق « تتمة اليتيمة » أن هناك فقرة زيادة في إحدى مخطوطات يتيمة الدهر تقول : إن عوائق مختلفة منعت الثعالبي من أن يتم مابعد نهاية القسم الثالث من يتيمة الدهر حتى وفد على أبي العباس مأمون الذي جعله مسؤولا عن مكتبته وشجعه على كتابة القسم الرابع[١٩] (الأخير) . وقد اعتمد بوزورث (C.E. Bosworth) هذا القول من غير أن يناقشه على الرغم من أنه يشير في الهامش إلى أن جميع طبعات « يتيمة الدهر » تخلو من هذه الفقرة[٢٠] . ثم تنبه الدكتور قاسم السامرائي[٢١] على نص يرد في « تتمة اليتيمة » من شأنه أن يلقي ظلالا كثيفة من الشك على مضمون الفقرة الزيادة التي رآها عباس إقبال . ولايبعد أن تكون هذه الفقرة من وضع متأخر . أما النص الذي تنبه عليه السامرائي فهو من

---

(١٩) تتمة اليتيمة مقدمة المحقق (بالفارسية) / ٤ ـ ٥

(٢٠) مقدمة الترجمة الانكليزية لكتاب لطائف المعارف / ٤ ـ ٥

(٢١) Some biographical notes on al - thaālibi , 178

حديث الثعالبي عن الشيخ أبي المحاسن سعد بن محمد بن منصور رئيس جرجان ومنه : « أجمع أهلُ زماننا أجمع على أن أبا المحاسن أجمعُ الرؤساء لما يكنى به وأجمعهم بين العلوم والآداب ... وكانت النائبة رحب[1] بي إلى جرجان في سنة ثلاث وأربعمئة ، فأنزلني أبوه الرئيس أبو سعد محمد بن منصور ، رضي الله تعالى عنه وأرضاه وجعل الجنة مأواه ، منزله .... فكنا نجتمع في جماعة من الفضلاء والأدباء والشعراء كل يوم وليلة على المدارسة والمذاكرة والمناشدة ، فيبذُّنا أبو المحاسن بحسن محاضراته ومبادهته . ويعجبنا من بلاغته وبراعته على حدوث ميلاده وقرب إسناده . وكتب لي جزءاً من شعره بخطه هو حتى الآن عندي . وأتممت كتاب اليتيمة بحضرته ، فافتض عذرته وتحفظ أكثره ، ولم يفرق بيننا إلا الجأتني[2] داعي الأمير أبي العباس مأمون بن مأمون خوارزمشاه ، تغمده الله بغفرانه ، ومهّد له أعلى جنانه ؛ فنهضت من جرجان إلى الجرجانية ....»[٢٢] . والثعالبي يذكر أنه بدأ تأليف كتاب اليتيمة لأول مرة سنة ٣٨٤ هـ ، وعمره في إقباله ، وشبابه بمائه ؛ فكتبه في مدة تقصر عن إعطاء الكتاب حقه ، ولا تتسع لِتَوْفِيَةِ شرطه .... ثم جعل يَبنيه ويَنقضه ، ويزيده ويُنقصه وربما افتتحه من غير أن يَختمه ، وانتصفه فلم يُتِمّه إلى أن أدرك عصر السن والحنكة فغير ترتيبه ، وجدد تبويبه ،

[(1) لعل الصواب : « وكانت النائبة رمت بي الى جرجان .... / المجلة]

[(2) لعل الصواب : « ولم يفرّق بيننا إلا إجابتي داعي الأمير أبي العباس .... » . وقد وقع في كتاب تتمة اليتيمة كثير من التصحيف والتحريف ، مما جعل الأستاذ عبد العزيز الميمني رحمه الله يكثر التندر بالمحقق ، ويسفّه عمله في التتمة ـ مجلة المجمع العلمي الهندي مج ١٠ : ٣٦٤ هـ ١ / المجلة]

(٢٢) انظر تتمة اليتيمة ١ / ١٤٤ ـ ١٤٥ .

وأعاد ترصيفه ، وأحكم تأليفه[٢٣] . وكان الفراغ من ذلك كله سنة ٤٠٣ هـ ، بحضرة أبي المحاسن كما ذكر .

يذكر الثعالبي في كتابه « يتيمة الدهر » بعض مؤلفاته ككتاب سحر البلاغة ، وكتاب الاقتباس ، وكتاب[3] أحسن ماسمعت[٢٤] . وقد ألف الكتاب الأول لصديقه أبي الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي (ت ٤٣٦ هـ) ، أحد أفراد آل ميكال ، أكثر أسر نيسابور نفوذا . وكان أبو الفضل شاعرا أديبا . وكان الثعالبي قد أخرج الكتاب المذكور في نسختين متقاربتي الكيفية والكمية ، متشاكلتي الصنعة والصيغة ، وأهدى إحداهما إلى الشيخ الرئيس أبي سهل أحمد بن الحسن الحمدوي ، والأخرى إلى

---

(٢٣) اليتيمة ١ / ١٧ ـ ١٩ .

[(3) عبارة الثعالبي في اليتيمة (٣ : ٢٦٥) : « ثم تذاكرنا [أنا وأبو الفتح البستي] في أحسن مانحفظه في كل باب ، فجرت نكت كثيرة ، فسألني أن أؤلف له كتاباً في الأحاسن ، وأوردَ فيه أحسن ماسمعته في كل فن ، فأجبته الى ذلك ، وحين ابتدأتُه عرضت موانعُ وقواطع عن استتمامه ، أقواها غيبته عن خراسان ، ثم وفاته [في سنة أربع مئة] رحمه الله تعالى » .

إن عبارة الثعالبي ليست قاطعة في أنه ألّف للبستي كتابه : أحسن ماسمعت ، وقد ذكر مترجمو الثعالبي أسماء ثلاثة كتب له في هذا الباب : (١) أحاسن المحاسن ، (٢) الأحاسن من بدائع البلغاء ، (٣) أحسن ماسمعت (وهو مطبوع بالقاهرة ١٣٢٤ هـ) . وليس بين أيدينا مايحدّد أيها المراد بكلمة الثعالبي ، ولا يكشف عن تاريخ تأليفه .

ـ كتاب أحسن ماسمعت المطبوع بالقاهرة مرتب على اثنين وعشرين بابا . أما كتاب اللآلىء والدرر المعروف بأحسن ماسمعت ، والذي رآه حاجي خليفة ووصفه فهو مختصر مرتب على عشرة أبواب . ويذكر حاجي خليفة ان كتاب أحاسن المحاسن في المحاضرات ، وهو مرتب على أربعة وعشرين بابا (كشف الظنون ١ : ١٤ ، ٢ : ١٥٣٥) / المجلة] .

(٢٤) انظر يتيمة الدهر ٢ / ٢٣٥ ، ٢٤٣ ، ٣ / ٢٦٩ على التوالي ، [وأشار الثعالبي الى كتابه يتيمة الدهر في جملة من كتبه ، مثل سحر البلاغة : ٥ ، ولطائف المعارف : ٦٢ ، وفقه اللغة : ١٢ ، وثمار القلوب : ٢٣٤ ، وتتمة اليتيمة ١ : ١ ، ٢ ، ٣ ... / المجلة] .

صاحب الجيش أبي عمران موسى بن هارون الكردي . ثم أخرج نسخة ثالثة « تجمع بينها وتأخذ بأطرافها وأوساطها ، وتزيد بأبكار طرائف وبواكير لطائف عليها ، وتستفيد فضل تنقيح وتهذيب وتشذيب » فأهداها إلى أبي الفضل[٢٥] . ومن كتب الثعالبي التي ألفها لأبي الفضل كتاب « ثمار القلوب في المضاف والمنسوب »[٢٦] . كما يذكر الثعالبي أنه ألف كتابه « فقه اللغة » تلبية لرغبة أبي الفضل الميكالي ، وكان الثعالبي قد أقام في بلدة أبي الفضل ، فيروز آباد ، مدة أربعة أشهر ، وخلال ذلك أطلق أبو الفضل يده في استعمال مكتبته الخاصة[٢٧] .

ويخصص الثعالبي الباب الثامن من الجزء الرابع من كتابه « يتيمة الدهر » لذكر أبي الفضل الميكالي وإيراد بعض أخباره وبعض محاسن من نثره ونظمه . ونجد بعضا من شعر أبي الفضل ونثره في أكثر كتب الثعالبي التي وصلت إلينا ، كما ينقل الثعالبي في غير كتابٍ من كتبه بعض ماجاء في بعض كتب أبي الفضل الميكالي ، ومن هذه الكتب كتاب نزهة اللواحظ ، وكتاب المخزون[٢٨] وغيرهما . وكثيراً ما يشيد الثعالبي في ثنايا كتبه بصديقه أبي الفضل .

ويشير الثعالبي في مقدمة كتابه « الكناية والتعريض » إلى أنه ألف الكتاب المذكور بنيسابور في سنة ٤٠٠ هـ ، ثم أنشأه نشأة أخرى ، وسبكه ثانية وتأنق في تهذيبه وتذهيبه ، وأنفذ نسخة منه إلى خزانة أبي

---

(٢٥) سحر البلاغة وسر البراعة / ٤ .

(٢٦) انظر صفحة ٣ من الكتاب المذكور .

(٢٧) انظر فقه اللغة / ٢٦ ـ ٢٩ .

(٢٨) انظر على سبيل المثال ، يتيمة الدهر ٤ / ٣٥٦ ، ثمار القلوب / ٢٠٦ ، ٤٦٣ .

العباس مأمون بن مأمون خوارزم شاه ، مولى أمير المؤمنين[٢٩] ، ومن كتب الثعالبي التي ألفها لأبي العباس مأمون بن مأمون كتاب « اللطائف والظرائف » وكتاب « أدب الملوك الخوارزمشاهيه »[٣٠] ، وكتاب « نثر النظم وحل العقد » الذي يذكر الثعالبي أنه ألفه بالجرجانية ، قصبة خوارزم وذلك قوله : « كتبت أطال الله بقاء مولاي من الحضرة بالجرجانية حرسها الله وأنا أحمد الله تعالى على أني بها من خدم مولانا الملك المؤيد ولي النعم خوارزم شاه أعز الله نصره وأدام ملكه[٣١] . وهو في الكتاب المذكور يعرض نفسه على خدمة أبي العباس مأمون بن مأمون ويتحدث عن نفسه من حيث جمعه آلات الخدمة الملوكية ، وحيازته أدوات الأعمال السلطانية ، فيأتي على ذكر معارفه المتعددة الجوانب وطول باعه فيها ، فيده في الكتابة كالبرق ، وقلمه فَلَكيٌّ الجَرْي ، وخطه كالروض غب المزن ، وبلاغته يقرب جناها ويبعد مداها ، وله من الحساب حظ طبّق به مفصلَ الصواب ، ويحل في النحو دقائق الاشكال .... ولاينسى الثعالبي أن يذكر بعض صفاته الخَلْقِيّة والخُلُقيّة فيقول : « ولي خِلقة سويّة ، وصورة مقبولة ، وسجايا معسولة ، وشمائل خفيفة ، وهي في ميزان الفضل ثقيلة ، ولستُ بالنحيف القضيف المحتقر ، ولابالضخم الفخم المشتهر ، ولستُ بالطويل المربي على الطوال ، ولا بالقصير الخارج عن حد الاعتدال ، ولست بالناسك البارد ، ولا الفاتك المارد ، ولا بالمتعفف المتقشف ، ولا بالخليع المتكشف ، فأنا أشوب الحصافة باللطافة ، والتوقر بالتوقد .... وأجمع بين جد العلماء

(٢٩) الكناية والتعريض / ٢ .

(٣٠) انظر مقدمة الترجمة الانكليزية لكتاب لطائف المعارف / ٥ .

(٣١) نثر النظم وحل العقد / ١٤٦ .

والحكماء .... »[٣٢] وفي ذلك مايدل على أن كتاب « نثر النظم وحل العقد » من أول كتب الثعالبي التي ألفها لأبي العباس مأمون إن لم يكن أولها . وقد مر بنا أنه أتم كتاب « يتيمة الدهر » في شكله الأخير المعدل الذي وصل إلينا سنة ٤٠٣ هـ . ويلحظ أن الثعالبي خصص الباب الرابع من الجزء الرابع من كتاب « يتيمة الدهر » لذكر غرر فضلاء خوارزم غير أنه لم يورد اسم أبي العباس في الفصل المذكور ، مما يدل على أنه لما يكن قد اتصل به بعد . وقد رأينا أنه في سنة ٤٠٣ هـ كان في جرجان في منزل الرئيس أبي سعد محمد بن منصور ، وأنه نهض من جرجان إلى الجرجانية استجابة لداعي الأمير أبي العباس مأمون . ولعل في كل ذلك ما قد يثبت أن المدة الزمنية التي ألف فيها الثعالبي بعض كتبه لأبي العباس مأمون تقع بين سنتي ٤٠٣ هـ و ٤٠٧ هـ وهي السنة التي قتل فيها أبو العباس مأمون الذي كان هو ووزيره أبو الحسين أحمد بن محمد السهيلي أديبين يشجعان الأدباء والكتاب ، ويرعيان العلماء .

وفي سنة ٤٠٨ هـ غزا جيش محمود الغزنوي إمارة خوارزم وضمها إلى سلطانه الذي كان يشمل خراسان وأفغانستان وشمال الهند . ويبدو أن الثعالبي كان معجبا بالغزنويين الذين استغلوا أموال فتوحهم الطائلة في عمارة غزنة وغيرها من المدن ، وفي بناء المساجد الفخمة ، وفي إحداث نهضة علمية وأدبية . ويذكر دولتشاه سمرقندي أن الخليفة ببغداد أنعم على السلطان محمود الغزنوي بلقب « وَلِيّ أمير المؤمنين » فأرسل السلطان محمود الغزنوي الثعالبيَّ إلى الخليفة ببغداد ليعمل على تغيير اللقب ليصبح « والي أمير المؤمنين »[٣٣] . ويرفض بوزورث هذه الرواية لأنها لم تذكر

(٣٢) انظر نثر النظم وحل العقد / ٢٣ وما بعدها .

(٣٣) تذكرة الشعراء (بالفارسية) / ٤٠ .

في المصادر المعاصرة آنذاك[٣٤] . ومهما يكن ، فقد ألف الثعالبي بعض كتبه لأخي السلطان محمود الغزنوي ، الأمير أبي المظفر نصر بن سبكتكين . ونعرف من هذه الكتب كتاب غرر السير ، وكتاب المتشابه ، وكتاب الاقتباس من القرآن . ويبدو أن علاقة الثعالبي بالأمير أبي المظفر نصر كانت حميمة ، آية ذلك أنه يذكر بعض أقواله في أكثر كتبه التي ألفها بين سنتي ٣٩٠ و ٤٢٩ هـ ومنها ثمار القلوب ، وخاص الخاص ، والإعجاز والإيجاز[٣٥] . وفوق ذلك ، فقد ألف الثعالبي كتاب « لطائف المعارف » للوزير أحمد بن حسن ميندي الملقب بشمس الكفاة[٣٦] . وكان قد وزر للسلطان محمود الغزنوي من سنة ٤٠٤ هـ حتى سنة ٤١٥ هـ حين عزله وسجنه . ولما تولى مسعود ، ابن السلطان محمود الغزنوي ، الأمر سنة ٤٢١ ، أخرجه من السجن ، ثم أعاده إلى الوزارة فلم يطل مكثه فيها لأنه توفي سنة ٤٢٤ هـ[٣٧] . ويذكر الثعالبي في كتابه « اللطائف والظرائف » ـ الذي ألفه لأبي العباس مأمون بن مأمون خوارزم شاه بالجرجانية التي أقام بها من سنة ٤٠٣ هـ حتى سنة ٤٠٧ هـ كما ذكر ـ أنه ألف كتاب « لطائف المعارف » في مكتبة الملك المؤيد[٣٨] ، أي في مكتبة أبي العباس مأمون . وفي ذلك مايدل على أن الثعالبي ألف كتاب

---

(٣٤) انظر :

the titulature of the early Ghaznavids , in ORIENS , vol. XV , 1962 ,p. 218

(٣٥) انظر : Some biographical notes on al - Thäälibî , 182

(٣٦) انظر في بيان ذلك مقدمة الترجمة الانكليزية لكتاب لطائف المعارف / ٦ ، ١٨ .

(٣٧) انظر :

The Ghaznavids , pp.71 -72 ; Some biographical notes on al - thäälibî , 180

(٣٨) اللطائف والظرائف / ٦٨ .

« لطائف المعارف » في المدة الواقعة بين سنتي ٤٠٤ هـ وهي السنة التي تولى فيها أحمد بن حسن ميمندى الوزارة للمرة الأولى وسنة ٤٠٧ هـ وهي السنة التي قتل فيها أبو العباس مأمون[4] .

ومن كبراء دولة الغزنويين الذين اتصل بهم الثعالبي وألف لهم بعض كتبه الشيخ العميد أبو سهل أحمد بن الحسين الحمدوي الذي وزر للسلطان محمد بن محمود الغزنوي الذي تولى الأمر عقب وفاة والده سنة ٤٢١ هـ ، ولم يدم سلطانه طويلا فقد عزله أخوه مسعود في السنة نفسها . وفي سنة ٤٢٤ هـ عين مسعود الغزنوي العميد أبا سهل الحمدوي والياً على الري وسائر بلاد الجبال[٣٩] . ويذكر الثعالبي أنه أهدى إحدى نسخ كتابه « سحر البلاغة وسر البراعة » إلى الشيخ الرئيس أبي سهل الحمدوي[٤٠] . ومر بنا أن الثعالبي يذكر هذا الكتاب وينقل عنه في كتابه « يتيمة الدهر » الذي فرغ من إعادة تأليفه سنة ٤٠٣ هـ كما ذكر . ومعنى ذلك أن كتاب « سحر البلاغة وسر البراعة » ألف قبل هذا التاريخ وقبل أن يتولى أبو سهل الحمدوي الوزارة بزمن غير قصير . ويُذكَر أن أبا سهل الحمدوي كان يعمل ، قبل توليه الوزارة ، عارضا للجيش . ويقول الثعالبي في مقدمة

[(4) يقول الثعالبي في مقدمة كتابه لطائف المعارف : « .... فان هذا كتاب في لطائف المعارف وطرائفها .... وهو منتزع من كتب التواريخ .... ومشرَّف الآن بعالي اسم الصاحب أبي القاسم ، ومخدوم به حضرته .... » ، ويقول وهو يتحدث عن بست (لطائف المعارف : ٢٠٦) : « وأعظمُ مفاخر بست تَشرُّفها بأنها أخرجت فرد الدنيا وتاج العصر ونكتة الدنيا وغرة العليا : الصاحب شمس الكفاة .... » وانظر مجلة المناهل ـ العدد ١٨ ، ص ٢١٠ ، ٢٢٢ ـ ٢٢٣ / المجلة] .

(٣٩) عن أبي سهل الحمدوي انظر تتمة اليتيمة ٢ / ٦٠ ، الكامل في التاريخ ٩ / ٣٧٩ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣٦ ، ٤٤٦ .

(٤٠) سحر البلاغة وسر البراعة / ٤ .

كتابه « لطائف الظرفاء من طبقات الفضلاء » : قد ألفت هذه الكلمات في هذا الكتاب للشيخ العميد أبي سهل الحمدوي »[٤١] . ولقب « الشيخ العميد » الوارد في هذا القول قد يدل على أن الكتاب ألف بين سنتي ٤٢٤ و ٤٢٨ هـ حين كان أبو سهل الحمدوي والياً على الري وبلاد الجبال .

ويذكر الثعالبي أنه ألف كتاب « تتمة اليتيمة » للشيخ أبي الحسن محمد بن عيسى الكرجي الذي اتخذه السلطان محمود الغزنوي « مصباح مجلسه ومفتاح أنسه ، ومستودع سره ، وأخص بطانته »[٤٢] . ويورد الثعالبي في الكتاب المذكور قطعة لأبي علي الحسن بن محمد الدامغاني في رثاء الوزير أبي القاسم أحمد بن الحسن الميمندي[٤٣] الذي توفي سنة ٤٢٤ هـ . كما يقول الثعالبي في معرض حديثه عن الشيخ العميد أبي سهل الحمدوي : « ومن خصائص فضله وبدائع مجده أنه والي الري وسائر بلاد الجبال »[٤٤] ، مما يدل على أن كتاب « تتمة اليتيمة » ألف بين سنتي ٤٢٤ هـ و ٤٢٨ هـ[5] . وهكذا يمكن الافتراض أن كتابي « لطائف الظرفاء » و « تتمة اليتيمة » هما آخر كتابين ألفهما الثعالبي إذ لم أجد أية إشارة إلى أن الثعالبي ألف شيئا بعد الكتابين المذكورين .

---

(٤١) لطائف الظرفاء من طبقات الفضلاء ، نسخة طبق الأصل مصورة عن مخطوطة ليدن / ٣ ب وسأشير إلى هذه النسخة بلفظة « المصورة » .

(٤٢) انظر تتمة اليتيمة ١ / ١ ، ٢ / ٦٧ .

(٤٣) تتمة اليتيمة ١ / ١٥٥ .

(٤٤) تتمة اليتيمة ٢ / ٦٠ .

[(5) يذكر الثعالبي أنه آثر اتحاف الشيخ أبي الحسن محمد بن عيسى الكرجي بكتابه تتمة اليتيمة ، فارتفع كعجالة الراكب ، لم يوفّه حقّه من التهذيب ، ثم أعاد تأليفه بعد ذلك . يقول الثعالبي : « وقد أنشأته الآن نشأة أخرى ، وسبكته ثانية بعد أولى » ـ تتمة اليتيمة ١ : ١ / المجلة] .

وقد جُمِعَتْ بعضُ مواد كتاب « لطائف الظرفاء » ونشرت لأول مرة سنة ١٨٣٥ م بعناية ب . كول (P. Cool) ضمن كتاب « Selecta ex Thaalebii libro Facetiarum» إعداد ت . روردا (T . Roorda) لتعليم النحو العربي [6] . وفي سنة ١٩٨٠ م صدر هذا الكتاب عن دار المسيرة ببيروت موسوما بـ « لطائف اللطف » بعناية الدكتور عمر الأسعد وتحقيقه . ويذكر الدكتور الأسعد أنه في زيارته للولايات المتحدة الأمريكية صيف عام ١٩٧٨ أتيح له الاطلاع على فرائد المخطوطات العربية في مكتبة جامعة برنستون الشهيرة بولاية نيوجرزي . ومن جملة هذه المخطوطات مجموع يضم عددا من الرسائل الصغيرة من بينها مخطوطة لأبي منصور الثعالبي موسومة بـ « لطائف اللطف »[٤٥] . ولم يعتمد الدكتور الأسعد في تحقيقه على غير النسخة المذكورة ، كما لم يذكر عنوانات الرسائل الصغيرة التي ضمها المجموع . وكان الدكتور قاسم السامرائي قد نشر عن مؤسسة بريل بليدن سنة ١٩٧٨ نسخة طبق الاصل (Facsimile) عن مخطوطة للكتاب عثر عليها ضمن مجموعة مخطوطات عربية في مكتبة جامعة ليدن رقمها : (Codex Orientalis 1042) ويذكر الدكتور السامرائي في المقدمة القصيرة التي كتبها بالانكليزية أن المجموعة ، في الأصل ، تضم ثلاثة كتب ذُكرت أسماؤها في ثبت المحتوى المذكور على صفحة العنوان . وهذه الكتب هي :

١ ـ كتاب لطائف الصحابة للثعالبي .

٢ ـ كتاب أحاسن كلام النبي للثعالبي .

[(6) ثم طبعت طبعة ثانية منقحة سنة ١٨٥٨ م / المجلة] .

(٤٥) لطائف اللطف / ٥ .

٣ ـ كتاب الأجوبة المسكتة لابراهيم بن أبي عون الكاتب (ت ٣٢٢ هـ) وهذا الكتاب فقد من مخطوطة ليدن . ومنه نسخة في المكتبة العمومية باستنبول ، ونسخة ثانية في المكتبة الوطنية بفينا[٤٦] . وقد رفض الدكتور قاسم أن يكون عنوان كتاب الثعالبي الأول « لطائف الصحابة » ونشر صورة المخطوطة بعنوان كتاب « لطائف الظرفاء من طبقات الفضلاء » . وهكذا نشر الكتاب موسوما بعنوانين مختلفين فأيها الصحيح ؟ .

خصص الدكتور الأسعد بعض حديثه في المقدمة لعنوان المخطوطة فقال : « أما عنوان المخطوطة فقد كتب في نهاية وجه الورقة ٩٣ وصورته « تجزت الرسالة الموصوفة المنظومة الموضوعة بلوعة الشاكي ودمعة الباكي .... وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم عدد ذكر الذاكرين وسهو الغافلين ، تمت ويتلوه لطائف اللطف للشيخ [أبي] منصور عبد الملك الثعالبي النيسابوري ، عفا الله عنه[٤٧] » . ومما يأخذه الدكتور الأسعد على ناسخ المخطوطة أنه « جانب الضبط والدقة مجانبة واضحة : فإذا التبست عليه كلمة كتبها بصورة مبهمة غير مقروءة وإذا سها كرر اللفظة فشطبها أو تركها مكررة ، أو أسقط سطرا أو أكثر من النص دون أن يفطن له أو يشير إليه »[٤٨] . ويتابع الدكتور الأسعد حديثه عن الناسخ فيقول : « أما ما حفلت به المخطوطة من التصحيف والتحريف فيؤكد أن الناسخ لم يكن على علم تام بما يكتب ، فلقد اعتور

(٤٦) المصورة ، مقدمة الناشر / ٧ .

(٤٧) لطائف اللطف / ٨ .

(٤٨) لطائف اللطف / ٩ .

نصوص المخطوطة وجملة أخبارها التصحيف والتحريف والخلط والإسقاط ، ولم يكن يخلو من ذلك خبر أو فقرة »(٤٩) . وإذا كان هذا شأن الناسخ (لم يكن على علم تام بما يكتب) فينبغي للمحقق أن لايكون عَجِلاً في الاطمئنان إلى مانسخ هذا الناسخ ، وعليه أن يكون حذرا أشد الحذر في قبول ماينشئ هذا الناسخ . ولعل الخطوة الأولى في سبيل ذلك تتمثل في الجد في البحث عن نسخة ثانية للمخطوطة ، وما كان أيسر ذلك بالنظر إلى عمل الدكتور الأسعد لأن الدكتور السامرائي كان قد نشر صورة طبق الأصل عن مخطوطة ثانية للكتاب قبل سنتين من ظهور عمل الدكتور الأسعد . ولا أدري لِمَ غض الدكتور الأسعد الطرف عن قول الثعالبي ـ حسبما جاء في عمله ـ : « وقد قضيت (كذا) عن (كذا) كتاب البراعة ، في التكلم من الصناعة ، بهذا الكتاب الخفيف الحجم ، الثقيل الوزن .... في لطائف الظرفاء من طبقات الفضلاء »(٥٠) . فهنا إشارة تكاد تكون صريحة جدا إلى عنوان الكتاب وخصوصاً أن الصفدي يذكر من بين كتب الثعالبي كتاباً موسوماً بـ « لطائف الظرفاء »(٥١) . ولم أجد أحداً من القدماء يذكر أن للثعالبي كتابا موسوما بـ « لطائف اللطف » . ومن يقرأ الكتاب يجد أنه قسم إلى اثني عشر بابا يضم كل باب منها مجموعة من الأقوال أو الحكايات أو الأخبار مرتبة ـ في الغالب ـ حسب طبقات أصحابها بالنظر إلى مراكزهم . كما يجد أن أكثر الشخصيات المذكورة في الكتاب تنتمي إلى

---

(٤٩) لطائف اللطف / ٩ .

(٥٠) لطائف اللطف / ٢٣ ـ ٢٤ .

(٥١) انظر لطائف المعارف ، مقدمة التحقيق / ١٨ .

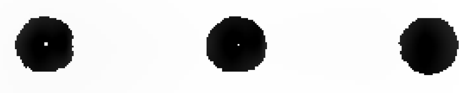
المعدودين في زمانهم من حيث مراتبهم في جهاز الدولة أو في فن الكتابة شعرا أو نثرا أو في كليها . ولذا فالعنوان « لطائف الظرفاء من طبقات الفضلاء » منسجم تمام الانسجام مع مادة الكتاب . وقد أحسن الدكتور السامرائي صنعا حين رفض العنوان الذي وضعه ناسخ المخطوطة التي صورها وهو « لطائف الصحابة » ، وتنبه على أن هذا العنوان هو عنوان الباب الأول من الكتاب ، كما تنبه على أن الصفدي ـ (أول من حاول أن يستقصي مؤلفات الثعالبي فذكر ستاً وثمانين منها) ـ لم يذكر في قائمة كتب الثعالبي كتابا عنوانه « لطائف الصحابة »[٥٢] .

ومهما يكن ، فإن اعتماد الدكتور الأسعد على نسخة واحدة من المخطوطة أساء إلى عمله من غير جانب على الرغم مما أفرغ في العمل المذكور من جهد . وبالمقابلة بين ماجاء في عمل الدكتور الأسعد وما جاء في مصورة مخطوطة ليدن ـ التي يقول الدكتور قاسم السامرائي عن ناسخها ماترجمته : « لم يكتب ناسخ مخطوطتنا بخط فاخر فحسب ، بل حاول جاداً أن يقدم نصاً صحيحاً معتمداً . وهذا يبدو من تصويباته في الهوامش التي غالباً ما تتبع إما بكلمة (صح) أو بحرف (ظ) أي فيها نظر . وفوق ذلك ، فإن من الواضح إنه قابل النسخة التي اعتمدها على نسخة أخرى وكلما وجد اختلافاً في النسخة الثانية أشار إليه بحرف (خ) إي هكذا يقرأ في النسخة الثانية . وبالتأكيد فإن هذه النسخة الثانية دون النسخة الأم المعتمدة ، ففي سبعة من تسعة أمثلة من الاختلاف نجد قراءتها خاطئة . وقد أشار الناسخ الى المقابلة في الهامش بقوله :بلغ مقابلة . فإذا تركنا ذلك ، فإننا نجد في هامش المخطوطة

---

(٥٢) المصورة ، مقدمة الناشر / ٩ .

إشارات تفيد أن الناسخ اعتمد أعمالاً أخرى كيتيمة الدهر للثعالبي ، وصحاح اللغة للجوهري[٥٣] - نجد أن المخطوطة التي اعتمدها الدكتور الأسعد لم تنجُ من شائبة النقص الكثير ، وأنا مستدرك بعض ذلك ، علماً بأن الدكتور الأسعد جعل لمواد الكتاب أرقاماً فجاء الكتاب في مئتين وتسع وسبعين مادة .



سقط من نهاية المادة (٣) مايلي وهو في المصورة (٦ ب) : « وقال له (أي لعمر بن الخطاب رضي الله عنه) رجل : الصمت مفتاح السلامة ، قال : نعم ولكنه قفل الفهم »[7] .

وجاء قول عثمان ، رضي الله عنه ، في المادة (٤) من عمل الدكتور الأسعد كما يلي : « مامسستُ فرجي بيميني مذ بايعت النبي ﷺ » . وهو في المصورة (٦ ب) كما يلي : والله ماتمنيت ، ولا تغنيت ولا شربت الخمر في الجاهلية ولا في الإسلام ولامسستُ فرجي بيميني منذ بايعت بها رسول الله ﷺ »[8] .

(٥٣) المصورة ، مقدمة الناشر / ٨ - ٩ .

[(7) : جاء قول عمر الأول في المطبوعة : « لو كنتُ تاجراً لما اخترت عن العطر شيئاً » ، والصواب ماجاء في المصورة : « .... لما اخترتُ على العطر » / المجلة] .

[(8) أشار الدكتور الأسعد في الحاشية الى أن قول عثمان رضي الله عنه جاء في كتاب خاص الخاص للثعالبي مبتوراً كما ورد في نسخته المخطوطة ، ثم نقل القول تاماً من كتاب العقد لابن عبد ربه ، ولكنه تابع محققي العقد الذين آثروا الرواية المصحفة « تفتيت » بالفاء ، على الرواية الصحيحة « تمنّيتُ » .

وكلمة عثمان جاءت في جملة كتب أهمها تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٥٥ ، وغريب الحديث لابن قتيبة ٢ : ٧٢ ، والأشربة لابن قتيبة : ٢٤ ، والفائق للزمخشري ١ : ٣٥١ (خبي) ، والنهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٤ : ١١٩ (منى) ، والعباب

وسقط من نهاية المادة (٦) مايلي وهو في المصورة (٧ أ) « وكان الحسن بن علي رضي الله عنهما يقول : لو طلبتم مابين جابلق وخابلق[9]

= للصغاني ١ : ٨٢ (خبأ) ، ولسان العرب (خبأ ، منى) ، والمعرفة والتاريخ للبسوي ٢ : ٤٨٨ ـ ٤٨٩ (وخرّجه محققه في صحيفة عثمان بن صالح عن ابن لهيعة / مخطوط) ، وتاريخ الطبري ٤ : ٣٩٠ ، والبداية والنهاية لابن كثير ٧ : ١٨١ ، ٢١١ ، وتاريخ مدينة دمشق لابن عساكر / مجلد عثمان بن عفان : ٢٣ ، ١٣٩ ، ١٤٢ ـ ١٤٣ ، ١٤٤ ، ٢١٨ ، وخرجته المحققة الأستاذة سكينة الشهابي في المصادر السابقة ، وأضافت اليها : المعجم الكبير للطبراني ، وتاريخ الاسلام ، وسير أعلام النبلاء ، ومجمع الزوائد ، والرياض النضرة ، وفضائل الصحابة ، ودلائل النبوة .

ومعنى « تمنيت » : « كذبت » . قال في اللسان (منى) : التمنّي : الكذب . وتمنّى : كذب ووضع حديثاً لاأصل له .

ورجحت المحققة الشهابي قراءة « تعتيت » بالعين المهملة والتاء على « تغنّيت » بالغين المعجمة والنون . وتعتّيتَ مثل عتوتَ / المجلة] .

[(9) جاء في المصورة : « مابين جابلق وجابلص » ، ووضع ناسخ المخطوطة فوق « جابلص » خطاً ليثبت في حاشية الصفحة كلمة « وخابلق » على انها رواية في نسخة أخرى .

والصواب : « وجابلص » ، ولا سند في الرواية لكلمة « وخابلق » .

يقول الفيروزابادي في كتابه : « الدرر المبثثة في الغرر المثلثة » (ص ٤٩ ـ ٥٠) : « .... وسبب ذلك أني تأملتُ في أسماء ملوك عصرنا من جابلق الى جابلص ، ممن ورد الينا خبره وخلص ، فلم أجد فيهم من يشتمل اسمه على مثلثات كثيرة متفقة المعاني .... » .

ومجمل ماأوردته كتب اللغة والبلدان والتاريخ في كلمتي « جابلق » و « جابلص » :

١ ـ جاء في ضبطهما :

ـ جابلق وجابلص ، بفتح الباء فيهما واسكان اللام أو فتحها .

ـ وقيل في جابلص أيضاً : جابرص وجابرس ، لقرب الراء من اللام والسين من الصاد .

ـ وروي : جابلصا وجابلقا ، بالالف المقصورة (مسايرة للنطق الآرامي) .

ـ وروي : جابرسا وجابرصا .

ويخطىء من رواهما بالألف الممدودة .

٢ ـ وجاء في تحديد موقعهما :

ـ انهما مدينتان احداهما بالمشرق والاخرى بالمغرب ليس وراءهما أنيس .

رجلاً جدُّه نبي لم تجدوه غيري[10] . وكان علي بن الحسين بن علي زين العابدين يقول : في الإحسان ابتداء مخبر على الإحسان انتهاء[11] ، لأن

= ـ وقال الامام السهيلي : أظنها مجاورتي بأجوج ومأجوج .

ـ وقال ياقوت الحموي : جابرس (جابلص) : مدينة بأقصى المشرق . وجابلق : مدينة بأقصى المغرب .

ـ وقال الفيروزابادي والزبيدي : جابلص بلد بالمغرب الأقصى . وجابلق بلد بالمشرق . وذكر البلدانيون أن جابلق أيضاً رستاق باصبهان ، ولا صلة بينها وبين جابلق الواردة في حديث الحسن بن علي والتي نصوا على أنها مدينة بأقصى المشرق أو بأقصى المغرب .

وانظر جملة اقوال اللغويين والاخباريين والبلدانيين في كلمتي جابلق وجابلص في :

ـ كتاب العين المنسوب للخليل ٥ : ٢٤٣

ـ وكتاب التيجان لوهب بن منبه ، رواية أبي محمد عبد الملك بن هشام : ٩٩ ، ١٠٠

ـ وتهذيب اللغة للازهري ٩ : ٣٨٤

ـ ومعجم مااستعجم للبكري ٢ : ٣٥٤ (جابلق) .

ـ ومعجم البلدان لياقوت الحموي (جابرس ـ جابلق) .

ـ والتكلمة والذيل والصلة للصغاني (ج ب ل ق) ٥ : ١٩

ـ ونشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب لابن سعيد الاندلسي ١ : ١١٦

ـ ولسان العرب لابن منظور (جبلص ـ جبلق) نقلاً عن التهذيب للأزهري

ـ والقاموس المحيط للفيروزابادي (جبلص ـ جبلق) .

ـ وتاج العروس للزبيدي (جبلص ـ جبلق)

ـ وشفاء الغليل للخفاجي (جابلق وجابلص) : ٩٨ ـ ٩٩ / المجلة] .

[(10) جاءت كلمة الحسن بن علي في كتاب العين المنسوب للخليل ٥ : ٢٤٣ ، ومعجم مااستعجم للبكري (جابلق) ٢ : ٣٥٤ ، ومعجم البلدان لياقوت (جابلق) ، وتاج العروس للزبيدي (جبلق)

ورواها ابن عبد ربه في العقد (٤ : ١٩) برواية أخرى : « أيها الناس ، لو طلبتم ابناً لنبيكم مابين لابتيها لم تجدوه غيري وغير أخي .... » .

واللابتان : تثنية لابة وهي الحَرَّة / المجلة] .

[(11) العبارة مختلّة ، وصوابها : وكان علي بن الحسين .... يقول : « أنا مخيَّر في الاحسان ابتداءً ، مجبر على الاحسان انتهاء ، لان ترك الاحسان .... » / المجلة]

ترك الإحسان في الانتهاء هدم للإحسان في الابتداء » .

وسقط صدر البيت الأول من بيتي الوليد بن يزيد الواردين في نهاية المادة (٢٨) ، وبذا يصبح البيت كما جاء في المصورة (١٠ أ) : «
أشتهي الخمر وأهـوى كل مضفـور الـذؤابـه

وسقط من المادة (٢٩) وهو في المصورة (١٠ ب) : وكتب إليه (أي إلى مروان بن محمد) الضحاك الخارجي الشيباني : لأبعثن إليه[12] المرد على الجرد ، فأجابه توقيعاً له : لأبعثن الكهول على الفحول » .

وجاءت المادة (٤٨) في عمل الدكتور الأسعد كما يلي : « المعتز بالله لما حرضته أمه على طلب الثأر من الأتراك الذين قتلوا أباه فأبرزت إليه قميصه وشكت وبكت ، فقال لها : ارفعيه وإلا صار القميص قميصين . فما عادت لعادتها بعد ذلك » . وجاء هذا الخبر في المصورة (١٥ أ ـ ١٥ ب) كما يلي : « المعتز بالله ، لما حرضته أمه قبيحة على قتل الأتراك لثأر أبيه وأبرزت إليه قميصه الملطخ بدمه فرأته يتغافل عنها ولم يزد على السكوت ، فجاءته يوماً بالقميص وشكت وبكت ، فقال لها : ارفعيه وإلا صار القميص قميصين . فسكتت وما عادت لعادتها بعد ذلك » .

وجاء في المادة (٦١) : « عبد الله بن نوح كان يقول : لايحسن بالملوك والسادة الأحرار لبس المصبغات .... وليس لهم غير الخفيّ النيسابوري ، والملحم المروزيّ » . والصحيح ماجاء في المصورة (١٧ ب) : « عبد الملك بن نوح كان يقول : لايحسن بالملوك والسادة والأحرار لبس المصبّغات ... وليس لهم غير الخفيّ النيسابوري ، والوذاري السمرقندي ، والملحم المروزيّ ، والعتابي الفارسي » . والقول

[(12) لعل الصواب : لأبعثنَّ اليك .... / المجلة]

لعبد الملك بن نوح في « خاص الخاص » ص ٥٢[13]

وجاءت المادة (٧٨) في عمل الدكتور الأسعد كما يلي : « رأى الرشيد ، رحمه الله تعالى ، يوماً رجلاً في داره وبيده حزمه خيزران فقال : ماهذه ؟ فقال : عروق القنا ، لموافقته اسم أم الرشيد » . ويشير الدكتور الأسعد في الهامش أن الخبر في « أخبار الاذكياء ص ٥٠ » يخاطب فيه الرشيد وزيره الفضل بن الربيع . وجاء الخبر في المصورة (٢٠ ب) كما يلي : « الفضل بن الربيع ، رأى الرشيد يوماً في داره رجلاً بيده حزمةٌ خيزران فقال للفضل : ماتلك ؟ قال : عروق الرماح ياأمير المؤمنين . ولم يرد أن يقول الخيزران لموافقته اسم أم أمير المؤمنين الرشيد »[14] .

وجاء في المادة (٨٥) من عمل الدكتور الأسعد مايلي : « أحمد بن أبي دؤاد كان يقول : الخبز ليومه والطبيخ لساعته والنبيذ لسنته » . ويذكر الدكتور الأسعد في الهامش أن القول في خاص الخاص ، ص ٥٦ منسوب إلى إبراهيم بن العباس وفي الأصل والبطيخ لساعته » . وهذا القول منسوب في مصورة ليدن أيضاً إلى إبراهيم بن العباس الصولي ، أما قول أحمد بن أبي دؤاد فقد سقط من المخطوطة التي اعتمدها الدكتور الأسعد . والخبر في المصورة (٢٢ أ) يسير على النحو التالي : « أحمد بن أبي دؤاد[15] يقول : ماكلمت المعتصم والواثق قطُّ بين يدي ابن الزيات في

[(13) والقول منسوب الى عبد الملك بن نوح في مرآة المروءات للثعالبي : ١٨ ، وقد خرجه الأستاذ السامرائي في خاص الخاص ومرآة المروءات ـ المصورة : ١٢٤ رقم ١٠٤ / المجلة] .

[(14) خرج الأستاذ السامرائي الخبر في التعريض والكناية والمنتخب وأخبار الظراف والمتماجنين وكتاب الأذكياء ـ المصورة : ١٢٥ ، رقم ١٣٥ / المجلة] .

[(15) دُواد ، غير مهموز ـ انظر القاموس المحيط (دود) / المجلة]

حاجة خوفا من أن يتعلم مني لطائف التأتي لطلب الحاجات من الملوك » .

وجاء في المادة (٨٨) من عمل الدكتور الأسعد مايلي : « عيسى بن فرخان شاه من ظريف كلامه وتشبيهه : القلم الرديء كالولد العاقّ . وبعد هذا القول في المصورة (٢٢ ب) مايلي : « وكان الصاحب يقول : كالأخ المشاقّ » .

وجاء في نهاية المادة (١٢٩) وهي عن أبي الحسن المنجم مايلي : « وقوله : والشرب على غير الدسم سم ، وعلى غير النغم غم » . وقد سقط ماقدم به الثعالبي لهذا القول وهو في المصورة (٣٠ ب) « وله هذه اللفظة البديعة في التجنيس ، ولم أسمع مثلها في حسن الصنعة وظرف الصيغة قوله ... »

وجاء في المادة (١٣١) وهي عن أبي الفضل البديع الهمذاني « وله في جواب رقعة .... » . وما جاء في المصورة (٣١ ب) هو : « وله من جواب رقعة إلى من كتب إليه يعاتبه على ترك عطاياه » .

وجاء في نهاية المادة نفسها من عمل الدكتور الأسعد : « وكتب إلى صديق له : قد حضرت دارك وقبلت جدارك ، وما في[16] حب الحيطان ، ولكن شغف القطان » . وفي المصورة (٣٢ أ) يذكر البيت التالي بعد هذا الكلام :

وما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديارا

[(16) في يتيمة الدهر ٤ : ٢٥٩ ، وخاص الخاص : ٩ « وما بي حب للحيطان ، ولكن شغف بالقطان » ، وفي رسائل بديع الزمان : ٦٧ « ومابي حب الحيطان ، ولكن شغفاً بالقطان » / المجلة] .

وجاء في المادة (١٣٧) من عمل الدكتور الأسعد مايلي : « وسأل الرشيدُ الأوزاعيَّ عن اسم امرأة إبليس فقال : تلك وليمة لم أحضرها »[17] . وتبدو إجابة الأوزاعي هذه غريبة جداً وخصوصاً أن المادة التي تأتي قبل ذلك مباشرة مخصصة لأبي يوسف القاضي الذي تحاكم إليه الرشيد وزبيدة في الفالوذج واللوزينج أيها أطيب .... غير أن الأجابة لاتبدو غريبة في المصورة لأن الذي سُئِلَ عن اسم امرأة إبليس فأجاب هو أبو يوسف وليس الأوزاعي . أي أن المادتين من حقهما أن تُدمجا في مادة واحدة في عمل الدكتور الأسعد . وقد سقط من العمل المذكور خبر كامل يشترك فيه الرشيد والأوزاعي وأبو يوسف ، وهو في المصورة (٣٣ أ) : كما يلي : « وسأل الرشيد الأوزاعي بحضرة أبي يوسف عن السواد فقال : ياأمير المؤمنين ، لايبلي فيه محرم ، ولا تُجْلى فيه عروس ، ولا يكفن فيه ميت . فكره الرشيد قوله وَزَوى مابين عينيه لأن السواد شعار بني العباس ، ونظر إلى أبي يوسف كالمستقبح كلامه فقال : ياأمير المؤمنين ، النور في السواد ، يعني أن الانسان يبصر الدنيا بسواد العين ، فهلل ورحب الرشيد بكلامه ، فقال أبو يوسف وخصلة أخرى في السواد ياأمير المؤمنين ، قال ماهي ؟ قال : لم يكتب كتاب الله إلا به ، فقال : أحسنت وأمر له بالصلة » .

وفي المادة (١٤١) في عمل الدكتور الأسعد استبدل أبو العباس بن سريج بأبي القاسم الزجاجي وسقط قول الأول وهو في المصورة (٣٤ ب) : « أبو العباس بن سريج كان يقول : غبار العمل خير من زعفران العطلة » .

[(17) خرجه الأستاذ السامرائي في العقد ، والظراف والمتماجنين ، وأدب الدنيا والدين ، ونسبه في العقد الى الشعبي ـ المصورة : ١٢٨ رقم ٢٥٢ / المجلة] .

وجاءت المادة (١٤٨) في عمل الدكتور الأسعد مكونة من قول واحد لأبي سليمان الخطابي . وفي المصورة (٣٥ ب ـ ٣٦ أ) قولان للخطابي المذكور . القول الأول لم يرد في عمل الدكتور الأسعد وهو : « لتكن من إخوانك قريباً ولا تكن عليهم رقيباً » .

وجاءت المادة (١٥٨) في عمل الدكتور الأسعد كما يلي : « يحيي بن ماسويه سئل عن الشر لاخير معه فقال : نكاح العجوز » . والخبر في المصورة (٣٧ أ ـ ٣٧ ب) كالتالي : « يحيي بن ماسويه سئل عن الخير الذي لاشر معه فقال : شرب القليل من الشراب الصافي . ثم سئل عن الشر الذي لاخير معه فقال : نكاح العجوز » .

وجاءت المادة (١٩٤) في عمل الدكتور الأسعد على النحو التالي : « حضر طرخان المغني[18] مجلس أنس فغناهم ساعة ثم سقوه ولم يطعموه فغنى :

خليليَّ داويتما ظاهراً فمن ذا يداوي جوى باطنا »

والخبر في المصورة (٤٢ ب) أتمُّ وهو يجري على النحو التالي : حضر ابن طرخان المغني مجلس أنس قد أكل أهله فغناهم ولا يشرب ، ثم سقوه وهو جائع فأنشأ يغني هذا البيت :

خليليَّ داويتما ظاهرا فمن ذا يداوي جوى باطنا

ففطن صاحب البيت لجوعه وأطعمه » .

[(18) التبس الأمر على الدكتور الأسعد فخلط بين طرخان بن محمد بن اسحاق بن كنداجيق وهو من الأمراء (الأغاني ١٠ : ١٢٨ هـ ١) وابن طرخان وهو أبو الحسن علي بن الحسن ، وكان حسن المذهب في الغناء ، وله بضاعة في الأدب . وهو المراد في الخبر الذي أورده الثعالبي (الفهرست لابن النديم : ٢٢٨ ، الروزنامجة : ٩٤ ـ ٩٥) / المجلة] .

والمـادة (١٩٨) في عمل الـدكتـور الأسعـد سقـط منهـا خبر عن أبي شراعـة[19] وهو في المصورة (٤٤ أ) : « سئـل عن أطيب الطعـام فقـال : عناقُ الحبيب » .

وسقط من المادة (١٩٩) في عمل الدكتور الأسعد خبر عن ابن عائشـة القرشي وهو في المصورة (٤٤ أ) كما يلي : « وقيل له : إن فلانا قـد تـاب من النبيذ . فقال : قد طلق الدنيا ثلاثا » .

وجاءت المادة (٢٠٣) في عمل الـدكتور الأسعـد كما يلي : « يحيي بن زياد الحارثي قال : قال مطيع بن إياس : إن في النبيـذ لمعنى من الجنـة ، لأن الله تعالى حكى عنهم بالحمد لله الذي أذهب عنا الحزن والنبيذ يـذهب الحزن » .
وجاءت المادة في المصورة (٤٥ أ) كما يلي : « يحيي بن زياد الحـارثي قـال لأحد : أنت كالمسك إن أمسـك عبق ، وإن بيع نفق . فقـال لـه : وأنت كالقطر إن وقـع على البَرّ أنبت البُرّ ، وإن وقـع على البحر أنبت الـدُّر . وقال لمطيع بن إياس إن في النبيذ معنى من الجنـة ، لأن الله تعـالى حكى عنهم (وقـالـوا الحمـد لله الـذي أذهب عنـا الحـزن) والنبيـذ يـذهب بالحزن » .

والمادة (٢٠٦) في عمل الدكتور الأسعد عن مزبد المـدني وسقـط من آخرهـا مـايلي وهـو في المصـورة (٤٥ ب) : « وطلب جـار لـه من داره ملعقة فقال : ليت لنا مانأكله بالأصابع » .

[(19) جـاء في تحقيق الـدكتور الأسعـد : « ابو شراعـة العتبي » ، وهـو في المصـورة : « أبو شراعة العبسيّ » ، ولعل الصواب : « أبو شراعة القيسي » ، كما جاء في الأغاني ، نسبة الى قيس بن ثعلبة بن عكابة (الأغاني ٢٣ : ٢١ ، ٢٢) / المجلة] .

وبعد بيت بشار :

أنـــا والله أشتهي سحر عيني[20] ـــه وأخشى مصـــارع العشّـــاقِ

المذكور في المادة (٢٣٣) في عمل الـدكتور الأسعـد جـاء في المصورة (٥٠ ب) : « وزعم هـارون بن علي بن يحي المنجم أنــه أغـزل بيت في شعر المحدثين » .

وفي المادة (٢٤٢) أربعة أبيات : اثنان لكشاجم واثنان لغيره . أمـا في المصورة (٥٢ ب) فهي خمسة أبيات : اثنان لكشـاجم وثلاثـة لغيره ، والبيت الثالث هو :

ولم نـــدر بعـــد ذهـــاب الرقـــا د مـــا صنـع الـدمـع بـالنـاظر

وجاء بعد ذلك في المصورة (٥٢ ب) بيتان لاسحاق الموصلي لم يردا في عمل الدكتور الأسعد وهما :

هـــل إلى نظرة إليـــك سبيـــل فيروى الصـــدى ويشفى الغليـلُ

إن مـــاقـــل منـــك يكثر عنـــدي وكثير من الحبيب قليــــــــل

أما المادة (٢٤٩) في عمل الدكتور الأسعد فهي عن العطوي وأظرف شعره ، وهي في المصـورة من قسمين . جـاء القسم الثـاني منهما في عمـل الـدكتـور الأسعـد ، أمـا القسم الأول فهـو خمســة أبيــات للعطـوي في الاستزارة ؛ وهي تجري في المصورة (٥٣ ب) على النحو التالي :

[(20) لعل الصواب : « عينيكِ » كما يوجب ذلك سيـاق الأبيـات ، وأشـار الى ذلـك الدكتور الأسعد في الحاشية .

وبيت بشـار مشهور خرّجـه السيـد بـدر الـدين العلـوي في الأغـاني ، وزهر الآداب ، ونكت الهميان ، وديوان الصبابة ، والوفيات ، وخزانـة الأدب ، ونهـايـة الأرب ، والمختـار من شعر بشار (ديوان بشـار للعلوي : ١٦٨) وذكره الثعـالبي في الاعجـاز والايجـاز : ١٥٨ ، ومن غاب عنه المطرب : ٢٦٩ ، وخاص الخاص : ٨٥

وجاء البيت على الصواب في المصورة / المجلة]

كنتَ المُعــزّى بفقـــدي　　وعشتَ مــا شئت بعــدي
أهـــــدى إليّ أخ لي　　سليــل مســـك وورد
أرق من لفـــظ صَب　　يشكـــو حرارة وجـــد
كأنـــه إذ يَجينـــا　　بـلا انتظـــار ووعـــد
فـــاخلـــع عليّ سرورا　　بكـونـك اليـوم عنـدي[21]

وتتكون المادة (٢٥١) في عمل الدكتور الأسعد من أبيات مختارة لابن المعتز . وأولها بيتان في الهلال . وقد قدم لها في المصورة (٥٤ أ) بالقول : « كان يقال : إذا قال ابن المعتز بحرف التشبيه فقد سحر وبهر وظرف ولطف كقوله في الهلال » . ولم تذكر هذه التقدمة في عمل الدكتور الأسعد . أما قول ابن المعتز في الربيع فهو في ثلاثة أبيات في عمل الدكتور الأسعد ، غير أنه في أربعة أبيات في المصورة (٥٤ ب) والبيت الساقط ترتيبه الثالث وهو :

وغنـــاء الطيـور كل صبـــاح　　وغنـــاء الأنـوار في الأشجـــار

ومما جاء في المادة (٢٥٣) في عمل الدكتور الأسعد وهي اختيارات مما ظرف من شعر ابن طباطبا العلوي : « وله في عليّ الوسمي وقد هدم جانباً من سور أصفهان » . والقول في المصورة (٥٥ ب) كما يلي : « ومن عجيب ظرفه قوله لأبي علي الرستمي وقد هدم جانبا من سور أصفهان ليزيده في داره » . وسقط من المادة نفسها قول ابن طباطبا في الغزل :

ووجنـــة كجنـــة لحسنهـــا　　عشقي فيهـــا قـــد خلـــد

كما سقط قوله في وصف السماء ليلا :

[(21) الأبيات رواها الثعالبي في الاعجاز والايجاز : ١٩٢ ، انظر المصورة : ١٣٢ رقم ٤٠١ ، وشعر العطوي في مجلة المورد ، مج ١ ج ١ ـ ٢ ، ص ٧٩ نقلاً عن الاعجاز والايجاز / المجلة] .

تحت سقيف من الـزبرجـد قـد رصع حسنـا بـالـدر واليـاقـوت

وجـاء في المـادة ٢٥٦ في عمـل الـدكتـور الأسعـد : « ابن بســام من لطـائف قلائـده » . والقول في المصـورة (٥٦ أ) كما يلي : « علي بن محمـد [ابن بسام] ، من ثمار ظرفه ووسائط قلائده قوله لأبي جعفر » .

وفي المادة (٢٦١) بيتان للمتنبي . أما في المصورة (٥٧ أ) فالأبيـات ثلاثة والبيت الذي لم يذكر هو :

فــإن تَفُــق الأنــامَ وأنت منهم فــإن المســك بعضُ دم الغــزالِ

وسقطت أربعة أبيات للصـابي وتـأتي بعـد المـادة (٢٦٩) وهي تسير في المصورة (٥٨ ب) على النحو التالي :

لمــــا وضعت صحيفتي في بطن كفّ رســولـهـــا
قبلتهـــا لتمسّهـــا يمنـــاك عنـــد وصـولهـــا
وتـــودُّ عيني أنهـــا اتـ ـصلت ببعض فصـولهـــا
حتى ترى من وجهـــك الـ ـميـون غـايـةَ سُـولِهـا

وسقط قول البستي في غلام نحوي وترتيبه بعد المـادة (٢٧٣) ، وهو في المصورة (٥٩ ب) :

أفـــدي الغـــزال الـــذي في النحـــو كلّمني
مُنـــاظِراً فـــاجتنيْتُ الشّهـــد من شفتـــه
ثم اتفقنـــا على حـــال رضيت بـــه
والنصب من صفتي والخفض من صفتـــــه

وجـاء في المـادة (٢٧٦) بيتـان لأبي سعيـد[22] بن دوست . أمـا في المصورة (٥٩ ب ـ ٦٠ أ) فالأبيات ثلاثة ، والبيت الذي لم يذكر هو :

[(22) لعل الصواب : « أبو سعد » كما جاء في المصورة / المجلة] .

إن سعيـــدا قـــد لسن ومـــاء عينيـــه أسن

وسقط بعد المادة نفسها بيتان لأبي الوفاء محمد بن يحي الكاتب وهما :

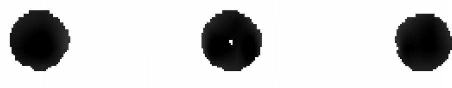
سقى الله الصبا صوب الدموع وأيـــام الحمى غيث الربيـــع
سنين طـويتهـــا شهراً فشهراً فلم أعرِف جمــادى من ربيـــعِ

وسقط من المادة الأخيرة ورقمها (٢٧٩) وهي مخصصة للشيخ العميد أبي سهل الحمدوي بيتان وهما في المصورة (٦٠ ب) :

لاتنتزع عن عـــادة عُـوِّدتهـــا أحـدا فـذاك من الفطـام أشـدٌ
واصبر عليها مـاحييت ولا تـزال عنهـا فـذاك من اللطـام أشـدّ

والبيتان للحمدوي في « تتمة اليتيمة » ج ٢ ص ٦١ ، وعجز البيت الثاني هناك : « عنها فذاك من الجفاء يُعَدّ »[23] .

أما قول الحمدوي في الحكمة والموعظة الحسنة الوارد في المادة نفسها فهو في متن عمل الدكتور الأسعد من خمسة أبيات . وهو في المصورة في أربعة عشر بيتا . وقد أثبت الدكتور الأسعد بقية الأبيات في الهامش معتمداً على كتاب « خاص الخاص » للثعالبي .



أما ماجاء في عمل الدكتور الأسعد من تحريف وتصحيف فكثير جدا لاتكاد تبرأ منه صفحة من صفحات الكتاب . وأنا ذاكر بعض ذلك .

جاء في المادة الأولى في معرض حديث المؤلف عن أبي سهل الحمدوي الذي ألف الثعالبي الكتاب له : « وإن كانت هيبته تقتضي عن أكثر

[(23) انظر المصورة : ١٣٣ رقم ٤٥٦ / المجلة] .

مرادي » ، ولا معنى لـذلـك والصحيح : « وإن كانت هيبتـه تقبضني عن أكثر مرادي » . وجاء في المادة نفسها « وقـد قضيت عن كتـاب البراعـة ، في التكلم من الصنـاعـة بهـذا الكتــاب الخفيف الحجم ، الثقيـل الـوزن ، الصغير الغنم . والجملة في أولها غامضـة وفي آخرهـا مضطربـة متنـاقضـة . والصحيح ماجاء في المصورة (٤ أ) « وقـد قَفَّيْتُ على أثر كتـاب البراعـة في التكلم من[24] الصنـاعـة بهـذا الكتـاب الخفيف الحجم ، الثقيل الوزن ، الصغير الجرم ، الكبير الغنم » ، ويحسن هنــا أن أشير إلى أن الثعــالبي استعمل بعض هذا التعبير أو مايشبهه في غير مقـدمـة ممـا وصل إلينـا من كتبه . فقد جاء في مقدمة كتابه « الكناية والتعريض » مـايلي : « ثم إن هـذا الكتـاب خفيف الحجم ، ثقيل الـوزن ، صغير الجرم ، كبير الغنم » . كما جاء في مقدمـة كتـابـه « سر الأدب في مجـاري كلام العرب » مـايلي : « وقـد طـال مـاأنفقتُ عمري على التقـاط درر وانتخــاب غرر من أسرار اللغة العربية وخصائصها ... وحين حصلت منها على الجوامع .... اخترت منها ماأودعته هـذا الكتـاب الصغير الحجم ، العظيم الغنم »[25] . وجـاء في المادة الأولى نفسها في معرض حديث المؤلف عن كتابه : « فـالألفـاظ بين البلاغة والإيجاز ، وخفة الأرواح مع الاعجـاز » . وهو تصحيف صحيحـه ماجاء في المصورة (٤ أ) « وخفة الأزواج مع الاعجاز » . وجـاء في آخر المادة نفسها : « قَرَّب الله السعود بعونه ومشيئته » وهو تصحيف صحيحـه في المصورة (٦ أ) « قرن الله السعود به بعونه ومشيئته » .

وجاء في المادة (٩) : « وخطب معاويـة بن سعيـد امرأة ... » وفي

[(24) لعل الصواب : « في التكلم على الصناعة » / المجلة] .

[(25) ويقول الثعالبي في صفة كتابه مرآة المروءات : « ويكون كتاباً خفيف الحجم ، ثقيل الوزن ، صغير الجرم ، كبير الغنم ، غريب الوضع ، جديد النقل .... » / المجلة] .

المصورة (٧ ب) : « وخطب المغيرة بن شعبة امرأة » .

وجاء في المادة (١٠) : « وقيل للشعبي رحمه الله : إن فلانا يشرب النبيذ . فقال : دعوه يقتله القول » . وفي النص تحريف وتصحيف ، والصحيح ماجاء في المصورة (٧ ب) : « وقيل للشعبي : إن فلانا لايشرب النبيذ فقال : دعوه حتى يقتله القولنج »[26] .

وجاء في المادة (١٢) : « وقيل للحسن البصرى : إن فلانا يأكل الفالوذج ويعمر » . ولا معنى لذلك والصحيح ماجاء في المصورة (٨ أ) : « وقيل للحسن البصري إن فلانا لايأكل الفالوذج ويعيبه »[27] .

وجاء في المادة (٢٦) : « سليمان بن عبد الملك ، تكلم عنده قوم فأساؤوا وتكلم رجل منهم فأحسن . فلما انصرفوا وصفهم سليمان فقال : ماأشبه كلامهم (وكلامه) إلا بمطر تلبدت عجاجته » . والصحيح ماجاء في المصورة (٩ ب) : « سليمان بن عبد الملك تكلم عنده قوم في مسألة فأساؤوا ، ثم تكلم منهم رجل فأحسن . فلما انصرفوا وصفه سليمان فقال : ماأشبه كلامه بعد كلامهم إلا بمطر تلبدت عجاجته » .

وجاء في المادة (٢٩) من كتاب مروان بن محمد للضحاك الخارجي : « إني وإياك كالحجر والزجاج إن وقع عليها رضها ... » والصحيح ماجاء في المصورة (١٠ ب) : « إني وإياك كالحجر والزجاجة ... » .

[(26) وجاء القول في اللطائف والظرائف : ٧٥ ، منسوبا الى الأعمش ، وانظر المصورة : ١٢١ رقم ١٧ / المجلة] .

[(27) انظر تخريج القول في المصورة : ١٢١ رقم ١٩ ، وفي لطائف اللطف : ٣٠ هـ ٢٦ / المجلة] .

وجاء في المادة (٣١) : « الليث بن نصر بن سيار دفع إليه وكيله أربعين درهما في جلاء مرآة » وفي النص تحريف يفسد المعنى والصحيح ماجاء في المصورة (١٠ ب) : « رفع إليه »[28] .

وجاء في المادة (٣٢) قول أبي العباس السفاح : « التغافل عن ذنوب الناس وعيوبهم من أخلاق الكرام ، والتهاون بفاضحتهم من أخلاق اللئام » . وفي الجزء الثاني من هذا القول تحريف يخل بالمعنى والصحيح ماجاء في المصورة (١١ أ) : « والتهاون عن[29] مصالحهم ومناجحهم من أخلاق اللئام » .

وجاء في المادة (٣٩) وفيها بعض ظريف كلام المأمون ، « وقال للبريدي » وهو تصحيف صوابه : « وقال لليزيدي » . وجاء في المادة نفسها من قول المأمون لليزيدي : « وإذا احتشمنا من شيء أسررناك » . ولا معنى لذلك في السياق ، والصحيح ماجاء في المصورة (١٣ ب) : « وإذا احتشمناك في شيء أسررناه عنك » .

وجاء في المادة (٤٠) في رقعة إبراهيم بن المهدى إلى إسحاق بن إبراهيم حين طهر بعض أولاده : لولا أن البضاعة قصرت عن الهمة لبعثت المدى إليك . وقد كرهت أن تطوى صحيفة البر وليس فيها ذكر ، فبعثت المبدأ به لوليته والمختتم به لنظافته : جراب ملح وجراب أشنان . والخبر على هذا الوجه مضطرب فيه تحريف وتصحيف والصحيح ماجاء في المصورة (١٣ ب ـ ١٤ أ) : « لولا أن البضاعة قصرت عن الهمة

[(28) ونسب مثل هذا القول إلى بشار بن برد (الأغاني ٣ : ١٦٢) وخرجه السامرائي في نكت الهميان ومعاهد التنصيص والاجوبة المسكتة ـ المصورة : ١٢٢ رقم ٤٧ / المجلة] .

[(29) لعل الصواب : « والتهاون بمصالحهم .... » ـ المجلة] .

لاتَّبعتَ المُهدين اليك . وقد كرهت أن تُطوى صحيفة البر وليس لنا فيه ذكر ، فبعثت المبتدأ به لِيُمْنِه ، والمختتمَ به لنظافته : جراب ملح وجراب اشنان » .

وجاء في المادة (٤١) : « عبيد الله بن عبد الظاهر كان يقول : سمن الكيس ونيل الذكر لايجتمعان » . وأشار الدكتور الأسعد إلى أن القول في الإعجاز والأيجاز ص ٨٢ وهو لعبد الله بن طاهر . والمادة في المصورة (١٤ أ) كما يلي « عبيد الله بن عبد الله بن طاهر كان يقول : سمن الكيس ونُبل الذكر لايجتمعان » .

ومما جاء في المادة (٤٥) بيتان للفتح بن خاقان بعث بهما إلى المتوكل حين احتجب عن ندمائه لرمد عرض له . وصدر البيت الأول في عمل الدكتور الأسعد « عيناك أجمل من عيني بالرمد » . ويذكر الدكتور الأسعد في الهامش مايلي : « في الأصل عيناي أجمل من عينيك ، وبه يختل المعنى » . غير أن الصحيح لاهذا ولا ذاك ، بل ماجاء في المصورة (١٥ أ) وهو : « عيناي أحمل من عينيك للرمد »[30] .

وجاء في المادة (٤٩) : « عبد الله بن طاهر نادمه المعتز » والصحيح « عبيد الله بن عبد الله بن طاهر نادمه ابن المعتز » .

وجاء في المادة (٥٣) مايلي : « عبد الله بن المعتز قال : الخطاب من شهود الزور » . وجاء في المادة (٥٤) مايلي : « وأظرف ماقيل :

[(30) جاء الشطر الثاني في المصورة ومخطوطة الدكتور الأسعد : (فاسلم وقيت الردى الى آخر الأبد) ، وهي رواية ينكسر بها الوزن ، فصححها الدكتور الأسعد فأصبحت : (فاسلم وقيت الردى لآخر الأبد) ، ولعل الصواب : (فاسلم وُقيتَ الردى بي آخر الأبد) / المجلة] .

النسـاء مهر الجنـة . ومن بخل بـالـدنيا جـادت بـه » . ومن حق هـاتين المـادتين أن تـدمجا في مـادة واحـدة . فـالقولان في المـادة (٥٤) مجهـولا القـائل . وهمـا في المصورة منسوبـان الى عبـد الله بن المعتز . وفي القولين الأولين من التحريف والتصحيف مايخل بها والصحيح ماجـاء في المصورة (١٦ أ) وهو يسير على النحو التـالي : « عبـد الله بن المعتز بـالله قـال : الخضاب من شهود الزور . وأظرف ماقال في الزهـد : طلاق الـدنيـا مهر الجنة ، ومن بخل بالدنيا جادت به » .

ومما جاء في المادة (٥٦) قول الناصر الأطروش : « أشغل الناس من شغل مشغولا » . والصحيح ماجاء في المصورة (١٦ ب) : « أثقل النـاس من شغل مشغولا » . والقول كذلك في التمثيل والمحاضرة ص ٤٥٥[31] .

ومما جـاء في المـادة (٥٧) وهي عن نصر بن أحمـد : « وكان أبـو غسـان التيمي من المغتبطين بحضرتـه ، وكان من الأدبـاء الـذين يسيئـون آدابهم ... » ويذكر الدكتور الأسعـد في الهـامش أن عبـارة الأصل محرفـة وهي : « الذين يسومون آدابهم بالأدب » . والصحيح مـاجـاء في المصورة (١٧ أ) : « وكان أبـو غســان التيمي من المرتبطين بحضرتــه ، وكان من الأدباء الذين يسيئون آدابهم بالأدب » .

وجاء في المادة (٦٩) : « عبد الرحمن صاحب أنـدلس ، كتب إليـه بسبة ، فوقّع : أمـا بعد فـإنـك عرفتنـا فسببتنـا ولو عرفنـاك لأجبنـاك والسلام » . ويذكر الدكتور الأسعد في الهامش أن الأصل فيـه « بسيـة » بـدلا من « بسبـة » و « فنسيتنـا » بـدلا من « فسببتنـا » . وفي النص

[(31) خرجـه الأستـاذ السـامرائي (المصـورة : ١٢٣ رقم ٩٤) في الاعجـاز والايجـاز والتمثيل والمحاضرة وأحاسن كلم النبي / المجلة]

تحريف وتصحيف والصحيح ماجاء في المصورة (١٩ أ) : « عبد الرحمن صاحب الأندلس ، كتب إليه نزار بن معدّ يسبه فوقّع في كتابه : عرفتنا فنسبتنا ولو عرفناك لأجبناك والسلام »[32] .

وجاء في المادة (٧٠) وهي عن بعض ظرف أبي القاسم محمود السلطان الغازي : « وقعد يوما يعرض عسكره فقرىء ذكر فتى بقل وجهه ، وكان موصوفا بالجمال فقال : اكتبوا بطلب وجهه » . والصحيح ماجاء في المصورة (١٩ أ) : « وقعد يوما لعرض العسكر فقرىء عليه اسم فتى بقل وجهه وكان موصوفا بالجمال ، فقال : اكتبوا بطل وجهه » .

وجاء في المادة (٧١) : « عبيد الله بن يحي وزير مروان بن محمد آخر ملوك بني أمية ، كان يقول : البلاغة مارضيته الخاصة وفهمته

[(32) لعل الصواب : « عرفتنا فسببتنا » ، من السبّ وهو الشتم . قال الثعالبي في يتيمة الدهر (١ : ٢٩٤) : « وسمعتُ الشيخ الامام ابا الطيب يحكي أن المرواني صاحب الأندلس كتب اليه صاحب مصر كتاباً يسبّه ويهجوه فيه ، فكتب اليه : أما بعد ، فانك عرفتنا فهجوتنا ، ولو عرفناك لأجبناك ، والسلام » . ونقل ابن خلكان (وفيات الأعيان ٥ : ٣٧٢ / ترجمة نزار العزيز) كلام الثعالبي ، ثم نقل مثله السيوطي في كتابه تاريخ الخلفاء (كلكتا ـ ١٨٥٧ م) : ٣

وقد أشار الى الصواب الأستاذ روردا في تعليقاته على المختار المطبوع باوربا : ٢٤

ـ بقي ان نقول ان الدكتور الأسعد أراد ان يترجم لعبد الرحمن صاحب الاندلس فتحدث عن عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام (ت ١٧٢ هـ) ، وهذا محال . بل لايصح أن يراد به عبد الرحمن الناصر الذي حكم الاندلس (٣٠٠ ـ ٣٥٠ هـ) ، وقد وهم الثعالبي في ذكر اسم عبد الرحمن ، والصواب مانقله ابن خلكان (الوفيات ٥ : ٣٧٣) أن هذه الواقعة كانت بين الحكم المستنصر بالله بن عبد الرحمن الناصر لدين الله الذي حكم الاندلس (٣٥٠ ـ ٣٦٦ هـ) ونزار العزيز الذي حكم مصر (٣٦٥ ـ ٣٨٦ هـ) .

ـ خرّج الأستاذ السامرائي الخبر في يتيمة الدهر وتاريخ الخلفاء للسيوطي ـ المصورة : ١٢٤ رقم ١١٦ ، ولكنه لم يصحح التصحيف الذي وقع ، كما فعل في مواضع أخر / المجلة] .

العامة » .

والصحيح أن وزير مروان بن محمد هو عبد الحميد بن يحيى . والنص منسوب إليه في المصورة (١٩ أ) غير أن النص منسوب في « التمثيل والمحاضرة » ص ١٥٨ لأبي عبيد الله وزير المهدي[33] .

وجاء في المادة (٧٤) قول يحيى بن خالد البرمكي : « الصديق ماينفع أو يستنفع » . وفي النص تصحيف وهو في المصورة (١٩ ب) : « الصديق إما أن ينفع أو يشفع » . والقول في خاص الخاص ، ص ٤

وجاء في المادة (٨٢) قول الفضل بن مروان : « الشرب في ليالي الجمع من المروءة » . والصحيح ماجاء في المصورة (٢٢ أ) : « ترك الشرب في ليالي الجمع من المروّة». والقول في «مرآة المروءات»، ص ٢٤

وجاء في المادة (٩١) من ظريف كلام سليمان بن وهب : « ظرف الصداقة أملح من ظرف الصيانة » . وفي القول تصحيف ، والصحيح ماجاء في المصورة (٢٣ أ) : « ظرف الصداقة أملح من ظرف الصبابة» . والقول، مع بعض الاختلاف، في التمثيل والمحاضرة، ص ٤٦٢

وجاء في المادة (٩٧) من قول لأبي الحسن بن الفرات : « والله مارأيت أحداً علي ثان وليس لي إليه إحسان مني إلا استحييت منه وصرفت همتي إلى إزالة فاقته وتحصيل مراده » . وفي القول تصحيف أخلّ بالمعنى ، والصحيح ماجاء في المصورة (٢٤ أ) : « والله مارأيت أحداً على بابي ... » .

[(33) أورده أبو هلال العسكري منسوباً للحسن بن سهل (ديوان المعاني ٢ : ٨٨) ، وخرجه السامرائي في الاعجاز والايجاز والتمثيل والمحاضرة وأحاسن كلم النبيّ ـ المصورة : ١٢٤ رقم ١٢٠ / المجلة] .

وجاء في المادة (١٠٦) مما كتب الصاحب ابن عباد في الاستزارة : « غابت شمس السماء عنا فلا بد أن تؤثر شمس الأرض منا » . وهو تحريف يفسد المعنى ويخل به والصحيح ماجاء في المصورة (٢٥ ب) « تدنو » بدل « تؤثر » .

وجاء في المادة (١١٦) : « أبو الفضل أحمد بن عبد الله الميكالي » والصحيح أنه أبو الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي . وهو الذي ألف له الثعالبي غير كتاب من كتبه كما مر بنا .

ومما جاء في المادة (١١٧) بيتان مجهولا القائل ، أولهما :

إن العيون رمتك من باجاتها وعليك من شَهْرِ اللباس لباس

وجاء البيت في المصورة (٢٨ أ) على النحو التالي :

إن العيون رمتك من فَجّاتها وعليك من شُهَرِ اللباس لباس

والبيت في « كتاب أدب الدنيا والدين » للماوردي ، ص ٣٢٥ ، وهو هناك :

إن العيون رمتك إذ فاجأتها وعليك من شُهَرِ اللباس لباس

وجاء في المادة (١١٨) قول لأبي زيد الأنصاري منه : « دنياي من أربعة دراهم ... » وفي المصورة (٢٨ أ) « مافي الدنيا أرفق من أربعة دراهم ... »

وجاء في المادة (١٢٥) قول للجاحظ في وصف الدفتر ومنه : « من لك ببستان يحمل في كم ، وروضة نقلت في حجر » . وهو تصحيف صوابه ماجاء في المصورة (٢٩ أ ـ ٢٩ ب) : « وروضة تقلب في حجر »[34] .

[(34) من كلمة الجاحظ الشهيرة في وصف الكتاب (الحيوان ١ : ٣٩ ـ ٤٠) ، وقد خرج السامرائي قول الجاحظ في خاص الخاص والاعجاز والايجاز والتمثيل والمحاضرة وأحاسن كلم النبي وزهر الآداب ـ المصورة : ١٢٧ رقم ٢٢٧ / المجلة] .

وجاء في المادة (١٢٩) قول لأبي الحسن المنجم في ثقيل هجم عليه فكدر ما صفا من عيشه ، ومنه : « لامرحبا بقذى العين وسيء الخلق ... ومخطة الثوب » . وفي القول تصحيف وتحريف ، والصحيح في المصورة (٣٠ أ - ٣٠ ب) : « لامرحبا بقذى العين وشجى الحلق ... ولطخة الثوب » .

وجاء في المادة (١٣٢) مايلي : « القاضي أبو محمد منصور ابن الأزدي كتب في قصته : أيد الله الشيخ ، وقدر لقاه فرج ، ولكن (ليس على الأعمى حرج) لاسيا والمجلس والمجلس وطيء ، والمركب بطيء ، ووهج الصيف يثير الرهج » .
ويذكر الدكتور الأسعد أن اسم القاضي في « الإعجاز والايجاز » أبو أحمد منصور ابن محمد ، وفيه « لقاء الشيخ فرج » ، وأن في الأصل : « ووهج الضيف يشير الوهج » . ويبدو من ذلك أن النص في المخطوطة التي اعتمدها الدكتور الأسعد فيه تحريف وتصحيف غير أن الدكتور الأسعد لم يتنبه على كل ماأخل بالنص . وهو صحيح تام في المصورة (٣٢ أ) ويسير على النحو التالي : « القاضي أبو أحمد منصور بن محمد الأزدي كتب : بي - أيد الله الشيخ - رمد ، ولقاؤه فرج ، ولكن ليس على الأعمى حرج ، لاسيا والمجلس وطيء والمركب بطيء ، ووهج الصيف يثير الرهج ، ويذيب المهج » . والنص في « تتمة اليتيمة » ، ج ٢ ص ٤٧

وجاء في المادة (١٣٤) : « أبو عبد الله الثغري من أظرف قوله : وصل كتابك بألفاظ يكيف عندها الحصواء ... » . ويذكر الدكتور الأسعد في الهامش أن في الأصل : « البعري » غير أنه لايذكر لِمَ فَضَّل « الثغري » على « البعري » . كما يذكر أن الصواب لعله « تلين عندها »

بدل « يكيف عندها » . والصحيح أن في النص تصحيفاً وتحريفاً ، وهو مبرأ من ذلك في المصورة (٣٢ أ ـ ٣٢ ب) وفيها : « أبو عبد الله البغوي من أطرف قوله : « وصل كتابك بألفاظ يكثف عندها الهواء ... » . وقد ترجم الثعالبي للبغوي وأورد قوله هذا في كتابه « تتمة اليتيمة » ج ٢ ص ٥٧

وجاء في المادة (١٤٠) : « ابن قريعة ، ذكره الصاحب في (كتاب له) إلى ابن العميد ... » . ويذكر الدكتور الأسعد في الهامش أن في النص تحريفاً في الأصل فهو هناك : « ذكره الصاحب في الرؤيا محبة إلى ابن العميد » . وقد جاء النص في المصورة (٣٤ أ ـ ٣٤ ب) : « ابن قريعة ، ذكر الصاحب في الروزنامج[35] إلى ابن العميد ... » . ويورد الثعالبي بعض فصول كتاب « الروزنامجة » في « يتيمة الدهر » ج ٢ ص ٢٢٧ ـ ٢٣١ .

ومما جاء في المادة (١٤٤) : « أبو الحسن علي بن عبد العزيز القاضي كتب في صبائه إلى بعض أصدقائه الرؤساء : هذا الفتى حضر المراد ... ولي في هذه الدولة آمال أستبطىء أوقاتها ولا أخشى فواتها » . ويذكر الدكتور الأسعد في الهامش أن في « الإعجاز والإيجاز » ص ١٢٠ : « هذا الغناء خصب المراد » . والصحيح ماجاء في المصورة (٣٥ أ) : « هذا الفناء حضر المراد ... ولي في هذه الدولة آمال لست أستبطىء أوقاتها إذ

[(35) الصواب : الروزناجة ، وهو كتاب للصاحب بن عباد ، بقيت منه نقول في كتب الأدب والتراجم مثل يتيمة الدهر ٢ : ٢٢٦ ـ ٢٣٠ ، ٣ : ١١٥ ـ ١١٦ ، والاعجاز والايجاز : ٢٤١ ، وخاص الخاص : ٤٢ ، ومعجم الأدباء ٦ : ٢٦٨ ـ ٢٦٩ ، ٢٧٦ ـ ٢٨٠ ، ١٥ : ١١٢ ـ ١١٤ ، ١١٦ ـ ١١٧ ، وفيات الأعيان ٤ : ٣٨٣ ، وقد جمع الشيخ محمد حسن آل ياسين ماوقع عليه من هذه النقول ، وأصدرها بعنوان : الروزناجة / المجلة] .

لأخشى فواتها » . وفي « المتشابه » للثعالبي ص ٢٦ : « هذا الفناء خضر المراد » .

وجاء في المادة (١٤٥) قول القاضي أبي القاسم الداودي حين ذكر أمير المدينة : « غصن من شجرة رسول الله ﷺ له جد ، وسراك من أديمه قد » . والصحيح ماجاء في المصورة (٣٥ أ) « غصن من شجر رسول الله ﷺ جُدّ ، وشراك من أديمه قَدّ » . والشراك : الطريقة من الكلأ الأخضر تكون منقطعة عن غيرها[36] .

وجاء في المادة (١٤٦) حكاية عن أبي محمد السرخسي . والحكاية في المصورة (٣٥ أ) منسوبة إلى أبي محمد الشيرجي . وهي في « خاص الخاص » ص ٦١ منسوبة إلى أبي محمد السرجي . ووجدت ترجمة في « تتمة اليتيمة » ج ٢ ص ٨٩ لمحمد بن أحمد الشيرجي ، والله أعلم .

وجاء في المادة (١٤٩) قول أبي نصر المقدسي : « الموت أربعة : الفراق والشماتة والعزل ثم الموت » . ويذكر الدكتور الأسعد في الهامش أن القول في « خاص الخاص » ص ٥٥ بألفاظ مشابهة . ويبدو لي أن كلمة « الموت » الثانية قلقة في موضعها ، وأن السياق قد لايحتملها . والقول في المصورة (٣٦ أ) وفي « خاص الخاص » على النحو التالي : « الموت أربعة : الفراق ثم الشماته ثم العزل ثم الخروج من الدنيا » . وجاء في المادة نفسها من دعاء أبي نصر « لبستُ النعمة ، وافترشتُ الأمن ، وتغذيتُ السرور ، وركبتُ السعادة » والصحيح ماجاء في المصورة (٣٦ أ) : « لبستَ النعمة ، وافترشتَ الأمن ، وتعدّيتَ السرور ،

[(36) لعل المراد بالشراك هنا : سَيْر النعل ، وإنما يقطع السيرُ من الأديم وهو الجلد . والقدُّ : القطع المستأصلُ والشقُّ طولاً : قطعُ الجلد وشقُّ الثوب ونحو ذلك . قددتُ السيرَ وغيره أقدُّه قدا . والقِدُّ : سَيْرٌ يُقَدُّ من جلد غير مدبوغ / الجلة] .

وركبتَ السعادة » بتاء الخطاب المبنية على الفتح لا تاء المتكلم لأن الجملة في الدعاء .

وجاء في المادة (١٧٢) مايلي : « رأى بعض الفقراء امرأة حسنة الوجه مسفرة في الطريق فقرأ (وليضربن بخمرهن على جيوبهن) فقالت : بابغيض تحشمني بالقران ؟ تلك طوائف أخر غير مستحيات » . وفي المادة تصحيف وتحريف كما أن آخرها مضطرب في موضعه لايحتمله السياق . والمادة في المصورة (٣٩ أ ـ ٣٩ ب) تسير على النحو التالي : « رأى بعض القراء امرأة حسنة الوجه مسفرة[37] في الطريق فأراد أن يُمازجها فقال (ولضربن بخمرهن على جيوبهن) . قالت : يا بغيض تجشمني [38] بالقرآن » . أما « تلك طوائف أخرى غير مستحيات » فتحريف والصحيح : « طرائف أخر غير مسميات » . وهو عنوان فصل جديد وليس جزءا من المادة السابقة . وبعد هذا العنوان نقرأ ثلاث طرائف متتالية من غير أن تذكر فيها أسماء أصحابها ، وهذا معنى قوله « غير مسميات » .

[(37) ذكر اللغويون (لسان العرب واساس البلاغة ـ سفر) أنه يقال : سفر الصبحُ وأسفر : أضاء وانكشف . وفي القرآن الكريم : (والصبح اذا أسفر) [سورة المدثر ، الآية ٣٤] .

ويقال : سفر وجههُ وأسفر : أشرق ، ووجه مسفرٌ : مشرقٌ سروراً . وفي التنزيل العزيز : (وجوه يومئذ مُسفرة) [سورة عبس ، الآية ٣٧] .

وإذا ألقت المرأة نقابها قيل : سفرت فهي سافر (بغير هاء) من نساءٍ سوافر .

وسفرت المرأة وجهَها : كشفت النقابَ عن وجهها .

وسفرت المرأة نقابها تسفره سفورا .

وسفرت قناعَها عن وجهها / المجلة]

[(38) لعل الصواب : تجمِّشني ، بتقديم الميم على الشين . والتجميش : المغازلة / المجلة]

وجاء في المادة (١٧٤) : « وكتب آخر إلى أخرى : طال العهد واشتد الوجد ، فاستدركي رمقي بلسان تمضغينه وتجعلينه بين دينارين وتغذينه لاستشفي به » . وفي النص تحريف وتصحيف يخلان به ويفسدانه . والصحيح ماجاء في المصورة (٣٩ ب) : « بعلك » بدل « بلسان » و « وتنفذينه » بدل « وتغذينه » .

وجاء في المادة (١٨٣) : « قال الباهلي » وفي المصورة (٤١ أ) « قال الماهاني » . وقد ذكر الثعالبي « الماهاني » في كتابه « ثمار القلوب » ص ٢١١

وجاء في المادة (١٩٣) قول زرقان المتكلم ومنه : « قد اختلف الناس في السماع فاباحه قوم وحذره الآخرون ... » . والصحيح ماجاء في المصورة (٤٢ ب) « وحظره » بدل « وحذره » . والقول في « خاص الخاص » ص ٦٣ منسوب لبعض فقراء المتكلمين .

وجاء في المادة (١٩٥) : « قال صاحب الكتاب : قال لي الأمير أبو المظفر ناصر الدين ... » . وهو في المصورة (٤٣ أ) : الأمير أبو المظفر ناصر بن ناصر الدين . والصحيح أنه « أبو المظفر نصر بن ناصر الدين » . وكان حاكما على نيسابور سنة ٣٨٩ هـ [٥٤] . وهو الذي ألف له الثعالبي بعض كتبه كما ذكرنا . وجاء في المادة نفسها في معرض حديث الأمير أبي المظفر عن المطرب : « ثم يحمل على الأذقان ، ويحده بتساوي النعم يوم وغد ، ويقع تحت قول الأول ... » . ويذكر الدكتور الأسعد أن في الأصل « ثم يصل » بدل « ثم يحمل » و « يقعد تحت قول الأولي » بدل « ويقع تحت قول الأول » . والصحيح ما جاء في المصورة (٤٣ أ ـ

(٥٤) انظر معجم الأنساب والأسرات الحاكمة / ٨٠ .

٤٣ ب) « ثم يتصل على الأوقات الرغدة ، ويتساوى في النعيم يومه وغده ، ويقعد تحت قول علي بن الجهم .... » .

وجاء في المادة (٢٠٤) قول أبي الحارث جميز : « لو كان النبي كنزا ما ورد في القرآن موضع سجدة » . والصحيح ماجاء في المصورة (٤٥ أ) : « لو كان الزماورد في القرآن لكان موضع سجدة » . والزماورود طعام من اللحم والبيض .

وجاء في المادة (٢٠٧) : « الحسن بن جميل عزله ابن مدبر عن مصر ، فأشير عليه بمدحه ، فقال : إنه لم يطعمني في عرس مصر (فـ) يطعمني في طلاقها » . ويذكر الدكتور الأسعد في الهامش أن في الأصل « عزل » بدل « عزله » . ولا أدري لم رفض كلمة « عزل » . وقد جاء النص في المصورة (٤٦ أ) على النحو التالي : « الحسن الجميل المصري ، عُزل ابن المنذر عن مصر فأشير عليه بمدحه فقال : إنه لم يطعمني في عرس مصر ، أيطعمني في طلاقها ؟! » . والثعالبي يذكر الاسم مرتين في كتابه « ثمار القلوب » ص ٤٤ ، ٦٨٨ . وهو هناك « الحسن الجمل »[39] .

[(39) لعل الصواب : « الحسين الجمل المصري ـ عُزِل ابنُ المدبر عن مصر فأشير عليه بمدحه ... » .

والحسين الجمل الأكبر : هو أبو عبد الله الحسين بن عبد السلام المصري المعروف بالجمل الشاعر المشهور ، كان شاعراً مفلقاً ، مدح الخلفاء والأمراء ، وتوفي سنة ٢٥٨ هـ أو سنة ٢٥٩ هـ (انظر ترجمته وأخباره في معجم الأدباء ١٠ : ١٢١ ـ ١٢٣ ، والمغرب في حلى المغرب (قسم مصر) لابن سعيد : ٢٧٠ ، والنجوم الزاهرة ٣ : ٣٠ ، وزهر الآداب ٢ : ٢٠٣ ، وثمار القلوب : ٣٣ ، ٥٥٢) .

ـ وابنُ المدبر : هو أحمد بن محمد بن المدبر صاحب خراج مصر ، حبسه أحمد بن طولون حتى عمي ومات في حبسه (انظر المغرب : ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٤ ، ٨٥ هـ ، ١٢٣ ـ ١٢٥ ، ١٣٠ ، ٢٧٠ ، وزهر الآداب ٢ : ٢٠٣ ، وكتاب سيرة أحمد بن طولون للبلوي ،

وجاء في المادة (٢٠٩) قول أبي عمر غلام ثعلب ومنه : « لم يكمل المرء حتى يقرأ صرف أبي عمرو ... » . والصحيح ماجاء في المصورة (٤٦ أ) : « لايكمل ظرف الظريف حتى يقرأ بحرف أبي عمرو ... » . والقول في « برد الأكباد في الأعداد » ص ١١٩ منسوب للمبرد .

ومما جاء في المادة (٢١٤) : « محمد بن أبي السيار وصف دعوة صديق له فقال : أتانا بأرغفة كالبدور متقطعة كالنجوم ، .... ونقل أهش من خضرة الشارب على المرد الملاح ، وحمل له من الفضة جسم ومن الذهب بشر ، وقلّية أحمض من صنيع الذل في بلد الغربة ، وأرزة ملبونة وفي السكر مدفونة ... وجاءنا غلام بشراب أحسن منه ذكره ، وألطف منه وجهه ، وأصفى منه وده وأرق منه لطفه ، وأذكى منه عَرْفه ، وأعذب منه خلقه ، وأطيب منه قربه » . وفي هذا النص من التحريف والتصحيف مايخل به ويفسده . وهو في المصورة : (٤٦ ب ـ ٤٧ أ) « أبو محمد بن أبي الثياب وصف دعوة صديق له فقال : أتانا برغف كالبدور المنقطة بالنجوم ... وبقل أهش من خضرة الشارب على المرد الملاح ، وحَمَلٍ له من الفضة جسم ومن الذهب قشر ، وقِلِّية أحمض من صفع الذل في بلد الغربة ، وأرزة مدقوقة في السكر مدفونة ... ثم جاءنا غلام بشراب أحسن من ذكره ، وألطف من روحه ، وأصفى من وده ،

تح محمد كرد علي / دمشق ١٣٥٨ هـ ، ص : ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٥١ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ١١٨ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ٣٥٠ هـ ١ ، والنجوم الزاهرة ٣ : ٤٣ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٢ : ٥٩ ـ ٦٢ ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٣ : ٢٦٩ ، ودائرة المعارف الاسلامية (ط ٢ ، باللغة الفرنسية) مج ٣ : ٩٠٤ ، وخطط المقريزي ١ : ٣١٤ ـ ٣١٦ ، ٣١٩ / ذكر القطائع ودولة بني طولون ، والوافي بالوفيات ٨ : ٣٨ ـ ٤٠ ، وسير أعلام النبلاء ١٣ : ١٢٥ ـ ١٣٦) .

ـ وقد تولى أحمد بن طولون مصر (٢٥٥ ـ ٢٧٠ هـ) ، انظر النجوم الزاهرة ٣ : ٨ ـ ٤٩ / المجلة]

وأرق من لفظه ، وأذكى من عرفه ، وأعذب من خلقه ، وأطيب من قربه » . وبعض هذا القول في كتاب « خاص الخاص » ص ٥٦ ـ ٥٧ . وهو فيه منسوب لابي محمد بن أبي الثياب .

ومما جاء في المادة (٢٢١) وهي مخصصة لقولين لعبد الصمد بن المعذل مايلي : « ووصف السحاب المدلج فقال : ليست السماء حباتها وتنفست الصعداء » . وفي النص تصحيف وتحريف والصحيح ماجاء في المصورة (٤٨ ب) : « ووصف السحاب والريح فقال : لبست السماء جلبابها وتنفست الصعداء » .

ومما جاء في المادة (٢٢٧) قول البحترى : « الشكر يديم النعم » . ويذكر الدكتور الأسعد في الهامش أن في القول تحريفاً في الأصل ففيه هناك : « نسيم النعم » بدل « يديم النعم » . ولا أدري لم عد الدكتور الأسعد هذا تحريفاً . وقد ورد القول في المصورة (٤٩ أ) : « الشكر نسيم النعم » . وهو كذلك في « ثمار القلوب ص ٥٩٨ وفي « التمثيل والمحاضرة » ص ١٨٦ .

وجاء بين المادة (٢٣٠) والمادة (٢٣١) مايلي : « فصل في نهاية الظرف أختم به هذا الكتاب » . والصحيح ماجاء في المصورة (٤٩) : « فصل في نهاية الظرف عن الصاحب أختم به هذا الباب » . ورب معترض يقول : من القدماء من سمى الباب كتابا . فأقول : هذا صحيح غير أن الثعالبي قسم كتابه إلى أبواب ومنهجه مطرد ؛ فلم يسم الباب كتابا في أي منها . والمادة (٢٣١) مخصصة لقول للصاحب . وهي آخر مادة في الباب الحادي عشر .

ومما جاء في المادة (٢٤٩) : « العطوي في اختيار التقديم ... » .

والصحيح ماجاء في المصورة (٥٤ أ) : « واظرف قوله (العطوي) في اختيار النديم ... » . ومعنى بيتي العطوي اللذين يردان بعد ذلك يؤيد أنهما في اختيار النديم .

ومما جاء في المادة (٢٥٣) المخصصة لذكر بعض شعر ابن طباطبا مايلي : « وله أيضاً :

طال اشتياقي وأنت عندي ... في سورة قد نعمت بالا
مللت لما أطلت مكثي ... وسمت غلمانك الملالا
فقال لي خادم شريف ... أتيته الآن ؟ قلت : لالا
دعني فإني أنام أيضاً ... لعلنا نلتقي حلالا »

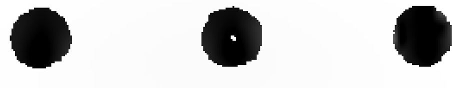
وفي هذه الأبيات من التحريف والتصحيف مايخل بها وبمضمونها . والصحيح ماجاء في المصورة (٥٥ ب) : « وكتب إلى صديق له زاره ، فقيل إنه نائم ، فقال :

طال اشتياقي وأنت عني ... في سِنَةٍ قد نعمت بالا
مللتُ لما أطلتُ مكثي ... وسمت غلمانك الملالا
فقال لي خادم ظريف ... أُنْبِهُهُ الآنَ ؟ قلتُ لالا
دعني فإني أنام أيضاً ... لعلنا نلتقي خيالا »

ومما جاء في المادة (٢٥٦) المخصصة لذكر بعض شعر ابن بسام : « وله في زائر خلع عليه » . والصحيح ماجاء في المصورة (٥٦ ب) : « وله في وزير خُلِعَ عليه » . وجاء في « خاص الخاص » ص ١٣٧ « وقوله في وزير خُلِعَ عليه » .

ومما جاء في المادة الأخيرة ورقمها (٢٧٩) وهي مخصصة للشيخ العميد أبي سهل الحمدوي الذي ألف الثعالبي الكتاب له ، مايلي : « أخرت ذكره على الرسم في تقديم القواد والجند في المواكل ... » . وجاء

في المصورة (٦٠ ب) : « أُخرت ذكره على الرسم في تقدُّم القواد الملوك في المواكب ... » وهو الصحيح .



ذكرت بعض مواد الكتاب التي لم تبرأ من التحريف أو التصحيف أو من كليهما ، وغضضت الطرف عن البقية خشية الإطالة . والحق أن أكثر مواد الكتاب لم تنج من ذلك على الرغم من قول الدكتور الأسعد في المقدمة (ص ١٢) : « قومتُ منآد النصوص وأبرأتها من التصحيف والتحريف ، وأثبتُّ رواية النص المصحف أو المحرف في الحواشي ، ليقف القارىء على المخطوطة في صورتها الأصلية ، وأشرت إلى بعض التصحيف والتحريف في الحواشي صراحة ، وسكتُّ عن الإشارة إلى بعضه الآخر لوضوحه . وكانت المراجع العمدة في تقويم بعض الأخبار والروايات » . وهذا القول يمس منهج التحقيق كما يمس مراجعه . والحق أن منهج الدكتور الأسعد في تحقيق الكتاب غير مطرد . فهو أحياناً يصحح المتن ويشير إلى التصحيف أو التحريف في الحاشية ، وأحيانا يترك المتن من غير تصحيح ويشير إلى ذلك في الهامش بقوله « كذا في الأصل » أو ماشابهه ، ثم يذكر ماجاء في مرجع آخر من غير ترجيح ، وأحيانا يذكر المتن مصحفا ويذكر الصحيح في الهامش ومرجعه في ذلك . وقد يغفل الدكتور الأسعد عما ينبغي له ألا يغفله فيأتي الخبر محالا ، فما جاء في المادة (٤٩) مثلاً أن عبد الله بن طاهر نادمه المعتز فاستنشده هذين البيتين :

سقتني في ليل شبيه بشعرها شبيهة خديها بغير رقيب
فأمسيت في ليلين بالشعر والدجى وصبحين من كأس ووجه حبيب

ويشير الدكتور الأسعد في الهامش إلى أن البيتين في « العقد الفريد »

ج ٦ ص ٦٣ من غير أن يذكر أنهما هناك منسوبان لابن المعتز . كما يشير إلى أنهما في « خاص الخاص » ص ١٣٢ من غير أن يذكر أنهما في الطبعة التي اعتمدها للكتاب المذكور منسوبان لعبد الله ين عبد الله بن طاهر . وهو تحريف صوابه « عُبيد الله بن عبد الله بن طاهر » . ففي بابة « فهرست الأعلام » من كتاب « خاص الخاص » يُذكر الاسم هكذا « عبد الله بن عبيد الله بن طاهر » وَيُحال على الصفحتين ٦٣ و ١٣٢ ، غير أننا نجد الاسم في ص ١٣٢ هكذا : « عبيد الله بن عبد الله بن طاهر » ، وهو الصحيح . ونجده في ص ٦٣ التي فيها البيتان المذكوران هكذا : « عبد الله بن عبد الله بن طاهر » ، وهو تحريف فلم يذكر أحد من القدماء ابناً لعبد الله بن طاهر بهذا الاسم . وهكذا فالبيتان في « العقد الفريد » وفي « خاص الخاص » ليسا لعبد الله بن طاهر ، وهما له ، في عمل الدكتور الأسعد وهذا من المحال ؛ لأن عبد الله بن طاهر توفي سنة ٢٣٠ هـ ، والمعتز ولد سنة ٢٣٢ هـ ، فكيف يلتقي المعتز وعبد الله بن طاهر ويتنادمان ؟!

أما عن مصادر التحقيق ومراجعه ـ وقد أثبتها الدكتور الأسعد في بابة المراجع والمصادر (ص ١٨٧ ـ ١٩٠) ـ فإن من يقرأها يعجب أشد العجب من إهمال كثير من الكتب التي لابد من الرجوع إليها في تحقيق الكتاب . ومعروف أن الثعالبي كاتب مكثر وأن في بعض كتبه أطرافاً من علوم شتى فهي تعد من الكتب الموسوعية ولكن بصورة ضيقة . ولا عجب ، فإذا استثنينا مُحبَّر ابن حبيب ، ومعارف ابن قتيبة وبعض كتب الجاحظ فإننا نقول إن العصر العباسي الثالث شهد بداية ظهور دوائر المعارف ففيه كتب الخوارزمي ، محمد بن أحمد بن يوسف (ت ٣٨٧ هـ) « مفاتيح العلوم » ، وفيه عاش الثعالبي كل سني حياته . وقد

استقر هذا الضرب من التأليف في العصر العباسي الرابع . وفوق ذلك ، كثيرا ما يتكرر الخبر الواحد في غير كتاب من كتب الثعالبي حتى إن الإمام أبا نصر أحمد بن عبد الرزاق المقدسي جمع كتابين للثعالبي في كتاب واحد وقال في المقدمة : « وبعدُ فهذا الكتاب كان في نسختين متناسبتي الجمع متناسختي الوضع سمى الشيخ أبو منصور الثعالبي ، رحمه الله تعالى ، أحدهما كتاب « الظرائف واللطائف » والآخر كتاب « اليواقيت في بعض المواقيت » وأفرد لكل منهما صدراً أورد فيه لمن عمله باسمه ذكرا ، فجمعت بينهما في قرن ، وعطفت عنانيهما إلى سنن ، اختصاراً للطريق إلى فوائدهما وضماً لشمل فرائدهما » . وإذا كان الأمر كذلك ، فإن تحقيق بعض كتب الثعالبي يقتضي ضرورة الاعتماد على كثير من كتبه الأخرى . ولم أجد للثعالبي في مصادر الدكتور الأسعد غير خمسة كتب هي : الإعجاز والإيجاز ، وثمار القلوب ، وخاص الخاص ، ولطائف المعارف ، ويتيمة الدهر مع أنه طُبع للثعالبي نحو خمسة وعشرين كتابا قبل سنة ١٩٨٠ وهي السنة التي ظهر فيها عمل الدكتور الأسعد ؛ ومن هذه الكتب : تتمة اليتيمة ، وسحر البلاغة وسر البراعة ، ونثر النظم وحل العقد ، ومرآة المروءات ، والتمثيل والمحاضرة ، والمتشابه ، وبرد الأكباد في الأعداد ، والجواهر الحسان في تفسير القران[40] وغيرها . ولو أفاد الدكتور الأسعد من هذه الكتب أو من بعضها لأضاف مقابلات قومت كثيراً مما تُرك غامضاً ، وصوَّبت كثيراً مما جاء فاسدا ، وأضافت تعريفاً لكثير من الأسماء التي تركت على لبس وإبهام . ولولا خشية الإطالة لتناولتُ هذه

[(40) يقول الأستاذ هلال ناجي (الأنيس في غرر التجنيس : ٣٧٨) : « الجواهر الحسان في تفسير القرآن ، هو للشيخ عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الجزائري الثعالبي . وقد طبع الكتاب في الجزائر سنة ١٣٢٧ هـ » / المجلة] .

الكتب واحداً واحداً وبينت مايمكن أن يضيفه كل واحد منها إلى التحقيق . غير أنني أكتفي بإيراد مثلين لهما علاقة بكتاب « تتمة اليتيمة » الذي لم يعتمده الدكتور الأسعد . فقد جاء في المادة (١٣٤) مايلي : « أبو عبد الله الثغري من أظرف قوله : وصل كتابك بألفاظ يكيّف عندها الحصواء ... » . ويذكر الدكتور الأسعد في الهامش أن في الأصل : « البعري » بدل « الثغرى » ، وعن « يكيف عندها الحصواء » يقول : « كذا في الأصل ولعلها تلين عندها » . ولم يترجم للقائل في الهامش . ولو اعتمد الدكتور الأسعد « تتمة اليتيمة » الذي ظهر لأول مرة في جزأين بعناية عباس إقبال سنة ١٣٥٣ هـ ، لاستبدل بأبي عبد الله الثغري أبا عبد الله البغوي ، ولاستبدل بيكيف عندها الحصواء « يكثف عندها الهواء » وهو صحيح ، ولاستطاع أن يترجم للبغوي .

ومما جاء في المادة (٢٧٨) مايلي : « النظام الجزرجي :

سألتك أيها الأستاذ حاجه ولا شططا أروم ولا لجاجة
فقمت ببعضها وتركت بعضا ومن حـــــق المقصر ....

ويقول الدكتور الأسعد في الهامش « كذا في الأصل ، ولم أجد الاسم ولا الشعر في مرجع » . ولو اعتمد الدكتور الاسعد « تتمة اليتيمة » لأزال شائبة التصحيف من الاسم فهو هناك « النظام الخزرجي » ، ولاستطاع أن يكمل الشطر الثاني من البيت الثاني فهو هناك : « ومن حق المقصر أن يواجه » .

ولم يقف الامر عند هذا الحد ، بل إن كثيراً من النصوص التي لم يستطع الدكتور الأسعد تخريجها مثبتة في بعض كتب الثعالبي التي رجع إليها ، فالمادة ذات الرقم (٦١) موجودة في خاص الخاص ص ٥٢ ، وفيه ص ٤٤ قول أبي الفضل الميكالي الوارد في المادة (١١٦) ، وفيه ص ٥٥

المادة (١٤٠) . والمادة (١٦٦) موجودة في « لطـائف المعـارف » ص ٤٦ وغير ذلك كثير .

وفـوق ذلـك ، كان ينبغي للـدكتـور الأسعـد أن يعتمـد كثيراً من الكتب التي لم يعتمــدهـــا ومنهـــا مستظرف الإبشيهي ، وزهر الآداب للحصري ، والمستجاد من فعلات الأجواد للتنوخي ، وأدب الدنيا والدين للماوردي ، ونشوار المحاضرة للتنوخي وغيرهـا من الكتب التي لهـا علاقـة بموضوع الكتاب . بل إن الـدكتور الأسعـد لم يوف الكتب التي اعتمـدهـا حقهـا من التنقير فيهـا بحثـاً عن مـادة الكتـاب المحقـق ؛ فقـول عمر بن الخطـاب الـذي جـاء في المـادة (٧) مثلا ينسب إلى ابن عمر في المصـورة (٧ أ) وهـو في « أخبـار الحمقى » لابن الجـوزي ص ١١ منسـوب لابن عباس .

ويذكر الدكتور الأسعد في المقدمة (ص ١٢) أنه صنف الأعلام التي وردت في النصوص في أقسام ثلاثة هي :

أ ـ قسم مشهور معروف لم يترجم له أو يعرف به كالأنبياء المرسلين .

ب ـ قسم مشهـور معروف لاحـاجـة إلى التعريف بـه كالخلفـاء وأعـلام الأدب . فهؤلاء اكتفى من ذكرهم بـذكر اسم المترجم لـه وتـاريخ مـولـده ووفاته دون ذكر مراجعه لكثرتها وتنوعها .

جـ ـ من لايندرج تحت أحد القسمين السابقين من الأعلام قدم لكل منهم بترجمة مختصرة ، وذكر مراجع الترجمات . وتبقى أسماء قليلـة لم يعرف بها أو يترجم لهـا لأنـه ـ حسبما يقـول ـ لم يقف عليها فيا بين يـديـه من المراجع .

ولا أدرى مـاالمراجع التي كانت بين يـدي الـدكتور عمر الأسعـد وهو

يحقق الكتاب ، غير أنني أعرف أن على المحقق أن يبذل أقصى ما يستطيع من جهد من أجل إخراج عمله تاماً أو قريباً من ذلك ، وإلا استحالت العملية إلى مجرد نسخ . ويبدو لمن يقرأ الكتاب أن الدكتور الأسعد أهمل الترجمة لكثير ممن كان ينبغي أن يترجم لهم ، وهؤلاء ممن يندرجون في القسم الثالث ومنهم مثلاً العميد أبو سهل الحمدوي الذي ألف الكتاب له . فالثعالبي يذكره ويشيد بفضله من غير أن يسعف في التعرف على بعض جوانب حياته المهمة . وقد أفرد له الثعالبي بعض الحديث في كتابه « تتمة اليتيمة » الذي لم يعتمده الدكتور الأسعد ؛ غير أنه اعتمد كتاب « الكامل في التاريخ » لابن الأثير ، وقد كشف الكتاب المذكور عن بعض جوانب حياة الحمدوي ..

أرجو أن يكون في كل ماقدمت مايدعو إلى إعادة النظر في هذا الكتاب . ويحضرني قول المحقق الكبير العلامة محمود محمد شاكر حين أصدر كتاب « طبقات فحول الشعراء » لابن سلام الجمحي في طبعته الثانية سنة ١٩٧٤ (ص ٧٠ م) : « فأنا لاأحل لأحد من أهل العلم ، أن يعتمد بعد اليوم على الطبعة الأولى مخافة أن يقع بي في زلل لاأرضاه له ، وأضرع إلى كل من نقل عن هذه الطبعة شيئاً في كتاب ، أن يراجعه على هذه الطبعة الجديدة من الطبقات ، لينفي عن نفسه وعمله العيب الذي احتملت أنا وزره » . ولا يفيض هذا القول وأمثاله إلا عن تواضع جم . والله الموفق .

المصادر والمراجع

١ ـ أخبار الأذكياء ، لأبي الفرج بن الجوزي ، تحقيق محمد مرسي الخولي ، مصر ١٩٧٠ .

٢ ـ أخبار الحمقى والمغفلين ، لابن الجوزي ، تحقيق عثمان خليل ، طبع القاهرة ١٩٤٨ .

٣ ـ أدب الدنيا والدين ، لعلي بن محمد الماوردي ، الطبعة السادسة عشرة ، بيروت ١٩٧٩ .

٤ ـ الإعجاز والإيجاز ، لأبي منصور الثعالبي ، شرحه اسكندر آصاف ، مصر ١٨٩٧ .

٥ ـ برد الأكباد في الأعداد ، لأبي منصور الثعالبي ، استانبول ١٣٠١ هـ .

٦ ـ تتمة اليتيمة ، لأبي منصور الثعالبي ، تحقيق عباس إقبال ، مطبعة فردين بطهران ١٣٥٣ هـ .

٧ ـ تذكرة الشعراء ، لدولتشاه سمرقندي ، تحقيق محمد عباسي ، طبع طهران .

٨ ـ التمثيل والمحاضرة ، لأبي منصور الثعالبي ، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ، دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة ١٩٦١ .

٩ ـ ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، لأبي منصور الثعالبي ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، مطبعة المدني ١٩٦٥ .

١٠ ـ خاص الخاص ، لأبي منصور الثعالبي ، نشر دار مكتبة الحياة ١٩٦٦ .

١١ ـ دمية القصر وعصرة أهل العصر ، لعلي بن الحسن الباخرزي ، تحقيق محمد التونجي ، ١٩٧١ .

١٢ ـ الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، لعلي بن بسام الشنتريني ، تحقيق إحسان عباس ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٧٩ .

١٣ ـ زهر الآداب وثمر الألباب ، لابراهيم بن علي الحصري ، تحقيق محمد البجاوي ، الطبعة الثانية ، دار إحياء الكتب العربية ١٩٧٠ .

١٤ ـ سحر البلاغة وسر البراعة ، لأبي منصور الثعالبي ، تحقيق عبد السلام الحوفي ، دار الكتب العربية ببيروت ١٩٨٤ .

١٥ ـ سر الأدب في مجاري كلام العرب ، لأبي منصور الثعالبي ، مصور عن مخطوطة ، نُسِخَتْ سنة ١٢٧٢ هـ .

١٦ ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لابن العماد الحنبلي ، مطابع دار السراج ببيروت .

١٧ ـ صورة الأرض ، لابن حوقل ، الطبعة الثانية ، مطبعة بريل ، ليدن ١٩٦٧ .

١٨ ـ عصر الدول والإمارات ، لشوقي ضيف ، طبع دار المعارف ١٩٨٠ .

١٩ ـ العقد الفريد ، لابن عبد ربه ، تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين وابراهيم الابياري ، نشر دار الكتاب العربي ببيروت ١٩٨٢ .

٢٠ ـ فقه اللغة وسر العربية ، لأبي منصور الثعالبي ، تحقيق مصطفى السقا وابراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي ، ١٩٧٢ .

٢١ ـ الكامل في التاريخ ، لابن الأثير ، دار صادر ببيروت ١٩٧٩ .

٢٢ ـ الكناية والتعريض ، لأبي منصور الثعالبي ، تصحيح السيد محمد بدر الدين النعساني ، مطبعة السعادة بمصر ١٩٠٨ .

٢٣ ـ لطائف الظرفاء من طبقات الفضلاء ، لأبي منصور الثعالبي ، صورة طبق الأصل عن مخطوطة بليدن ، نشر قاسم السامرائي ، ليدن ١٩٧٨ . وصدر هذا الكتاب سنة ١٩٨٠ عن دار المسيرة ببيروت بعنوان « لطائف اللطف » تحقيق عمر الأسعد .

٢٤ ـ لطائف المعارف ، لأبي منصور الثعالبي ، تحقيق ابراهيم الأبياري وحسن كامل الصيرفي ، دار إحياء الكتب العربية ١٩٦٠ .

وصدر هذا الكتاب مترجماً إلى الانكليزية عن مطبعة جامعة أدنبره سنة ١٩٦٨ ، ترجمه وقدم له كلفورد إدموند بوزورث .

٢٥ ـ اللطائف والظرائف ، لأبي منصور الثعالبي ، طبع القاهرة ١٩٠٦ .

٢٦ ـ المتشابه ، لأبي منصور الثعالبي ، تحقيق ابراهيم السامرائي ، مستلة من مجلة الآداب ، العدد العاشر ، ١٩٦٧ .

٢٧ ـ المختصر في أخبار البشر ، لعماد الدين اسماعيل أبي الفداء ، المطبعة الحسينية المصرية ، ١٣٢٥ هـ .

٢٨ ـ مرآة المروءات ، لأبي منصور الثعالبي ، القاهرة ١٨٦٨ .

٢٩ ـ معاهد التنصيص على شواهد التلخيص ، لعبد الرحيم العباسي ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية الكبرى بمصر ١٩٤٧ .

٣٠ ـ المنتخب من كنايات الأدباء وإشارات البلغاء ، لاحمد بن محمد الجرجاني ، تصحيح السيد محمد بدر الدين النعساني ، مطبعة السعادة بمصر ١٩٠٨ .

٣١ ـ نثر النظم وحل العقد ، لأبي منصور الثعالبي ، دار الرائد العربي ببيروت ١٩٨٣ .

Barthold , W . , Turkestan down to the Mongol invasion , London , 1928

Bosworth , C . A . , The Ghaznavids , 2nd edition , Beirut , 1973 .

Bosworth , C . A . The Titulature of Early Ghaznavids , in ORIENS , Vol . XV , 1962 .

De Bruijn , J . T . Iran , in The Encyclopaedia of Islam , 2nd edition .

Samarrai, Q . , Some Biographical Notes on al - Tha´alibi , in Bibliotheca Orientalis , Vol . XXXII , 1975 .

تعقيب

نشر الدكتور عمر الأسعد كتاب « لطائف اللطف » للثعالبي (بيروت - ١٩٨٠ م) ، معتمداً مخطوطة واحدة ، كثيرة التصحيف والتحريف ، وجدها في مكتبة جامعة برنستون . ويعلّل الدكتور الأسعد سبب اقتصاره على هذه المخطوطة ، مع مايعتورها من شوائب النقص والعيوب ، أنه لم يستطع العثور على مخطوطة ثانية فيما اطلع عليه (لطائف اللطف : ٥ ، ٩ ، ١٠) .

وبذل الدكتور الأسعد جهوداً كبيرة مضنية لتقويم النص ، وتخليصه مما شابه من التصحيف والتحريف والغلط والسقط ، فوُفّق حيناً وجانبه التوفيق أحياناً ، ونرى الدكتور الأسعد لم يسلك الجَدَدَ في عمله فعثر عثراتٍ لاتُقال .

لقد أوضح العلماء المعنيون بتحقيق المخطوطات الطرق المأمونة في النشر ، ورسموا القواعد ، ودلّوا على مختلف الأساليب التي يحسن بالمحقق أن يصطنعها ، وهو يواجه المشكلات التي تعترضه في أثناء عمله . وإننا لنلمس في الكتب التي خلفها لنا العلماء في هذا الباب مدى العناية والاهتمام التي أحاطوا بها الكتاب المحقّق ، والباحث المحقّق ، فقد فصّلوا القول في كل الجوانب التي يجب على الباحث أن يوفّرها لعمله ، ثم ضربوا الأمثلة ، وعرضوا النماذج ، وتحدثوا عن الدقائق ليكون الأستاذ المحقق على بينة من أمره ، يحسن معالجة مانصب نفسه له أحسن المعالجة وأوفاها .

وأول ماذكروه أن يتقصى المحقق البحث عن مخطوطات الكتاب في مختلف خزائن دور الكتب ، ثم يميز الأصيل منها الذي قُرئ وعورض عن تلك التي نسخها كاتب جاهل لايتقن صناعة الوراقة ، ولا يتقيد بأصولها وآدابها . وحذّروا المحقق أن يقتصر على مخطوطة واحدة ماأمكنه ذلك لما

قد يتعرض له من المخاطر ، فكيف تكون الحال اذا كانت المخطوطة الوحيدة المعتمدة كثيرة التصحيف والتحريف ؟

لقد أتعب الأستاذ المحقق نفسه ، وبحث فأطال البحث ، ولكنه لم يجن الخيار دائما ، بل لعله جنى المرّ مراراً كثيرة . ولو بذل الأستاذ جزءاً من هذا العناء المضني في التفتيش والتنقيب ، يتتبع مخطوطات الكتاب في الفهارس والمكتبات لوفر على نفسه جهداً ووقتاً ، وحصل على مخطوطات أصيلة نفيسة ، تعينه في عمله ، وتأخذ بيده ليجني أحسن الثمار في تحقيقه ، ويبلغ به مستوى أرفع ، وأدنى الى الكمال .

أما الأستاذ الناقد الدكتور خليل أبو رحمة فقد وجد ضالته في المخطوطة الثمينة المتقنة التي أخرجها الأستاذ قاسم السامرائي مصورة (ليدن ـ ١٩٧٨ م) ، بعد أن زيّن حواشيها بتعليقات تصلح مافرط فيها من غلطات على قلتها ، وتوضح ماغمّ من كلمات لم تستبن قراءتها ، ثم أكمل عمله بتخريج واسع لنصوص الثعالبي أدرجه في ختام الكتاب (ص ١٢١ ـ ١٣٣) .

لقد اطمأن الدكتور أبو رحمة للمخطوطة ، وقَبِل ماجاء فيها ، ونقل تصحيحاته عنها ، فأصاب في نقداته كثيراً ، ولكنه لم ينج من الغلط ، كما مرّ في بعض التعليقات المذكورة آنفا ؛ لأن المخطوطة ، على صحتها وسلامتها وجودتها ، لم تخل من بعض الغلط والسقط ، فكان على الأستاذ الناقد أن يتيقظ لذلك ويصححه، فيضيف لبنة جديدة الى البناء الشامخ الذي رفعه الأستاذ السامرائي سامقاً بتعليقاته وتخريجاته ، ويتقدم خطوة الى الامام .

مجلة المجمع العلمي الهندي

نزار اباظة

حمل البريد منذ أيام إلى مجمع اللغة العربية بدمشق أعداد المجلدين الثامن والتاسع من مجلة المجمع العلمي الهندي (لعامي ١٩٨٣ ، ١٩٨٤ م) وقد انتثر في صفحاتها موضوعات شتى تدل على الاهتمام العظيم الذي يبديه القائمون على المجلة في علي كره نحو اللغة العربية ، كما تشير إلى الثغرة الهامة التي يقوم بسدّها أهل الاختصاص في المشرق القصيّ من القارة الهندية .

المجلد الثامن

بدأ المجلد الثامن بمقالة مستفيضة عن « فن علي محمود طه » (ص ١ ـ ٥٢) كتبها الأستاذ الدكتور السيّد أحمد ، فتحدث أولاً عن التجديد الشعري عند علي محمود طه وما يثيره شعره من احساسات في النفس من خلال بخور الألفاظ كما يقول نقلاً عن الدكتور شوقي ضيف ، هذه الألفاظ هي التي تميّزه بين الشعراء لأنه عرف كيف يضجّ بأصواته ويجمعها ويراكمها في الشعر .

ثم عرّج على ذكر موضوعين رأى أنهما أساسيان عنده وهما المرأة والطبيعة ، ووقف قليلاً عند ظاهرة في فنه وهي أن الصور الجميلة لا تنبع عن معنى وراءها وهو يوردها بلا رابط بل يحمل كل بيت أحياناً صورة قائمة بذاتها .

وفي الحديث عن عواطف علي محمود طه قال الأستاذ الدكتور إنه يغلب عليه في الطور الأول من حياته الحزنُ والميل إلى الاستبطان والارتداد إلى النفس ، وإن كانت لديه ألفاظ مرحة مما يجعل حزنه فاتراً ضحلاً . ثم تولدت لديه فيما بعد الألفاظ المرحة والصور اللفظية حتى في قصائده الحزينة مثل « مصرع الربان » .

وعند الكلام على الشكل الفني قال : إنه لم يكن لدى الشاعر طه في قصائده وحدة فنية بالمعنى الحديث وإنما يحمل كل جزء من قصيدته فكرة واحدة ، تقع عنده على تنسيق للمقطوعات ولكنه ليس التنسيق المبني على التسلسل للفكرة الواحدة .

وقد ازدان المقال بنماذج كثيرة من شعره تؤيد الأفكار التي تطالع القارئ وتثبت الرأي ، كما طالعتنا في ثناياه مقارنات شتى بينه وبين معاصريه من شعراء مصر .

وتناول الدكتور محمد راشد الندوي في المقالة التي تليها « تطور فكرة القومية العربية في الشعر المصري الحديث » (ص ٥٣ ـ ٨٧) أبعاد الفكرة القومية في مصر والمراحل التي مرت بها بدءاً من الاحتلال الانكليزي وثورة أحمد عرابي ، وقد تحدث فيها عن العلاقة بين المصريين والأتراك فصوّر من خلالها مشاعر المصريين وتعلقهم بفكرة القومية ، وما عانوه من مصاعب في نضالهم من أجل تحقيقها . وأشار في أثناء الحديث إلى تطور الفكرة القومية في البلاد العربية ونضال أبنائها وإلى الروح القومية التي تربط المصريين بالعرب ونمو فكرة الوحدة العربية .

وقدم الدكتور يوسف بكّار فصلاً مترجماً من كتاب « وقفة مع الخيام » للأديب الايراني الأستاذ علي دشتي ، (ص ٨٨ ـ ١٠٠) تناول

فيه المؤلف قصة الرباعيات ومايلفها من ملابسات ، ففاجأنا بقوله : « الخيام الفيلسوف والرياضي حقيقة واقعة ، والاهتداء إليه عن طريق رسائله العلمية والفلسفية سهل ميسور ، أما الخيام الشاعر فما زال مجهولاً وذا معالم وسمات مشوشة لأنّ رباعياته التي لا يعرف أنها له بل من المؤكد أنها ليست له هي السبيل الوحيدة إلى استجلاء هذه المعالم والسمات » .

ناقش الكاتب هذه الفكرة مستدلاً بمخطوطات الرباعيات التي تحتوي على عدد أقل مما هو موجود في المطبوع ، وقال إن طريقة التعبير تفتقر إلى الانسجام في التجانس اللفظي والتماثل الفكري بحيث يصعب أن تنسب إلى شخص واحد مما يدل على أنها زيد عليها في عصور متأخرة .

ودعا المؤلف في ختام مقاله إلى دراسة شعر الشاعر والاستعانة بأقواله لمعرفة سماته ، وان نستجلي شخصيته من أعماله الثابتة له ، وان نتخذ من رباعياته الواردة في المصادر الموثوقة نقطة البدء في البحث .

وفي مقالة « القول في الاستعاذة » أورد الأستاذ عرفان عبد الباقي الأشقر أقوال اللغويين والنحويين والمفسرين بحيث لم يترك بعده زيادة في هذا الباب لمستزيد .

وتحدث الدكتور السيد محمد اجتباء الندوي في دراسة نقدية عن « آثار الأمير صديق حسن خان ومؤلفاته » (ص ١١٧ ـ ٢١٤) فبدأ بترجمة لطيفة لصاحب الآثار ثم سرد أسماء مؤلفاته معرفاً بها والتي بلغ عددها اثنين وعشرين ومائتي كتاب ، وقال : لو أضيفت إليها بعض الرسائل الملحقة مع الكتب الأخرى لبلغ العدد ثلاثمائة كتاب ، تضم نحواً من ستة وخمسين كتاباً باللغة العربية والبقية الباقية بالفارسية والأردية (ص ١١٧) .

ثم عدّد الموضوعات التي كتب عنها المترجم له فذكر أنها مختلفة تبدأ بعلوم القرآن الكريم والحديث الشريف والعقائد واللغة والطبقات وتنتهي بالأخلاق والمناقب والآداب وغير ذلك ، وقال : إنّ منها ما ألفه هو ومنها ما ترجمه أو لخّصه .

وقد دفعه هذا العدد الضخم من المؤلفات أن يسائل نفسه قائلاً : أهذه كلها من تأليف صاحبها ؟ فناقش السؤال من جهات مختلفة معتمداً على سيرة صاحبها من حيث اهتمامه بالوقت وحرصه عليه وانكبابه على العلم وحبه للتأليف ، فقطع أنها له . وختم المقال بالتعريف بالمؤلفات وذكر ميزاتها بشيء من التفصيل .

ونشر الدكتور مختار الدين أحمد وثيقة تاريخية لشاهد عيان يصف دخول المغول والتتار إلى مدينة بغداد سنة ٦٥٦ هـ .

وعن « عبقرية ابن سينا » كتب الدكتور سلمان قطاية فبدأ بترجمته وسيرة حياته ، ثم أرجع تلك العبقرية إلى أربعة مجالات وهي : السياسة والطب والفلسفة والشعر . وقد توقف عند كل مجال ففصل فيه القول وذكر فيه آراءه ونظرياته وكلامه ؛ واستشهد بنماذج من شعره . وذكر أن مؤلفاته كانت كثيرة جداً من بين كتاب ورسالة بلغت الطبية منها ثلاثين وأربعمائة كتاب . وختم الترجمة بذكر ألقاب ابن سينا المختلفة وتنازع الأمم عليه .

وفي هذا المجلد نصٌ « كتاب القوافي » لنشوان بن سعيد الحميري المتوفى سنة ٥٧٣ هـ بتحقيق الأستاذ محمد عزيز شمس الذي قدّم للكتاب بمقدمة مفصلة ذكر فيها العلماء العرب المسلمين الذين عنوا بالقوافي والتأليف فيها ، ثم تحدث عن النسخة المخطوطة التي اعتمد عليها ومنهجه في تحقيقها .

أما قسم التعريف والنقد فقد ضم بحوثاً مختلفة ، على رأسها مقالة للأستاذ الدكتور ابراهيم السامرائي عرّف فيها بالجزء الأول من تاريخ بغداد لابن النجار البغدادي المتوفى سنة ٦٤٣ ، فأثنى على جهد المصححين بادئ ذي بدء ثم أشار إلى جملة آراء وتعليقات لغوية وتصحيحات مختلفة أربت على ستين وقفة .

وللأستاذ امتياز علي عرشي مقالة عن كتاب « اليواقيت في المواقيت » لنجم الدين أبي حفص عمر بن محمد النسفي المتوفى سنة ٥٣٧ هـ ، عرف فيها بالنسفي ، ووصف مخطوطة الكتاب الفريدة في مكتبة رضا (رامبور ـ الهند) ، ثم تحدث عن أشعار عربية وفارسية وردت فيها تتعلق بالأزمنة والفصول ، وقال بعدئذ : إنّ مؤلف الكتاب ذكر بعض حوادث تاريخية ، وكان من مصادرها كتاب الواقدي .

وقدّم الدكتور عبد العليم بمقدمة لطيفة لرسالة « تذكرة المذاهب » المنسوبة الى ابن سراج الذي لا يعرف بالضبط من هو ، لأنّ هذه كنية لتسعة علماء وقعت وفياتهم بين ٣٠٨ ـ ٧٧١ هـ ، وقد رجّح أنّ مصنف الرسالة هو محمود بن أحمد بن مسعود الحنفي القونوي الدمشقي المعروف بابن السراج المتوفى سنة ٧٧١ هـ ، ثم أورد نصّ الرسالة محققاً .

تشتمل الرسالة على سبعة أبواب تحدث فيها المصنف عن العقائد والفرق حديثاً موجزاً هو إلى التعداد أقرب .

وفي هذا الجزء مقالات عدة منها مقال للأستاذ مروان العطية عن ابن نباته السعدي من شعراء القرن الرابع الهجري تحدث فيه عن حياته ومنهجه في الشعر .

وكذلك نصّ لقصيدة داليّـة لأميـة بن أبي الصلت حققهـا وقـدّم لهـا بمقدمة الأستاذ محمد عزيز شمس ذكر فيها مكانة أمية شاعراً ، وتحـدث عن ديوان شعره ومن قـام بجمع الـديوان ورأيـه في ذاك الجمع وقـال إنـه نقل القصيـدة عن مخطـوط في دار الكتب الظـاهريـة ، وردت فيـه القصيـدة كاملة ، وهو أمر لم يسبق إليه من جمع شعر أميّة .

المجلد التاسع

افتتح المجلد التاسع الأستاذ الدكتور مختار الدين أحمد بمقـالـة لطيفـة عن « جمال الـدين محمود بن علي السودوني الاستـادار الظـاهري » وهو من أعلام القرن الثامن الهجري في مصر وصاحب المدرسة المحمودية المشهورة ، فحكى عن أحـوال حيـاتـه الأولى واتصـالـه بـالأمير سـودون بـاق السيفي التربای الذي نسب إليه كما هو مظنون كما نسب كذلك إلى الملك الظـاهر سيف الدين أبي سعيد برقوق الجركسي العثماني .

تحدث في المقال عن وظـائفـه من وظيفـة استـادار (وظيفـة المشرف على قصر السلطان ومطبخه وموظفي القصر مع توفير الحاجات اللازمـة) إلى وظيفة مشير الدولة ، وكيف تقلبت أحواله منذ شهرته وبلوغه المنزلة العظيمة وجمعه الثروة الواسعة حتى غضب السلطان عليه وحبسـه ثم موتـه في السجن .

وبيّن الأستاذ الدكتور أنّ لمحمود الاستادار أهمية سيـاسيـة بـاعتبـاره صاحب السلاطين ، وأهمية ثقافية لأنه أنشأ المدرسـة المحموديـة وجمع فيهـا مكتبة عظيمة بلغ عدد كتبها أربعـة آلاف كتـاب وكان معظمهـا مكتوبـاً بـأيـدي أعـلام العلمـاء والمؤلفين ، وذكر أن المكتبـة تضم كـذلـك كتب القاضي برهان الدين بن جماعة التي اشتراها المترجم له بعد وفاة صـاحبهـا

من ورثته ، وتكلم عمن تولى أمانة هذه المكتبة ، وأشرف عليها وما فيها من كتب نادرة قيمة .

وفي مقال تالٍ كتب الأستاذ الدكتور السيد أحمد عن « فلسفة علي محمود طه » فبدأ بالكلام عن الطبيعة في شعره ، وشقّق الحديث عنها مشفوعاً بالشواهد ، ثم ثنى بالحب عنده وكيف تطور ، ووصفه بأنه يصدر عن عاطفة غير متركزة في حب امرأة واحدة .

وانتقل بعدئذ إلى الشعر السياسي عنده وشعر الأحداث فرأى أنه متأثر في ذاك المجال بشعر شوقي ، وأنه ينفعل دوماً لقضايا بلاده المهمة كقضية فلسطين التي تستنهض من أجلها الهمم بحماسة وطنية صادقة تعبر عن آراء شعبه ، وكمسألة السودان ، والفكرة القومية التي تجمع الأمة العربية بالروابط المختلفة .

وكتب الأستاذ أبو محفوظ الكريم معصومي مقالة بعنوان « مع خسرو في حدائق شعره » ، تحدث فيها عن الشاعر يمين الدين بن سيف الدين الشهير بلقبه الشعري خسرو الدهلوي المتوفى سنة ٧٢٥ هـ ، وقد قسم الاستاذ معصومي شعره الذي ترجمه إلى العربية قسمين :

أ) ـ قسم أفراد من شعر خسرو انتخبها كيفما اتفق وعرّبها في بيت واحد أو بيتين وربما ثلاثة .

ب) ـ وقسم آخر من مقطعاته القصيرة أو المتوسطة .

وساق أمثلة كثيرة مختلفة منها قوله :

يا وجهك الموموق تغـ ـبطه روائع آزرا
مهما وصفتك جئتني ما فوق وصفي باهرا
لن تلحظ الأبصارُ وجـ ـهاً فوق وجهك زاهرا

شمســـــــــاً ولا قمراً ولا حـــــــــوراً تميس على الثرى
قـــد جبت آفـــاقـــاً وأحـــبيبتُ الحســـانَ ســـواحرا
فـــأتين دونـــك كلهنّ (م) وجئت فـــذّاً نـــادراً

وفي مقالة عن كتاب « العقد المذهب على طبقات حملة المذهب » (ص ٩١ ـ ١٣٥) لعمر بن علي المعروف بابن الملقن كتب الدكتور عبد الرشيد يقدم له ، فبدأ بترجمة لمؤلفه موسعة ، تحدث فيها عن نشأته وحياته وأعقابه ونقل نقد المعاصرين في معرفته بالحديث ، وتكلم على شيوخه الكثيرين الذين نيّفوا على أربعين شيخاً ، وذكر تلامذته ومؤلفاته العديدة ، فعدَّ منها سبعة وثمانين كتاباً في الفقه والنحو واللغة والتاريخ والتراجم والسير وغيرها .

أما كتاب العقد المذهب فهو في تراجم الفقهاء الشافعية بدءاً من زمن الامام الشافعي إلى سنة سبعين وسبعمئة ، وقد قسم الكتاب إلى ثلاث طبقات وذيل . ذكر في الطبقة الأولى المشهورين البارزين والمعاصرين لهم ثم رتب هذه الطبقة في أربع وثلاثين طبقة على حروف الهجاء وهي تشتمل على ستمئة واثنين وستين فقيهاً .
ورتب الطبقة الثانية على ست وثلاثين طبقة منسقة كذلك على حروف الهجاء وتشتمل على ما يربو على سبعمئة ترجمة .

أما الطبقة الثالثة فترجم فيها لمعاصريه وتحتوي نحواً من مائة ترجمة ورتب الذيل أخيراً وفق حروف الهجاء إلا أنه قدّم المحمدين .

ذكر الدكتور عبد الرشيد أن مصادر الكتاب الكثيرة التي جاوزت الأربعين أفادت المؤلف فائدة كبيرة . وقد عرض لمزايا الكتاب وما ينتقد عليه ، فرأى أن من بعض مزاياه اشتماله على مختلف العلماء من

أطباء وأدباء ومحدثين ومفسرين ولغويين ومؤرخين ومتصوفين ومتكلمين وغيرهم ، وأنه اهتم بأقوال الفقهاء النادرة فصار الكتاب مجموعة قيمة لأفكارهم ، ثم ذكر أنه يؤخذ على الكتاب جملة أمور منها أنه قسم الطبقة الواحدة إلى طبقات بحسب المراتب دون الوفيات ، فخالف ما هو معروف عند المؤلفين والمصنفين في الترتيب ، ومنها أنه اختار الايجاز في ذكر الأنساب حتى أوقع القارئ في الإبهام والغموض .

وقدّم الاستاذ امتياز علي عرشي لنصٍ يحتوي على قطعتين من « كتاب الأخبار » للجاحظ ، فذكر نبذة عن حياة الحافظ المشهورة وعرّف بمؤلفاته وأورد مسرداً بالكتب التي ترجمت له من قبل ومن بعد حتى العصر الحديث ثم أورد نصّ القطعتين محققاً .

وكان مما قال : إن الكتاب لم يزل إلى الآن طيّ النسيان مع أن المحققين والباحثين قد اتفقوا على أن كتاب الأخبار للجاحظ ، وذكر أنه عثر على هاتين القطعتين من كتاب الأخبار في نسخة مخطوطة لكتاب تفسير الحور العين للقاضي نشوان الحميري المتوفى سنة ٥٧٣ هـ .

القطعة الأولى هي مقدمة لكتاب الأخبار بحث فيها الجاحظ طبائع أممٍ وفلسفتها ، كما بحث تطور حياتها العلمية والأدبية والثقافية والدينية والقطعة الثانية ناقش فيها الجاحظ موضوعات الحديث الشريف مناقشة علمية دقيقة ، ووصل فيها إلى نتائج هامة منها أن الأحاديث التي تناقض العقل والعلم لا تكون صحيحة بل هي كلها منحولة وموضوعة .

وحقق الأستاذ أبو محفوظ الكريم معصومي رسالة « مسألة صفات الذاكرين والمتفكرين » للشيخ أبي عبد الرحمن السلمي . فأورد في البدء ترجمة للسلمي من متصوفة القرن الخامس الهجري ، وذكر أن له من

المؤلفات ما يزيد على مائة كتاب ورسالة تعد في عيون المصادر لعلم الحقائق ، وتفيد في الوقوف على آراء الصوفية ومعتقداتها ، ثم أورد نصّ الرسالة متضمنة صور السماع مما يثبت نسبتها للمؤلف .

وتحدث الأستاذ الدكتور مختار الدين أحمد عن « ترجمة أسامة بن منقذ في تاريخ الإسلام للذهبي » فبدأ بمقدمة تناول فيها ابن منقذ الشاعر الأديب الفارس في زمانه والمعدود من شخصيات القرن السادس الهجري المشهورة وعدد كتبه وتحدث عن ديوان شعره .

وقال إنه في خلال زيارته لمكتبة رضا رام پور وجد نسخة مخطوطة من كتاب تاريخ الإسلام للذهبي يشتمل على ترجمة أسامة وجزء من أشعاره ثم أورد نصّ الترجمة في المجلة وفيه أشعار لطيفة طريفة .

وترجم الأستاذ مروان عطية لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري من حفاظ الحديث والمصنفين فيه في القرن الرابع الهجري صاحب التصانيف الكثيرة المشهورة .

بدأ الأستاذ عطية المقال بمقدمة يسيرة عن القرن ، ثم ذكر مولد النيسابوري سنة ٣٢١ هـ وطلبه العلم وسماعه ورحلاته إلى العراق والحجاز ومؤلفاته وأخذه عن شيوخ بلغ عددهم قريباً من ألفي شيخ ، ومناظرته للحفاظ ومذاكرته للعلماء ، وأنه تقلّد القضاء سنة ٣٥٩ هـ أيام الدولة السامانية ، ثم تحدث عن أخلاقه وميله إلى التصوف . وفي المقال أقوال للعلماء في النيسابوري وكتابه المستدرك على الأحاديث الصحيحة .
وكتب الأستاذ محمد يوسف كوكن عمري عن « مستقبل اللغة العربية في جنوب الهند » ، فتحدث عن وضع اللغة العربية هناك بدءاً من العلاقات التجارية مع التجار العرب ، وزواجهم بنساء هنديات وسكنى بعضهم

بالهند ، وتعليم أولادهم العربية . ثم تحدث عن العلماء والفضلاء الذين كانوا يزورون الهند وينشرون فيها العربية ، وذكر أسماء علماء كان لهم فضل في تعليم العربية ونشرها هناك ، مثل الشيخ محمد غوث كواليـاري المتوفى سنة ٩٧٨ هـ ، صاحب كتاب « جواهر خمسة » ، ومثل صدقة الله أبا المتوفى سنة ١٠٤٢ هـ وعبد القادر تكيا المتوفى سنة ١٢٧٢ هـ وغيرهم .

وعرض الأستاذ كوكن لتطور تعليم اللغة العربية منذ زمن الأمبراطور أورنك زيب حوالي سنة ١٠٩٩ هـ الذي أحب العلماء وشجع العربية ، فنشأت في أيامه المدارس العديدة . ثم لم تلبث الأحوال أن تبدلت فيما بعد وخاصة وقت الاحتلال الانكليزي القائم على محاربة العربية ، ومع هذا فقد قامت مدارس كثيرة بهمة العلماء المخلصين لتعليم الناس واذكاء لغة الضاد التي ما زالت شعلتها متوقدة .

وكتب الأستاذ الدكتور إبراهيم السامرائي نقده عن كتاب « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » لابن الدمياطي بتحقيق الدكتور قيصر أبو فرح أستاذ الآداب العربية بجامعة منسوتا بأمريكا .

عرف الدكتور السامرائي أولاً بالكتاب وقال : هو في أصله « ذيل تاريخ بغداد » ويعدّ معجماً في تراجم الرجال ، صنفهم المؤلف بحسب أوائل أسمائهم من حروف الهجاء ، وتشتمل هذه التراجم على محدثين وفقهاء وعلماء آخرين اشتهروا بضرب واحد أو أكثر من المعارف القديمة ، ويكشف انتقاؤها عن نظرة صاحبها إلى المعرفة التاريخية البعيدة عن التعصب لطائفة أو فرقة مذهبية أو رأي خاص أو التزام بهوى معين ، فهو يروي لصاحب الترجمة ماله وماعليه ، وقد أورد الدكتور السامرائي نموذجات مختلفة تدليلاً على ذلك . ثم ذكر تعليقاته على المحقق في سبعة وعشرين موضعاً من الكتاب .

ودرس الدكتور مسعود الرحمن الندوي كتاب « ابن كثير ومنهجه في التفسير » تأليف الدكتور إسماعيل سالم عبد العال (القاهرة) فترجم لابن كثير ترجمة مقتضبة ثم أعطى فكرة عن الكتاب فذكر أنه يحتوي على تمهيد وثلاثة أبواب ، تناول في التمهيد الحالة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية والعقلية في عصر ابن كثير ، في حين تناول أبواب الكتاب حياة ابن كثير ونشاطاته العلمية ومؤلفاته وشيوخه وتلاميذه ورحلاته وتدريسه وأسانيده ثم آراءه في العقيدة والشريعة وخطته في التفسير .

وفي أواخر المجلد في قسم الأخبار المجمعية والجامعية نقلت المجلة الكلمات التي ألقيت في افتتاح المؤتمر السنوي الثالث للمجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية في عمان والذي أقيم سنة ١٩٨٣ م .

ثم أوردت المجلة للأستاذ السيد حامد رئيس جامعة علي كره الإسلامية ورئيس المجمع العلمي الهندي مقالتين ، الأولى تحية من جامعة علي كره الإسلامية إلى الأزهر في عيده الألفي .

والمقالة الثانية تعريف موجز بجامعة علي كره ودورها في تلك المنطقة من الهند ونشاطاتها ، بدأ التعريف بملابسات الأحداث التاريخية ، ثم تحدث عن تجهيزات الجامعة وميزانيتها السنوية ومكتبتها . وألحق بعدئذ بالتعريف جدولاً بأسماء الكليات التي بلغت تسع كليات ومدرستين تتفرع بدورها إلى أقسام مختلفة .

وقد سردت المجلة (ص ٣٦٧ ـ ٣٧١) عناوين الأطروحات الجامعية التي حصل أصحابها على درجة الدكتوراه في اللغة العربية والدراسات الإسلامية بجامعة علي كره .

وختمت المجلة مجلدها بذكر أسماء أعضاء المجمع العلمي الهندي العاملين والمراسلين .

مجلة شؤون عربية

مأمون الصاغرجي

تتابع مجلة « شؤون عربية » رسالتها الثقافية ، وقد جاء عددها السابع والأربعون (أيلول ـ ١٩٨٦ م) حافلاً بالمقالات القيمة ، وهي تعالج موضوعات يطرحها الواقع العربي في ميادين السياسة والتنمية والتعليم والفكر .

افتُتح العددُ بمحاضرة كان ألقاها الشاذلي القليبي الأمين العام لجامعة الدول العربية في الغرفة التجارية العربية الفرنسية بباريس (في ١٩ / ٦ / ١٩٨٦ م) ، وتحدث فيها عن الحوار العربي الأوربي ، وأشار في محاضرته إلى الجسور الثقافية الممتدة بين أوربا والبلاد العربية ، والتي تؤكد أن ما يوحّد بيننا ـ أي الحضارة المتوسطية ـ أقوى مما يفرّق ، وتدعونا إلى المحاورة لا المجابهة ، وتهيب بأوربا أن تتضافر جهودها ، وأن تسعى متعاونة مع الأمة العربية لتطبيق المبادئ التي صادقت عليها قمّتا البندقية وفاس ، وإيجاد الحل العادل الذي يحقق المطالب الوطنية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني ، مما يوطّئ لمستقبلٍ تسوده الحرية والازدهار حول بحرٍ متوسط ، يعيش أبناؤه جميعاً متصالحين متكاتفين من أجل السلم والتعاون والتقدم .

وقد انتظمت مقالات المجلة في عدّة نُطُق :

ففي نطاق العمل العربي المشترك تُقابلنا أربع مقالات ، تتحدث أولاها (ص ١٤) عن مجالات التعاون العربي في التعليم الجامعي ، وتعرض الثانية (ص ٤٦) مؤشرات تحليلية لواقع المشروعات العربية المشتركة ، وتتناول الثالثة (ص ٦٣) بحث صناديق التنمية العربية والتمويل الإنمائي في الوطن العربي ، أما المقالة الرابعة (ص ٧٩) فتعالج قطاع النقل في إطار الخطط والبرامج الإنمائية في أقطار الوطن العربي .

وحفل نطاق الدراسات بست مقالات ، أولاها للدكتور جميل الملائكة تحدث فيها عن الصعوبات المفتعلة على درب التعريب[1] (ص ٩٧-١٠٥) فبيّن : ١ - أن التعريب هو الذي يصنع المصطلحات ، ٢ - ثم يفضي بالمصطلحات إلى التوحيد ، ٣ - وأن العربية أوفر عطاءً من كثيرٍ من اللغات العلمية ، ٤ - وأن للعربية مزيَّتَي الاشتقاق والمجاز ، وهما مزيتان تسمحان للعربية أن تتسع لمعانٍ ودلالاتٍ لا حدود لها . ثم تحدث عن جملة أمور لابد من التزامها حين نمضي في التعريب : ١ - فالعربية لا تخضع لقواعد لغة أجنبية ، ٢ - ولا يجوز أن نستعمل ألفاظاً نصفها عربي ، ونصفها الآخر أعجمي ، ٣ - كذلك فإن المصطلح يوضع لأدنى علاقة بالمعنى ، ٤ - ولابدّ من الحد من شيوع الألفاظ الأعجمية .

وتأتي المقالة الثانية للدكتور صادق الهلالي ، وموضوعها تعليم الطب بالعربية في الجامعات العربية (ص ١٠٦ - ١٢٣) . وقد بدأ الأستاذ

---

(١) نشرت المقالة أيضاً في مجلة مجمع اللغة العربية الأردني - العدد (٣٠) / كانون الثاني - حزيران ١٩٨٦ م .

الهلالي مقالته بجدولٍ يوضح أن جامعات الجمهورية العربية السورية هي التي تنفرد من بين الجامعات الأخرى في الوطن العربي بتعليم الطب في العربية . ثم كشف عن أضرار التعليم الطبي بغير اللغة القومية ، وانتقل بعد ذلك لبيان أسباب التعليم بغير اللغة العربية ، وأفضى به الحديث لتعداد فوائد التعليم الطبي باللغة العربية ، وختم مقالته باقتراح منهج لتعريب التعليم الطبي .

إن هاتين المقالتين الهامتين في معالجة تعريب التعليم العالي في البلاد العربية تنضمّان إلى سيل من مقالاتٍ كثيرة عالجت هذا الموضوع وأفاضت فيه ، ولكنّها كلّها لم تؤد إلى الغاية التي قصدت إليها ، ومازالت الجامعات العربية تدرّس علوم الطب ، وطائفة من العلوم الأخرى باللغات الأجنبية .

أما المقالة الثالثة في نطاق الدراسات فقد تناولت ثقافة الشباب في الوطن العربي ، وكانت المقالة الرابعة : رؤية مستقبلية للتعاون العربي الإفريقي ، وكشفت المقالة الخامسة : محاولات إسرائيل العودة إلى إفريقية وعلاقاتها باتفاقية التعاون الاستراتيجي مع الولايات المتحدة ، وتلتها المقالة السادسة : إسرائيل تدق أبواب إفريقية من جديد .

وفي نطاق الأمن القومي العربي عرض الباحث لموضوع الاستراتيجية الصهيونية للسيطرة على البحر الأحمر .

وفي باب (رأي وحوار) نوقش كتاب « تكوين العقل العربي » للدكتور محمد عابد الجابري ، وقُدمت في باب الكتب خلاصة وافية لكتاب « الانحياز : علاقات أمريكا السرية بإسرائيل المتحفّزة » لستيفن

غرين ، وعُرض كتاب « الإصلاحية العربية والدولة الوطنية » لعلي أو مليل .

ونشرت المجلة في باب الوثائق القسم الأول من محاضر المشاورات الخاصة بالوحدة العربية (تموز ١٩٤٣ ـ شباط ١٩٤٤) ، والقسم الرابع من وثائق الوحدة العربية .



آراء وأنباء

انتخاب اعضاء مراسلين

انتخب مجلس مجمع اللغة العربية بدمشق في الجلسة الأولى من دورته المجمعية (١٩٨٦ ـ ١٩٨٧ م) والمنعقدة في (٢٩ / ١٢ / ١٤٠٦ هـ ـ ٣ / ٩ / ١٩٨٦ م) السادة الآتية اسماؤهم اعضاء مراسلين في المجمع :

١ ـ من الجمهورية الباكستانية

ـ الأستاذ محمود احمد فازي الفاروقي

٢ ـ من الجمهورية الاسلامية الايرانية

ـ الأستاذ الدكتور فيروز حريرجي

ـ الأستاذ الدكتور محمد باقر حجتي

ـ الأستاذ الدكتور مهدي محقق

٣ ـ من الاتحاد السوفيتي

ـ الأستاذ الدكتور غريغوري شرباتوف

وقد صدر عن السيد وزير التعليم العالي قرار تعيينهم (القرار ذو الرقم ٢ تاريخ ١٦ / ٩ / ١٩٨٦ م) .

بريه الرياضي

الدكتور شاكر الفحام

(١) نشرت مجلة مجمع اللغة العربية (مج ٦١ ج ٣) مقالاً للأستاذ زاهر أحمد عبيد تحدث فيه عن أبي اليسر الرياضي وابنه بُرَيْه ، وبيّن مايكتنف سيرة بريه بن أبي اليسر من غموض ، لقلة أخباره في المصادر العربية .

(٢) قرأتُ المقال المذكور ، وأُعجبتُ بالصبر والجَلَد اللذين تحلّى بهما الكاتب وهو يبحث في أمر أبي اليسر وابنه ، ويتتبع آثارهما وأشعارهما وأخبارهما .

(٣) وشاءت المصادفة السعيدة أن أعود بُعيْد ذلك إلى كتاب (بدائع البدائه) لعلي بن ظافر الأزدي (٥٦٧ ـ ٦١٣ هـ) أتصفحه ، فوجدته ذكر بريه بن أبي اليسر الرياضي ست مرات في كتابه :

نقل أخباراً من كتابه الأمثال خمس مرات[1] ، ولم يُشر في الخبر السادس[2] إلى كتاب الأمثال ، وان كنت أرجّح أنه ينقل منه ، وهو ترجيح أقرب عندي إلى اليقين .

(٤) جاء في الخبر الأول : « وقال بريه بن أبي اليسر الرياضي في كتابه الأمثال : دخل رحمون الفارسي على أبي وهو مريض ، فقال له :

---

(١) بدائع البدائه (مصر ـ ١٢٧٨ هـ) : ٥٢ ـ ٥٣ ، ٦٠ ، ١١٨ ـ ١١٩ ، ١٨٦ ـ ١٨٧ ، ١٩٤

(٢) بدائع البدائه : ١٩٥

كيف أصبحت ؟ فقال :

يكاد جسمي من نحـول الضنـــا تحملـــه أنفـــاس عُــوّادي

فقال رحمون : هل ترى أن أزيد عليه ياأبا اليسر ؟ فقال : نعم ، فقال رحمون :

لم يبـــق الا الروح في مهجـــة يروح أو يغـدو بها الغـادي »[٣]

ـ وأما الخبران الثاني والثالث فيذكر بريه أنه سمعها من سيبويه[٤] .

والخبر الرابع يرويه عن أبي سهل الحاسب ، ويروي الخبر الخامس عن أبي الطيب الكاتب ، ويروي السادس عن أبي عبد الله الكرماني[٥]

وهذه الأسماء تكشف لنا عن جانب من المناهل الثقافية التي وردها بريه واستمدّ منها .

(٥) كتاب تلقيح العقول (في الأمثال والحكم) الذي اطلع عليه حاجي خليفة صاحب كشف الظنون[٦] ، ولم يذكر اسم مؤلفه ، هو هو الكتاب نفسه الذي تملكُ دار الكتب الظاهرية مخطوطتين له[٧] ، كما يوضح ذلك تطابق مفتتح الكتاب في الكشف وفهرس مخطوطات الظاهرية .

(٦) ذكر بركلمن أن لكتاب (تلقيح العقول) مخطوطة في ليدن اول ٣٨٠[٨] .

---

(٣) بدائع البدائه : ٥٢ ـ ٥٣

(٤) بدائع البدائه : ٦٠ ، ١١٨ ـ ١١٩

(٥) بدائع البدائه : ١٨٦ ـ ١٨٧ ، ١٩٤ ، ١٩٥

(٦) كشف الظنون ١ : ٤٨١

(٧) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ـ قسم الأدب / الجزء الأول : ١٣٥ ، ١٣٦

(٨)تاريخ الأدب العربي لبركلمن (الترجمة العربية) ٢ : ٢٧٧

(٧) رتّب بريه كتاب (تلقيح العقول) أبواباً قصارا ، بلغ عددها (١٤٨) بابا عند حاجي خليفة ، و (١٥٢) باباً في مخطوطة الظاهرية ، و (١٥٧) باباً في مخطوطة ليدن[٩] .

(٨) لاصلة لبريه الرياضي ببريه المصري الشاعر الذي ذكره ابن الجراح في كتاب الورقة وقال عنه ابن النديم في الفهرست انه مقلّ .

(٩) يرى بركلمن أن بريهاً قد ألف كتابه (تلقيح العقول) في خلافة المعز لدين الله الفاطمي[١٠] (٣٤١ - ٣٦٥ هـ) .

(١٠) ويذكر علي بن ظافر الأزدي أن بريهاً ألّف كتاب (الأمثال) للمعزّ أبي تميم صاحب القاهرة[١١] ، على حين يوحي النص الذي أورده الأستاذ زاهر أحمد عبيد أن بريهاً ألف (الأمثال) لأمير المؤمنين المنصور بالله[١٢] (٣٣٤ - ٣٤١ هـ) .

(١١) تبيّن لي وأنا أتصفح كتاب تلقيح العقول في مخطوطتي الظاهرية :

أ - أن بريهاً الرياضي قد قدم كتابه لأمير المؤمنين المعز لدين الله الفاطمي

ب - وأنه ألّفه بعد عودته من سفره إلى العراق : « فلما سافر عبد أمير المؤمنين إلى العراق ، ورأى أدباءه وكُتّابه لايتكلمون في معنى من المعاني حتى يقدّموا قبل كلامهم مثلاً مشهوراً ، أو بيتاً مذكوراً ينبىء عما

---

(٩) كشف الظنون ١ : ٤٨١ ، مخطوطات الظاهرية / قسم الأدب ١ : ١٣٥ ، تاريخ الأدب العربي (الترجمة العربية) ٢ : ٢٧٧

(١٠) تاريخ الأدب العربي (الترجمة العربية) ٢ : ٢٧٧

(١١) بدائع البدائه : ١١٨

(١٢) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (مج ٦١ ج ٣ : ٥٨٤)

يريـدون الكـلام فيـه ، استحسن ذلـك منهم ، وجعـل كلمـا سمع مثـلاً سـائراً ، أو بيتـاً نـادراً كتبـه ووعـاه ... فلمـا استقرّ بعبـد أمير المـؤمنين القرار ... استنهض نفسه إلى تأليفه ... » .

ج - وأنه كان ألّف كتـاباً في الأمثـال السـائرة والأبيـات النـادرة ، وأهداه إلى أمير المؤمنين المنصور بالله ، قدس الله روحـه ، انتهى فيـه إلى مقدار الطاقة في ذلك الوقت .

د - وأن الأخبار الستة التي أوردها عليّ بن ظـافر الأزديّ في كتابـه (بـدائـع البـدائـه) مستمـدة كلها من البـاب الأول من كتـاب (تلقيـح العقول) وهو باب المجاوبة بالشعر والتمثيل به .

- ويبـدو لي أن ابن ظـافر الأزدي حين أطلق على كتـاب (تلقيـح العقول) اسم كتاب (الأمثال) انما نظر إلى موضوعه ، ولم يتقيد بعنوانه الـذي وضعـه مؤلفـه ، وهي طريقـة كانت مـألوفـة لـدى المؤلفين العرب السابقين .

رسالة التنبيه

على غلط الجاهل والنبيه

ونسبتها لابن كمال باشا

محمد عدنان الجوهرجي

أحمد بن سليمان الرومي الملقب بشمس الدين ، المشهور بابن كمال باشا ، قاضٍ وعالمٌ وفقيه من علماء الدولة العثمانية ، الذين تسامى ذكرهم ورفعت منزلتهم . قال عنه التاجي في مجموعته : قلما يوجد فن من الفنون وليس لابن كمال باشا مصنف فيه ، وقد جاوزت مؤلفاته المئة والخمسة والعشرين مؤلفا .

تعلم في أدرنة ، وولي قضاءها ، ثم الافتاء بالقسطنطينية الى أن مات . من تصانيفه : تغيير التنقيح (في الأصول) ، وتفسير حسنٌ اخترمته المنية قبل أن يتمّه[1] ، وله حواشٍ على الكشاف للزمخشري ، وشرح بعض كتاب الهداية ، وإيضاح الاصلاح (في فقه الحنفية) ، وتجريد التجريد (في علم الكلام) ، وطبقات الفقهاء ، وشرح القاموس المحيط (باللغة الفارسية) ، ورسالة في الكلمات العربية المعربة[1] ، ورسالة في الجبر والقدر[2] ، والفلاح شرح المراح (في النحو ، قيل إنه

[(1) قال حاجي خليفة في كشف الظنون (١ : ٤٣٩) : « تفسير ابن كمال باشا ... بلغ فيه الى سورة الصافات . وهو تفسير لطيف فيه تحقيقات شريفة وتصرفات عجيبة » / المجلة] .

(١) نشرت في المجلد السابع من مجلة المقتبس ، ص ٧٢١ ـ ٨٠٧

[(2) سماها حاجي خليفة في كشف الظنون (١ : ٨٨٣) : « رسالة في القضاء والقدر » / المجلة] .

منسوب اليه) ، وله حواش على شرح المفتاح ، وكتاب في الفرائض ، وحواش على التلويح ، وفضل أبوي النبي ، وشرح القصيدة الخمرية[3] ، وغير ذلك من المصنفات باللغات العربية والتركية والفارسية .

أما ولادته فمجهولٌ تاريخها ، وتوفي رحمه الله سنة ٩٤٠ هـ ، ودفن بالقسطنطينية وهو مفتٍ بها ، كما ذكر ذلك معاصره العلامة طاش كبري زاده المتوفى سنة ٩٦٨ هـ في كتابه الشقائق النعمانية ، وكما جاء في قاموس الاعلام لسامي ، وكتاب الاعلام للزركلي ، وغيرها من المصادر .

وقد وهم في تاريخ الوفاة العلامة محمد كرد علي في مجلته المقتبس (مج ٧ : ٧٢١ الحاشية) اذ جعل وفاته سنة ٩٤٢ هـ دون توثيق للمصدر ، كما وهم الدكتور عدنان درويش في كتابه فهرس المخطوطات العربية بصوفية (٢ : ٦٢) إذ قال انه كان حيّاً سنة ٩٤٣ هـ ، ثم عاد فأكّد وفاته في سنة ٩٤٠ هـ (الفهرس المذكور ٢ : ٢٤٩) ، وكذلك أخطأ الدكتور سميح أبو مغلي في مقاله : جهود علماء العرب في دراسة الأصوات اللغوية ، الذي نشره في مجلة الفيصل (العدد / ١٠٨ ، ص ٣٢) إذ جعل ابن كال باشا من علماء القرن التاسع الهجري .

ونشر العلامة عبد القادر المغربي في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق عام ١٩٢٦ م (مج ٦ : ٤٣) رسالة لابن كال باشا في إصلاح أغلاط كلام الناس بعنوان : التنبيه على غلط الجاهل والنبيه ، وكانت هذه الرسالة قد سبق طبعها قبل بضع وأربعين سنة في (ليدن) من قبل الأستاذ عمر

[(3) يعني قصيدة عمر بن الفارض الشهيرة التي مطلعها :

شربنا على ذكر الحبيب مدامة سكرنا بها من قبل أن يخلق الكرمُ

انظر كشف الظنون (١ : ١٣٣٨) ، وهدية العارفين (١ : ١٤١) ، وفهرس المخطوطات العربية بصوفية للدكتور عدنان درويش (٢ : ٢٤٩) / المجلة] .

السويدي ، ويرجح العلامة تيمور باشا أنه الكونت لندبرغ المستشرق المشهور المتوفى سنة ١٩٢٤ م .

وقال الأستاذ المغربي إنه اجتهد في تحقيق أمر الرسالة حتى وجد أن اسمها الحقيقي : « التنبيه على غلط الجاهل والنبيه » ، لا « غلط العوام والنبيه » ، كما جاء في النسخة الخطية الأولى التي اعتمد عليها في التحقيق ، ولم يرد ذكر للمؤلف فيها ، أما النسخة الخطية الثانية فقد ذكرت ان المؤلف هو ابن كمال باشا .

وقال الأستاذ المغربي ان العلامة تيمور باشا صوّب التسمية بـ « التنبيه على غلط الخامل والنبيه » ، لأن الخامل يقابل النبيه ، ثم يتابع المغربي فيقول : « أما مؤلفها فهو على الراجح ابن كمال باشا ، وانما قلنا : على الراجح ، ولم نقل على القطع واليقين ، لأن كثيراً من نسخها لم يذكر فيه اسم مؤلفها قط ، حتى إن صاحب كشف الظنون أغفل ذكره ، فهو إما أنه لم يعرفه ، أو أنه تردد بين أن يكون ابن كمال باشا أو يكون الشيخ البركوي العالم التركي المشهور أيضاً ، والمتوفى سنة ٩٨١ هـ أو غيرهما . ومن ثمة أهمل صاحب كشف الظنون ذكر المؤلف » .

وقد راجع العلامة المغربي عن هذه الرسالة فهرست مكتبة برلين الخاص بالمخطوطات العربية ، فوجده يكرر ذكر هذه الرسالة في غير ماموضع منه ، إذ أن في مكتبة برلين نحو ثمان نسخ منها ، ففي ثلاث أهمل ذكر المؤلف ، وفي أربع نسبت الى ابن كمال باشا : تارة باسمها الحقيقي ، وتارة باسم : « سقطات العوام » ، و « أغلاط العوام » . لكن هذه التسمية للموضوع لا للرسالة ، وفي نسخة واحدة من تلك النسخ نسبت للبرجلي أي البركوي . وقد قال المستشرق منظم الفهرست تعليقاً

على بعض هذه النسخ ماترجمته : « مؤلف هذه النسخة غير مكتوب اسمه عليها ، والمؤلف إما محمد بير علي البرجلي (البركوي) ، وإما ابن كمال باشا ، ومن الممكن ان يكون الأصح هو الأخير » ا هـ .

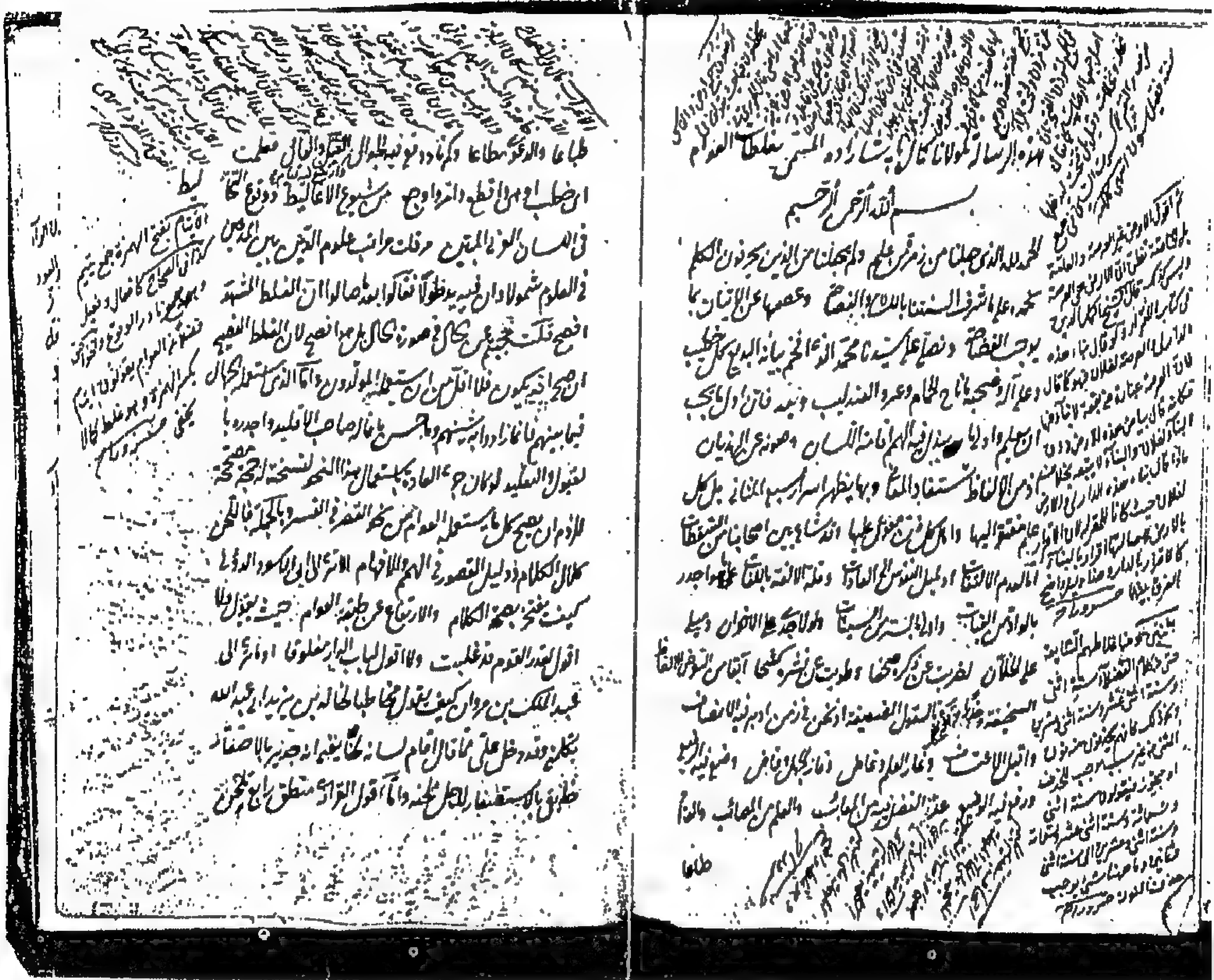
وكتب العلامة تيمور باشا للأستاذ المغربي يقول : إنها لابن كمال باشا ، وان لديه ثلاث نسخ منها ، وكلها معزوة اليه ، لاشبهة في ذلك .

ولكن الأستاذ المغربي يقول : إن لديّ بعض الشبهة لما ذكرت آنفاً من اغفال صاحب كشف الظنون لاسم مؤلفها ، ولأن منظم الفهرست الألماني قد شكّ وتردد في المؤلف ، ولابد ان يكون تردده ناشئاً عن كثرة مالديه من نسخ تلك الرسالة ، وعدم اتفاقها على نسبتها الى ابن كمال باشا .

وقد طبع الأستاذ عمر السويدي جملة رسائل ، وعزا رسالة التنبيه الى ابن كمال باشا وقال : إنه طبعها بعد ان عارضها بنسخة محفوظة في مكتبة ميونيخ عاصمة بافاريا ، وقد أرسل العلامة تيمور باشا هذه النسخة المطبوعة الى الأستاذ المغربي فعارضها على نسختيه المخطوطتين قبل نشرها في مجلة المجمع ، ثم أعيد نشر الرسالة بتحقيق الأستاذ المغربي بدمشق (مطبعة الترقي) عام ١٣٤٤ هـ .

وأحب في هذا المجال أن أبدي الملاحظات التالية :

١ ـ إن ماجاء به الأستاذ عبد القادر المغربي من أن هذه الرسالة قد أغفل صاحب كشف الظنون اسم مؤلفها هو نبوة سيف . إذ أني عدت الى كتاب كشف الظنون (مج ١ : ٤٨٨ ، مصورة طبعة استانبول) فوجدت : التنبيه على غلط الجاهل والنبيه ـ رسالة أولها : الحمد لله الذي جعلنا من زمرة من علم ، الخ . « تأليف العلامة أحمد بن كمال باشا المتوفى سنة » .

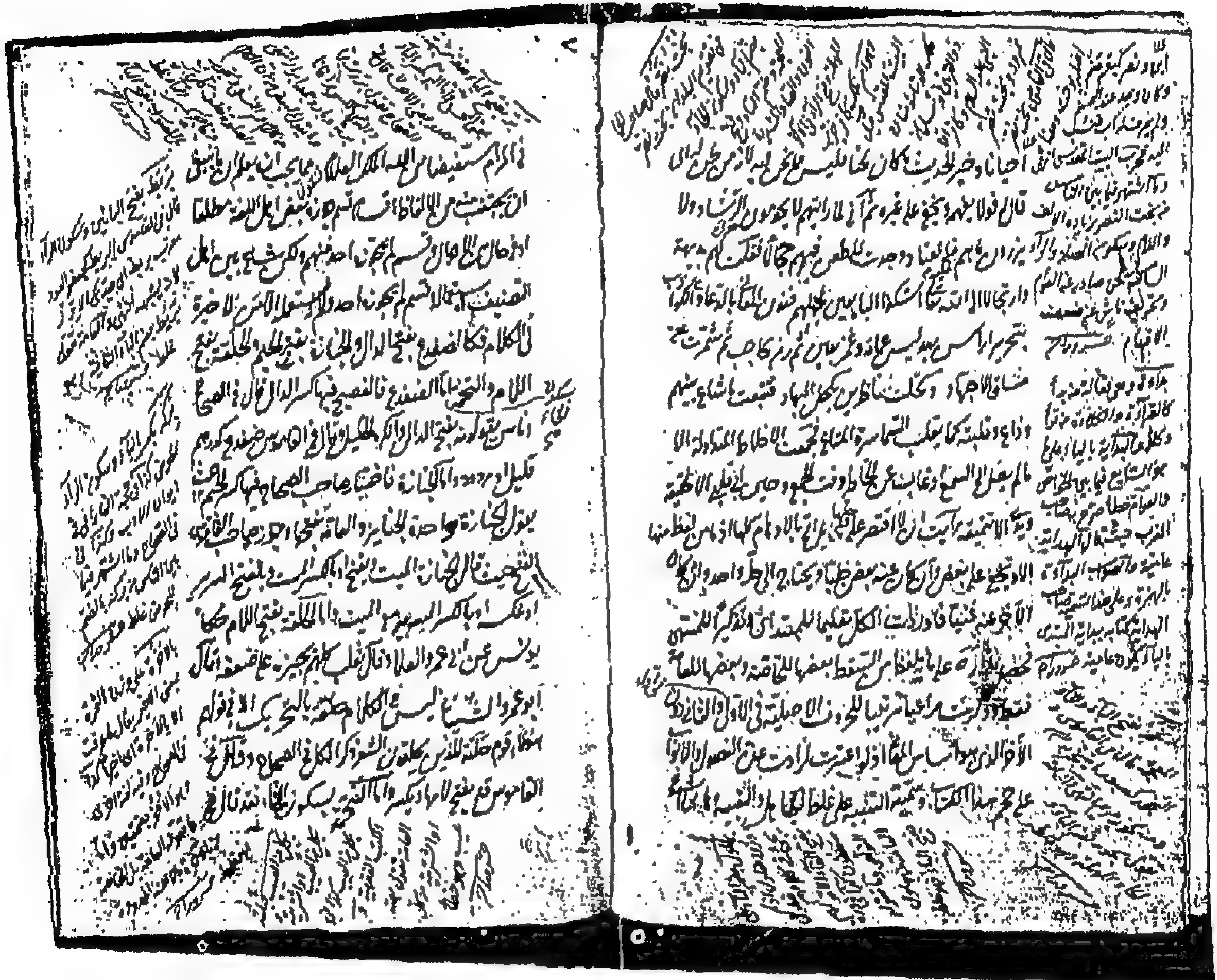


هذه الرسالة لمولانا كمال باشا زاده المسمى بغلطات العوام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعلنا من زمرة من علم ولم يجعلنا من الذين يحرفون الكلم

(الشكل رقم ١)



(الشكل رقم ٢)

فصاحب كشف الظنون العلامة حاجي خليفة لم يغفل ذكر اسم مؤلف الرسالة[4] .

٢ ـ أورد الأستاذ جرجي زيدان المتوفي سنة ١٩١٤ م في كتابه تاريخ آداب اللغة العربية (٢ : ٣٤٦) اسم هذه الرسالة : « التنبيه على غلط الجاهل النبيه » لابن كمال باشا ، وأحال على المكتبة التيمورية .

٣ ـ ولقد وقعت لي نسخة مخطوطة من هذه الرسالة ضمن مجموع مخطوط نسخ سنة ١٠٣٨ هـ يتضمن رسالتين لابن كمال باشا وهما :

أ ـ شرح المفتاح للسيد الشريف

ب ـ رسالة التنبيه على غلط الجاهل والنبيه ، وحاشية على هذه الرسالة هي : مقتطفات من كتاب نفائس عرائس الكلام لخسرو زاده[5] .

وقد جاء في الورقة الأولى من رسالة « التنبيه على غلط الجاهل والنبيه » وبالمداد الأحمر : هذه الرسالة لمولانا كمال باشا زاده المسمى بغلطات العوام ، (انظر الشكل رقم ١) .

[(4) الحقُّ في هذه القضية هو مقالة الأستاذ المغربي رحمه الله ، فقد أورد صاحب كشف الظنون اسم الرسالة وأغفل ذكر صاحبها . وقد ذكر محققا كشف الظنون اسم المؤلف أحمد بن كمال باشا محصوراً بين هلالين صغيرين أشارة الى انها أضافاه الى الكشف نقلاً من اسماعيل باشا ـ انظر مقدمة المجلد الأول من كشف الظنون (ص ١٩ / بيان الاشارات) / المجلة]

[(5) في فهرس مخطوطات كلية الدعوة وأصول الدين (مجمع اللغة العربية الأردني ـ ١٩٨٦ م) ورد في المجموع رقم (٢٢) ست رسائل لابن كمال باشا هي : فلسفة اللغة ، والرسالة التوسعية في الكلمات العربية ، ورسالة في نسبة الجمع ، ورسالة في تحقيق القول بابن الشهداء أحياء في الدنيا ، ورسالة في طبقات الفقهاء ، والتنبيه على غلط الخامل (رسالة في سقطات العوام) ، انظر الفهرس المذكور : ١٧٢ ـ ١٩٨ / المجلة]

أما الورقة الثـانيـة (الصفحـة الثـالثـة) فقـد ورد في نهـايـة السطر الاخير : وسميته « التنبيه على غلط الجاهل والنبيـه » ، (انظر الشكل رقم ٢) .

فالرسالة اسمها كما أثبته الأستاذ المغربي : « التنبيه على غلـط الجـاهل والنبيه » ، ومؤلفها ، كما أثبتـه العلامـة أحمـد تيمور بـاشـا ، هو أحمـد بن سليمان بن كمال باشا .

رحم الله العلامتين لاحيائهما هذا التراث ، وجعل الجنة مثواهما .

في نحو اللغة وتراكيبها

نشرت مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (مج ٦٠ ج ٤ ـ تشرين الأول ١٩٨٥ م) ، في باب « النقد والتعريف » مقالة للدكتور سمير شريف ستيتية ، تتضمن نقد كتاب « في نحو اللغة وتراكيبها » للدكتور خليل عمايرة .

ونشرت المقالة المذكورة ، مع تغيير طفيف ، في مجلة المورد (مج ١٥ ع ٣ ـ ١٩٨٦ م) .

ـ إن خطة مجلة مجمع اللغة العربية التي تلتزمها أن تنشر لكتّابها المقالات الأصيلة التي يخصونها بها ويقصرونها عليها ، وهي تأمل من كتّابها الأفاضل أن يشاركوها في هذا الالتزام الأدبي .

وان للكتّاب الكرام الحق في اعادة نشر مقالاتهم بسد ذلك أينما شاؤوا شريطة أن يشيروا الى النشر الأول في مجلة المجمع .

الكتب والمجلات المهداة

لمكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق
خلال الربع الثالث من عام ١٩٨٦

محمد مطيع الحافظ وغزوة بدير

- **وقائع و محاضرات المؤتمر العالمي لتاريخ الحضارة العربية الاسلامية** - وزارة التعليم العالي - دمشق ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .
- **النهضة العلمية في الديار العربية والاسلامية** - البروفسور عبد السلام - نقلها إلى العربية د . أمين عبد الله محمود - الجامعة الأردنية - عمان .
- **المقامات العلية في الكرامات الجلية لبعض الصحابة رضوان الله عليهم** - ابن سيد الناس - تقديم وتحقيق عفت وصال حمزة - دمشق ١٩٨٦ م .
- **سير الأولياء في القرن السابع الهجري** - الحسين بن جمال الدين الأنصاري الخزرجي - تحقيق مأمون محمود ياسين ، عفت وصال حمزة - دمشق .
- **حقائق عن التصوف** - عبد القادر عيسى - عمان ١٩٨١ م .
- **علي بن موسا الرضا عليه السلام والفلسفة الإلهية** - عبد الله الجوادي الآملي - قم ١٤٠٤ هـ .
- **نقش الخواتيم لدى الأئمة عليهم السلام** - سيد جعفر مرتضى عاملي - قم ١٤٠٤ هـ .

- **قراءة في فكر الإمام عليه السلام - محمد باقر ناصري - قم** ١٤٠٤ هـ .

- **علم الإمام علي بن موسى الرضا - سليمان يحفوفي - قم ١٤٠٤ هـ .**

- **ولاية العهد بين الإمام والمأمون - سيد جواد شهرستاني - قم** ١٤٠٤ هـ .

- **رسالة في عصمة الأنبياء عليهم السلام - محمد محمدي كيلاني - قم** ١٤٠٤ هـ .

- **صحيفة الإمام الرضا عليه السلام - تحقيق محمد مهدي نجف - قم** ١٤٠٤ هـ .

- **أمالي شيخ مفيد - محمد بن محمد بن نعمان عكبري بغدادي - ترجمة** حسين استادولي - مشهد ١٣٦٤ هـ .

- **خصائص الأئمة عليهم السلام** - خصائص أمير المؤمنين - الشريف الرضي - تحقيق وتعليق د . محمد هادي الأميني - مشهد ١٤٠٦ هـ .

- **معالم الأصول** - حسن بن زين الدين شهيد ثاني - طهران .

- **الذريعة إلى تصانيف الشيعة (الجزء السادس والعشرون) -** آغا بزرك الطهراني - مشهد ١٤٠٥ هـ .

- **المبدأ والمعاد** - أبو علي الحسين بن سينا - طهران ١٣٤٣ هـ .

- **الشامل في أصول الدين** - إمام الحرمين أبو المعالي الجويني - حققه ر . م . فرانك ١٣٦٠ هـ .

- **تخليص المحصل (نقد المحصل)** - نصير الدين طوسي - باهتمام عبد الله نوراني - طهران ١٣٥٩ هـ .

- **شرح غرر الفرائد** - ملا هادي سبزواري - طهران ١٣٤٠ هـ .

- **الرحيق المختوم (بحث في السيرة النبوية)** - صفي الرحمن المباركفوري - الرباط ١٤٠٤ هـ .
- **شهداء الإسلام في عهد النبوة** - د . علي سامي النشار - الرباط ١٩٨٤ م .
- **شرح العقيدة الواسطية لابن تيمية** - محمد خليل هرّاس - مراجعة عبد الرزاق عفيفي - الرباط .
- **فتح المجيد شرح كتاب التوحيد** - عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ - الرباط .
- **العذب الزلال في مباحث رؤية الهلال (الجزء الأول)** - محمد بن عبد الرزاق - الرباط ١٤٠٦ هـ .
- **المسجد الأقصى وما يتهدده من حفريات اليهود** - محمد علي أبو حمدة - عمان ١٤٠٢ هـ .
- **التعريب في الجزائر من خلال الوثائق الرسمية** - عبد الرحمن سلامة « ابن الدواية » - الجزائر ١٩٨١ م .
- **التعريب بين المبدأ والتطبيق في الجزائر والعالم العربي** - د . أحمد بن نعمان - الجزائر ١٩٨١ م .
- **معلمة الملحون (القسم الأول من الجزء الأول)** - - محمد الفاسي - أكاديمية المملكة المغربية - الرباط .
- **الفروق في اللغة** - أبو هلال العسكري - ترجمة وتعليق وتصحيح د . محمد علوي مقدم ، د . إبراهيم الدسوقي شتا - مشهد ١٣٦٣ هـ .
- **التوفيق للتلفيق** - عبد الملك بن محمد الثعالبي - تحقيق هلال ناجي ، د . زهير زاهد - بغداد ١٩٨٥ م .

- **تطور الأدب القصصي الجزائري (١٩٢٥ - ١٩٦٧)** - عايدة أديب بامية - ترجمة د . محمد صقر - الجزائر .

- **الحركة الأدبية في شرقي الأردن (١٩٢١ - ١٩٤٨)** - د . سمير قطامي - عمان ١٩٨١ م .

- **اختيارات من كتاب الأغاني (المغنون والقيان ، ٦)** - أبو الفرج الأصفهاني - صنعة د . إحسان النص بيروت ١٩٨٥ م .

- **أبو تمام وأبو الطيب في أدب المغاربة** - د . محمد بن شريفة - بيروت ١٩٨٦ م .

- **حسان بن ثابت (حياته وشعره)** - د . إحسان النص - دمشق ١٩٨٥ م .

- **زهير بن أبي سلمى (حياته وشعره)** - د . إحسان النص - دمشق ١٩٨٥ م .

- **الموشحات والأزجال (١ - ٣)** - إعداد وتقديم جلول يلس ، الحفناوي اقطرن الجزائر ١٩٨٢ م .

- **خطط البصرة ومنطقتها** - د . صالح أحمد العلي - بغداد ١٩٨٦ م .

- **تمهيد حول ما قبل التاريخ في الجزائر** - ك . إبراهيمي - ترجمة محمد البشير شنيتي ، رشيد بورويبة - الجزائر ١٩٨٢ م .

- **حياة الأمير عبد القادر** - شارل هنري تشرشل - ترجمه وقدم له وعلق عليه - د . أبو القاسم سعد الله - الجزائر ١٩٨٢ م .

- **سورية (دراسة في البناء الحضاري والكيان الاقتصادي)** - د . صفوح خير - دمشق ١٩٨٥ م .

- **العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب** - عبد العزيز فيلالي - الجزائر ١٩٨١ م .

- **مدخل إلى تاريخ المغرب العربي الحديث** ـ د . محمد العربي الزبيري ـ الجزائر ١٩٧٥ م .
- **تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر إلى الرابع عشر الهجري (١ ـ ٢)** ـ د . أبو القاسم سعد الله ـ الجزائر .
- **النظريات الاقتصادية عند ابن خلدون وأسسها من الفكر الاسلامي والواقع المجتمعي** ـ د . عبد المجيد مزيان ـ الجزائر ١٩٨١ م .
- **مذكرات وليام شالر (قنصل امريكا في الجزائر)** ـ تعريب وتعليق وتقديم إسماعيل العربي ـ الجزائر ١٩٨٢ م .
- **الكفاح المسلح في عهد الأمير عبد القادر** ـ د . محمد العربي الزبيري ـ الجزائر ١٩٨٢ م .
- **المقاومة الجزائرية تحت لواء الأمير عبد القادر** ـ إسماعيل العربي ـ الجزائر .
- **سياسة الرّومنة في بلاد المغرب من سقوط الدولة القرطاجية إلى سقوط موريطانيا (١٤٦ ق.م ـ ٤٠ م)** ـ محمد البشير الشنيتي ـ الجزائر ١٩٨٢ م .
- **جوانب من الحياة في المغرب الأوسط في القرن التاسع الهجري** ـ محمود بوعيّاد ـ الجزائر ١٩٨٢ م .
- **المنازل المحاسنية في الرحلة الطرابلسية** ـ يحي بن أبي الصفا المعروف بابن محاسن ـ تحقيق محمد عدنان البخيت ـ بيروت ١٩٨١ م .
- **ملامح من الماضي والحاضر** ـ حسني فريز ـ عمان ١٩٨١ م .
- **دراسات في كتب التراجم والسير** ـ د . هاني العمد ـ عمان ١٩٨١ م .

- **معان : المدينة والمحافظة ماضيها وحاضرها** - رزق هارون الديخ قباعة - عمان .

- **موسوعة حلب المقارنة (الجزء الرابع)** - محمد خير الدين الأسدي - أعدها للطباعة ووضع فهارسها محمد كمال - جامعة حلب ١٩٨٤ م .

- **الأعمال الكاملة (مع حمار الحكيم)** - أحمد رضا حوحو - الجزائر - ١٩٨٣ م .

- **تاريخ تراث العلوم الطبية عند العرب والمسلمين (المجلد الأول)** - د . سامي خلف حمارنة - عمان ١٩٨٦ م .

- **كتابخانة إمام رضا عليه السلام** - علي أكبر الهي خراساني - مشهد ١٤٠٤ هـ .

- **مخطوطات الأدب في المتحف العراقي** - أسامة نقشبندي ، ظمياء عباس - الكويت ١٩٨٥ م .

- **الفهارس الموضحة للمخطوطات العربية المحفوظة بمتحف سالارجنك ومكتبته الخطية (٣ - ٤)** - محمد أشرف - حيدرآباد الدكن الهند ١٣٩٨ - ١٤٠٢ هـ .

- **الفهرست المشروح للمخطوطات العربية المخزونة في مكتبة سالارجنك (١ - ٢)** - د . محمد نظام الدين - حيدر آباد الدكن الهند ١٣٧٦ هـ .

- **مؤتمر ابن رشد (الذكرى المئوية الثامنة لوفاته (الجزء الأول)** - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، وزارة الثقافة الجزائرية - الجزائر ١٩٨٣ م .

- **مبـــادئ علم الاجتماع** - هنري منــــدراز - ترجمـــة د . ملحم حسن - الجزائر .

- **أصوات متعددة وعالم واحد (الاتصال والمجتمع اليوم وغـداً)** - عدد من المؤلفين - اليونيسكو ، الجزائر - ١٩٨١ م .

- **النظائر المشعة في الحياة اليومية** - هيئة الطاقة الذرية - دمشق ١٩٨٥ م .

- **المدخل إلى علم المكتبات** - إعداد مجموعة من المكتبيين - تحرير أنور عكروش ، صدقي دحبور - عمان ١٩٨٢ م .

- **العالم الثالث وتحديات البقاء** - جاك لوب - ترجمة أحمد فؤاد بلبع - عالم المعرفة - الكويت ١٩٨٦ م .

- **المخطوطات العربية لدى معهد الدراسات الشرقية : بإشراف ا . ب . خالدوف (١ - ٢)**

- **فهرس المخطوطات العربية - المجلد الأول .**

- Catalogue des Manuscrits Arabes (Tome III , IV) Georges Vajda , yvette Sauvan , Paris , 1985

- La Femme au Temps des Mamlouks en Égypte , Ahmad Abd AR - Räziq , Caire , 1973

- Ce que la culture doit aux Arabes d' Espagne , Juan Vernet , Paris 1985

- Violations des droits de L homme : quel recours , quelle résistance ? Unesco , Paris , 1983

- Les relations historiques et socioculturelles entre L' Afrique et le monde arabe de 1935 à nos jours , Unesco , Paris 1984

- L′ Islam , la philosophie et les sciences , Unesco , Paris 1981

- La Nouvelle Revue Internationale , 8 , 1986

* * *

- Women in the Arab World . Unesco ,Oxford 1984 .

- History of Seyd Said , Vincenzo Maurizi . Great Britain 1984

- The Beautiful in Indian Arts . Shyamala Gupta , New Delhi 1979

- Women in Indian History , T. P. Saxena . Delhi 1979

- Hamdard′s Report on Education . Hamdard Pakistan 1986

- Biomedical Papers of The Medical Faculty of The University , Palacky Czechoslovakia 1985

- Durham University Journal , vol. L XXVIII 1986

- Western Humanities Review , vol. XXXX 1986

- Social Sciences , vol. XIII , 1982

- Mundus , vol. VI , 1970

- Soviet Literature II , 1986

- Muslim Education Quarterly , vol.III , 1986

- The Muslim World , vol.LXXVI , 1986

- Acta Orientalia , vol.XXXIX , 1985

* * *

- Kurze Einführung in das studium der Türkischen Sprache , György . Hazai , Budapest , 1978

- Viajes Por Marruecos , Ali Bey , Madrid , 1985

- Stvdia Islamica , vol.L XII , 1986

المجلات المهداة

- دراسات تاريخية	٢١، ٢٢	١٩٨٦	دمشق
- الشام	٨، ١٠	١٩٨٦	دمشق
- نهج الإسلام	٢٤	١٩٨٦	دمشق
- النشرة الاقتصادية لغرفة تجارة دمشق	٤	١٩٨٥	دمشق
- النشرة الاقتصادية لغرفة تجارة دمشق	١، ٢	١٩٨٦	دمشق
- الحياة التشكيلية	٢١،٢٢	١٩٨٥،١٩٨٦	دمشق
- عالم الذرة	١	١٩٨٦	دمشق
- المعلم العربي	٣	١٩٨٦	دمشق
- المجلة الطبية العربية	٩٠	١٩٨٦	دمشق
- جامعة دمشق	٤	١٩٨٥	دمشق
- المعرفة	٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤	١٩٨٦	دمشق
- النشرة الفصلية للكتب العلمية في مركز الدراسات والبحوث العلمية	٤٧	١٩٨٦	دمشق
- الضاد	٥،٦	١٩٨٦	حلب
- بحوث جامعة حلب	٧	١٩٨٥	حلب
- أنباء جامعة حلب	٨٧،٨٨	١٩٨٦	حلب
- المجلة العربية	١٠٦	١٩٨٦	الرياض
- الفيصل	١١٢،١١٣،١١٤	١٩٨٦	الرياض
- الدارة	٤،١	١٩٨٦	الرياض
- دراسات	٥	١٩٨٣	الرياض
- دراسات تربوية	١	١٩٨٤	الرياض
- العرب	٥،٦	١٩٨٦	الرياض
- دراسات	١، ٢، ٣	١٩٨٦	عمان
- المكتبة	٩٣، ٩٤	١٩٨٦	عمان
- التقييس	٤	١٩٨٦	عمان
- رسالة المعلم	١	١٩٨٦	عمان

ـ المجلة العربية للادارة	٢	١٩٨٦	عمان
ـ اليرموك	١٥، ١٦	١٩٨٦	عمان
ـ البحث العلمي العربي	١٤	١٩٨٥	بغداد
ـ اتحاد مجالس البحث العلمي العربية	ايار، حزيران	١٩٨٦	بغداد
ـ المجمع العلمي العراقي	١، ٢، ٣	١٩٨٦	بغداد
ـ المنتدى	٣٥، ٣٦، ٣٧	١٩٨٦	دبي
ـ أخبار التراث العربي	٢٤، ٢٥	١٩٨٦	الكويت
ـ معهد المخطوطات العربية	١	١٩٨٦	الكويت
ـ حوليات كلية الآداب	٣٨، ٣٩، ٤٠	١٩٨٦	الكويت
ـ تاريخ العرب والعالم	٥٨	١٩٨٣	لبنان
ـ تاريخ العرب والعالم	٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠	١٩٨٦	لبنان
ـ الورود	٣، ٤	١٩٨٦	لبنان
ـ الشراع	٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤	١٩٨٦	لبنان
ـ المجلة العربية للدراسات اللغوية	١	١٩٨٥	السودان
ـ الثقافة	٨٩	١٩٨٥	الجزائر
ـ البحوث والدراسات العربية	١١	١٩٨٤	القاهرة
ـ الفكر	٩، ١٠	١٩٨٦	تونس
ـ تراثنا	٤	١٩٨٦	ايران
ـ التربية	٧٧، ٧٨	١٩٨٦	قطر
ـ المأثورات الشعبية	٣	١٩٨٦	قطر
ـ عرب	٤	١٩٨٥	الرباط
ـ عرب	٥	١٩٨٦	الرباط
ـ النشرة الاخبارية في مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية	١١	١٩٨٦	تركيا
ـ فكر وفن	٤٣	١٩٨٦	ألمانيا
ـ بحوث للتنمية		١٩٨٥	كندا
ـ بناء الصين	٧، ٨	١٩٨٦	الصين

فهرس الجزء الرابع من المجلد الحادي والستين

المقالات

الصفحة

التعريف والنقد

آراء وأنباء

الفهارس العامة للمجلد الحادي والستين

أ ـ فهرس أسماء كُتّاب المقالات

منسوقة على حروف المعجم

- ع -

- م -

- ن -

- و -

ب ـ فهرس المقالات منسوقة على حروف المعجم

ـ أ ـ

ـ ب ـ

ـ ت ـ

ـ ج ـ

- د -

- ر -

- س -

- ش -

- ض -

- ع -

- ف -

- ق -

- ك -

- م -

- هـ -

- و -

NO. 4 VOL. LXI

REVUE
DE L'ACADEMIE ARABE DE DAMAS

تباع مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق

في كل من المكتبات الآتية :

- المكتبة العربية : السيد أحمد عبيد (شارع حسان - دمشق)
- دار الكتاب الجديد : السيد الدكتور صلاح الدين المنجد (بيروت - لبنان)
- مكتبة دار البيان : السيد علي الخاقاني (بغداد - شارع المتنبي - العراق)
- مكتبة السيد محمد حسين الأسدي (كتابفروشي - اسدي) (ميدان بهارستان - طهران - إيران)
- مؤسسة دار الكتب الثقافية - السيد محمود الخطيب (الكويت)
- مكتبة المتنبي : السيد حامد سعد الدين (١٤ شارع الجمهورية - القاهرة)
- دار البشير : السيد الدكتور إسحاق فرحان (عمان)
- مكتبة دار نجد للنشر والتوزيع السيد عبد الرحمن فهد السويلمم (الرياض) ص.ب ١٧٠٧٣

دار الفكر للطباعة بدمشق
١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦ م

السعر : ٥ ل.س داخل القطر

